



الشيخ محمد بن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب واهله واتباعه

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

وقوله تعالى فمن كان منكم من مرضا او على سفر فعدة من ايامه
وعلى الذين يطبقونه فدية مما طعم مساكين
وقد علم من هذه الآية انه لا يخاف من الصوم في الايام
او مساكين فدية مما طعم مساكين
الى عجيب ما نبه الله عليه من عدة فضله ورحمته

يوم اضى معدول عن الاضرب الموقوف بالالف واللام
 الائمة
 الممدود وادعى الائمة للمقيمين واما من حكمه
 ام اضى روي عن القفال روى الائمة قال انظر
 على عباده في هذا التكليف حيث يثبت في اول الائمة
 ان لهذه الائمة في هذا التكليف اسوة بالامة
 المقدمة والفرض منه ما ذكرناه من ان الامة
 الشاوية اذا عم خف ثم يثبت ثانياً وفيه الحكمة
 في ايجاب القوم وهو ان سبب لهصول التقوي
 عن الماصي ثم يثبت ثالثاً انه مخصص بالام
 معدولات فلو جعله في جميع الدهر او في اكثر
 الاوقات لمصلحت المسئلة العظيمة ثم يثبت
 رابعاً ان خفة من الاوقات بالشهر الذي
 ان فيه الفرة لكونه اشرف الشهور بسبب
 هذه الفضيلة ثم يثبت خامساً انه اذا لم
 المشقة في ايجابه حيث اباح تأخيرها لمن
 شق عليه اداه في وقت من المسافر
 والمريض الى ان يصبروا الى زمان الرفاهية و
 الشكوى فراجع سبحانه تعالى في ايجاب هذه
 الوجوه من الترجمة فله الحمد على نعمه التي لا تحصى
 جداً الى ابد العباد

222

مختصر احیای علوم
المسمی بنیجۃ الاحیاء
— آمري

این ویریه در مفتی عالم ای میخادم
بجای علم احیاءن لبکدن بر شوالم وار

مختصر اجزاء العلوم
المسمى بـنتيجة الاجزاء
وغيره اذ هو مفقود

ماوراء

قوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
أياماً معدودات الآية

وقيل المراد بالايام المعدودات ايام غير رمضان لقوله
ان صوم رمضان نسخ كل صوم فانه يدل على انه قبل ان يفرض
علينا صوم رمضان كان علينا صوم ايام آخر وشئت
فرضته بصوم رمضان واختلف في تعيين تلك الايام
التي هي ايام غير رمضان فقيل هي ثلثة من كل شهر وقيل
هي تلك الثلثة مع يوم عاشوراء

شیخ زمام

خلاص الشيخ
القاضي فانه يجب عليه الفدية دون القضاء وذلك لان
لا يمكن ايجاب القضاء عليه فلا جرم وجبت عليه الفدية و
اما الحامل والمرضع فانهما يجب عليهما القضاء فلو وجب
الفدية ايضا لزم ان يجمع البذلان في حقهما وهو غير جائز
لان القضاء بدل والفدية بدل اخر فمن وجب الفدية عليه
لا يجب عليه القضاء ومن وجب عليه القضاء لا يجب عليه

Solemnemente si giurano che:

في نتيجة الاجابة
 ادع فقول
 ما وصل
 والفقير انفق عليكم القيام لتلونا بسبب من تبقى المعاصي
 لان الصوم ليس شريعة الباطن والفتح الذي هو مبدأ المعاصي
 كان رادعا للقيام الذي هو المعاصي بسبب ان يقال فرض
 عليكم الصوم لكي تقوى الصلوة فكتب عليكم لكي تقوى الاضلال
 اوان الصوم عليهم فكتب العباداة القديمة الاصلية
 من افترضاها عليهم باداء العباداة القديمة الاصلية
 بادائه فان الاضلال لما بين الله تعالى ان الصوم
 لا يجزى عليه عاقل لما بين الله تعالى ان الصوم
 عباداة قديمة على الامم المتقدمة جميعا اربعة
 عن ارتكاب المعاصي وانما كتب علينا كما كتب
 على من قبلنا انما نرى قوله صوموا اياه امة واداة
 الى انه رجونا في ايجابه علينا حيث لم يفرض علينا
 صيام الدهر كما في الاصيام اكثر تحقيقا

عندنا

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابت
مکتبہ
ایضاً مظاہرۃ
صالح

Handwritten text in Devanagari script, likely a signature or date, located at the bottom of the page.

والله المظلل كشف السور
والسود هو يوم الجمعة
والسور

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or note, located at the bottom right of the page.

قال مالك والشافعي ومحمد
واسحق وابويوسف ومحمد بن
يسرة التكثير يوم العيد
استأذنا بجهنم الآية
وقالوا معناها
لنلهمك وعدة رمضان
ولتكثير الله على ما هدكم
إلى معرفة الحق من المسائل
والتعريف لطائفة وهم
عن الامام وقال ابو جعفر
يكبر ذلك غدا يوم الفطر
قوله وقيل التكثير عند
الاهلال اي عند رؤية
شوال روي عن ابوي حنيفة
وهو انه قال حق على
المسلمين اذا ذابوا هلال
شوال ان يكثروا وكثرة
صا في قوله على ما هدكم
امام صدرية اي على
هداية الله اياكم وامامنا
محمد بن ابي جعفر يوم
مع وجوه

الكتاب كتاب آداب الصلوة والمعاينة كتاب الجلال والكرام كتاب آداب
 الشرف كتاب التجماع والوجدان كتاب الإلهام والمعروف كتاب آداب المعيشة
 وأما من المصنفات فيتم على عشرة كتب كتاب شرح عجب القلب كتاب رياضته
 كتاب آفة الشهوتين البطن والفرج كتاب آفة النساء كتاب آفات
 الغضب كتاب آفة الدنيا كتاب ذم المال والبخل كتاب ذم الجاه وأنبياء
 كتاب ذم الكبر والعجب كتاب الغرور وأما من المصنفات فيتم على عشرة كتب
 كتاب التوبة كتاب البصيرة والشكر كتاب الخوف والرجاء كتاب الفقر والغنى
 كتاب التوحيد والتوكل كتاب المحبة والرضا والشوق كتاب النية والأخلاص
 والصدق كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب الاعتقالات كتاب المرتبة كتاب العلم
 وفيه أبواب سبعة ١ في فضل العلم ٢ في بيان فضل العلم والكفاية في العلم
 وبيان قدر الفقه والحكام في علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم الدنيا فيما
 يعين العامة في علم الدين وليس منه وفيه بيان جنس العلم المذكور وقدره
 ٣ في آفات المناظر وسبب اشتغال الناس بالحدوث والجلد ٤ في آداب
 المعلم والمتعلم ٥ في آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين علما الدنيا
 والآخرة في العقول وفضيلته **الباب الأول** في فضيلة العلم ما مشهور
 فالقرآن فقول له شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولي العلم قائلين
 كيف يبارك بقرآنه وثني بالملائكة وثلاث باهل العلم وقال تعالى في آية الدين
 امنوا منكم والذين ارفعوا العلم درجات قال ابن عثيمين للعلم درجات فوق
 المؤمن يسعها آية درجة ما بين الدرجتين هي في شئ عام وقال تعالى في آية
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يحب شي الله فرعبان العلماء
الكتاب قال صلى الله عليه وسلم من يريد الله به خيرا فليقره في الدين وليعلم
 شرفه وقال العلماء وثمة ايمانين وعلمون انه لا رتبة فوق النبوة فلا
 شرف فوق شرف الوارثة لملك الرتبة **وهذا الكتاب** قال علي رضي الله عنه يا محمدا

شیخ زاهد و نقیض
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

خير العلم العلم بحسبك وانت تحسب لئلا والى العلم ما كى والمال يحكمه عليه وغيرها
خالاتها والادب والادب الى فصلت في الاصل **ابا** **الكتاب** في العلم الحق
المزج فيه ثباما هو فرض غير ما هو فرض كفاية وبيان ان موقع الفقه
والكلام فرع علم الدين الى اي حد هو تفصيل علم الآخرة **في العلم الذي هو فرض**
غير قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم
ولو بالقنبر فاختلج النكاح في العلم الذي هو فرض على كل مسلم وتجبوا فيه اكثر
من عشرين فقرة ولا نظوه بنقل التفصيل ولكن حاصله ان كل فريضة نزل الوجوب على
العلم الذي هو بصيرة فقلنا المتكلم هو علم الكلام اذ به يدرك التصديق
ذات الله تعالى وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به تعرف العبادات والمعاملات
واللهي وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنن اذ بهما يتوصل الى العلوم
كلها وقال المتصوفة علمنا فقال بعضهم هو علم العبد بحاله وبقامه فرائد وقال بعضهم
هو العلم بالاخلاص واخات النفوس وتبذير الملك فقرة الشيطان وقال بعضهم
هو العلم بالباطن وذلك يعني على اقوام مخصوصين هو العلم بذلك وصرفوا اللفظ ففرغوا
ابن طاهر الذي هو العلم بما يتضمن الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه
عليه وسلم في الحديث لا اوتي الا بدينين الدين في العلم بكيفية والدين ينبغي ان
يقطع به المحصل ولا يتوهم فيه ما ذكره وهو ان العلم كما ذكرناه في خطبة الكتاب ثم
العلم بما حلة وعلم كما شئت وليس المراد بهذا العلم الا على المعاملة والمعاملة الى كل
العبد العاقل البالغ اياها تلك اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الى هذا العاقل الادب
او السنن فقرة هار خلافا اول واجبة عليه تعلم كل مسمى الشهادة وفهم معناها هو
قول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب ان يحصل كشف ذلك لينة بالتحقق
وتحريم الدلالة بل يكفي ان يصرف به ويعتقد به فافهم اخلاصه في اضطراب
نفسه في حصول ذلك في التعليل والتمسك اذ التمسك هو العلم صلى الله عليه وسلم
العرب بالتصديق والاقراء في غير تعليمه بل فاذا فعلت قد اري واجبة العرفه وانما

دحي مهدي جهانه كشمس
روافض كرجه كيم طوغدي ديمش
ولي دير كرمقرون كليسر
كمي دير بنجار دن كليسر

كذا في الحديث
في فضل شهادته

يجب في ذلك بما هو عرض وتلك العارضا ما في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد
اما الفعل فبان يعيش فقرة انها الى وقت الفقه فقدر عليه فقدر النظر تعالى
الطهارة والصلوة فان كان صحيحا وكان يعيش لم يصح له زوال الشك لم يكن فرام
التعلم والعمل في الوقت بل في وقت لو استعمل بالتعلم فلا يصح ان يقول في الطهارة
في علمه تعالى في الوقت ويحتمل ان يقال وهو العلم الذي هو شرط العمل به في
العمل فلا يجب قبل الزوال ويمكن ان يقية القول فان عاش الى مضى بحد وبسبب
تعلوه وجوب الصوم فان جرد له حال او كان له حال عند بلوغه لزم تعلمه بغير
الركوة ولكن لا يلزم في الحال اغايل لزمه عند عام الحول فقرة الاسلام فان لم
يملك الا بل لم يلزمه تعلم زكوة انفق وكونه في سائر الاضداد فاذا دخل الشهر الحرام
فلا يلزمه المبادرة الى علم الامم ان فعلها التواخي فلا يكون علمه على الفور ولكن
ينبغي له علماء الاسلام ان ينهوه على ان لا يفرغوا التواخي على كل واحد من الزاد
اذا كان هو الكافي بعاني الى نفسه في المبادرة فعند ذلك اذا غره عليه لزمه
تعلم كيفية الاول لزمه الاتعلم كانه واجبا له دون توافقه واما التواخي فيجب
على ذلك يجب ما يتجوز في حاله وانما يختلف حال الشخص لا يجب على الاكتم تعلم ما يرض
الكلام ولا على الاعي تعلم ما يرضه النظر فاعلم انه ينبغي عنه ان يتعلم ما هو
يجب تنبيهه فيه كما لو كان عند الكلام لا يسا الى فيجب تعلم ذلك ومالين لا لكنه
يصدر التعرض له على القرب كالاكل فيجب تعلمه متى اذا كان في بلد يعاطى فيه شرابا
فيجب تعلمه وما وجد تعليمه وجب عليه تعلمه واما الاعتقاد او اعمال القلوب فيجب علمها
بجانب الخواي فان فطر له شكر في المعاني التي تدرك عليها كلها الشهادة فيجب تعلمه
ما يتوصل الى ازالة الشك فان لم يحط له ذلك وهما قبران يعتقدان كلام الله تعالى
قديم وانه ربي وانه ليس بخوارث الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقدمت على
الاسلام اجماعا فهذا هو العلم الذي هو فرض غير ومناه العلم بكيفية العمل
الواجب ووقت وجوبه على العلم الذي هو فرض غير وما ذكره الصوفية في فهم

واما التوحيد وقد جعل آتون عبارة عن صناعة الكلام وعوفا طابع
المجادلة والاحاطة بما قضات الخصوم والقدرة على التشديد بتكيس
الاسئلة واثارة الشهات وتاليف الانامات وكان التوحيد عندهم
عبارة عن امر اخر لا يعرفه اكثر الحكماء وان فهم لم يتصفوا به وهو ان
يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاتة عن الاسباب فلا يرى الحيز
الشرا لا منه اما الذكر والتذكير وقد قال تع وذكروا ان الذكوى تنفع المؤمن
وقد ورد في التنا على مجلس الذكر اضر كثيرا كقوله صنع الله عليه ولم اذا ورا
برياض الجنة فارتفعوا فيها قبل وما يراض الجنة قال جالس الذكر الى غير ذلك فبقول
ذلك الى ما تروى اكثر الوعاظ في الزمان يرا بطنى عليه وهو القصص والاشعار والخطب
والطامات اما القصص فهي برعة وروى السلف عن الحكيم الى القصص وقالوا
لم يكن ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان ابي بكر وعمر حتى ظهرت الفتنه فظهر
القصص واما الاشعار فليست بها في الموضع مذموم قال تع والشعر يشبههم وروى
الم ترواهم في كل ارض يربون واكثر ما اعتاد الوعاظ من الاشعار ما يتعلق با
بالترصيف في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال والم الفوات والمجلس
لا يحوي الا اجلا من العوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منكبة
عن الالتفات الى الصور الملية فلا تحرك الاشعار قلوبهم الا ما هي متكنة فيها في
الخطب فنحن به صنفين من الكلام احدهم بعض المتصرفه احدثها الذعا
الطريقة الوضعية في العشق مع الله تع والوصال المفع عن الاعمال الناطقة
حتى يتصورهم الى محرمي الاتحاد وارتفاع المحبة والشأ هذه بالروية والمنا
بالخطا فيقولون قيل لنا كذا وقيلنا كذا ويتشبهون فيه بالحسين الخلد الذي
صلب لاجل اطلاقه كلمات من هذا الجنس حتى ترك جماعة فاهل الفلاحة فلا
واظهروا مثل هذه الدعاء في فلاحة الاغبياء في عوي ذلك لانفسهم
انهم عليهم ذلك لم يفي واعني ان يقولوا هذا انكار مصدر العلم والجهد والعلم

هذا هو العلم
والله اعلم
بما لا يعلمون

حجاب والجهد عمل النفس وهذا الحديث لا يلوح الا من الباطن كما شقة نور الخلق
الصنف الثاني من الشيوخ كلمات غير مفهومة لها طواهر رابعة وفيها عبارات هائلة
وليس من اهلها طائل وذلك اما ان تكون غير مفهومة عند قائلها بل يصدرها
عن غيب في عقله وتشويش في خياله لقلة احاطة بعصية كلام قرح سمع وهذا
هو الاكثر واما ان تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على فهم ذلك واما ان
بعبارة تدرك على غيره لقلة عارسة العلم وعدم تعلقه بطريق التفسير المعاني با
بالانفاذ الرقيقة ولا فائدة لهذا الجنس الكلام الا انه يشوش القلوب ويد
المقوله وقد قال النبي عليه السلام ما يحدث امركم قوما يجذبون لا ينهون الا كان
فتنة عليهم واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في الشيوخ واما من خصه وطلعا
الشرع فطواهرها المفهومة الى امور باطنية ليس منها الا انها شئ كذا
الباطنية في التاويلا وهذا ايضا صرام وضرب عظيم والباطن لا يضبطه بل
تعاوض فيه الخواطر فيمكن تنزيهه على وجه شق ومثال ثاويل اهل الطامات
قوله بعضهم في ثاويل قوله تع اذهب الرفعون انه طغى انشا الى قلبه في
هو الموارد برفعون هو الطاغى على كل انسان وفي قوله تع الى عصا كل اى كل
ما تنوكل عليه وتعتقد مما سوى الله تع فينبغي ان تلقيه وفي قوله عليه السلام
تسبي وا فان في السبي بركة اذ اربه الاستغفار بالاسماء واثار ذلك
يخفون القرآن فاوله الى آخره عن ظاهره عن تفسيره المنقول عن ابي عبد الله
وسايل العلماء واما اللفظ الخاسر وهو الكلمة فان اسم الحكيم صاير يطلق على الطبيب
والشاعر والمخيم على الذي يروج التوبة على الكف استوائية في شوارع الطر
والكمة هي اليه انى الله عليه تعالى ورفعت الكلمة فقد اوفي خير كثيرا وادام
كلمة من الكلمة يعلمها الرجل من الدنيا وغير ذلك من النقاصيل المنبثقة في الاصل
المنقول عنه في بيان القدر المحمدي من العلم المحمدي القس المحمدي الى اقصى غايات الاستقصا
وهو العلم بالله تع وبصفاته وافعاله وكنهه في خلقه وحكمته في تدبيره الاخرة

هذا هو العلم
والله اعلم
بما لا يعلمون

مطالعان التوحيد في الحاشية

على الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته وللوصول الى سعادته الاخرة وهو
هو العلم المكتوب الذي لا يسطر في الكتب ويهيى على التنبه له التعلّم في هذه
احوال علماء الاخرة في اول الامر ويعين عليه في الاجتهاد والبرهان
وتصفية القلب وتزكية عن علايق الدنيا والتشبه فيه بانبياء الله عز وجل
واوليائه ليتضح منه لكل ساع الى طلبه بقدر الزور لا بقدر الجهد لكن لا غنى
فيه عن الاجتهاد فالاجتهاد مقتدر الهراية لا محالة لا مقتدر لها سواها
واما العلوم التي لا تختص بها الا مقدار مخصوص فهي العلوم التي اوردناها في
فرض الكفاية فان في كل علم منها اقتصادا هو الاقل واقتصادا هو الوسط واقتصادا
وورا الاقتصاد لا مودة له الى آخر العلم فكن احسن حليى اما مشغول بتفكيرك
واما مشغول بالغيرك بعد الفراغ من نفسك وياك ان تشتغل بما يصلح غيرك
قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي
هو فرض عينك بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة فمن
تعلم الصوم والصلوة والطهارة واما الاثم الذي امله الكل علم صفات
القلب اذ لا ينفعك بشر اخر الصفات المذمومة والخير والبر والبر والبر
والفضائل هذه الكمال وجميع ذلك مذكور واما ما يتعلق بالاعمال الظاهرة
يضاعى الاشتغال بطلاة ظاهر الدين عند التأدي والحب والاميل والتهافت
بافراج المادة بالصدق والاسهام ولا تستغرق في ذلك واصراط بالادب
فان العلم كثير والمقصود هذه العلوم آلات ومقتضيات وليست مطلوبة لغيرها
وكل ما يطلب لغيره فلا ينبغي ان ينشأ فيه المطلوب وليست هذه فاشغل بغيره
الكفايات فاقصر من شايح على اللغة على ما ينفعهم كلام العرب وينطقون بغيره
على غيب القرآن وغيب الحديث ودع التعمق فيه واقصر من التعمق على ما يتعلق
بالكتاب والسنة فما علم الاوله اقتصادا واقتصادا واقتصادا واقتصادا
اليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتقيس اليها غيرها فالاقتصاد

الحديث بانه

ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما صنفه علي الواحدي النيسابوري وهو
والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة اضعاف القرآن كما صنفه في السيرة وما ورا
ذلك استقصا مستغنى عنه ولا مودة له الى انتهاد العلم اذ لا اقتصاد فيه فيحصل
ما في الصحاح من تصحيح نسخة على جرح غير علم من الحديث واما حفظ اسامي
الرجال فقد كفييت فيه بما تحمله عنك من قبلك ذلك ان تعلم على كتبهم وليس لك
حفظ متون الصحاح ولكن تحصله تحصيله فقد على طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة
واما الاقتصاد فيه فان تصنيف اليه ما في منها ما اورد في المسندات التي
واما الاقتصاد فما ورا ذلك اما النفقة فالاقتصاد فيه ما يحويه مختصر الحديث
وهو الذي رتبناه في خلاصة المختصر والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلثة امثاله وهو
القدر الذي اوردناه في الوسيط من الذهب والاقتصاد ما ورا ناه في البسيط الى
ما ورا ذلك من الطويلات واما الكلام فنقصون حماية المعتقدات التي عليها
اهل السنة والسلف لا غير ما ورا ذلك طلب لكشف ما يقابل الامور في غير طريقه
ومقصود حفظ السنة كحضر رتبة الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهذا القدر الذي
اوردناه في كتاب قواعد العقائد من جملة هذه الكتب والاقتصاد فيه وهو
القدر الذي اوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج اليه ثمانية
مبتدع ومعارض بدعته بما يفسد حيا وينزعها فقلد الما في ذلك لا ينبغي الا
مع العوام قبل اشتداد تعصبهم اما المبتدع بعد ان تعلم من الجور ولو شيئا
يسيرا فقل ما ينفع مع الكلام فانك ان الحق لم يترك من حبه واما الاقتصاد
على نفسه وقد ان عنه جوابا هو عاجز عنه واما انت فليش بقوة المجادلة
عليه **واما** الخلافيات التي احدثت في هذه الاعصار المتأخرة وابتغ فيها
من تحريرات والتصنيفات والمجادلة لم يعهد مثله في السلف فاياك ان تحو
حولها فاجتنبها اجتنابا لسم القاتل **الباب الرابع** في سبيل الخلق
على علم الخلافة واعلم ان الخلفاء المرشدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطالع في علم الخلافة

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

الحمد لله
على ما
الذي
الذي

في ايامه

9

من الجاهل وبين انهم الاكابر السلاطين فان للعلم اجمع للعلم وفي الجاهل ما ذكر
 دواعي الرياء ويوجب للعلم على امة كل واحد انفسه كما كان او مبطلا السبع ان لا
 يمنع معينه في النظر والانتقاء ليدل على دليل وفاسد الى اشكال فكل من كان في هذا
 السلف فتتخلف عن مشاوير القضاة ومفاوضات السلف هو منيع احد من الانتقاء
 من دليل الى دليل وفاسد الى اثر وفاسد الى اية بل جميع من انهم من هذا الجنس اذا كانوا يزد
 كل ما يخطرونهم كما يخطرون وكانوا ينظرون فيه الناس ان ينظرون في توثيق الاستقالات منه
 فخرهم من قبل بالعلم والعلو انهم يحترزون من فساد الفول والاكابر فوافوا بطول الحق
 على انهم ويرغبون في زودونهم طمعا في ترويج الباطل عليهم وان اردت زيادة التفسير
 فارجع الى اصل الذي هو اصياد العلوم **باب** افاضات المناظرة اعلم وتحتوي ان المناظرة
 الموضوع لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل والتفوق والمباهلة والتماريك
 عند الناس واحكام وجوه الناس هي منيع جميع الاغلاط المزمومة عند الله تعالى في الجور
 عند الله والله ليس ونسبها الى الفواشش البهيمية والكبر والجر والحد والمناظرة
 وتلك النفس وجب الجاه وغيرها نسبة شر الخ الى الفواشش انما هي في الزنا والقتل
 والقتل والسرقة **باب** في آداب المتعلم والمعلم اما المتعلم فادابه ووظائفه
 كثيرة وتكون في علمها تسع **الوظيفة** الاولى تقديم طهارة النفس عن غلبات الارواح
 اذا العلم عبارة القدر وصلاح الشريعة والباطن الى الله وكالاتهم الصلوة التي هي
 وظيفة الجوارح الطاهرة لا يتعلمها الا بعد طهارته عن غلبات الارواح والجهل والارهاق فكل من
 لا تصح عبادة الباطن لا بعد طهارته عن غلبات الارواح ان خذوا وقالوا انهم صلحوا في الدين
 علم النظافة وهو كذا كذا فاعلموا باطننا وقال الله تعالى انما المتكبرون نجس تنسبها للعقول
 علم ان الطهارة والنجاسة غير مقصود علم الطواهر المذكورة بالجنس الوظيفة الثانية ان
 يتعلم على يد من اشغال الدنيا ويبعد عن اهلها والوطن الوظيفة الثالثة ان لا يتكبر
 على العلم ولا يتأخر عن العلم بل يلقى زمام امره بالتحلية في كل تفصيل فيذكر عن نفسه او عن
 المصطفى ليعلم للطبيب الحق الحاذق وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب الشواهد والبرهان

التفسير

النبي صلى الله عليه وسلم ليس اخلاق المؤمن من العلم الا في طلب العلم الوظيفية الرحمة
 ان يحترز الى انفسه في العلم في مبداء الامر والاصناف الى اعتقاد ان ذلك سواد كان
 ما كان في خاضعية من علوم الدنيا او علوم الاخرة فان ذلك يدحض عقله ويحترز ذهنه
 بل يتيقن اولاً الطريقة الواضحة المرضية عند استاذ ثم بعد ذلك يصيغ الى اخذ هيب
 الوظيفة الخامسة ان لا يندفع طالب العلم في العلوم العجوزة ونوعها ونوعها الا وينظر
 فيه نظر ايطوع به علم مقصود وغايته ثم ان ساعد العبد طلب التوفيقية الوظيفية التي
 ان العبد اذا كان يتبع جميع العلوم غائلاً في الخلق ان يافقه في كل شيء اصنه ويكتفي منه بشيء
 ويصرف تمام قوته في الميسور من علم الى العلم الذي هو اشر في العلوم وهو علم الله
 اعني قسمي المعاملة والمعاملة فغاية المعاملة المحاشفة وغاية المحاشفة معرفة
 الله تعالى ولست اعني به الاعتقاد الذي تلقته العاجي ورائه او تلقا ولا طريق
 تحري الكلام والمجادلة في تخصيص ذلك عن غمرا وعادات الخلق كما هو غاية المتكلم
 بل ذلك نوع يقين هو غيرة نور يقذفه الله تعالى في قلبه عبد طهر بالجهاد باطنه عن
 الجنايت وكن موصيا على موفقة ذلك السر الخاير في مضاعفة الفقهاء والمتكلمين في
 الرحمة ان تعرف السبيل الذي به يدرك شرف العلوم وهو العلم بالله وملائكته
 وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم وايك وان توغر الا فيه و
 تحضوا لادعية الوظيفة السادسة ان يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه و
 تجمله بالفضيلة وفي الحال القرب من الله سبحانه ولا يقصد به الرياسة والمال ومباراة
 السفهاء ومباهاة الاقران وان كان هذا مقصود طلب الاحالة الاقرب الى
 مقصود وهو علم الاخرة ومع هذا قد ينبغي ان ينظر بعين الحقائق الى كل سائر العلوم
 اعني علم الفقه وعلم النحو واللغة المستقلين بالكتاب والسنة وغير ذلك مما
 اوردناه في ضرب العلوم التي هي في ضلوعها الوظيفة السابعة ان يعلم نسبة
 العلوم الى المقصود كمالا يوجب التوفيق القريب على البعيد والمهم على غير ومعرفة المأمور
 ما يهلك ولا يهلك الاثنا تذكروا في الدنيا والاخرة واذ لم يكن الخلق ينزل هذا الدنيا يوم

ما ذكره في الاصل الى ذلك في الاصل في الاصل
 ما ذكره في الاصل الى ذلك في الاصل في الاصل

مظهر نور من العلوم ودرها

الآخرة كما نطق به القرآن وشهد به من قبل البصائر ما يجري في الحيوان
 فالأهم ما يبقى إبرا لا يبادر وعند ذلك تصير الدنيا منزلًا والبدن وكما والكمال
 سعيًا إلى المقصود ولا مقصود إلا لقاء الله تعالى ففقيه النعيم كله **بيان وظايف**
المشتركة اعلم أن للناس في علمهم أربعة أحوال حال طلب العلم حال فهمه وتحصيله
 عن التوال ومال استصاغة وهو التفكير في المحصل والتمتع به وحال تبصيره وهو شرف
 الأحوال فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يُرى عظمًا في ملكوت السما فانه كالشمس
 تضيء لغيرها وهي مضيئة والذي يعلم ولا يعمل به كالقمر الذي يضيء غيره وهو كال
 غي العلم ومما استعمل بالتعليم فقد تعلمنا من عظماء وحكماء جسيما في حفظ آداب
 ووظايفه **الوظيفة الاولى** الشفقة على المتعلمين وان يحبهم في بيته
 قال صلوات الله عليكم مثل الوالد لولد الوظيفة الثانية ان يقدري بصاحبها شرع
 صلي الله عليه وسلم ولا يطلب على افاضته العلم اجرا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل
 يعلم لوجه الله وطلبه للتقرب اليه الوظيفة الثالثة ان لا يتخذ من فني المتعلم شيئا
 وذلك بان ينفعه من التصدي لرتبة قبل الاتحاق والتشاور على يعلم في قول الفروع
 في الحق ثم ينهه علم ان مطلب العلوم التوب من الله تعالى دون الواية وغير ذلك كما فصل
 في الاصل الوظيفة الرابعة وهي في تاييد صناعة التعليم ان يزجر المتعلم عن سوء الطبع
 بطريق التوبيخ ما لم يكن ولا يقرح ويطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التوبيخ يترك
 حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو من شدة
 معلم لو وضع الناس تحت البقرة لقتلوا وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء ويترك
 على هذا قصة آدم وصوا وما نهينا عنه الوظيفة الخامسة ان المتكفل ببعض العلوم
 لا ينبغي ان يفتح في نفس المتعلم العلوم اليه وراة كعلم اللغة اذ عاداته تفتح الفقه
 ومعلم الكلام ينفتح عن الفقه ويقول ذلك في حق وهو كلام في حيز النسيان فابن
 ذلك في الكلام في صفة الرحمن فمن اخذ في مزومة المعلمين الوظيفة السادسة
 ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتراا بسيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن

عن قتادة
 قال
 لا ينبغي
 ان يترك
 المعلم

مشارا لانبياؤنا ان ينزلنا ان ينزلنا الناس منا لهم وحكم الناس على قدر عقولهم الوظيفة
 السابعة ان المتعلم العاصر ينبغي ان يلحق اليه الجاهل الذي ولا يذكر له ان وراء
 هذا ترفقا وهو يدرجه عنه الوظيفة الثامنة ان يكون المعلم عاملا بعلمه
 فلا يكون قوله بقله وكل من تناوله شيئا وقال للناس لا تتناولوه فان
 سم ملك سخي النكاح به واتهموه وزاد من صهم عليه **الكلام في افاضات**
العالم وبيان علاماته **الافقة** وعلماء **التسوية** قد ذكرنا ما ورد في تفصيل
 العلم والعلماء وقد ورد في العلماء التسوية عظمى ونفي بالعلماء التسوية
 علماء الدنيا الذين قصروا عن العلم التسليم بالدنيا والتوصل الى الجاهل في منزلة
 عند اهلها قال صلى الله عليه وسلم ان اشركت من عزبا يوم القيمة عالم لا
 يعلم ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون المرمي عالما حتى يكون
 بعلمه عاملا وقال ايضا العلم علمان العلم الذي قد ذكره الله تعالى ابراهيم وعلم
 في القبر فذلك العلم النافع واما الاخر فقد قال رحمه الله ان اخوف ما اخاف
 على هذه الامة الخفاف العليل قالوا وكيف يكون منافقا على ما يعلم ان
 جاهل القبر في العمل وتعلم الاداة علامان فمنها ان لا يطلب الدنيا بعلمه
 وان لا يخالف فعله قوله وان يكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة
 المرمي في الطاعة وان يكون غير مائل الى الترفه في المظلم والتسرف في العلبس و
 التجمل في الاثاث والمسكن وان يكون متقبضا على السلاطين لا يذل علمه البتة
 مادام يجد الى الغرار عنهم سبيلا ينبغي ان يحترق غيرة لظلمهم وان جاؤا اليه
 فان الدنيا خلوة خضرة كوزها ما ياتي السلاطين والحق لظنة لهم لا
 تخلو عن كلفة في طلب رضاءهم واحماله تلومهم مع انهم ظلمة وان لا يكون
 متساعيا الى القوي بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا في
 سبل عالم بعلمه تحقفا بنص كتاب او نص حديث او اجماع او قياس على ائمة
 وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد في

مقالة في طائفة المعاني
 مائة علامة على الدنيا والآخرة
 مائة علامة على الدنيا والآخرة

وتحيز اصحابه ودفع غرضه واحمال على غيره ان كان في غيره غنية هذا هو الخدم
 لا تقلد فطر الالهة عظيم وفي الجزاء العلم ثلثة كتاب ناطق وسنة قاعة
 ولا ادري وقال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري
 لله ليس اقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالجهل اشهد على النفس وهلك
 كانت عادة القضاة والسلف وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس
 في كل ما يستفتونه لجنون وقال جنة العالم لا ادري وان يكون اكثر
 اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الافة وان يكون
 شديدا في العافية بتقوية اليقين فان اليقين رأس مال الدين قاصص
 عليه وسلم اليقين الايمان كله ولا بد من تعلم علم اليقين اعني اذ يله ثم ينفع
 للتدبر طريقه ولذا قال صلى الله عليه وسلم تعلم اليقين معناه جالسوا المو قنير
 واسمعوا منهم العلم اليقين قاصص الله عليه وسلم لما قيل له هل يصح اليقين
 كثير الذنوب ومن اجتهد في العباد قليل اليقين فقال طاف ارجي الاول
 ذنوب ولكن في كان عزيمته العقل وسجته اليقين لم تضره الذنوب لانه
 كلما ذنب تاب واستغفر ويوم فيكفر ذنوبه ويبقى له فضل من طوبى له
 وان يكون غنيا منسرا مطافا عما سوا طوبى له في حقيقته وكسوته وقبلة
 ومكنة وسكونه ونطقه وسكوته وان يكون عجمه في العلم الاعمال انما يفسد
 الاعمال فان اصل الدين التوقي عن التزكيز قل وعرف الشئ لا للشر بل للتوقية
 ولا يعرف الشر في الايمان يقع فيه وان يكون اعلم في علمه علم بصيرته وادراكه
 بصفاة قلبه لا على الصفة والكتب ولا على تعليل ما يسمعه وغيره وانما المقلد صابر
 اشرع مع الله عليه وسلم فما اوجب له قاله وانما تقلد الصحابة فرجيت ان تعلم بولاه
 سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قلتم صبر اشرع عليه السلام في توقي اقاله واقباله
 بالقبول فينبغي ان يكون حيا على فهم اشرع فانما يقلد انما يفعل الفعل لان
 الرسول صلى الله عليه وسلم فعله فالرسول عليه السلام لم فعله لا بد ان يكون بشرية فانه

ان التبع بحفظ ما يقال كان وعاد للعلم ولم يكن بما كان ولا كان يقال فلهذا من اوعى العلم
 وكان لا يستحي عما اذا كانه ثابته للحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار من انكشف عنه
 النطاء واستنار بنور الهراية صاغة في نفسه مستورا مقلدا فلا ينبغي ان تقلد غيره وان
 اردت زيارته تفصيل في هذا الكتاب فارجع الى الاصل انما خوذ منه الذي هو كتاب
 احياء العلوم **الكتاب الثاني** في العقل وشرفه وصفيقة اقسامه **شرف العقل** اعلم ان
 لا يحتاج الى تكلف في الممارك لا سيما وقد ظهر شرف العلم وقيل والعقل منبع العلم ومطلعه
 واساسه والعلم يحيي منه مجيئ النعمة في الشئ والنور في الشئ والرؤية في العيز
 وشرف العقل مركز بالضرورة وانما العصفوان نور ما وردت به الاضمار الكا
 في ذكر شرفه وقد سماه الله تعالى نور في قوله الله نور السموات والارض وسمى العلم
 المستفاد منه روحا وحياة فقال تعالى وكذا اوصينا اليك روحا فزونا وقال
 او من كان ميتا فاحيياه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعقلوا عنكم
 وتواضعوا بالعقل ثم فوا به ما امرتم به وما نهيتهم عنه واعلموا انه يجدكم عند
 ربكم واعلموا ان العاقل في الطاع الله تعالى وان كان ذمير المنظر غير المنظر في المنزلة
 رتب الهية وان الجاهل من عصى الله تعالى وان كان جيرا المنظر غير المنظر في المنزلة
 حسن الهية قسي انطوقا **بيان** حقيقة العقل واقسامه اعلم ان الناس اختلفوا
 في حق العقل وحقيقته وذهل الاكثرون عن حقيقته هذا انهم مطلقا على معان مختلفة
 والحق الكاشف للعطار فيه ان العقل اسم يطلق به بالاشتراك على اربعة معان فاما
 فالاول الوصف الذي به ينفرد الانسان سائر البهائم وهو الذي به استعبد
 لقبوله العلوم النظرية وتبدير صناعات الحقيقة الفكرية الثاني هو العلوم **العلم**
 الى الوجود في ذات الطفل الميراثي من الجائزات والتحليلات المستحيلات كالعلم بال
 الاشئ الكثر والواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين اثباتا لعلوم
 مراتبها في الجاهل الاصول فان من حنكته الحجاب وحديثه المذهب
 يقال انه عاقل في العادة ولا يتصف به يقال انه غبي في الجاهل فلهذا

البيان

وتحالة بيان

أفمن العلم يستقي عقله الرابع ان يستقي قوة تلك الغزوة التي الى ان تعرف عواقب
الامور وتقع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقدرها فاذا حصلت هذه القوة
يستقي صوابها عاقله ببيان تفاوت الناس في العقل قد اختلف الناس في تفاوت
العقل والحق الصريح ان التفاوت يتطرق الى الاقسام الاربعة سوي القسم
الثاني وهو العلم المصروف في الجوانب واتحالة المستحيلة فاما الاقسام
الثلاثة فالتفاوت يتطرق اليها اما القسم الرابع وهو كسيلة القوة على جمع
الشهوات لا يخفى تفاوت الناس فيه واما القسم الثاني وهو علوم التجارب فتفاوت
الناس فيها لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وبسرعة الادراك ويكون سببه
اما تفاوت في النوبة واما تفاوت في الحكمة وان احدث زيادة تفصيل فارجع الى
الاصول الذي هو كتاب احياء العلوم فان هذا منه كالفقر في الجود والبر والبر والبر
كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول **الفصل الاول** في ترجمة عقيدة اهل السنة
في كلتي الشهادتين التي هي اركان الاسلام فتقول بآية الله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المبدئ المعيد الفاعل لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي
صفيق العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد ثبات اليقين
بحرمة عقائدهم عظيمة التشكيك والترديد التام الى اتباع رسوله المصطفى
صلى الله عليه وآله وصحبه الاكرم من المؤمنين بالتأييد والتشديد المتجمل بهم
في ذاته وافعاله بحسن اوصافه التي لا يدركها الاقوال التي السمع وهي هيته الموقر
اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له ذو لا مثله له لا ضد له لا مثله له لا مثله له لا مثله له
قديم لا اول له لا زمني لا بواية له مستقر الوجود لا اول له ابقى لانهاية له قيم لا انقطاع له
دائم لا انصرام له لم ينزل ولا نزل موصوفاً بنفوس الجلال لا يقف عليه بالانقضاء
تصير الآحاد وانعراض الآمال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن **الشرية**
وانه ليس بحس محصور ولا هو محصور ومقدره وانه لا يخالل الاجسام لا في التقدير ولا
في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا محل للجواهر ولا بوض ولا تحت الاوضاع بل لا

عالم

لا يخالل موصودا ولا يخالل موصودا وليس كمثل شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحل المقدر
ولا تحريم الاقمار ولا يحيط به الجهات ولا تتلف السموات وانه مستوعب الارض
على الوجه الذي قاله والمغني الذي اراد استواء مفرها في السموات والارض
المكن والخلوة والتمثال لا يحل الوش بل العرش وحلته محلول بلطف قدرته وهو
في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شئ لا يحكم الشئ فوقية لا تزيه قربا
الى العرش والسماء بل هو في غير رتبة عن العرش كما انه في غير رتبة عن العرش وهو
مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من صبر الوريد فهو على كل شئ شهيد
اذ لا يخالل قربه قرب الاجسام كما لا يخالل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل
في شئ ولا يحل فيه شئ تعالي عن ان يحويه مكان كما تعد عن ان يحيط به مكان بل كان قبل
ان خلق الزمان والمكان وهو ان علمه عليه كان وانه باين فضيلة بصفاته
ليس في ذاته سواء ولا في سواه ذاته وانه مقدر على التغير والانتقال لا يحل
للوارث ولا تقتويه العوارض بل لا يزال في نفوس جلاله مفرها في الزوال
وفي صفاته كمال مستغنيا عن زيادة التكمال وانه في ذاته معلوم الوضوح بما
بالعقول التي الذات بالابصار فحة منه ولطف بالابرار في دار القرار واتى ما
للنعم بالنظر الى وجهه الكريم **القدرة** وانه حي قادر جبار قادر لا يعجزه قصور
ولا عجز ولا تأخر سنة ولا نوم ولا يعارضه فتاد ولا موت وانه ذو الملك
والملكوت والفرق والجبروت له السلطان والقدر والخلق والاعمال السموات
مطويات يمينه والخلويق مطهرون في قبضته وانه المتفرج بالخلق والافترار
الموقر باليجاد والابرار خلق الخلق واعمالهم وقدر ابرارهم واما لهم
لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يوزع قدرته تصاريح الامور لا يحيط بمروراته
ولا يتناهي معلوما **العلم** وانه عالم بجميع العلوكات محيط بما يجري في مخلوقه
الارضية الى اعلى السموات لا يغيب عنه علمه متقار ذرة في الارض ولا في السما بل علم
بسيط النحلة التودا على الصفة الصالحة في البلية الظلمة ويدرك حركة النور

في قولها ويويعلم التواضع ويطلع هو اجتناب الغماين وهما كات الخواطر وغيا
الشرايع يعلم قديم الزمان لم يزل موصوفه في ازل الازل لا يعلم متحد حاصل في
ذاته بالخلو والانتقال **الارادة** وانه مريد الكائنات من الخاضعات فلا يكون
في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغيرا وكبير غيرا وشر نفع او ضررا ايمان او كفر عاقبة
او كفر فوز او ضرر زيات او نقصان طاعة او عصيان لا يقضاه وقدره وحكمه
ومشيئته لو اجتمع الناس والجن والملائكة والاشياطين على ان يتكلموا في العالم ذرة
او يسكنوها دون ارادته ومشيئته بخلافه وان ارادته قليلة بذاته
في جملة صفاته لم يزل كذا موصوفها بما هو في ازل لوجود الاشياء في اوقاتها
التي قد فيها فوجدت في اوقاتها كما اراد في ازل في غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على
وقته علمه ولامراده في غير تبدل ولا تغير بقول الامور لا بترتيب الحركات وترتيب
الزمان فلذلك لم يشغله شأنه في **السمع والبصر** وانه في سمع بصير يسمع
بيري لا يغير بغير سمع وان في ولا يغيب وتبينه في دلت لا يحجب
سمعه بعد ولا يغير في بصره ظلام بيري في غير حرقه واصفان وسمع في غير اصح
واذا ان كان يعلم بغير قلبه ويظهر بغير حاسة ويخلق بغير آلة لا يشبه صفاته صفاته
الخلق كالاشبه ذاته ذات الخلق **الكلام** **اقول** وانه متكلم امرؤنا واعد
ومتوعد بكلام اذ في قديم قديم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس يصوت بحرف فانسار
هو واصطفا كراخوام ولا يحرف بتقطع باطباق شفة او بحرك لسان وان القوا
والتوبة وان يحلوا وان يوركتبه المنزلة على رسله وان القرآن معقود بالاسنة
مكتوب في الحروف محفوظ في القلب وانه مع ذلك قديم قائم بذاته الله عز وجل
لا يقبل ان انفصال وانواع بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام
الله في غير صورة ولا حرف وكما يرى الابصار ذرات الله في غير صور ولا حرف واذ كان
هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سمعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام لا يجد ان ذرات الافعال وانه لا موجود سواه

انا هو

انا هو حادث بفعله وفما يضر عمله على احد الوجب واكملها وانما واعد لها
وانه حكيم في افعاله عاقل في اقصيته ولا يقاس عدله بعد لا العباد ولا العبد
يتصور عنه الظلم بتصرفه في ملكه غير ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يعاد في
غيره مكا غير يكون تصرفه فيه ظلم فكلما سواه في جن وانس ويطمان وملك وسواء
وارض وضيوان ونبات ووجود ووجود ومدر كرو وحسها ما كسا فخره بقدرته
بعد العدم اختراعها وانشاها بعد ان لم يكن شيئا كان في الاول موجودا وحيلا ولم
معه غير فاحد الخلق بعد ان لها القدرة وتحقيقا كما هو من ارادته وما هو في
الازل من كلته لا لاقتناع اليه وواجبه وانه متفضل بالخلق والافترار والكليف
لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والامسان
والنعمه والامتنان اذ كان قادرا ان يصيب على عباده انواع العذاب و
يسليمهم بفرق الآلام والاصحاب ولو فعل ذلك كان منه ولم يكن تبيحا ولا
ظلما وانه يشيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاحتقاق
واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب له عد عليه حق وان حقه
في الطاعات واجب على الخلق باجابه على لسان انبياء عليهم السلام لا بحكم
العقل ولكنه بعث الرسل وظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا اقرب وثبته
ووعده ووعيد فوصى على الخلق تصديقا فاجابوا به **معنى الكلمة الثانية** وهي
شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وانه بعث النبي الامي العرشى محمد صلى
الله عليه وسلم برسالة على كافة الخلق العرب والعجم والجن والناس فبينه شرعية
اشرايع الاما قد بعث الله تعالى وفضله على سائر الانبياء وبعثه سيد البشر
ومنع تعالى الا يا بشهادة التوحيد وهو قوله لا اله الا الله مالم يقترن بها
شهادة الرسول وهو قوله لا اله الا الله رسول الله وانتم الخلق تصديقه في
ما افترعته الدنيا والافق وانه لا يقبل ايمان عبدي حتى يوقن بما افترعه
بعد الموت واوله سوال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان

المعد في قبره سويًا ذار روح وجسده فيسأله الله عن التوحيد والرسالة ^بوقوله
عن ربك وما دينك وما نبيك وهما قناتنا القوي وسوالهما اول فتنة بعد الموت
وان يؤمن بعد ان يقدر دانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح كما يشاء دون
بالحيوان ذي الكفتين والدم وصفته في الوطن انه مثل طهاق السمكة والاص
يوزن فيه انما القبرة الله تع والتبج يؤمن من قبل الذر والولد تحقيق تمام
العدا وتطرح صغير الحشا في لغة النور فيشغل بها الخيران عما قد در جاتهما
عند الله ثم بفضل الله ثم وتطرح صغير السمكة في لغة الظلمة فيخف بها الخيران بعد
ويوزن بان القراطص وهو حشر محروود على متن حاتم اهدى السيف وادق الفشر
يزن عنه اقام الكاخرين بحكم الله تع فيهم ييهم الى النار ويستعمله اقام المؤمنين
فيساقون الى دار القرار ويوزن بالجر من المورود حوض محمد صلعم يتر من المؤمنين
قبل دخول الجنة وبعد جواز القراطص شرب من شربة لم يظا بعد هاهنا عذبة ميرة
شهر اشهر بناض الدنن والاعمال من العمل قوله اباريق عذبة نجوم السما وفيه
ميزابان نصيب من الكوثر ويوفى بالحسب وتقوا للخلق فيه ايام فاشرف الحساب
والصالح فيه والى فريد من الجنة بغير حساب وهم الموقنون فيسألون فرشتا من الانبياء
عن التليخ والرسالة فرشتا عن الكفا عن تكذيب المرسلين وويل للمبتدعة عن
الجنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويوفى افعال الموقدين عن الله ربه الاتقا وهي
لا يتبع في حاتم موقد بفضل الله تع ويؤمن بشيعة الانبياء ثم العلماء ثم الزهاد
ثم سائر المؤمنين كل على حسب حاله وفتر لته وفي يوم المومنين ولم يكن له شفيق افرح
بفضل الله تع فلا يخلد في النار كما كان قلبه متقار ذرة في الايمان وان يعقبة
فضل الرقيية ويترسم وان افضل الناس بعد رسول الله صل الله عليه وسلم ابو بكر ثم
ع ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان يحسن البطن بجميع وثيق عليهم كما اشيع الله به عليهم
فكل ذلك ما ورد به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنًا به كان
من اهل الحق وعصاة السنة وفارق هؤلاء الضلال وجزير البدعة فثبت الله

تو

فثبت الله تع كما لا يقين والتمس في الدين لنا وكفاة المؤمنين انه اجماعهم
الفصل الثاني في وجه التدرج الى الله شاد وترتيب درجات الاعتقاد ما ذكرنا
من رتبة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في اول نشوء لحفظ حفظه لا
يزال يكتشف له معناه في كبر شيئا فشيئا فابتداء الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد
ثم الايمان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بغير هاد ثم يكون الا
الحاصل عند التعليل غير صالح لغيره ضعف في الابداء ولا يترق تقويته في نفس الصبي
والعاني متى يتربح وليس طريق التقوية ان يعلم الجدل والكلامة بل يشغل بتراد
القرآن وتفسير وقراءة الحديث ويشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاد
يزداد رسوخا بما يوقع سمعه ثم القيمة اذا وقع نشوء علم هذه العقيدة ان
يكسبه الدنيا ينفذ له غيرها ولكنه يسلم في الآخرة باعتقاد الحق وان اراد ان يكون
فيها طريق الآخرة وساعد التوفيق حتى لازم التقوى النقية له ابو بكر
الهجرة لوعده تعالى اذ قال والذين جاهاه فابينا لنهد بينهم سبلنا وها
الحشر النفس الذي هو غاية التصديق والمؤمن واليه الكفاية بالشر الذي
وقى قلبه الى بكوا التصديق رضي الله عنه **الفصل الثالث** في بيان
الادلة للعقيدة فنقول بسبح الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي مكن خلقنا الله
بانوار اليقين حيث اعتصمنا من مقتضيات العقول وتحقق ان النطق بما تعبدوا به
من قول الله انا الله محمد رسول الله ليس له طائل وحصول ان لم يتحقق الاماطة
باعتداله عليه فحق الشهادة في الاقطاب والاصول وعرفوا ان كلمتي الله على
ايها تنقن اثبات آله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات صفة الربور
فعلموا ان بناء الايمان على هذه الركان وهي اربعة **الركن الاول** في موقفة ذات
الله تع ومدار علمه عشرة اصول وهي العلم بوجود الله وبقائه وقدره وانه
ليس يحور ولا يسم ولا عرض وانه ليس بخصايحية ولا مستقر على مكان وانه مهي
وانه واحد **الركن الثاني** في صفاته ويشتمل على عشرة اصول وهي العلم بكونه حيًا

عالما قادرا مريدا سمعا بصيرا متكلما منزها عن حلول الحوادث وانه قد علم الكليات
 والعلم والادراك **الركن الثاني** في افعاله ثم ودرار على عشرة اصول وهي ان افعال
 العباد مخلوقة لله تعالى وانها ملتزمة للعباد وانها واردة لله تعالى وانه متفضل للخلق
 وان له كلفا لا يطاق ولا ايلام البري ولا يحجب عليه رعاية المصالح وانه
 لا واجب الا بالشرع وان بعثة الانبياء هادية وان نبوة نبينا عليه السلام ثابتة
 موقنة بالبحر **الركن الرابع** في السموات وهي اثبات الشريعة وعذاب القبر وكما ان
 ونيل الميزان والقدر والخلق الجنة والنار والحكام الامامة ادلة الاصول لله تعالى
 مفصلة وحقيقة في الاصول الزب هو اعيان العلوم **الفصل الرابع** في قواعد العقائد
 في الايمان والاسلام فتقوله في هذه الملة مباهة بحجج عن حبيب المظن في اللغة وبحجج
 المراتب في اطلاق الشريعة وبحجج عن حكمها في الدنيا والآخرة فلا قول كقولنا والى
 تفسيره والى ذلك فقهى شرعى البحث الاول في حبيب اللغة والى فيه ان الايمان عبارة
 عن تصديق قائله تعالى وما انت بغير من لينا اي تصديق والاسلام عبارة عن التسليم
 والاسلام بالاذعان والافتقاد وترك التردد والاباء والعناد والتصديق فخر
 خاص وهو القلب الذي ترجاهنه واما التسليم فانه عام في القلب والادب والى
 فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الابداء والى ذلك اذ لا اعتراضا
 وكذلك الطاعة والافتقاد والى الجوارح فحبيب اللغة ان الاسلام اسم والايان افعال
 وكان الايمان عبارة عن اشراف اجزاء الاسلام فاذا اكل تصديق تسليم وليس كل تسليم
 تصديقا والبحث الثاني في اطلاق الشريعة والى فيه ان الشريعة قد وردت بهما
 على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل الترادف
 الترادف في قوله تعالى فافحصنا من كان فيها من المؤمنين فافحصنا من كان فيها من المؤمنين
 ولم يكن بالاتفاق الا ببيت واحد وقائله تعالى ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان
 كنتم مؤمنين مسلمين وقيل الله عليه وسلم بنى الاسلام على علمه وسئل عن الايمان
 فاجاب بهذا المعنى واما الاختلاف فتقوله تعالى قللت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا

وتذكر
 وتذكر

ولكن قولوا آمنا ومعناه استلخنا في الظاهر فاراد بالايان ههنا تصديقا
 القلب فقط وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام فيقراي الاعمال افضل فقال الاسلام فيقول اي الاسلام افضل فقال
 الايمان وهذا دليل على الاختلاف والله اعلم وهو الحق كقولنا اللغة لان الايمان
 علم في الاعمال وهو افضلها والاسلام هو تسليم اما بالقلب واما باللسان واما بالي
 وافضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي يسمى ايمانا والاعمال هما على سبيل
 الاختلاف وعلى سبيل الترادف وعلى سبيل الترادف في كل غير غايه عن طريق الحق في اللغة
 واما الاختلاف فنحن نعلم ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب فهو موافق للغة
 والاسلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو ايضا موافق للغة فان التسليم بمعنى حال
 التسليم ينطلق على اسم التسليم فليس شرط حصوله الا على المعنى لكل حال فكل
 ان يوجد المعنى فيه فان لم يكن غير بعض بدينه يسمى لا مساو وان لم يستغرق
 جميع بدينه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عنده تسليم الباطن
 مطابق للاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والايان عبارة
 عن بعض ما دخل في الاسلام وهو القلب وهو الذي يغني عنه بالترادف وهذا هو
 للغة في خصوص الايمان وعرف الاسلام كعمل وعلى هذا اخرج قوله الايمان
 في جواب قوله السائل اي الاسلام افضل لانه جعل الايمان خصوصيا للاسلام
 فافحصنا واما استعماله على سبيل الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن
 التسليم بالقلب والظاهر جميعا فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون الترادف
 في الايمان على الخصوص بتعظيمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز لان تسليم
 الظاهر بالقول والعمل ثم تصديق الباطن ونتجته وقد يطلق اسم الشريعة
 ويراد به الشريعة على سبيل التسامح فيصير هذا القدر من التسليم وادخال
 للاسم الاسلام ومطابقا له وعليه خرج قوله تعالى فافحصنا فيها غيرت من
 المسلمين البحث الثالث في الحكم الشرعي في الاسلام وللايمان حكمتان افرقنا

اوفق

على الاعيان والاسلام والفرق بينهما

وتفصيله
 كتب

ودينوي اما لا فوي فهو لا فرج من النار ومنع التحليل اذ قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ومن
 المراد ان يعرف حكمه الدينوي فليراجع الى الاصل المأخوذ منه الذي هو
 احياء العلوم فان فيه بيان تفصيل اختلاف المذاهب **كتاب طهارة**
الطهارة وهو الكتاب الثالث فكتب احياء العلوم اما بعد فقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الطهارة وقال في كتاب الصلوة الطهارة وقال الله تعالى
 رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال صلى الله عليه وسلم الطهور
 نصف الايمان وقال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم حرجا ولكن يريد ليطهركم
 وليذهب عني ذنوبكم والى صراط مستقيم فان الطهارة هي التي تزيل النجاسة
 يكون المراد بقوله الطهارة نصف الايمان عان الطهارة بالتشريف باضافة
 الماء وتحتوي على الطهارة بالاضافة بالاضافات والافعال والاشياء
 فالطهارة لها اربع مراتب الاولى تطهير الجوارح عن الاوصاف والاشياء
 والفضائل والثانية تطهير الجوارح عن الاقام والجرائم والثالثة تطهير
 القلب عن الاخلاق المذمومة والزلال المحققة والرابعة تطهير السر
 عما سوى الله تعالى وهي طهارة الانبياء والصديقين والطهارة في كل مرتبة
 نصف العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في كل ان كان يشهد بجلال الله
 وعظمته ولن يحل معرفة الله عز وجل بالحقيقة في السر والعلانية في كل ما سوى الله تعالى
 كلاله تعالى الله عنهم لانهم لا يبالون في كل ما سوى الله تعالى بل في كل ما
 واما عمل القلب فالغاية القصوى عارته بالاخلاق المحمودة والعقائد المشروعة
 ولم يتصف بها ما لم يتطهر عن نياتها من النجاسة فطهرها من الشوائب
 وهو الشرايط الذي هو شرط في الثاني فكان الطهارة شرط الايمان بهذا المعنى
 وتلك تطهير الجوارح عن النجاسة هي اصنافها من طهارة الجوارح بالاعمال في الدنيا والآخرة
 وهذه مقدمات ولكل مقام طبقة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا ان

طهارة

طهارة الجوارح

بخلاف الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة السر والعلانية عظمها في القلب والعلانية
 وغارته بالجوارح ولن يصل الى ذلك من طهارة الجوارح عظمها في القلب والعلانية
 وطهارة القلب وتطهيره من النجاسة وطهارة طهارة وطهارة طهارة وطهارة طهارة
 ان هذه الاعمال هي التي ينال بها العبد طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة
 لم يفهم من طهارة الطهارة الا الدرجة التي كالقشر الاخرى بالاضافة الى القلب المطهر فصار
 ويستقيم في نجارته ويتوحد في اوقاته في الاستعداد في طهارة طهارة طهارة طهارة
 وطهارة طهارة الى طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة
 هي هذه فقط وجهلا بسيرة الاولين واستغفروا لهم في طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة
 في اول الطهارة ان عمره مع طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة طهارة
 كانوا يفسلون الدرع الرسومات والاطعمة بل كانوا يعطون اصابعهم باخص
 اقداحهم وعذرا لثمنان من البع الحقة ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد
 ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يجعل بينه وبين التراب حجابا في طهارة
 كان فاكرا بهم وكانوا يقتصدون في الجارية في الاستعداد وقال ابو جعفر رضي الله
 وغيره من اهل الصفة كنا نأكل الشواء فيقام الصلوة فيخرجون اصابعهم في
 ثم تغسلها بالتراب وتكبر وقد انتهت النبوة الاله الى طهارة طهارة طهارة طهارة
 ويقولون هي جسد الدين واكثر اوقاتهم في تزيينهم انطوا كفنهم المأخوذ بوسمها
 والباطن وان مشغولون بغيره الكبر والجهل والرياء والنفاق ولا يشكروا
 ذلك ولو اقتصروا مقتصر على الاستعداد بالجوارح ومنعوا الارض جافيا او صل على الارض
 او بوري المسجد من غير سجدة مؤخره او مشي على الفس غير غلا في القدم فرادم
 او قوضا رفأية عجز او جلا غير متشقق اقاموا فيه القيامة وشهدوا
 التلويح والقبول بالقدس واخرجوا من زمرة من استكفوا في مواكبة وفما طهارة
 فسموا بالنزاهة التي هي من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر
 معروفا والمعروف منكرا وكيف كان الله عز وجل الذي ربه كما ان الله سبحانه وتعالى

طهارة

فان قلت اقول هذه العادة التي امر بها الصوفية في ههنا هم وتطافهم في الخطا
او المنكرات فاقول حاشا لانه ان اطلق القول في غير تفصيل ولكن اقول هذه العادات
واعداد الاواني والآلات وتعال غدا والقدم والازار القنع بل رفع الغبار
وغير ذلك من هذه العادات ان وقع النظر اليها انما على سبيل التجدد في الجاهلية
وقد يقرن بها احوال ونيات تلحقها تارة بالمعروفات وتارة بالمنكرات فاما كونه
مباحا في نفسه فلا يخفى اذ صاحب معتز في ماله ودينه ودينه في نفسه ما يري ان لا يكون
فيه ضاعة و اسراف و اما مصعب منكر بان يجعل ذلك اصل الدين ويفسر قوله عليه السلام
بني الدين على النظافة حتى يتكلم عما فرقت بها هل فيه تساهل او ليس وان يكون القصد
به تزيين الظاهر للخلق وتحسين مرقع نظرهم فان ذلك هو الرأيا المحذور فيصير شرا به
الا اعتبارا به واسا كونه موقفا فان يكون القصد منه الخبز دون التزيين وان لا يشكر على
فرمك ذلك ولا يؤخر في سببه الصلوة عدا ايل الاوقات ولا يتعذر به عن عمل هو افضل
او غير تزيين علم او غير فاذا لم يقرن شيء من ذلك فهو مباح يمكن ان يحصل قوة بالنية وكبر
لا يتسرع في تكرار اللبظ لئلا يزداد لولم يتفقوا به في الاوقات التي لا تشغلوا بنوم او قلة
فيما لا ينبغي فيصير غلام به اولى لان التشاغل بالطهارة يستجد ذكر الله تعالى وذكر الصلوة
فلا بأس اذا لم يخرج الى منكر او اسراف و اما اهل العلم فلا ينبغي ان يصرف عن اوقاتهم الله
الاقدر الحاجة والزيادة عليه منكر في حقهم وتضييع الحق الذي هو انفس الجواهر واعونها
في حق قد راعى الانتفاع به ولا يتحقق ذلك فان حبيبات الابواب شيئا من التوكل
فوق العالم اشر فانه ان يصرف الى مثله فيبقى في خطوط عليه فلا ينبغي للبطال ان يترك
النظافة ويترك على المتصوفة ويزعم انه يتشبه بالصحابه رضي الله عنهم اذ التشبه
في ان لا يتفرد بها هو اقم منه كما قيل لاراد الطائي رحمه الله لم لا تسرع في التذكر قال
اني اذا ناعى و لهذا الاركي للعالم والاعمال ان يضيع وقته في غسل الثياب اقرارا
عنه بلبس الثياب المقصود وتوكلها بالقصا فيصير في الغسل فقد كانوا في الغسل
يصلون في القفار المديعة وهم في الوقت بين المديعة والمقصود في الطهارة والحاجة

بركانا

يحبسون الخياصة اذا شاهدوها ولا يرققون نظرها في احتياط القمالات ^{فنية}
بركانا قاطعون في دقايق الرأيا والظلم حتى قال سفيان التوحي لرفيق له كان يعيش
منه فنظر الى بك دارم فروع معي لا تفعل ذلك فان الكبر لو لم ينظر واليه كان
صاحبه لا يتعاطى هذا الاسراف فالناظر اليه يعجز له على الاسراف ولو وجد العالم علميا
يتعاطى له غسل الثوب محتاطا ففضل فانه بالاضافة الى التساهل خير وذلك
العامي يسمع بتعاطيه اذ يشغل نفسه الامانة بالسوء بعمل مباح في نفسه فيمنع عليه
المعاصي في تلك الحال وانفسه لم تشغل نفسه للمعاصي شغلت صاحبها واذ
قصد به التقرب الى العالم صاحب ذلك عند من فضل القرب فهذه طماعة الباطل
فكم ياتي احياء العلوم واطاطها في الظاهر فلم نورحها في هذا الحق فراد
ان يعرفها فليراجع اليها **كتاب اسرار الصلوة** ومخاتها وهو الرابع من
كتاب احياء العلوم ليسعد الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رخص للمعابد في المنا
بالصلوات كيف ما تعلقت بهم الاموال في الجماعات والنفقات ولم يقتصر على الرفقة
بل تطف بالترغيب والرعدة وغيره من صفات الملوك لا يتبع الخلة الا بعد
تقديم الهدية والرشوة فحاشا له ما اعظم شأنه واقرى سلطانه واعم لطفه
واعم احسانه والصلوة على بنينا المصطفى وولي المجتبي وعلى آله واصحابه معاجم
الهدى ومصابيح الهدى سلم تسليما **اما بعد** فان الصلوة عماد الدين وعصا
اليقين وسيد القربات وعمدة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في نظم
المذهب ووسطه ووجوه اصولها وفروعها صافية بحكام العناية الى تفصيلها
النادر ووقايعها الشاذ ليكون خزنة للنفية منها يستمد ومقولا اليها
يفزع ويرجع ونحن اتان في هذا الكتاب مقتصرين على ما لا بد منه للمريد في اعمالها
الطاهرة واسرار الباطنة وكاشفون في دقايق معانيها الحقة في معاني الخشوع
والاخلاص والنية عالم في العارة بذكرها في الفقه ومرتبون في الكتاب على
سبعة ابواب الباب الاول في فضائل الصلوات الباب الثاني في تفصيل الاعمال

الظاهر في الصلوة الباب الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة منها الباطن في الاما
والقدوة الباب الخامس في صلوة الجمعة وادائها السالك في مسائل متفرقة يتم بها الباطن
الكتاب السابع في التطوعات **الاول في فضائل الصلوات** والصلوة والجمعة
والاذان وغيرها **فصل في الاذان** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة
على كتيبة من سكر اسود لا يرهم حميا ولا ينالهم فرح حتى يفرغ عبايها الناس رجل
قراء القرآن ابتغى وجه الله تعالى واثم يقوم وهم ضنون ورجل اذن في سجود دعا
الى ابتغى وجه الله تعالى ورجل اتلى بالقرآن في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الله وقال
صلى الله عليه وسلم لا يسبح صوت لقون حق ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة وقال
سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم في صلاة على عينه ملك وعنه ملك فاذا اذن
واقام صلى الله عليه وسلم في صلاة في الملائكة **فصل في المكتوبة** قال الله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم صلوات كتبت من الله تعالى
على العباد فمن جاء بهن لم يضرع منهن شيئا وتخافا يحققن كان له عهد عنده
ان يدخل الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء الله
وان شاء اذله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب
غمر به اباحكم يغتسل كل يوم خمس مرات فماترون في ذكرى سعي خيرا قالوا لا
شي قال فان الصلوات الخمس تذهب بها الذنوب كما يذهب الماء الدرنك وقال ايضا
ان الصلوات كفارات لما بينهن ما اجنب الكفاير الا غير ذلك من الدلائل الكثيرة
في الاصل **فصل في اتمام الاذان** قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة المكتوبة
مثل الميزان فراو في استوحي وقال يزيد الرقاشي كانت صلوة رسول الله صلى الله
مستوية كما كانها من زنته وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقرأ في الصلوة
وكره ما يحججها واحد وان عابها بصلواتها ما بين السماء والارض وانما
الخشوع وقال ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما الصلوة مكيلة فخر او في
وفي له في طهفة فخر على ما قال الله تعالى في المطففين **فصل في الجماعة** قال صلى الله عليه وسلم

الجماعة تفصل صلوة القديس سبع وعشرين درجة وروي ابو هريرة انه صلى
فقد ناسا في بعض الصلوة فقال لقد سميت ان امر عبد يصلي بالناس
ثم اخالف الخصال يخلفون عنها فامرهم ثم قوا عليهم بحزم الخطيب
ولعلماء من انهم يجد عظماء سمينا شهرها يعني صلوة العشاء وقال عثمان
رضي الله عنه وروى عن عمار بن عبد الله العشاء اذ كانا قام نصف ليلة وبع
شهرنا الصبح فكانا قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم في جماعة فذكر لي
خبر عبادته وقال محمد بن واسع ما انتهى من الدنيا الا ثلثة اخا في الله
ان تموت قوتي وقوتها في الرزق عفوا بغير تبعة وصلوة في جماعة يرفع
عني سهوها ويكتب لي فضلها وقال انتمي مثل الذي يؤتم بالناس بغير علم
كمثل الذي يكمل المار في البحر لا يدرى ما يصاد من فضايله **فصل في**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشي افضل من سجدة
وقال ما من مسلم يسجد لله سجدة ارفع الله به ادرجة ويطعمه بها
خطيئة وقيل ان اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى اذا كان ساجدا وهو غني
قوله تعالى واكبر واقر ب وقال عز وجل سجدوا في وجوههم من اثر السجود فيقول هو
ما يلتصق بوجوههم من الارض عند السجود وقيل هو من الخشوع فانه ليق
في الباطن الى الطاهر وهو الاصح وقيل هي الغيرة التي يكون في وجوههم يوم
القيمة من اثر الوضوء وروي ان عمر بن عبد العزيز كان لا يسجد الا على التراب
فصل في الخشوع قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري وقال تعالى ولا تكون مع الغافل فليس
وقال تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل كاي وكثرة الهم
وقيل من صلب الدنيا وهيب ان المراد به ظاهرة فغيبية على سكر الدنيا اذ ينشأ فيه العجز
فقال تعالى اما تعلمون وكم فرغ من السجود وهو لا يعلم ما يقول في صلواته وقال
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يفرغ نفسه بشي من الدنيا غفر له ما تقدم من
ذنبه وهو يركع في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم انما الصلوة تمسكن وتوضع

وتبائن وتنادم وتفتن بربك فتقول اللهم الله فمن لم يفعل ذلك خذني وربي
عن علمي ساء انه كان اذا اراد الصلوة قال لاهله تحذروا انتم والى ليست
اسمكم وتروى عنه انه كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية من
فاجتمع الناس لذلك فلم يشعروا به حتى انصرف من الصلوة وكان علي بن ابي طالب
هنا اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويلتون فيقول مالك يا امير المؤمنين فتقول
جاء وقت امانه عرضها الله على السموات والارض فابين ان يحملها وتفتن
منها فضيلة **المسجد** وهو موضع الصلوة في الله تعالى يساجد الله في كل وقت
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الله ولو مثل مخضرة قطاة بيني الله له قصر في الجنة
وقال عليا السلام من ايقظ المسجد الفقه الله تعالى وقال علي بن ابي طالب اذا احاطت بك
مسجده فابصره من الارض ومعه من السماء فادع الله فاما قوله تعالى فاما قوله ما
كانوا منتظرين وقال البراء بن عبيد بن علي عليه السلام في الصلاة والارض والسموات
ابرح في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحلة العرش يستغفرون له مادام في ذلك
المسجد **الباب الثاني** في كيفية الاعمال الطاهرة من الصلوة والبدن بالكلية **مسألة**
وما قبله ينبغي للصلاة اذا وقع للوضوء والطهارة ان يتصبغ قايما متوجها الى القبلة
وبرأوح بربا قدسية فلا يصح لها ويرعي في كتيبه ومقعد نظاقيه الاتصاف
واما راسه فان شاء تركه على السواد القيام وان شاء اطرق والاطراق ان
الى الخشوع واغض البصر ولكن يصح على مصلته الذي يصلي عليه فاذا
استوى قدامه واستقباله والاطراق كذلك فليقرأ قل اعوذ برب
به في الشيطان ثم ليأت بالاقامة وان كان يروح وضوءه فيعتدي به فليؤد
اولا ثم تحضر النية وهو ان ينوي في الظاهر مثلا ويقول بقلبي او في خفي
الظهر لله تعالى ولكن معاني هذه الالف والحاصلة في قلبه فان النية واللفظ
منكرات المحضوها ويحتمل ان يستدغم ذلك الى اخر التكبير لا يؤب فاذا حضر
في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حوز ملكيه بعد ارسالها بحيث يحاذي بكفيه

ملكيه

ملكيه وبابها مية شحوا ذنبيه وبرؤا صابعا لوسا ذنبيه ليكون جامعا
بين الاضمار الواحدة فيه ويكون مقبلا بكفيه الى القبلة ويبسط الاضمار ولا
يقبضها ولا يتكلم فيها تفرجا ولا ضملا بل يتركها على تنقيطها اذا تفرج او ان
انشر وانضم وهذا بينهما تفرجا ولي فاذا استقرت اليدين في موضعها ابتداء
التكبير مع ارسالها واصفها لنية ثم يضع اليد على ما فرق الشرة وتحت النصف
ويضع اليمنى على اليسرى وقدر روي التكبير مع رفع اليد مع استقارها ومع
الارسال وكذا ذلك لا يخرج فيه واره بالارسال اليق فانه كلمة العقدة
احد اليدين على الاخرى في صدره العقد ومبدأ الارسال واخره الوضع
ويستأنف وضع اليد على الشمال **واما** التكبير فينبغي ان يضم اليدين في
صحة خفيفة فغير مباينة ولا يخر بين الهاء واللام شبه الواو وذلك
ينساق اليه بالمباينة ولا يخر بين ياء التكبير ورايه الفاكهه يقول الكيا
ويضم راء التكبير ولا يضمها فهن هنية التكبير وبما معه **القامة** ثم يتدعي
برعاها لا تتفاجع وهران يقول عقيب قوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحانه الله بكرة واصيلا وجهت وجهي الى قوله واناف المسلمون ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدرك ولا اله غيرك ليكون جامعا
بين متفرقات ما ورد في الاخبار وان كان خلف الامام اختص ان لم يكن امام
سكتة طويلة يقرأ فيها الفاتحة ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ
الله يتدعي فيها بسم الله الرحمن الرحيم تمام تشديد تها وروها في تحديد
في الوقوف بين الضاد والطاء ويقول آمين في اخر الفاتحة ويمرهما مبدأ
ولا يصير آمين بقوله ولا الضالين وصلوا ويكبر بالقراءة في الصبح والمغرب
والعشاء الا ان يكون مأموما ثم يقرأ سورة ان قرأ ذلك ارات في العشاء
فما قرأ ولا يصير الا سورة بتكبير الهوي بل يفصل بينهما بقوله
سبحان الله ويقرأ في الصبح والسورة في طوالي المفصل وفي المغرب قصار

وفي الظهر والعصر والعشاء نحو اثنى عشر ركعة وما قبلها وفي الصبح
 في الزواجر اثنى عشر ركعة وقيل هو اثنى عشر ركعة في كل ركعة في كل ركعة
 والحنيفة وهو في كل ركعة ركعة للقيام ووضع اليدين كما وصفناه في اول
 الصلوة **الركوع** ولو اقصاه ثم يركع ويراعي فيه امور اوهوان يركع الركوع وان
 بعد التكبير مثل الا انتهاد الى الركوع وان راحته الى كتفيه في الركوع واضع
 منشور من جهة نحو القبلة على طول التماق وان ينصب ككتفيه ويثبتهما
 وان يمد ظهره مستويا وان يكون عنقه وراسه مع ظهره كالصفيحة
 الواحدة لا يكون راسه اخفض ولا ارفع وان يحاذي في فقيه عن جنبه وتضم
 المرأة رقبته الى جنبها وان يقول بحان ربي العظيم ثلاثا وسبعة و
 الزبارة الى السبعة والى العشرة حسن ان لم يكن اماما ثم يرفع يديه في الركوع
 الى القيام ويرفع يديه ويقول سبح الله على محمد ويطأ في الاعتدال ويقول
 بهذا الذكر الحمد والثناء والارض وما تحلى من فضله لا يطول هذا
 القيام الا في صلوة التيسر **الاجابة** ثم يركع الى السجدة مكبرا فيضع ركبتيه
 على الارض ويضع جبهته وكفيه مكشوفة ويكبر عند النهي ولا يرفع مع غير الركوع
 وينبغي ان يكون اول ما يقع منه على الارض كتيابه وان يضع يديه بعد ما يركع ثم يضع
 بطنها وقدمه وان يضع انوفه على الارض وان يحاذي في فقيه عن جنبه ولا تفعل المرأة
 ذلك وان يفرج بين يديه ولا تفعل المرأة ذلك وان يكون في خيا والحنيفة رقع
 البطن عن الفخذين وان يضع يديه على الارض عند منكبيه ولا يفرج اصابعهما
 بل يفرجها ولا يفرج راحتيهما على الارض كما يفرج يفرش اهل بيته فانه ممتنع
 وان يقول بحان ربي الا على تكلم فان زاد حتى الا ان يكون اماما ثم يرفع
 اليدين فيطأ جانبا معتدلا ويرفع راسه مكبرا ويحلى على رجل اليسرى وينصب
 قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذيه والاصابع منشورة ولا يكلف ختمها ولا
 تفريحها ولا يطول هذه الجلسة الا في سجدة التيسر كما وياتي بالجد الثانية

الثانية كذلك يستوي فيه جانبا جلسة خفيفة للاسرة في كل ركعة ويصل الركعة
 الثانية كالاولى ويصير التقوى في الابتداء **التشهد** ثم يتشهد في الركعة الثانية
 تشهد الاولي ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويضع يده اليمنى
 على فخذ اليمنى ويشير بيمينه غياه ويحلى عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله الا الله
 ويحلى على اليسرى وفي تشهد الاخير يتكلم الدعاء الماثور بعد الصلوة على
 الآل ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت يمنا يجتري خذ اليمن
 عن يمينه عن جانب اليمن ويلتفت شمالا كذلك ويسلم تسليما ثانيا
 وينوي المزدوج بالسلام في الصلوة وينوي السلام على من صلى عليه من
 الملايكة والمسلمين في الاولي ويتنوي مثل ذلك في الثانية ويجز في السلام
 فلا ينعى مدا فهو السنة هذه هي اة صلوة المفرد **المنهايات** يعني رسول الله
 صلى الله عليه في الصلوة عن الصنفين والصنفين والاقصاء والسداد والكفر
 وعن الاغتصاب وعن الصلابة وعن المواصلة وعن صلوة الجايح وعن صلوة الى قرن
 والحازق والغضبان والملمم وهو ستر الوجه اما الاقضاء فهو عند اهل
 اللغة ان يحلى على ركبتيه وينصب كتيبه وعند اهل الحديث ان يحلى على
 ساقيه جاثيا على الارض الا في سجدة الارضين واما السدل فتعبر
 اهل الحديث فيه ان يلتحف بثوبه ويستر يديه عن افلا ويركع ويسجد قبل منأ
 ان يضع وسط الارض على راسه ويرسل يديه عن غيبه وشماله فيحذر ان يجعلها
 على كتفيه والاقول اقرب واما الكف فهو ان يرفع ثيابه عن يمينه يديه او عن
 خلفه اذا اراد السجدة وقد يكون الكف في شوا الراس فلا يصلح وهو
 عاقص شعوه والنهي للرجال وفي الحديث افر ان اسجد على سبعة اعضاء
 ولا كف شوا ولا ثوبا وكراهة السجدة وان ياتوا فوق القميص في الصلوة
 ورايه في الكف واما الاقضاء فهو ان يضع يديه على خاصرتيه واما
 القلب فان يضع يديه على خاصرتيه فيحاذي بين عضديه في القيام واما

وهذه ما

المواصلة فهي غنة اثنتان على الامام ان لا يصل قرأته بتبليغ الامام
ولا ركوعه بقرأته واثنتان على المأموم ان لا يصل بكسرة الاقام بتبليغ الامام
ولا تسليمه بتسليمه وواحد بينهما ان لا يصل تسليماً بالوضوء بالتسليم
الثانية وليفصل بينهما واما الخاقن فمن البول والحقن من الفايض والحاد
صاحب الخواص الضيق فان كل ذلك يمنع الخشوع وفي معناه الجائع والمهتم
وفهم نهى الجائع من قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر القشاة واقمت الصلوة
فابردوا بالعشاء الا ان يضيق الوقت او يكون ساكن القلب في الجوع
لا يرضى ان يركم الصلوة وهو مقطب ولا يصلين احركم وهو غضبان
وقال الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي كالعقوبة اسرع الحيز ذلك
من التفاضل التي فصلت في الاصل **في بيان** فاعلم ان اشتراكها
في الثواب والعقاب والاحكام لا يرفع تفاوتها وينكشف لذلك تمايز
وهو ان الانسان لا يكون انسانا كاملا الا بعينه باطن واعضاء وظاهر
والباطن هو الحيوة والارادة والظاهر اجسام اعضائه ثم بعض تلك بغير
الارادة بعدد كالقلب والكبد والداغ وكل عضو تقوى الحق بغير ارادة
بعضها لا تقوى بها الحق ولكن يقوى بها مقاصد الحيوة كالعين واليد
والرجل واللسان وبعضها بغير بغيرها الخ لا القاصد كالحاجين والحيوة
والاهراب ومن اللون وبعضها لا يقوى بها اصل الجلال ولكن يقوى كماله
كاستقوا من الحاجين وسواد شعر اللحية وتناسخ خلقه الاعضاء وامتناع
الحية بالبياض في اللون وهن درجات متفاوتة وكل ذلك العيان صورة
صوتها الشرح وتبينها بالكتسابا فروعها وحياتها الباطن الخشوع والنية
وهو القلب اهلا فلو كان سائجا ونحوه ان في اجزاها الظاهرة فالركوع والجلود
والقيام وسائر اركانها يجري منها جري القلب والراس والكبد ان يقوى بغيرها
وجود الصلوة والسنن التي في الصلوة فمن في اليدين ودرجات الاعتقاد والاشهاد

مطالعة شرا الصلوة وادائها

الاول

الاول يجري مجرى اليدين والعينين والرجلين ولا تقوى الصلوة بغيرها كالا
الحق بغيرها هذه الاعضاء ولكن تصير التحصيل بسبب مشقة الخلق من موا
غيره غريب فيه فذلك فاقصر على اقل ما ينبغي من الصلوة كان كمن اهدى الى
ملك في الملوك عبدا حيا مقطوع الاطراف واما الهيئات وهي ما وراء التي
تجري مجرى سبيل الحسن الحاجين والحيوة والاهراب ومن اللون واما الطائفة
الادوية في تلك السن فهي مكملة من الحسن كاستقوا من الحاجين واستراحة
الحية وغيرها فالصلوة عندك قريبة ونحفة تتقرب بها الى حضرة ملك الملوك
كوصية تهرى باطال بقربة من سلاطين الهم وهذه التحفة تعرض في الله
ثم ترد عليك في يوم العرض الاكبر فاليك الخيرة في تحيين صورتها او تعيها
فان احسنت فلنفسك وان اسأت فعليها ولا ينبغي ان يكون خطا عن
ممارسة الفقه ان يمتنع لك السنة عن الغرض فلا تقم بغيرها من اوصاف السنة
الا انه يحذر تركها فتركتها فان ذلك ايضا هو قول الطبيب ان نقاد العيش
لا يبطر وجود الانسان ولكن يخرج به عن التصرف جاد المتقرب في قبول
السلطان اذا اخرج في موضع الهرة فهكذا ينبغي ان تفهم مراتب السنن
والهيئات والاداب وكل صلوة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي الخضم
الاول على صاحبها يقول ضحكك ابدك كما ضيقتني فطالع الاعضاء التي
اوردها في اكمال اركان الصلوة لينظر لك وقهرها **باب الثاني** في الترويض
الباطنية فاعمال القلب وتذكر في هذا الباب ارتباط الصلوة بالخشوع وهو
القلب علم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى وادع الصلوة لذكرى فطاهرا
يقضي الوصية والقلبة تضاد الذكر في غل في جميع صلواته كيف يكون تيمنا للصلوة ذكر
وقوله ولا تكن من الغافلين نهى في طاهر التعم وقوله تعالى اما تقولون قليل
لنبي السكران وهو مظهر في التأخر المستغرق لله في الوساوس وانكار الدنيا وقوله
صلى الله عليه وسلم انما الصلوة تمسك وتواضع صبرا بالافت واللام وكلمة للتحقيق

مطالعة شرا الصلوة وادائها

والمتحقق وقوله صلى الله عليه وسلم لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم تزده
 من الله الا بعدا وصلح النفا فلا تمنع عن الفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم لم فرقام
 حظه من صلواته التقى والنصب وما اراد به الا النفا فلان قلت
 ان حكته بطلان الصلوة وجعلت حضور القلب شرطاً في صحتها خالفته
 به اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الا حضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد
 تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يتصرفون في الباطن ولا يتفتنون في القلوب
 ولا في طيق الافق بل يبنون ظاهراً احكام الدنيا على ظاهرها اعمال الحرام وظواهر
 الاعمال كاذب لسقوط القتل او تعزير السلطان فاما انه يمنع في الافق فليس
 هذا من حدود الفقه علم انه لا يمكن ان يدعي اجماع فيه فقد تفرغوا في الحاشية
 فيما رواه عنه ابو طالب المكي عن سيفين الثوري انه قال من لم يحش قلبه فسد
 صلوة وروي عن الحسن انه قال كل صلوة لا يحضر القلب فيها فهي الى استوى اقرير
 وعن معاذ بن جبل عن عوف بن علي عمنه وشماله متروك وهو في الصلوة فلا صلوة
 له وروي ايضا من رواه قال عليه السلام ان العبد يصلي الصلوة لا يكتب له منها
 ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلواته ما عقل منها وهذا القول غير لجامع
 فكيف لا يتكدر به وقال عبد الواحد بن ابي جعفر العلاء علم انه ليس للصلاة
 صلواته الا ما عقل منها فعمله اجماعاً وما نقله عن الفقهاء المتأخرين عن علم
 الافق الثوري ان يحصى وهو الرورع الى اذلة الشرع والاضمار والايات انما هي
 في هذا الشوط الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر بتقدير بقدر قصور الخلق
 فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلوة فانه ينع عنه كل البشر
 الا الاقلية وان لم يكن اشراط الاستيعاب للفروغ فلا وجه له الا ان يشترط
 منه ما ينطلق عليه الاسم ولو في النخطة الواحدة والى النخطات به طرفة البصر فاقمنا
 على التكليف المذكور مع ذلك وهو ان لا يكون حال النافذ في جميع صلواته مثل حال
 التذكر بالكلية فانه على الجملة اقدم على الغلو ظاهره احضار القلب لحظة ولو

لا والله

لا والله صلى الله عليه وسلم الحاشية ناسيا صلواته باطله عند الله ولكن له امرها بحسبه
 وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا الرجا فتنحى ان يكون حاله اشترط حال
 التذكر ولو لا والذي يحضر الخيرة ويترهاون بالحفرة ويتكلم بكلام الغفل
 المستحق لشرها لافراذه يوضع عن الخيرة اذا تعارضت اسباب الخوف والرجاء
 وصار الامر فخر في نفسه فاليك الخيرة بعد في الاحتياط ومع هذا فلا مطلق في تحاشيه
 الفقهاء فيما افتوا به من الصحة مع الغفلة فان ذلك ضرورة الفتوى كما سبق
 التنبيه عليه وفرض الصلوة علم ان الغفلة تضاد بها ولكن قد ذكرنا في
 الفوق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد ان تصور الخلق
 احد اسباب الممانعة عن التصريح بكلام ينكشف من اسرار الشريعة فلتنقم علم هذا
 القدر والاحتياط فان فيه مقتضا للمراعاة لطريق الافق **باب** المعاني الباطنة
 التي بها تتم حقيق الصلوة اعلم ان هذه المعاني تكثر العبارات عنها ولكن
 تجتمع في ست جمل وهي حضور القلب والقيام والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء
بيان الدوار النافع في حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون مضمناً
 لله وخائفاً له وراجياً ومستحيماً من تقصير فلا يفكر عن هذه الا هو الا بعناية
 ولا يلزم عن الصلوة الا الحواط الوارث الشاغلة فالزاد في احضار
 القلب هو دفع تلك الحواط ولا يرفع الشئ الا به دفع سببه وفي هذا المقام
 تفاصيل كثيرة في اصل المأخوذ عنه الذي هو احضار العلوم ومن
 ان يقتصر بها فليصح **الباب الرابع** في الامانة واليقظة وعلى الاما من
 وطائفة قبل الصلوة في القادة في اركان الصلوة وبعد السلام اما الوطائفة
 قبل الصلوة فتتوزع اربعاً ان لا يتقدم على قوم يكرهونه فان اقتلوا كان الظاهر
 الى الاكثرين فان كان الاقلون هم اهل الخير والدين فالتطاليم اولي وفي
 ثلثة لا يجاوز صلاتهم على رؤسهم العبد الآتية واولاها زومها ساقتظ
 عليها دأماً قم هم له كاهون **الثانية** اذا جاز المرء بين الاذان والامانة

ينبغي ان يختار الامامة فان لكل واحد فضل ولكن الجمع مكرره بل ينبغي ان
 يكون الامام غير المؤذن واذا تقرر الجمع فالامامة اولى وقالوا يلقون اذا
 اولى لقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن والصحيح ان الامام
 افضل اذ واطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما واما
 نعم فيها فخر الشان والفضيلة مع الخط **الثالثة** ان يراعى العام اوقات
 الصلوة فيصلي في اوايلها ليذكر رضوان الله تعالى ففضل اوال الوقت على آخ
 الا فخر كفضل الدنيا على الدنيا هكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 يصلي الصلوة في اخر وقتها لم تقب واما في اول وقتها خسر الدنيا وما
 فيها **الرابعة** ان يؤتم مخلصا لوجه الله فان اخذ من اخر الوقت فقد وقف
 على ما يقوم بامامة او على السلطان او على احد الناس فلا يحكم بجمع ولكن
 مكرره ويكون اجرة له على ما اوصته على بعض الموضع ومما اقبلته مصالح **المساجد**
 في اقامة الجماعة لا على نفس الصلوة **الخامسة** ان لا يكون حتى تستوي الصفوف
 ولا يكون حتى يغرب المؤذن فالامامة **السادسة** ان يرفع صوته بكتيبات الايام
 وسائر التليكات **الباب الخامس** في فضل الجمعة قال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض
 عليكم في يومه هذا في مقاي هذا وقال صلى الله عليه وسلم ترك الجمعة في غير عز طبع الله
 على قلبه وفي لفظ آخر تنزل الاسلام وراى ظهر واقتفى رجل الى اربعين سنة
 فسأل عن صلوات لم يكن يشهد جماعة ولا جماعة فقال له انك في كل يوم تتردد
 اليه شهرين سأل عن ذلك وهو يقول في الله **باب شروط الجمعة** اعلم انها تشترك
 سائر الصلوات في الشروط وتتم عنها ستة شروط الاول الوقت فلو وقعت
 تسليمة الامام في وقت العصر قاتت الجمعة فعليه ان يتمها ظهر الثاني المكان
 فبما يقع في الصحاري والبادي وبين النيام بل لا بد من جماعة لا بنية
 لا تنقل الجمعة من يومهم للجمعة والقوية فيه كالبلي لا يشترط حضور السلطان
 ولا اذنه ولكن الامر استبداه الثالث العدد فلا ينقصد بأقل من اربعين

ذوا

ذكوا مكلفين امور اربعة لا يقطعون عنه شتا ولا صيفا الرابع الجماعة
 فلو صلح اربعون في قرية او بلدة متفرقين لم تصح بجمعة حقههم ولكن المسبوق اذا ذكر
 الركعة الثانية جاز له الانفراد بالركعة الثانية ان لم يدرك ركوع الركعة الثانية
 اقتدى ونوي الظاهر اذا سلم الامام ثم ظهر الحاجة ان لا يكون للجمعة مسبوقة
 باخرى في ذلك البلد فان تغذر اجتماعهم في جامع واحد جاز فيه جامعين وثلاثة
 بقدر الحاجة وان لم تكن حاجة فالصحيح للجمعة التي وقع بها التحريم اولا واذا
 تحققت الحاجة فلا فضل للصلوة خلفا الا قصر الامامان فان تساويا
 في المسجد الاقدم فان تساويا في الاقرب ولكثرة الناس ايضا فضل يرضى
 السائق الخطيبان فهما فيضتان والقيام فيهما في بيعة والجلية بينهما
 فريضة وفي الاولى اربع فوايض التحيد واقله للحدثة الثانية الصلوة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة الوضوء بيقى الله والرابعة قراءة اية
 من القرآن وكذا في ايض الثانية اربعة الا انه يجب فيها الدعاء بذكر العزاة
 واتمام الخطبة واجبة **الباب السادس** في مسايير ستورة النفل القليل
 وان كان لا يبطل الصلوة فهو مكرره الحاجة وذلك في دفع الماراة وتل
 العقوب ويمكن قبله بغير اوضتين فاذا صار ثلثا كثر وبطلت الصلوة وكذا
 البرغوث والجملة فهما تاذي بها كان له دفعها وكذا حاجة الى المكار الذي
 يشوش عليه المشوع وهذه خمسة وانا فالكمال الا احتراز عن الضر وان قل
 ولذا كان بعضهم لا يطرذ الزباد وقال لا أعود لقمي ذلك فيفسد علي
 الصلوة وقد سمعت ان الفساق يصبرون بين يدي الملوك عما ازي
 كثير ولا يتكبرون واما الثاني فلا بأس ان يضع يده على فيه وهو الاولى وان
 سقط ردائه فلا ينبغي ان يسوييه وكذا طرف عمامته وكل ذلك مكرره الا
 لضرورة الصلوة في التغلب جازية وان كان تنزع النعلين سهلا مسئله
 فرض صلي ثم راي على ثوبه نجاسة فلا يجب قضاء الصلوة ولا يلزم ولوراي

النية في اتنا والصلوة في الثوب واتم والاحتساب الاستيناف واصل هذا
 قصة خلق النملين حيث اخبر جبريل بان علي بن ابي طالب فانه صلى الله عليه وسلم
 لم يتألف الصلوة بسبب الوسوسة في نية اتصلا بسببه جعل في العقل
 او جعل بالشرع لان امثاله او الله مثل امثاله غير وتعتكف كنعظيم غير في حق المقصد
 وفرغ من عالم فقام له فلو قال ان نيت ان انصب قايما تعظيما لفرز زيدا لفضل
 لاصل فضله متصلا بدخوله مقبل عليه لوجهي سقته في عقله بل كما ترى به يعلم
 فضل تنبعت داعية التعظيم تقيمه معظما الا اذا قام لشئ آخر في غفلة
 واشتراط كون الصلوة ظهرا اذ اراد زحفا فكونه امثالا كاشتراط كون القيام
 مقرونا بالوقوف مع الاجمال بالوجه على الدافر وانتفاء باعث آخر سواء وقصد
 التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مقربا عليه وصبر فقام بعد ذلك بعث
 لم يكن معظما ثم هذه الصفات لا يوان يكون معلومة وان يكون مقصود
 ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة وانما يطول نظم الانظار الدالة
 عليها اما تلفظا باللسان واما تفكرا بالعقل فمن لم يفرغ نية الصلوة على هذا
 الوجه فكانه لم يفرغ النية فليس فيها الا انكر غيبته الى ان تصلى في وقت فاجتنب
 وقت فالوسوسة محض الجهل فان هذه القصور وهذه العلوم تجتمع في النفس
 في حالة واحدة ولا تكون مفصلة الا كما في هذا حيث تطالعها النفس في مقامها
 وفق بيان حضور الشئ في النفس بين تفصيله بالتفكر والحضور مفصلا
 للزور والغلطة وان لم يكن مفصلا فان فرغ من الحادش مثلا فيعلمه بعلم واحد
 في حالة واحدة وهذه العلم يتضمن علوما هي حاضرة وان لم تكن مفصلة فان
 فرغ من الحادش فقد علم الحضور والمعلوم والتقدم والتأخر والزمان وان التقدم
 للعدم وان التأخر للحضور فهذه العلوم منظومة تحت العلم بالحادثات
 بدليل ان العالم بالحادث اذا لم يعلم غير لوقبله هل علمت التقدم قط او لا في
 او العدم او تقدم العدم او تأخر الوجود او الزمان المنقسم الى المتقدم والمتأخر
 فقال ما عنته قط كان كاذبا وكان قوله شاقلا لقوله اني في العلم بالحادث

وفي الجمل بهذه الدقيقة يتوارى الوساوس فان الوسوس بكلف نفي ان يحضر
 في قلبه الظهورية والادوية نية والفرضية في حالة واحدة فيفصله
 بالغاظها وهو يطالعها وذلك حاله ولو كلف نفسه ذلك في القيام لا حذر
 العالم لتعذر عليه فهذه المعرفة تندفع الوساوس وهو ان يعلم ان امثال
 او الله تع في النية كما امثال غيره ثم ان يفرغ على سبيل التمثل والتسهل والوضحة
 فاقول لو لم يفرغ الوسوس النية الا باحضار هذه الامور مفصلة ولم
 في نفسه الا امثاله دفعة واحدة واضر حيلة ذلك في اتنا واليكبر اوله
 الى اخره بحيث لم يفرغ والتكبير الا وقد حصلت النية كفاه ذلك ولا تكلف ان يفرغ
 بالجموح باول التكبير اذا فرغ فان ذلك شطط ولو كان تاما لوقع للاولين سؤال
 عنه ولو سوس واحد من الصحابة في النية فقدم وقوع ذلك دليل على ان
 علم التمثل فكيف ما يتسرى النية للوسوس ينبغي ان يقع به حتى يتعود ذلك
 ويفارقه الوسوسة ولا يطالب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد فيه مسيلة
 لا ينبغي ان يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها في سائر
 الاعمال ولا ينبغي ان يساوقه بل يتبعه ويقفوا قره فهذا معنى الاقتدار فان
 ساوقه عذرا لم تبطل صلواته كالموقوف بحجبه غير متاخر عنه وان تقدم عليه
 فغير بطلان صلواته خلافا ولا يبعد ان يقضي بطلانه تشبها بما لو تقدم في
 الموقف على الامام بل هذا اولى لان الجماعة اقتدار بالفعل لا في الموقف فالنية في
 الفعل اهم واما التأخر عنه بركن واحد فلا يبطل ولا الصلوة ذلك بان يعذر
 الامام عزركوعه وهو يعذر لم يركع وكذا التأخر الى هذه الحلة مكره فان وضع الامام
 جبهته على الارض وهو يعذر لم ينته الى هذا الركعة بطلت صلواته وكذا ان وضع
 الامام جبهته للسجود الثاني وهو يعذر لم يسجد بالسجود الاول مسيلة حتى علم
 من حضر الصلوة اذ ارى في غير ايساء في صلواته ان يغتفر به فينكر عليه
 فان صد عن جهل رفق بالجاهل وعلمه فلهذا ذكر تسوية الصفوة والصفوة

وسمع المنفرد بالوقوف خارج الصف والانتكاس على من رفع رأسه قبل الامام في
غير ذلك من الامور فقد صلى الله عليه وسلم في العالم في الصلاة حيث لا يطعن
وقال ابن مسعود في رواية في صلاته فلم ينتهه فهو شريك في وزرها **الباب**
السادس في النوافل والصلوات اعلم ان ما عدا الفريضة من الصلوات تنقسم الى
ثلاثة اقسام سني ومستحبات وتطوعات واخرى بالسنة ما انفرد النبي صلى الله
عليه وسلم بالمواظبة عليه كالزواجب عقيب الصلوة وصلوة الضحى والوتر والتجويد
وغيره لان السنة عبارة عن الصلوة المسلوكة والمستحبات ما ورد في الخبر
ولم تنقل المواظبة واخرى بالتطوعات ما ورد في الخبر في عينه خبر ولكن
تطوع به الصديق حيث غلبت مناجاة الله تعالى بالصلوة التي وردت في نفسها
مطلقا وكأنه مبتدع به اذ لم يذهب اليك الصلوة بعينها وان نذهب الى الصلوة
مطلقا والتطوع عبارة عن التبرع ويستوي الاقسام الثلاثة نوافل فريضة ان
النفل هو الزيادة وعلما بانها زائدة على الواجب واعلم ان النوافل باعتبار الاضافة
الى متعلقها تنقسم الى ما يتعلق باسباب كالخسوف والكسوف والى ما
يتعلق باوقات والمتعلق بالاوقات ينقسم الى ما يتعلق بتكرار اليوم والليلة
او بتكرار الاسبوع او بتكرار السنة فالجملة اربعة اقسام **الاول** ما يتعلق بتكرار الايام
والتي هي ثمانية عشرة هي واثنا عشر في الثلاثة هي واثنا عشر في الثلاثة هي واثنا عشر
الضحى واحياء ما بين الضحى والتهجد الاولي رتبة الضحى وهي ثمانية
فانما الله عليه وسلم ركعتا الضحى في الدنيا وما فيها الثانية رتبة الظهر
وهي ست ركعات ركعتان بعدها سنة مؤكدة واربع قبلها وهي ايضا سنة
وان كانت دون الركعتين الاخيرتين روي ابو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في صلوات ركعات بعد الزوال الشمس حين قرأتها ركعتان وركعتان
صلوات معسرة الفوط لا يستغفرون له حتى الليل الثالثة رتبة العصر وهي اربع ركعات
قبل العصر روي ابو بصير عنه عليه السلام انه قال رحم الله عبدا صلى اربع ركعات

نفل

فقد اذ لك على جاد الفول في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم **صلى الله عليه وسلم**
استجابا بمؤكد الرابعة رتبة المغرب وهو ركعتان بعد الفريضة لم يختلف
الرواية فيهما الخامسة رتبة العشاء الاخير وهي اربع ركعات بعد الفريضة
قال في عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الاخرة اربع ركعات
ثم ينام السادسة الوتر قال ابن عمر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بعد
العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الاولى بسم الله الرحمن الرحيم في الثانية قل يا ايها
الكاظمون وفي الثالثة قل هو الله **القسم الثاني** ما يتعلق بتكرار الاسبوع
وهي صلوة الايام الاربعة وليالية كل يوم وتكرار ليلة اما الايام فيبدأ فيها
يوم الاحد روي ابو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلوة يوم
الاحد اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وامن الرسول وقد كتب
الله له بعد ذلك نورا في نظراته حسنة واعطاه الله ثواب بني كتيبة
حجة وعمره وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله ثوابه في الجنة بكل ركعة
منهك اذ في **يوم الاثنين** روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
صلوة يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و
آية الكرسي ثم يقرأ هو الله احد والمعوذتين مرة فاذا سلم استغفر الله
مئة مرة وفضل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرون غفارة لذنوبه **يوم الثلاثاء** يركع
الترقيعة في ثلث ركعات ما كان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلوة يوم الثلاثاء
عشر ركعات عند انقضاء النهار وفي حديث اخر عند ارتفاع النهار ركعة
في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد ثلث ركعات في كل
عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر
ذنوبه سبعين سنة **يوم الاربعاء** يركع ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
والنبي صلى الله عليه وسلم في صلوة يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد ثلث ركعات في كل ركعة

ثلاث مرات تأتي به ملك عند العرش يا عبد الله استأيننا العمل فقد غفر لك
ما تقدم فزنتك ورفع الله عنه عذاب البقر وضيقه وظلمته ورفع عنه شرايب
القمح ورفع له من يوم عمل نبي **الحسين** عنكم عن ابراهيم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم الخميس بين الظهر والعصر كعتير يقرأ في الاولى
فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مائة مرة وفي الثانية الفاتحة مرة وقل
هو الله احد مائة مرة اعطاه الله ثواب فرصام جبر وشعبان ومضان
وكان له في الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعد من اخر بابيه وتوكل عليه
حسنة **الجمعة** وهي يوم عيسى بن ابي طالب يوم الله وجهه غدا النبي صلى الله عليه وسلم
انما قال في صلاة الجمعة ما فرغ من ركعة قام اذا استقبلت الشمس وارتفعت قيد
ركعتين ركعتين في كل ركعة الفاضل في ركعتين تسعة الفاضل ايانا
واحسابا لاكتساب الله له مائة حسنة ومائة حسنة ومائة حسنة وفي صلاة
الجمعة ركعتان في الجنة اربع مائة حسنة وفي صلاة غان ركعتان
رفع الله له في الجنان مائة حسنة وركعة وغفر له ذنوبه كلها وفي صلاة اشقي
عشرة ركعة كتب الله الفاضل مائة حسنة ومائة حسنة وفي صلاة اشقي
له في الجنة الفاضل مائة حسنة **ليلة الاثنين** وهي الاثني عشر من رجب قال النبي
صلى الله عليه وسلم في صلاة ليلة الاثنين اربع ركعات في الركعة الاولى الحمد لله
وقل هو الله احد عشر مرة في الركعة الثانية الحمد لله وقول هو الله احد
عشرين مرة وفي الثالثة الفاتحة وقول هو الله احد عشر مرة وفي
الرابعة اربعين مرة ثم سلم وقول هو الله احد عشر مرة وسبعين مرة وصلى على
محمد صلى الله عليه وسلم غسلا وسبعين مرة ثم يسأل الله تعالى ما يشاء من الدعاء
ثم ان يخطب ثم يقرأ في صلاة ليلة **الثلاثاء** ركعتين في كل
ركعة فاتحة الكتاب وقول هو الله احد عشر مرة في كل ركعة وفي صلاة
اية الكرسي خمس عشرة مرة واستغفر الله خمس عشرة مرة **ليلة الاربعاء** فاتحة قالت

قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعات يقرأ في كل ركعة بصل الفاتحة قل اللهم
مالك الملك الى احوالة فاذا فرغ من صلاة بقل بعين من جزي الله محمدا
عنا ما هو الله غفر الله له ذنوبه سبعين مرة وكتب الله له ثوابه الفاضل
ليلة الخميس قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة ليلة الخميس ما بين المغرب
والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكرسي خمس مرات وقول هو الله احد
مئات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاة استغفر الله خمس عشرة مرة وقل
ثوابه لو اريد به فقد اتي جمعها عليه وان كان عاقا لله ما واعطاه الله ما
يعطى الصديقين والشهداء **ليلة الجمعة** قال ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد
مرة وقل هو الله احد عشر مرة فكلما عبد الله اثنتي عشرة سنة صيام بها
ونيام لباليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة ليلة الجمعة صلي الفاضل
الاف في جماعة وصلي ركعتي الله ثم صلي بغيرهما عشر ركعات في كل ركعة
الفاتحة وقول هو الله احد عشر مرة في كل ركعة ثم اوتى بشرا كعبا ونام على جنبه
ووجهه الى القبلة فحاشا احسن ليلة القدر وقول هو الله احد عشر مرة
الصلوة على نبي الله في اليوم الاخر ليلة الجمعة ويوم **ليلة السبت**
قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وكافا تصلي على كل مؤمن ومؤمنة وتبكي من الهوى وكان
حقا على الله ان يقول **الحسنة** ما ينكر بتكرار السن وهي اربعة صلوات الصديقين
والترارح وصلوة جبر وصلوة شعبان اما صلوة الصديقين فهي ثمانية صلوات
وشعائر الرين وينبغي ان يراعي فيها تسعة اموال الاول التكبير ثلثا تسعا في
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولو كرم الكافرون ولا يبدل
الكبير ليلة الغفر الى الشروع في صلاة العيد وفي العيد الفاضل في فتح الكبير عقيب

والله اعلم

عقيب الصبح يوم عرفة إلى آخر النهار يوم الثالث عشر من المحرم إلى آخره
 عقيب الصلوات المفروضة وعقيب التوافر وهو عقيب التوافر أو الثاني إذا
 أصبح يوم العيد فليس يتزين ويتطيب كما في الجمعة والرداء والعمامة هي
 الأفضل للرجال وليجبت الصبيان للرجال والعجائز للنساء عند الخروج الثالث عشر من المحرم
 يوم فطر ويوم فطر من أيام الأضحية المستحب إلى الصبح وإن كان يوم فطر
 فلا بأس بالصلوة في المسجد إلى ما يرى من الوقت فوق العید طلع الشمس
 إلى الزوال ووقت الضحى إلى ما يرى من ارتفاع الشمس بعد زوال ظلمتها
 إلى آخر الأيام الثالث عشر ويستحب تعجيل صلاتي الأضحية لاجل الذبح وتأخير صلاتي
 الفطر لاجل تقرب صدقة الفطر قبلها هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم السادس
 في كيفية الصلوة فيخرج الناس من بيوتهم في الطريق ويصلون الأمام كهيئة يكبر
 في الأولى سبع تكبيرات الأمام والركوع سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان
 الله والحمد لله والله أكبر ويقول بعد ذلك وهو في عقيب تكبيرة الاستسقاء ويقول الله
 إلى ما وراء الثامنة ويقراء سورة ق في الأولى بعد الفاتحة واقرئت في الله ليلة
 والتكبيرات الزائدة خمس تكبيرات القيام والركوع ويقول بين كل تكبيرتين ما ذكرناه
 ثم يخطب خطبتين بينهما جلة ومن فاتته صلوة العيد قضاهما السابع أن يصح
 بكسح حتى يقرأ الله صلى الله عليه وسلم بكسح ويد وقل بسم الله والله أكبر
 هذا غير عرفة لم يصح من امتي وقارم رأي هذا رأي الحجة والادان يصح
 فلا ياتخذ من شعر ولا من أظفار وقالوا أيها الناس أي كان الرجل يصح
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء علم الله ببيتة فيما كانوا يطوفون ولم أن
 بأكثر الضحية بعد ثلثة أيام فافرحوا بذلك ورت في الرضفة بعد النهي عنه وقا
 في ذل السنة وأما صلوة التراويح فيعززون كعبه وكيفيتها مشهورة وهي ثلثة ركعات
 وإن كانت دون كعبتي العيرين واختلفوا في أن الجماعة فيها أفضل أم الأفراد
 وفيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلتين أو ثلثا للجماعة ثم لم يخج وقالوا في أن يقرأ

عليكم

عليكم وجمع عرفة في الله عنه الناس عليها في الجماعة حيث أفرغ الوجوب بانقضاء
 الوجب فيقول إن الجماعة أفضل لفضلها في الله عنه ولأن الاجتماع بركة وله
 برز الخواص ولأنه كما ينسب في الأفراد وينشط عنه مشاهد الجمع والجموع
 أن الجماعة أفضل كما آتاه عرفان بعض النوافل قد شرع فيه الجماعة وهذا
 جدير بأن يكون من الشعار التي تظهر **أما** صلوة جبر فقدر في بالاستناد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أوله عيسى جبر ثم يضع ما بين العشاء والفقرة
 اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين تسليمة تقرأ في كل ركعة بياحة الكتاب
 مرة وأما التلوة في ليلة القدر ثلاث مرات وكلها لله أحد اثني عشر مرة
 فإذا فرغ من صلوة صلي على سبعين مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي وآل
 وعليه ثم يسجد ويقول في سجود سبعين مرة سبوح قدوس رب العالمين في
 الركوع ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فأنك
 أنت العلي الاعظم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى
 ثم يسأل حاجته في سجود فانها تقضى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحد هذه
 الصلوة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل وور
 الجبال وروا الأبخار يشفع يوم القيمة في سبع مائة من أهل بيته من قن أو غيره
 النار فهد صلوة مسجدة وأما أوردا في هذا القسم لأنها ينكر ينكر **السنين**
 وإن كان لا يبلغ ثبوتها في التراويح وصلوة العبد لأن هذه الصلوة
 نقلها الأئمة ولكن رأيت أهل القدس باجمعهم يوافقون عليها ولا يحجون
 بتركها فاجتبر أربابها **أما** صلوة شعبان فليمة الخامسة عشرة يصلي
 مائة ركعة كل ركعتين تسليمة في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد عشر مرة
 وإن صل عشر ركعات تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد هذا
 إذا صار في جملة الصلوات كان السلف يقولون هذه الصلوة وتكون
 هذه الصلوة صلوة الخير ويحتمل فيها ويأصلوها جماعة وروى الحسن

انه قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلح هذه الصلوة
 في هذه الليلة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة فقل لم بكل نظرة سبعين حاجة
 اذناها المخفضة **القسم الرابع** من التواضع ما يتعلق باستعاضة ولا يتعلق بها
 بل هو آتيت وهي تسعة كصلوة الخشوع والكسوف والاشتقاء وحجة المسجد
 وكعبتي المشرقة وكعبتين بين الاذان والاقامة وكعبتين عند الخروج من المثل
 والرفق في نظائر ذلك فذكر منها ما يحضرنا الآن الا في صلو الخشوع قال
 النبي صلى الله عليه وسلم انما الشئ الذي لا يكمل الايمان في آيات الله لا يخشع لموت
 احد ولا حيوة فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلوة قال ذلك لما
 ولدوا ابراهيم وكسفت الشمس وقال النكرا فاكسفت لموته والظلم في كنفها
 ودفنها اما الكيفية فاذا ضفت الشمس وقت الصلوة فيه مكرهه او غير
 مكرهه نودي بالصلوة جامعة كوصلي الامام بالناس في المسجد كعبتين وركع
 في كل ركعة كوعين واليها اطلوا في ادائها ولا يجهر فيها في الارض من قيامي
 الركعة الاولى الفاتحة البقرة وفي الثانية الفحة وال عمران وفي الثالثة الفحة
 وسورة النساء وفي الرابعة الفحة والمائدة او مقدار ذلك في الوافر حيث
 اراد وان قصر على الفحة في كل قيام اخره ولو اقصر على سورة قصار فدا بآسن
 ومقصود التطويل دوام التعليل الى وقت الاجلاء يسهل في الركوع الاول وقدر
 طائفة آية وفي الثاني قدر عشرين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر عشرين
 وليكن السجدة عاقر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلوة بينهما جلسة
 خفيفة ويأمر الناس بالصدقة والعق والتوبة وذكر تفصيل في غير القرآن
 انه يجهر فيها لانه ليلية واما وقتها فنبدأ ابتداء الخشوع في تمام الاجلاء وان
 اخل في اثنائها الصلوة انما تخفف **الفصل الثاني** في استعاضة فاذا غارت الانهار
 فانقطعت الاقطار وانهارت القضاة فيسحق للامام ان يامر الناس او لا يصيام
 ثلثة ايام وما اطراف الصدقة والخروج من الخطم والتوبة من المعاصي ثم

يخرج يوم اليوم الرابع وبالعجيز والقصيان منتظمان في ثياب ندية
 واستكانة متواضعين خدوا العيد وقيل بحج اخراج الدواب لمساكنهم
 في الحاجة وتوكل عليه السلام لولا قصيان وضع ومشايخ كرم وبها مرسع
 لصب عليكم الغبار صبا ولو فرج اهل الزمة متعزين لم يتعزوا فاذا
 اجتمعوا في المصلح الواسع من الضحى اودى الصلوة جامعة وصلى
 بهم الامام كعبتين مثل صلوة العيد من غير فرق ثم يخطب خطبتين بينهما
 جلسة خفيفة ولكن استغفار معظم الخطبتين وينبغي في سطر الخطبة
 الثانية ان يستدرك الناس ويستقبل القبلة ويكول حذره في هذه
 الساعة نقالا لا يتحول الى الحاله كذلك فعل النبي عليه السلام فيجعل اعلاه
 اسفله وما على اليمين على الشمال وما على الشمال على اليمين وكذلك
 يفعل الناس ويرعون في هذه الساعة شرا ثم يستقبلهم في خطبة
 ويرعون اربعتهم تحلة كما هي حي ينزعونها من عوا الثياب
 ويقول في الدعاء اللهم اوتنا برعايك ووعدنا اجابتك
 فدعونا كما اوتينا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم فامن علينا
 بما قارفنا واجابتك في سقينا وسعة رزقنا ولا بأس بالدعاء
 اذ بار الصلوات في ايام التصلوات الثلاثة قبل الخروج ولهذا
 الدعاء اداب باطنة وشرايط من التوبة ورد الخطم وغيرها **الفصل الثالث**
 صلوة الجنائز وكيفيتها ما تورة واجمع دعاء ما توري في
 الصحيح غرور بن مالك قال صلى النبي صلعم على جنازة فخطب فودعا
 وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
 ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما
 نقيت الثوب الابيض من الدرن وابذل له ديارا جارا فرأى واحدا
 خيرا من اهل وزوجا خيرا من زوجة وادخله الجنة واغن عن

وسيايتك في ثياب الدعاء

من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى قال عوف بن ثابت ان اكون ذلك
 الميت ويستحب طلب كثرة الحج لكثرة الرهيم والاعية وشماله
 عاذي دعوة مستجابة لما روي كريب عن ابن عباس انه مات ابن له
 فقال يا كريب انظر ما اجمع له من الناس في حيث فاذا انا سر قد
 اجمعوا فاجبرته فقال هم اربعون قلت نعم قال اخبرني فاني سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم عوت فيقوم على جنازة
 اربعون جلا لا يشكون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه والافيا
 الوارث في فضل صلوة الجنائز وتشييعها مشهورة فلا تظنوا يا ايها
الرابعة تحية المسجد كغير فصاعدا سنة مؤكدة حتى انها لا تسقط
 وان كان الخطيب في الخطبة يوم الجمعة مع ثاكر وجوب الاصفا
 الى الخطيب ولو اشتغل بغيره او قضا تاذا في به التحية وحصل الغرض
 اذا القصير بان لا يخلو ابتداء دخوله عن العبارة الخاصة بالمسجد
 قيا ما يحث المسجد **الخامسة** ركعتان بعد الوضوء مستحبتان وعرف
 ذلك بحديث بلال اذ قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت بلالا
 فيها فقال بلال لم يبق لي شيء من سبقتي الى الجنة فقال بلال لا اعرف
 شيئا الا اني لا احدث وضوء الا اصلي عقيبها **السادسة**
 ركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج منه روي ابو سلمة عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخرجت من منزلك فقل
 ركعتين نعمتا نيك في سجدة واذا دخلت الى منزلك فقل ركعتين
 نعمتا نيك من سجدة وهذا اوفى معنى هذا كل من شئ ربه تعالى
 له وقع ولذلك ورد ركعتان عند الاصرام وعند ابتداء السفر وعند
 الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت وكل ذلك لما توارى فعله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **السابعة** صلوة الاختيار فلهذا هم باق وكان لا يرد

عائدة

عاقبة ان الحرف في تركه ام في الاقدام عليه فقد اوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بان يصلي ركعتين بعد الفجر في الاولى فاتحة الكتاب وقربا بها الكافرون وفي
 الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استجيرك
 بعمرك واستغفر بك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
 الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
 وعاجله واجله فقدره لي ثم يشر لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
 ودنياي وعاقبة امري وعاجله واجله فاصرفه عني واصرفه عني وقدر لي الخير
 حيث كان انك على كل شيء قدير وان جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعلمنا الاختيار في الامور كلها كما يعلمنا السيرة في القرآن وقال اذا تم امرهم
 بامر فليصل ركعتين ثم يسمي الا ودين عباد ذكرناه وقال بعض الحكماء اعطى ابا القاسم
 ابيها من اعطى الشكر لم ينح المرئود من اعطى التوبة لم ينح القبول من اعطى الاختيار لم
 ينح الخيرة من اعطى المشقة لم ينح الصواب **الثامنة** صلوة الحاجة فمضاي
 عليه الامر ومستم حاجته في اصلاح دينه ودنياه الى او تقدر عليه فليصل هذه
 الصلوة ويحضر في وقتها بركعة واحدة قال ان في الدعاء الذي لا يرد ان يصل العبد
 اثنتي عشرة ركعة تبارك في كل ركعة اتم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله احد فاذا فرغ
 ساجدا ثم قال سبحان الذي ليس العز وقال له سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به
 سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الذي لا تقدر
 سبحان ذي القو والكرم سبحان ذي الطول والنعيم اسالك بما قد اعزك عنك وشي
 الرحمة فكما بك وبما عظم وكرامك لا تعلم كل امر انما ما لا يجاوز عنك ولا
 فاجران تصلي على محمد وعلى آله ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاء ان شاء الله
 وقاروه هيب وبلغنا انه كان يقال لا تملوها سئراكم فيتمادون فيكم بها علم معصية
 الله تعالى وهذه الصلوة رواها ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **التاسعة**
 صلوة التسبيح وهذه الصلوة مأثورة عما رواها ولا ينقص بغير ولا يبرح ان لا

ان لا يخلو الا بوجع عناءه واصرة او الشبه ففقد روي عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال صلى الله عليه وسلم لعيسى بن عبد المطلب الا اعطيتك الا ما تخلك الا انا جبريل
اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله وآخيه وقرينه وحرثه خطاه
وعمن شربه وعلايته تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتسورة
فاذا فرغت من القراءة في اول الركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر خمس عشرة ثم تركت فتقولها عشر ثم ترفع راسك فتقولها عشر
ثم تسجد فتقولها عشر ثم ترفع راسك في السجدة فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها عشر
ثم ترفع راسك فتقولها عشر فذلك عشرة في سجدة واحدة في كل ركعة تفعل ذلك في اربع
ركعات ان استطعت ان تصلها في كل يوم فافعل فان لم تفعل في كل جمعة مرة فان
لم تفعل في كل شهر مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحان الله ثم
ويذكر ويبارك اسمك وتعالى قدر ولا اله الا انت سبحان الله اربع عشرة
عشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة عشرة ولا يجزئ بعد السجدة الا ارفع
قاعا وهذا هو الحسن وهو ايضا ابن المبارك والجمهور في الرواية ثمانية
تسعة فان صلاها نارا فتسليمة واحدة وان صلاها ليلة فتسليمتين
احسن اذ ورد ان صلوات الليل مثنى مثنى وان زاد بعد التسليم قوله ولا حول ولا
اقوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات فلهذا
هي الصلوات الماثورة ولا يستحب في هذه النوافل الاوقات المكروهة الا
تحية المسجد وما اوردناه قلنا وما اوردناه بعد التحية من ركعتي الرضوخ وعلو
السور والزوج من التزويج والاختيار فلان النهي مذكور وهذه الاسباب ضعيفة
فلا يبلغ درجة الحسن والاستفاد والتحية كتاب **اسرار الزكوة** وهو الكتاب
الحاضر من ريع العبادات كما دارها علوم الدين الحمد الذي جعل الزكوة
الدين مبني وبين ان بفضل تركي في عبادته من تركي والصلوة على خير المصطفى
سيد النوري وحسن الهدى وعلمه المختص بالعلم والحق وسلم كثير **اما**

فان

فان الله جعل الزكوة احب ما في الاسلام واراد في ذكرها الصلوة التي هي ^{الصلوة}
فقال ايقموا الصلوة واتوا الزكوة وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شرها
ان لا اله الا الله واقام الصلوة واتي الزكوة وشهد بالوحدانية المصير فيه
فقال والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فصار من تمام الدين الكشف عن الزكوة وينكشف في ذكر اربعة فصول الفصل الاول
في انواع الزكوة واسباب الوجوب والركوات باعتبار متعلقاتها ستة انواع النوع
الاول زكوة النعم ولا تجب هذه الزكوة وغيرها الا على من سلم ولا يشترط البلوغ بل تجب
في مال الصبي والمجنون فاما المال فشرطه علمه ان يكون نفعا سامية باقية حولا نصا
كما لا يملك على الكمال الشرط الاول لكونه نفعا فلا تكون الا في الابل والبقر والغنم الثاني
التسوية فلا زكوة في معلوفة الا في الحول الرابع كمال الملك فنجب الزكوة في الكفاية الوضوء
لانه الذي هو على نفسه ولا تجب في الضار والمضروب الا اذا عادى جميع قومه نفيه
فنجب زكوة ما فيه عند عود ولو كان عليه دين مستوفى كماله فلا زكوة عليه فانه ليس
نفعيا به اذ النفع ما يفضل على الحاجة الخامس كمال النصاب اما الابل والذين يبيع فيها حتى يبلغ
فمن فيها فزكاة في الضمان والجزع من التي تكون في السنة الثانية او ثلثه من الحول
وهي التي تكون في السنة الثالثة وفي عشر ثمانية وفي عشر ثمانية وفي عشر ثمانية
وفي عشر ثمانية بنت خاض وهي التي في السنة الثانية فان لم يكن في ماله بنت في ذوق ابن
ليون ذكر وهو الذي في السنة الثالثة يوفى وان كان قادرا على شرايه وفي سنة
ثلاثين بنت ليون ثم اذا بلغت ستا واربعين ففيها حققة وهي التي في السنة الرابعة فاذا
صارت احدى وستين ففيها جعنة وهي التي في السنة الخامسة الى مائة فاذا صارت ستا
وسبعين ففيها بنتا ليون فاذا صارت احدى وتسعين ففيها حققتان فاذا صارت احدى
وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات ليون فاذا صارت مائة وثلاثين ففيها بنتون لليون
في كل فريضة حققة وفي كل اربعين بنت ليون واما البقر فلا شيء فيها حتى يبلغ ثلثين
ثم فيها ببيع وهي التي في السنة الثانية ثم في اربعين فريضة وهي التي في السنة الثالثة

ثم في التين تينها واستقر لها بعد ذلك في كل اربعين سنة وفي كل ثلثين تبيع واما
 النعم فلا زكوة فيها حتى تبلغ اربعين فيها شاة فذبة من النضارة وثنية من المغزيم لا
 فيها حتى تبلغ مائة عشرين وواحدة فيها شاتان الى ما بين وواحدة فيها ثلث
 شياه الى اربعة فيها اربع شياه ثم استقر لها في كل اربعة شياه وصدقة الخليلين
 المالك الوارد في النصب فاذا كان بين جليلين اربعون في النعم فيها شاة وان كان بين
 ثلثة نفر مائة عشرين فيها شاة على جميعهم **النوع الثاني** زكوة المشركين فيجب العشرة
 كل مستثبت متقناة بلغ ثمانية مائة عشرين في ارضيه ولا شيء فيما دونها ولا في النواكه
 والعطن ولكن في الحرب التي تقتات ولا في التمر والزبيب ويعتبر في يكون ثمانية مائة
 تمر او زبيب لا طبعا وعينا ويخرج بعد التجفيف ويكرى بالاحد الخليطين مال الا في
 خيطة اشيع كالستان المشترك بيني ورتبه لجمعهم ثمانية مائة مائة في جميعهم
 ثمانين من ارضيه يرضون حصصهم ولا يعبر خيطة الارضيه ولا يكمل نصاب الخيطة
 بالشعير ويكرى نصاب الشعير بالثلث فانه نوع منه **النوع الثالث** زكوة النعم
 فاذا تم الحول على ما تدرهم بوزن مكة نفقة خالصة فيها خمس دراهم وهو ربع العشر
 وما زاد في حسابه ولود درهم ونصاب الذهب عثرون دينارا خالصا بوزن مكة
 فيها ربع العشر وما زاد في حسابه وان نقص من النضارة فلا زكوة ويجب على من
 معه دراهم منشوشة اذا كان فيها هذا المقدار من النفقة الخالصة وجبر الزكوة في
 التبر وفي الخيل المخطورة كوا في الذهب والفضة ومركب الذهب للرجال ولا تجبر في
 الخيل المباحة وتجبر في الدين الذي هو على مني ولكن تجبر عند الاستئذان وان كان مؤثرا
 تجب الا عند حلول الامر **النوع الرابع** زكوة التجار وهي زكوة النعمين وانما يتعبد
 الحول من قبل ذلك النقد الذي به اشترى البضاعة ان كان النقد نصابا فان
 كان ناقصا او اشترى بوضع عمانية التجارة فالحول من وقت التوار ويؤدي الزكوة
 من قبل المبدوء من نوي التجارة في مال قنية لا ينقد الحول تجدد نية حتى يشتري
 شيئا وما قطع نية التجارة قبل تمام الحول سقط الزكوة والاولى ان يؤدي

زكوة تلك السنة وما كان من ربع في السلف في آخر الحول وجبر الزكوة فيها بحول رأس المال
 ولم يشأ فعله حوله كما في النجاج واما اموال الصياغة ولا تقطع صولها بالبادلة لكان
 بينهم كسائر التجارات وزكوة ربع مال القراض على العامل وان كان قبل القسوة هذا
 هو الا تيسر **النوع الخامس** الركاك والمعدن والركاك مال دفن في الجاهلية ومرفي
 ارض لم يجر عليها في الكلام ملك فعله واجدها في الذهب الفضة منه الحنوق
 الحول غير معتبر واما اعماد فلزكوة فيما اتخرج منها سوي الذهب الفضة فيها
 بعد الحول والتحصيل ربع العشر على اصح القولين **النوع السادس** صدقة الفطرية
 واجبة على المسلم ولا يصح الله عليه السلام على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من قوته
 يوم الفطر وليتصدق بصدقات بصدقات بصدقات بصدقات وهو متوان وثلثان تجزئه
 من من قوته وانظر منه فان اقتات الخطة لم يجز الشيعر وان اقتات جبا
 مختلفة اختار خيرها ومن اياها اخرج اجزاء وتسمتها كقصة زكوة ان
 الاموال يجزئها استيعاب الاصناف ولا يجزئ اخراج الدينق والمسور ويجب
 على الرطل المم فطرة زوجته وماليكه واولاد وكل قريب هو في نفقة اعني فيجب
 نفقته عليه من الآباء والامهات والاولاد واصل الله عليه وسلم اذ وصدقة عشر
 مائة ونحو صدقة العبد المشترك على الشريكين ولا تجب صدقة العبد كذا **الفصل**
الثاني في الاداء وشروطه الباطنة والظاهرة اما الظاهرة اعلم انه يجب على من
 الزكوة في اعادة خمسة اموال النية والبرار عقيب الحول وان لا يخرج بدلها عن
 القيمة وان لا ينقل الصدقة الى بلد آخر وان يقسم ماله بعد الاصناف الموضوعة
 في البلد واما الباطنة فمما يربط بين الآفة بزكوة وطايف الاولى فهم زوج
 الزكوة ومعناه ووجه الامتحان فيه وانه لم يجعل ماله في الاسلام مع الله تصرف
 مالي وليس في عبادات الابواب وفيه ثلثة معان الاولى ان التلقظ بملكي
 الشهادة التزام للتوحيد وشروطها الوفاء به ان لا يبقى للموحد محبوب سوى
 الواحد الفرد فان المحبة لا يقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجردوي وانما

تتمن درجة الحب بمفارقة المحبوبات والاموال محبوبه عند الخلق لانها آية
تتمتعهم بالدينيا وبسببها ياتشون بهذا العالم وينفرون عن الموت مع ان فيه
لقاء المحبوب فامتنعوا بتصرفي دعواهم في المحبوب وذكروا الله تعالى اشركي
في الخلق من انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وذلك بالمهاد وهو ما حقه بالمهجة
شوقا الى لقاء الله تعالى والمسا حقه بالمال الهون والمعنى الثاني في التظهير
فصفة الخرفانه عن المهلكات قال صلى الله عليه وسلم ثلاث شئ مطاع وهو حب
متبع واعجاب المراد بنفسه وقال تعالى ومن يوفى شئ نفسه فاولئك هم المفلحون المعنى الثاني
شكر النعمة فان الله على عبده نعمة في نفسه وفي حاله بالعبادات البرية شكر النعمة
البرية والمالية شكر النعمة المال الوظيفة الثانية في وقت الاداء ومن آداب
ذوي الدين التبحر في وقت الوجوب الوظيفة الثالثة الاسراف فان ذكر القدر
في الريا الوظيفة الرابعة ان يظهر حيث يعلم ان في الجاهل ترغيبا للناس في
الاقتداء الوظيفة الخامسة ان لا يفسد صدقة بالحق والاذي قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذي الوظيفة السادسة ان يستصغر العطية
فانه ان استعظمها اعيى بها والعجب من المهلكات الوظيفة السابعة ان ينتقى
خطا الجور واصبه اليه واحكمه والحيه فان الله طيب لا يقبل الا طيبا
الوظيفة الثامنة ان يطلب لصدقة خيرا كونه الصدقة ولا يكتفى ان يكون
من عموم الاصناف الثمانية فان في عمومها خصوصا فليراع طلب الاتقيا
الموضوع عن الدنيا لتمام الآخرة والعلماء فان ذلك اعانة على العلم
والصاديقين في التقوي والمستترين المحتاجين حاجتهم والمعيدين او الجيوب
لحسن ركب الامم في وجه معنى قوله تعالى للفقراء الذين احصوا في سبيل الله
اي حبسوا في طريق الآخرة ليعلم ارضيع معيشة والاقارب وذوي
الارحام فيكون صدقة وصلة **الفصل الثالث** في القايض واسباب احتماق
اعلم انه لا يستحق الزكاة الا هو مسلم ليس بها شي ولا طلبة اتصف بصفة

صفات الاصفاف الثمانية الصنف الاول الفقراء الفقير هو الذي ليس له مال
ولا قدرة على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة حاله فليس بفقير ولكنه
مسكين الثاني المساكين والمسكين لا ينبغي حمله في وجهه فقد علك الفقير وهو
مسكين وقد لا يملك الا فاشا او جلا وهو غني والفقير التي تسكنها والشراب الذي يسيقه
على قدر حاله لا يسلب اسم المساكين وكذا اثاث البيت اعني ما يحتاج اليه وذكر ما يليق به
وكذا كتب الفقير لا يخرج من المسكنه واذ لم يملك سوى الكتب فلا ترم صدقة الفقير
ينبغي ان يحاط بالكتاب يحتاج اليه لثلاثة اغراض للتعليم والافتقار والتفرج بالمعاشه
اما حاجة التفرج فلا تعتبر كقنا كتب الاشعار والادب والاضار واما ان لا يتبع
في الآخرة الصنف الثالث الماعون وهم السعاة الذين يجمعون الزكاة من الخيطة واما
ويظهر في العريف والكتابة المستوفى والمحافظة والتمار ولا يزال واحد منهم على امر الصنف
الرابع المرفقة قلوبهم وهو الشريف الذي يمس وهو مطاع في قومه وفي اعطائه ثور على السلام
وترغيب فيهم واتباع الصنف الخامس المكاتبون ويرفع اليه يد سبهم المحتاجة وان
دفع اليه المكاتب جاز ولا يدفع اليه زكوة الى مكاتبه لانه يجمع بين الصنفين
الغاربون والغارم هو الذي استقرض في طاعة او مباح وهو فقير وان استقرض في
معصية فلا يعطى الا اذا تاب وان كان غنيا لم يقض دينه الا اذا كان قد استقرض لمصلحة
او الحاف فتنه الصنف السابع الغزاة الذي ليس لهم رسوم في ديوان الزكاة فيصرف
اليهم سهم طين كانوا اغنياء اعانة لهم على القتال والصنف الثامن السبل وهو الذي
شخص سبله ليس له في غير معصية او اجاز بايعه ان كان فقيرا **الفصل الرابع** في صدقة
التطوع بيان فضيلة الصدقة فلا يضار قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بدينار فانها
تسد به الحاج وتطفي الخطية كما يطفي النار وقال الله تعالى ولو بدينار فانها
تجر وافي كلمة طيبة الى غير ذلك الا حارث والاضار والاثار التي اوردت في احياء العلوم
الذي هذا المختصر منه كالعقود في **كتاب الصوم** وهو كتاب بارك من ربح العباد
في كتاب احياء العلوم بسورة الرحمن الذي جعل الصوم لادبائه حصنا

وجنة والصلوة على محمد وآله الطاهرين وعلية واحبابه ذوي الالهة
 والقول المرجحة وسلم كثيرا **اما بعد** فان الصوم مع الايمان يقتضي قوله صلى الله عليه وسلم
 الصوم نصف الصبر يقتضي قوله الصبر نصف الايمان ثم هو متميز بخصوصية النسبة الى
 الله تعالى فربما كان اذا قال الله تعالى فيما يحاكم عنه نبينا صلى الله عليه وسلم كل صفة
 بعشر اضعافها الا انما هي صفة الاقضية فانه لي وانا اجزي به وقد قال الله تعالى
 يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد جاز ثوابه قانون التقدير
 والحب ويتبين ذلك بثلاثة فصول الفصل الاول في الواجبات والتفصيل في الواجبات
 بافاسات اما الواجبات الظاهرة فثمة واحدة اول شهر رمضان النية الامساك
 عن اكل وشيء الى الجوف وعوام ذكر الصوم الامساك عن الجماع الامساك عن الاستنماء والاك
 عن افراج التي اما الواجبات الانطوائية فاربعة القضاء والكفارة والغذية والامساك ببقية
 انها رتبها بالصيامين اما القضاء فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر
 او غير عذر فالحال يقتضي الصوم وكذا امره ولا يشترط التسابع في قضاء رمضان وقا
 الكفارة فلا تجب الا بالجماع اما الاستنماء والاكل والشرب وما عدا الجماع فلا تجب ككفارة
 والكفارة عتق رقبة فان اعسر فصوم شهرين فاني فاطعام تسير حكيما ثم امتد
 واما الامساك ببقية انها رتبها على عصى بالفطر وقصر فيه ولا يجزى على الجاهل اذا طهرت اسن
 ببقية نهاها ولا على المسافر اذا قدم مفطرا واما اتين فثمة تأخير الشجر وتجميل
 الفطر بالتمائم قبل الصلوة وترك التبرك بعد انزال والود في شهر رمضان لما سبق
 من فضائله في الزكوة ومدارسته القرآن والاعتكاف في المسجد كما في العشر الاخرة فروع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **الفصل الثاني** في اسرار الصوم وشروطه الباطنة اعلم ان للصوم
 ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم
 فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة واما صوم الخصوص فهو كف التبع والبهر والدر
 واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فهو الصوم القلب عن
 الهم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية وتحصيل الفطر في هذا الصوم

بالله

بالعكر فيما سوى الله واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا والآخرة والذين فان ذلك زاد
 الاخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب العلوب من تحركت حقة بالتقوى في نهار لتبصر ما
 ينظر عليه كسبت عليه خطية فان ذلك من قلة الوثوق بفعل الله وقلة اليقين بربه
 الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين ولا يطول النظر في تفصيل قولنا
 ولكن في حقيقة عملا فانه اقبال رتبة الهمة على الله وانصرف عن غير الله وتلبس بغير قوله
 قل الله ثم ذرهم واما صوم الخصوص فهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام قال
 صلى الله عليه وسلم من لم يكن من صيام ليس له من صومه الا الجوع والعطش وقال الطاهر من
 صيام مفطر من لم يفطر صيام فالفطر الصيام هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام والصيام
 المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه فان قلت فمن انصرف عن شهوة البطن
 والنور وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صوم صحيح فما معناه فاعلم ان فطر الظاهر
 يشتمل على الظاهر والباطن من اضعف من ذلك هذه الاحكام التي اوردناها في هذه
 الشروا الباطنة لا سيما الغيبة واثارها ورغبت عنها بحاجتها صلتان تفسد الصوم
 الغيبة والكذب ولكن ليس فيهما الظاهر والتكليفات الا ما يتسرع عموم الغيبة
 المبطلين على الدنيا الدنور تحت فاما علماء الافة فيمنون بالصحة القبول والقبول
 الوصول الى المقصود **الفصل الثالث** في التطوع بالقيام اعلم ان استحباب الصوم يتأكد
 في الايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوم في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها
 في كل اسبوع اما في سنة فبعضها يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
 من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم فطال الصوم وهي اوقات
 فاضلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه من رمضان
 وفي الخبر انظر انصيام بعد شهر رمضان شهر الله تعالى ثم المحرم ولانه ابتداء سنة فناء
 على الخيرة صبر واجي لدوام بركته وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شهر حرام افضل
 من ثلثة اشهر من غير صوم يوم من رمضان افضل من ثلثة اشهر من غير صوم يوم من رمضان
 ثلثة ايام من شهر حرام الخمس للجمعة والسبت كتب الله عبادة سبع مائة عام

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲

وزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروا غفر لهم وان دعوا التجيب لهم وان
 يسئروا يستقيموا وفي حديث من طريق اهل البيت اعظم الله نباله وتوبته
 فمن ان الله عز وجل لم يقول في يوم مائة وعشرون رجلا يتوبون للطايفين واربعون المصلين
 وعشرون النازلين وفي الخبر استكثر واف الطواف بالبيت فانه من اقرب شئ يجدونه
 في يوم محكم يوم القيمة واغبط عمل تجدونه ولهذا يستحب الطواف ابتداء من
 غياض ولاعة وفي الخبر طواف اسبوعا حافيا حاسرا كان له عتق رقبة وفطاف
 اسبوعا في المطغولة ماسطوحا فثوبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر ذنبا لم يعد له
 غفره فكل من اصابه في ذلك الموضع قال بعث الله نورا اذا وافق يوم عفة يوم جمعة
 غفر كل امرءة وهذا الفضل يوم في الدنيا وفيه حج سورات حجة الوداع وكان
 واقفا اذا نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فقال اهل الكتاب لو انزل هذه الآية
 علينا لجلنا ها يوم عبد فقال عمر رضي الله عنه اشهد لقد انزلت في يوم عبد بن اشبن
 يوم عفة ويوم جمعة علم سورات صلى الله عليه وسلم وهو واقف يوفقه وقال صلى الله عليه
 وسلم وهو واقف يوفقه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر الحاج
فصل البيت ومكة قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج في كل سنة
 ستائة الف فان نقصوا اكلهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كل امرئ من الزفة
 وكل من حجها متعلق باسماها يسبحها حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي
 الخبر ان الحج باقوة من يوافيت الجنة والله يبعث يوم القيمة وله عيان و
 لسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدي وكان صلى الله عليه وسلم يقبله
 كثيرا وقبله عرضة وقال اني لا علم انك حج ولا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت سورات
 الله صلواته قبلتك لما قبلتك ثم بكى حتى على شجوه فالتفت الى رجليه فراى عليهما
 رضوان الله فقال يا احسن ههنا تسكب العبرات فقال علم يا امير المؤمنين
 بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله عز وجل لما افتر الميثاق علم الذرية

كتب عليهم كتابا ثم القى هذه الحجة فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء قبل ذلك هو
 معنى قولنا ان الله عند الاسلام القى كتابا بكم وتصديقكم بكتابكم ووفاء
 بعهودكم وروى عن الحسن البصري ان صوم يوم فيها بناية وصدقة درهم
 بناية الف درهم وكن كل حنة بناية الف ويقال لا تغرب الشمس من يوم الاطراف
 بهذا البيت جل من لا يزال ولا يطالع الفجر ليلة الاطراف واصل من الاوقات
 واذا انقطع ذلك كان تبصره من الارض فيصبح الناس وقد رعت الكعبة
 لا يري لها اثر وهذا اذا اتي عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن في الحاضر
 فيصبح الناس فاذا الورع ابصر بلوح فيه ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن في الطوبى
 فلا يذكر منه كلمة ثم يرفع الناس الى الاشجار والاعالي واجبار الجاهلية
 ثم يخرج القهار ونير زبيبة ابن حريم دم **فضيلة المدينة** ما بعد مكة بقعة
 افضل من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمال فيها انصافا عفا
 صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد في هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا مسجد
 الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف وبعد المدينة الارض المقدسة فان الصلوة
 فيها بحسبانية وكذا سائر الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة
 في مسجد المدينة بعشرة الاذ صلوة وصلوة في المسجد الاقصى الف صلوة وصلوة في
 المسجد الحرام بناية الف صلوة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنزل
 شقيما يوم القيمة وما بعد هذه البقاع الثلاثة فالخاضع فيها متساوية
 الا لشرف فان المقام بها للمرابطة افضل ولذا روى صلى الله عليه وسلم لا تشد
 ارجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصى وقد ذهب العلماء
 الى ان هذه الاربعة هي المنع من الرقعة لزيارة المشاهد وقبر العلي والفضل او من ان
 ان الامم كثر لزيارة ما مودة بها صلى الله عليه وسلم كثر تهيبكم عن زيارة القبور
 فزوروها والذين في المساجد ليس في معناها المشاهد لان المساجد بعد
 المساجد الثلاثة فمماثلة ولا بله الا وفيه مسجد فلهذا في الرقعة الى مسجد آخر واما

نورد

المشاهد

واما المشاهد فلا تساو في بل بركة زيارتها على قدر حاجتهم عند الله نعم لو كان في موضع
 لا يجيبه فله ان يشد الرجال الى موضع فيه مسجد وينتقل بالجملة ان شاء ثم ليت شعري
 هل يمنع هذا التعايل من شد الرجال الى قبور الانبياء ومثل ابن ابي عمير وموسى بن يحيى وغيرهم
 عليهم السلام فالمنع في غاية الاحوال واذا جاز ذلك فقبر العلماء والاولياء وال
 الصالحين في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك فراغ من الرقعة كان زيارته العلماء في الحجة
 خلافا من هذا في الرقعة اما المقام فالاولى بالميراث بل ان لم يكن اذ لم يكن
 قصده من الاستغفار العلم بما سلم له حاله في وطنه فان لم يسلم فليطلب
 من الموضع ما هو اقرب الى الجوار واسلم للدين قال صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله
 والخلق عباد فاني موضع رايت فيه رفقا فاقم كما ومحمد الله وفي الخبر من رزق من
 شيء فليزمه وفرجعت معيشته في شيء فلا يستقر عنه حتى يتفرغ عليه **ففضيلة الاقاصي**
بكرة وكراهة كونه الخائفون المحتاطون من العلماء المقام بكرة لما ثبتت احصا
 خوف التبرم والانسياق فان ذلك ربما يؤثر في تسكين عرقه الطبع الا ان
 الثاني يفتح الشوق بالمفارقة لتسبعت داعية العود فان الله تعالى جعل البيت
 مشابة للنكال اي يشوبها ويعود بها اليه مرة بعد اخرى ولا يقصرون عنه وطرا لثبات
 الخوف من كونه الخطايا ولا تظن ان كراهة المقام تناقض فضل البقعة لان هذه
 كراهة عليها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحج الموضع فغني قولنا ان تركت
 المقام به افضل اي بالاضافة الى مقام مع التقصير التبرم اما ان يكون افضل للمقام
 مع الوفا بحقه فهيهاات وكيفلا ولما عاهد عليه السلام الى مكة استقبل القبلة
 وقال انك لن تجز ارض الله واجب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت عنكم ما خرجت
 وكيفلا والنظر الى عبادته والحسنات فيها مضاعفة **في شروط الحج** فشرط صحة
 الحج شيان الوقت والسلام فيصح في الحي والحي وحيم بتقيد ان كان حيا وحيم عنه
 ولان كان صغيرا او يعجزه ما يفعله في الحج والوقت شوال وذو القعدة وتسع من
 ذي الحجة فزاد من الحج في غير هذه المدة فهو عجم وجميع السنة وقت العز والاشراط

وقوع غلبة الاكلام فحمة الاكلام والحرية والبلوغ والعقل والوقت واما شرط لزوم
فحمة الاكلام والحرية والبلوغ والعقل والاعتدال واما الاعتدال فموضع انما
وذلك له اسباب اربعة فالتقوية واما في الطريق فياذا يكون خيبة آفة بلا
يحفظ ولا غدر وقاهر واما في المال فياذا يجد نفقة خهابه واما به الى وطنه كان
له اهل ولم يكن لان مفارقة الوطن شديدا وان يملك نفقة غير يملك نفقته في هذه
المنة وان يملك ما يعقده وانه وان يقد على احواله او كراهها فمحل او زائلة
استمسك على الزائلة واما النوع الثاني فاستطاعة المنصب بماله وهو ان
يستاجر من تحت عنده بعد فراغ الاجير غلبة الاكلام نفسه ويكون نفقة الزها
بزائلة في هذا النوع ولا استطاع لرفعه الحج ولما التأخر ولكنه في نفسه فان
تيسره ولو في آخر عمر سقط عنه وان مات قبل الحج لقي الله عاصيا يتوب الحج
وكان الحج في تركته حج عنه وان لم يوص كسائر نواته وان استطاع في سنة ولم
يخرج مع الناس فملك بماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله ولا حج
عليه وخرجات ولم يخرج مع الياء فاحر شديدا عند الله تعالى وكان ابن عباس يقول
خرجات ولم يترك ولم يخرج مع الياء فاحر شديدا عند الله تعالى وكان ابن عباس يقول
صالحا فيما تركت قال الحج اما اركان الحج التي لا يصح الحج دونها فحمة الاحكام والطواف
والسعي بعدد الوقوف بعرفة والحلق على قول اركان الحج كذا ذكرنا الوقوف
الواجبات المحيطة بالدم ستة الاحكام في الميقات فحمة تركه وجاوز الميقات فحمة تركه
فعلية ثمانية والرمي فغيبه الدم قولوا وادوا واما التصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت
بزدلفة والمبيت بعني وطواف الوداع فهذه الاربعة يحرم تركها بالدم على امر القليل
وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب **واما** وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة الاول
الافراد وهو الافضل وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فاحرم اعم
وافضل للفرادى الاحكام العمرة الجعرة ثم النعم ثم الحبيبة وليس على المفرد دم الا ان
يتطوع الثاني القرائن وهو ان يحج فيقول ليكن بحجة وعمرة معا فيصير حجا بها و

وكيفية اعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما يندرج الوقوف تحت الفحل الا ان الله
اذ اطاف وسعى قبل الوقوف فسيعة محسوب من النكاح واما طوافه غير محسوب
لان شرط طوافه ان يرضى في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى القاري دم شاة الا ان يكون
مكيا فلا شيء عليه لان علم يترك ميقاته اذ ميقاته مكة الثالث التمتع وهو ان
يجاز الميقات فحما بعمرة ويحلق بمكة ويتبع بالخطوات الى وقت الحج ثم يحج بالحج
ولا يكون متمما الا بحسب شرط احدها ان لا يكون فحاضيا المسجد الحرام وخافه
فكان منه على مسافة لا يقصر فيها الاصله الثاني ان يقدم العمرة على الحج الثالث
ان يكون عتبه في اشهر الحج الرابع ان لا يجمع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافته
لاحكام الحج الخامس ان يكون حجة وعمرته عن شخص واحد فاذا وجدت هذه
الاصناف كان سمحا متمما ولزمه دم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة
ايام في الحج قبل يوم النحر متفرقة او متتابعة وسبعة اذ اخرج الى الوطن في
لم يصم الثلاثة صحى جميعا الى الوطن صام العشرة تباعا او متفرقا وبه دم
القران والتمتع سواء واما فحل الافراد ثم التمتع ثم القرائن **الخطوات** استباح
والعمرة فستة الاول اللبس للقيصر والسراويل والخف والعمامة بل ينبغي ان
يلبس ازراعا ونعلين فان لم يجد نعلين فلبس اذ كان في مكة فان لم يجد اذ كان في مكة
ولا لباس للملحقة ولا تنظلا رايا المحل ولكن لا ينبغي ان يغطي به ساه فان لم
في الرأس والعمرة ان يلبس كل خيط بعد ان لا تستر وجهها بما يشاهد فان
احرامها في وجهها الثاني التطيب فليجنب كل ما يعضد العقل وطيبا
فان تطيب اوليس فعليه الثالث الحلق والعلم وفيهما الفدية اعني دم
شاة ولا لباس بالحل ودخول الحمام والفضة والحجامة وترجل الشعر الرابع
الحلق وهو منس قبل التحلل الاول وفيه بدنة او بقرة او سبع شياه وان
كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفسد حجه الخامس بقدر ما يتأخر
كالقبلة والملازمة التي تنقض المظهر مع النساء فحرم وفيه شاة

الملائكة وفرجت عنه الشياطين وإن البيت الذي لا يتلف فيه تملأ الله عز وجل بآفاق
بأهله وقريته وفرجت عنه الملائكة وعضته الشياطين وقال أحمد بن حنبل
رايت الله عز وجل في المنام فقلت يارب ما أفضل ما تقرب به المتعبد إليك
قال بكلامي يا أحمد فقلت يارب نعمهم أو يغفرهم فقال نعم وبغفرهم وقال علي
بن أبي طالب رضي الله عنه ثلث يزدن في الحفظ ويذهب البغم الشوار والقيام وفي
قراءة القرآن **الباب الثاني في ظاهرا أدب المتلاوة** وهي عشرة الأول في حال القراءة
وهو أن يكون على الخشوع واقفا على هيئة الأدب مستقبل القبلة غير مترجع
ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي استاذ أو إمام أو إمام أو غيره وضوء
وكان مضطجعا في الفراش فله أيضا أفضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاتشى على الكحل لكن قد دم القيام في
الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعا فأفضل الأحوال أن تعاد في الصلوة قائما
الثاني في مقدار القراءة وأولى ما يجمع إليه في التقديرات قول رسول الله صلى الله
عليه وآله في القرآن في أقل من ثلث لم يفقره وذلك لأن الزيادة عليه تمنع التوسل
وقالت رضي عايشة رضي الله عنها سمعت عليا يقول هذا القرآن هذا ما قرأه
القرآن ولا سكت وأما ابن عباس رضي الله عنهما بن عمار بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة
كان جماعة من الصحابة يخشون القرآن في كل جمعة كعثمان وزييد بن ثابت
وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم والتفصيل في مقدار القراءة
أنه إن كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي أن ينقص عن
ختمتين في الأجر وإن كان السالكين بأعمال القلب وضروب الفكر أو من
المشتغلين بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في الأجر وإن كان نافر
الفكر في معاني القرآن فقد يكفي في الشهادة لحاجته إلى كثرة التردد والتأمل
الثالث في وجه القسوة أما من ختم في الأسبوع مرة فوي أن عمن رضي
كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة ليلة السبت بالانعام إلى هو

وكذا في الاستغناء وحجج الفحاح والانسكاع ولا دم فيه لانه لا ينبغي قد الساد
قل صيد البر اعني ما يؤكل وما هو متوكف من الحلال والحرام فان قل صيداً
فعليه مثل من النعم يراعي فيه التعاقب في الخلقة وصيد البحر حلال لا غير فيه
كتاب التلاوة والقرآن وادبها وهو الكتاب الثامن من كتب العبادات
في كتاب احكام العلوم بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكل وبه نستعين
المجتهد الذي امتن على عباده بنبيه المرسل صلى الله عليه وكتابه المنزل
الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا خلفه حتى تنسح علم اهل الانسكا
طبة الاعتبار عافيه فهو الضياد والنور وفيه شفاء الضرر وقد قال
الله تعالى نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وفيه اسباب عظيمة في القلوب
والمصالح تداوية والمواظبة على دراسته مع القيام بادائه وترويه
والمحافظة على ما فيه من اعمال الباطنة والآداب الظاهرة وذلك لا بد من بيان
وتفصيله ونكشف مقاصده في اربعة ابواب الاول في فضائل القرآن
والعلم الثاني في آداب التلاوة في الظاهر الثالث في الباطن الرابع في
عنه التلاوة الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالراي وغيره **فصل في القرآن**
قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رآني ان احداً او في افضل مماوتي قد
استصغر ما عظم الله تم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب
ما مسته النار وقال صلى الله عليه وسلم ان قرأ القرآن فليذكر الله ويقر الله
فمن يغفله قرأه القرآن عدي ومسلمتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين
الآثار قال ابو امامة الباهلي اقرؤ القرآن ولا تنزكم هذه المصالح المتعلقة
فان الله لا يعذب قلباً شهوة القرآن وقال ابن مسعود اذا اردتم العلم
فانثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال ابو هريرة رضي الله عنه
ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله تم انتسح باهله وتخرج خير وعفرت

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

"عبادت؟"

وليلة الاهد بسفلى حريم وليلة الاثنين بطنه الى طسم موي وفجر
وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى صااد وليلة الاربعاء بتزليل الى الركن وليلة الخميس
بفتح **الواو** في الكنية يستحب تحسين كتابة القرآن وتبينه ولا بأس بالنقط
والعلامات بالجرم وغيرها فانه تزين وتبين وصدر عن الحسن والحظا والمن
يقوه ولا يمنع من كونه محمدا فمحدث حسن كما قيل في اقامة الجماعات
في التراويح انها فمحدثات عرضة وانما بدعة حسنة انما البدعة المذمومة ما
تصادم السنة القرعية او تكاد تغشى الي تغييرها **الخامس** الترتيل هو المتجرب في
هيئة القراءة لان المقصود من القراءة التفكير والترتيل يعني عليه ولذا نفتت
ام سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بقيت تحت قراءة منسفة عوافا قال ابن عباس
لان اقرار البقرة والاعراب انهما واتدبها احب الي من اقرار البقرة
والاعراب تهن برأسها من جليلين دخلا في صلوة فكان قيامها واحدا
الاتان احدهما قراد البقرة قراد البقرة فقط وقراد الاخر القرآن كله فقالهما في
الامر سواد واعلم ان الترتيل مستحب للمجتهد المتبر فان العجى الذي لا يفهم معنى
القرآن يستحب ايضا في القراءة الترتيل لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام
السائل البكاء مستحب في القراءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا القرآن وابكوا فان لم
تبكوا فقبوا كود قال صلى الله عليه وسلم ليس من امة لم يتغن بالقرآن وانما طربوا بكوا ابكارا ان يحضر
قلبه الخزن قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فحازوا فوجوه احضار
الحزن ان تبا على ما فيه من التهديد والوعيد ثم يتأمل تقصير فان لم يحضره
حزن وبكاء كما يحضر ارباب العلوم الصادقة فليبك على فقر الحزن والبكاء وقت
ذلك اعظم المصائب **السادس** ان يراعى صوح الآيات فاذا قرأ آية سجدة سجد
اقله ان يسجد بوضع جبهة على الارض اكمله ان يكبر ويسجد ويدعو في سجدة
بما يليق بالآية التي قرأها مثل ان يقرأ قوله تعالى سجدا وسجدا بحمد ربهم
وهم لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المتسبحين

بحر واعوذ بك ان اكون من المتكبرين على امرتك او على اوليائك **الثاني** ان
يقوله في مبداء قرأته اعوذ بالله التيمم العلم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك
من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وليقرأ قل اعوذ برب
الفلك وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة صدقة الله وبلغ رسول الله
انغنا به وبارك لنا فيه الحمد رب العالمين واستغفر الله الى القيام و
في ثناء قراءة اذا قرأ آية التيسير يستحب وكبر و آية دعا يدعى ويرحمه سال
وان تحذف استعاذ يفعل ذلك بلسانه او بقلبه قال حذيفة صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتداء بسورة البقرة فكان لا يمر بآية عذاب الا استعاذ ولا بآية
رحمة الا سال ولا بآية تنزيه الا تحمدا واذا فرغ قال ما كان يقول صلى الله عليه
وسلم في القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي اماما ونورا وهدي ورحمة
اللهم ذكرني منه ما تنسى وعلمي منه ما جهلت وارزقني تلاوته
انا والليل والنهار واجعله لي يارب العالمين **الثاني** في الحمد في القراءة لا
وان يحبه الى جدي سمع نفسه فان لم يسمع نفسه لم يصح صلوة فاما الحمد
بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجه ومكروه على وجه آخر ويدل على استحباب الاثر
ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر
على صدقة العلانية ويدل على استحباب الحمد ما روي انه صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من
اصحابه يجهدون في صلوة الليل فضوب ذلك وقد قال ام اذا قام احدكم
من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الله يستمعون له فانه يصلي
بصلوته قال وجه في الجمع بين الاهاريت ان الاسرار ابصر من الزيار فلو فضل
في حق فخر في ذلك علم نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت
على مصل آخر فالجهر افضل لان العرفية اكثر ولان فايدته تتلوه بغير الخشوع
المتعدي افضل من الاذن ولانه يحرر النوم ويزيد في نشاطه للقراءة

ويرى بوجه تيقن نيام فيكون سبب احيائه الى غير ذلك وان اجتمعت هذه
 النيات تتضاعف الاثر فان كان في العمل الواو عشر نيات كان فيه عشر
 اجور لهذا بقوله قراءة القرآن في المصحف افضل اذ يربى على البصر **العاش**
 تحسن القراءة وتوسد ترسها بترديد الصوت في غير قسط منوط بغير
 انتظم فذلك شدة قاصم زينة القرآن باصونكم وقاصم الله عليه وسلم ما اذن
 الله تعالى في اذنه حسن الصوت بالقرآن وقاصم ليس منا فم تيقن بالقرآن
 فصيل راد به الاستغناء وقيل راد به الترم وترديد اللسان به وهو اقرب
 عندنا هو اللغة **الباب الثاني** في اعمار الباطن في التلاوة وهي عشرة فهم اصل
 الكلام ثم التظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التيقن ثم التخلي عن موانع الفهم
 ثم التخصيص ثم التاثر ثم الترتي ثم التبري الاول فهم عظمة الكلام وعلقه
 وفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه في نزوله على رسله الى درجة
 انهم كلهم خضعوا **الثاني** التظيم للمكالم فالقاري عند البداية بتلاوة القرآن
 ينبغي ان يحضر في قلبه عظمة الكلام ويعلم ان ما يقرأه ليس كلام البشر وان في تلاوة
 كلام الله غاية للخطر **الثالث** حضور القلب وترك صوت النفس قبل في التفسير
 ما يحذر الكتاب بقوة اي يجتهد واجتهاد واخذ بالجد ان يكون مجتهدا عند قراءته
 منه في الهمة المزعجة **الرابع** التدبر وهو راد حضور القلب فانه قد لا يتفكر في
 غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن في نفسه وهو لا يتدبر **الخامس** التيقن وهو
 ان يستوضح كل آية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله وذكر افعاله
 وذكر احوال انبيائه وذكر احوال المكذبين لهم وانهم كيف اهلكوا وذكر احوال
 وزواجه وذكر الجنة والنار وطريق لا يابس الا في تائبين قل لو كان ابراهيم
 كلمات في لفظه لحي قبل ان تنفرد كلمات في ولو جئنا مثله مرة افلا يمكن ان يتقنا
 ما يفهم منها لان ذلك لانهاية له وانما اكمل عبده بقدر رزقه وذكره في راحة

لو شئت

لو شئت لا ورت سبعين مرة من تفسير فاحة الكتاب فالغرض مما ذكرناه التنبه
 على طريق التيقن لينفتح بآية اما صفات الله تعالى فلقوله ليس كمثل شيء وهو فتح
 البصر لقوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتنازل
 معاني هذه الصفات والصفات لينكشف له اسرارها ففتحها ما كان مدبرة
 لا تنكشف الا للواقعين فكذلك ينبغي للمؤمن ان يتأمل في كل ما على **السادس** التخلي عن موانع
 الفهم فان آثار الناس متعوانهم معاني القرآن لا سبيل وحجب اسرارها الشيطان
 على قلوبهم نعمت عليهم بحجاب اسرار القرآن قاصم لولا الشياطين يحومون على
 قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن في جملة الملكوت وكل ما غاب
 عن الحواس ولم يركب الا بنو البصر فهو الملكوت **السابع** التخصيص وهو ان
 يقدّر الله المقصود بكل خطاب في القرآن فان سمع امر او نهيا قد رآه المنهني
 والمأمور وان سمع وعدا او وعيدا فكذلك وان سمع قصص الاولين والانبيا
 عليهم السلام علم ان الشئ غير مقصود وانه المقصود ليعتبر به فافرقه
 في القرآن الا كما قال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وآله **الثامن** التاثر وهو ان
 يتأثر قلبه بانوار مختلفة بحسب اختلاف الآيات **التاسع** الترتي واعني به ان
 يترقي الى ان يسمع الكلام من الله تعالى لا من ربه فوجات القراءة ثلثة اذها
 ان يقدّر العبد كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه سمع منه فيكون
 حاله عند هذا التقدير السؤال والتأمل والتفكير والابتهاال الثانية ان
 يشهد بقلبه كان به يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه
 فقامه الحياء والتعظيم والاصفاء والفهم الثالثة ان يري في الكلام المتكلم
 وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى غيره ولا الى تعلق الاقلام
 به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصود الهم على التكلم موقوف على الفكر عليه
 كانه مستغرق بمشاهدة التكلم غير هذه درجة المقربين وما قبله
 درجات اصحاب اليمين وما فرج عن هذا فهو درجات الغافلين ودرجات الشريعة

نعام ٩

العليا اخرجهم من تحت الصاوي فقالوا والله لقد علم الله خلقه في كلامه
ولكنهم لا يبصرون **الكتاب الثاني** البتري واعني به ان يتبرأ من حوله وقوته والالتفات
الى نفسه بعين الرضا والموكبة فاذا تلا آيات الوعد والوعيد للصالحين فلا
يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصديقين فيها ويتشوق ان يلحقه الله
بهم واذا تلا آية العقاب والعصاة والمقصدين اشهر نفسه هناك وقد
انه المخاطر خوفا واشفاقا واذن ذلك كان عرضة يقول اللهم اني استغفر
لظلمي وكفري فيقبل هذا الظلم فيما بالالكفر قلة قوله ان الانسان لظلم كغيا
الكتاب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالري غير نقل لعلك تقول عظم الامر فيما
سبق في فهم اسرار القرآن وما ينكشف لارباب القلوب الزكية من معانيها فكيف
يستطيعون ان يصلوا الى الله عليه وسلم من غير القرآن براه فليتبوا مقصد خلائق
ومن هذا شمع اهل العلم بطاير التفسير على الصراط المستقيم في تأويل كلمات القرآن على
خلاف ما نقل غريب عما كان وسائر المفسرين وذهبوا الى انكفر فاعلم ان غرضي
ان لا معنى الا ما يتوجه ظاهر التفسير فهو جزء من جزء نفسه وهو مصيبي الخبا
عن نفسه ولكنه خطي في الحكم برب الخلق كافة الى جهة التي هي حق ونحطاه بل
الاجابة الاثار تدل على ان معاني القرآن مشقة لارباب الفهم قال على كرم الله
وجهه انا ان يؤمن بالله عبده فما في القرآن فان لم يكن سوى التوجه المنقولة
فما ذلك الفهم وقاصلا ان القرآن ظهر او بطننا وكما هو مطلقا ويروي
ايضا عن ابن مسعود موقفا عليه وهو في هذا التفسير فامعني الظاهر والباطن
والله والمطلع وقاصلا كرم الله وجهه لو شئت لا وقرت سبعين بعرا في تفسير
فاتحة الكتاب فامعنا الى غير ذلك من الآثار والاضياء **فاما** قوله صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن براه ونهته عنه وقول اني كرهه اي ارضي تغلني واي سماء
تظلمني اذا قلت في القرآن براهي الى غير ذلك مما ورد في الآثار والاجابة عن النبي
عن تعبير القرآن بالري فلا يخلو ما ان يكون المراد به الاتصاف على النقل

وهذا

تليها

والمسوع وتوكل الاستنباط والتقليل بالفهم او المراد به انما هو ما اظهر قطعا
ان يكون المراد به ان لا تكلم احد في القرآن الا بما سمع لوصو **اصرها**
ان لا يتوكل ذلك مسمى عام من سائر الله صلعم ومنذ الله وذلك كما لا يصادف انا في
بعض القرآن **الثاني** ان القحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض آيات
فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع جميعها في سائر الله صلعم قال
فتبين على القطع ان كل مفسر قال في المعنى بما ظهر له باستنباطه **الثاني** انه صلعم
دعا ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل مسمى عما كثر من دحوظ
مثله فامعني تخصيصه بذلك **الرابع** انه قال في علمه الذي يستنبطونه
منهم اثبت لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه وراد السماع **واما** انتهى فانه
يتوكل على احدى جهتين احدها ان يكون له في الشيء رأي واليه ميله طبقه
وهو في تناول القرآن على وفق رايه وهو ان يجتهد على تصحيح غرضه ولو لم
يكن له ذلك الراي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا
تارة يكون مع العلم كالذي يجتهد ببعض آيات القرآن على تصحيح بركته وهو
يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على فهمه وتارة يكون في الحال
وكذا اذا كانت الآية محتملة فيميل وجهه فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه
ويرجح ذلك الجانب براهيه وهو ان يكون قد فسر براهيه اي رايه هو الذي علمه
على ذلك التفسير ولولا رايه لما كان يترجح عند ذلك الوجه وتارة يكون له
غرض صحيح فيطلبه دليله من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه يريد به كونه
الاكتفاء بالاحكام فيستدل بقوله ثم تتحرر وافان في الشعر بركة ونعم
ان المراد به التسمية بالزكر وهو يعلم ان المراد به الاكل والذبيح يدعوا الى هذا القول
القاضي فيقول ان الله تعالى اذهب الى دعوى انه طهي ويشير الى قلبه ويروي الى اية
المراد بزعور وهذا الجسد قد يستعمله بعض العقاة في الوضوء الصحيح تحسينا
للكلام وتزينا للمستمع وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في الحق صلاتهم

لتغير الناس ودعوتهم اليهم الباطل فنهض القنون احد وجهي المنع
 من التغير بالآتي **الوجه الثاني** ان يتسارع الي تفسير القرآن فظاهر العربية
 من غير استعظام بالشعاع والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيه من التناقض
 المهمة والمبدلة وما فيه من الاختصار الخفي والاضمار والتقديم والتأخير
 فمن لم يحكم ظاهر التفسير فبادر الي استنباط المعاني يخرج فهم العربية كثر غطلة
 ودخل في نزوع من فسر القرآن براه **كتاب الاذكار والدعوات** وهو الكتاب المستعبر
 الناجح من احيا علوم الدين **م** الله الرحمن الرحيم **م** الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الشاكر رافته العاتمة رحمة الذي جازي عباده عزهم بذكره
 فقال تعوذوا في اذكاركم والصلوة على محمد سيد الانبيا وعلو الله واصحابه وسلم
اما بعد فليس بعد تلاوة كتاب الله تعوذ عبادة توادي باللسان افضل من
 ذكر الله ورفع الحاجات بالادعية الخالصة الي الله فلا بد من شرح فضيلة الذكر
 على الجملة ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء وشرطه وآداب
 ونقل الماثور من الدعوات الجامعة لما قصد في الدين والدنيا والآخرات الى
 يسوان الحق او الكفارة وغيرها وتبي المقصود من ذكره بذكر ابوابه
الباب الاول في فضيلة الذكر وفائدة جملة وتفصيل **الباب الثاني** في فضيلة
 الدعاء وآدابه وفضيلة الاستغفار والصلوة على رسول الله **الباب الثالث** في الادعية
 الماثورة **الباب الرابع** في ادعية منتخبة مخروفة الاسانيد من الادعية الماثورة
الباب الخامس في الادعية الماثورة عند حدوث الحوادث **الباب الاول** في فضيلة
 الذكر على الجملة والتفصيل من الايات والاحبار والافاضة **م** الله الرحمن الرحيم
 على الجملة من الايات قوله تعوذوا في اذكاركم قال ثابت البناني اني اعلم متى يذكرني
 في فتر عواذته قال لو كيف تعلم ذلك فقال اذ ذكرته ذكرني واما
 انا خاف فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغافل كالشجر الخضراء
 فوسط الهشيم واما الاثار فذكر في التفصيل بلغنا ان الله عز وجل

قال ابن آدم اذ اذكرني بعد اربع ساعة وبعد اربع ساعة انك ما
 بينها **فضيلة كتاب الله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم
 مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغيثهم الرحمة
 وذكرهم الله تعوذ عنده وقال ما فرقوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل
 لا يرون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من الهاء قوموا مقتولاكم
 قد بليت شيئاكم حسنات **فضيلة** التهليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 ما قلته انا والنبون من قلبي لا اله الا الله وحده لا شريك له **فضيلة**
 التسبيح والتحميد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح ذكر كل صلوة ثلاثا وثلاثين
 وكر ثلاثا وثلاثين وعمر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر ذنوبه
 ولو كانت مثل زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم من سبح في اليوم
 مائة مرة خطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر روي عن جابر
 جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تولت عن الدنيا وقلت ذات
 يدعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك غفلة الملائكة وتسبح الخلايق
 وبها يرتوي قال فقلت وماذا يقول الله قال سبحان الله وبحمده سبحان
 العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تطلع الشمس ياتك
 الدنيا راحة صاعدة ويخلق الله من كل كلمة تسبح الله الى يوم القيمة
 لك ثوابه وقال صلى الله عليه وسلم الباقيات الباقيات هي لا اله الا الله
 وسبحان الله والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر لا يضرك بآيتهن بركات روات سمع بن جنوب **الباب الثاني** في آداب
 الدعاء قال الله تعوذوا من الله عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة

الواع اذا دعاه فليستجب الي وليؤمنوا بي اعلمهم يشهدون وقال الله تع
ادعواكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تع وقال لكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
وروي النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **الدعاء** هو العبادات ثم
قال ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام الدعاء ركن العبادات ادا الدعاء
عشرة الاوّل ان يتصدّل بعابه الاوقات الشريفة كيوم عرفة ومضاه
ويوم الجمعة ووقت الشرح قال الله تع وبالا سحارهم يستغفرون ولقوله
صلّى الله عليه وسلم نزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير
فيقول افرين عوني فاستجب له من ثلثه فاعطيه ومن يستغفر في فاعف له قيل
ان يعقوب عليه السلام اغما قال سوف استغفر لكم ربي لي عوفي وقت الشرح فقل
انه قام وقت الشرح عوفي واوداه يؤمنون خلفه فادعي الله اليه
اني قد غفرت لكم وجعلتهم انبياء **الثاني** ان يقيم الشريفة قال ابو جريح
رضي الله عن ابواب التماس تفتح عند خوف الصفوف في سبيل الله وعند نزول
الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة فاعفوا الدعاء فيها وقا روي
ان الصلوة جعلت في خير الساعات فعليك بالدعاء وخلف الصلوات
الثالث ان يدعو مستقبل القبلة **الرابع** خفض الصوت بين الخافة والحمد
الخامس ان لا يتكلم بالجمع **السادس** التضرع والخشوع والرغبة والرهبة
قال تع انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويحسون غيا وعبا وقد تضرعا
وخفية **السابع** ان يحثم الدعاء ويوقن بالاجابة **الثامن** ان يلج في الدعاء
ويكره ثلاثا قال ابن مسعود كان عليه السلام اذا دعا دعائنا واذا اشار
سأل ثلاثا **التاسع** ان يفتح الدعاء بذكر الله فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن
الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الدعاء الا بفتح وقال اجماع في

الاحوال

الاعلم الوهاب **العاشر** وهو الادب الباهن وهو الاصل في الاجابة التوبة و
ترائطها والاقبال على الله بكنهه الهمة وهو السبب القوي في الاجابة
بروي عن عبد الله بن عباس انه قال اصاب النكاح خطيئته عن عبد الله بن عباس
في يوم موسى بن اسرائيل يستسقيهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث قرات ولم يسقوا
فاذبح الله الي موسى ان لا يستجب لك ولئن معك وفيكم غام فقال موسى
يا رب وفره صي خرج من بيننا فادعي الله الي يا موسى انها لكم غرامة و
الكون غاما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا باجمعكم من الذنوب قبا بوا قال رسول الله
عليهم الغيث **فضيلة** الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وروي انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والشمس تضي في وجهه فقال
انه جاني جبرائيل عليه السلام اما ترضاني يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وقال في
قال حين لسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
الصلوة القامة صلى على محمد عبدك ورسولك واعطيه الوسيلة **الفضل**
والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب لم تزل ملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صلى على محمد وآله
آله وارواجه وذريته كما باركت على ابراهيم بنك محمد جبريل وروي ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سمع بعزت موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت
واخي يا رسول الله لقد كان جند تحطيم النكاح عليه فلما ذكر النكاح اخذت
منبر التسميم فخن الخبز حتى جعلت يدك عليه فسكر فامسك اولي
بالخيل عليك فلما لما فارقتهم باي اي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند ان جعل طاعتك طاعة فقال فيطع الرسول فطاعة الله يا بني انت

يا ايها رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعبودية عنك قبل
اجرتك بالزينة فما عفا الله عنك لم اذنت لهم يا ايها رسول الله
لقد بلغ فضيلتك عنده ان بعثك اخوانا نبيا وذكرك في اولهم فقال
واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم آية يا ايها
يا ايها رسول الله لقد بلغ فضيلتك عنده ان اهل النار يودوا ان
يكونوا قدامك وهم يبي اطيافها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا
واطعنا الرسول يا ايها رسول الله لئن كان موسى يا عريان
اعطاه الله حجة يتبعني هذه الانهار فاذا ذكرك يا عريان صابك حين نبع
منها الماء صلى الله عليك يا ايها رسول الله لئن كان سليمان اعطاه
الله اربع غرورها شهده ورواها شهده فاذا ذكرك يا عريان حتى يتر
عليها الي السماء السابعة ثم صليت الصبح فليليك بالابطع صلى الله عليك
يا ايها رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله اية
الموتى فاذا ذكرك يا عريان المشاة المسومة حين كلمتك وهي مشوية
فقال انزع لا تأكلني فاني مسوم يا ايها رسول الله لقد دعا
نوح عم قوم فقال رب لا تدعني ارض من الكافرين ديارا ولودعوت
عليها مثلها لهلكنا فلقد وطئ على ظهره وادعى وجهك وكسرت
برأ عينك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون يا ايها رسول الله لقد اتبعك في قلة منك وقصر
عمرك عالم يتبع نوحا في نزة سنة وطول عمره ولقد آمن بك كثير وما آمن
معه الا قليل يا ايها رسول الله لو لم تجالس الا كفوا لك ما جالسنا
ولولم نكلم الا كفوا لك ما تكلمنا اليها ولولم توكل الا كفوا لك ما واكلنا
لقد والله جالسنا واكلنا ولبست البصوف وركبت الحمار وادفرت
خلفك ووضعنا طعاما في الارض ولعقت اصابعك تواضعا منك

صلى الله

صلى الله عليك وسلم فضيلة **التغفا** قال الله تع والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الزنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يبقوا اعلم ما فعلوا وهم يعلمون اولئك هم مغفون من ربهم وحيات يوحى
فمنحتها الانهار خالديا فيها ونعم اجر العاملين وقوله من يغفر هو او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يحده الله غفورا رحما قال علقمة والى وردا رعبه الله بن مسعود
كنا والله غروا آياتنا ما اذنب عبيد ذنب فغفروا فاستغفر الله الا غفر له
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية وقال غروا من المستغفرين
بالاخبار وقار تع فتج باسم ربك واستغفروا الله كان توابا وقار صلح من
اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من
حيث لا يحتسب **الانار** قال خالد بن معدان قال الله تع ان احب اولادى
عبادى الى المتحابون بحبي والمعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرين بالانار
اولئك الذين اذا اردت اهل الارض يعقوبة ذكرتهم فتركهم وضرقت
العقوبة عنهم وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه العجب من هؤلاء
ومعه النجاة فيروا ما هو قال **التغفار** **الاية الثالثة** ما تارة ما تحب
ان يرضوا الرب صبا حقا ومساو ويعقب كل صلوة فيها دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد كعبتي الفجر والاربعين بعثني القبايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته تحسنا وهو
في بيت خالتي عموقة فقام يصلي في الليل فلما صلى الركعتين قبل صلوة الفجر قال
اللهم اني اسئلك عمة فرعونك تهدي بها قلوبهم وتجمع بها شملهم وتلم بها شعبي
وتزدها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شأني وتريني
بها على تبيضها وجهي وتلهي شني بآر شري وتقصصني بها عن كل سوء اللهم
اعطني ايمانا صادقا ويقينيا ليس بعد كبره عمة انا انما شرفك كرامتك في
الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الغفر عن القضا ومنارة الشهداء
وعيش الشهداء والنصر على الاعوان ومرافقة الانبياء اللهم اقر بكت

حاجتي وان قصري اتي وضعف علي وانفرت الي رحمتك فاسالك يا ذا ضي
الامور يا شا في الضرر كما تحيي بيني الحيوان تجتوي في غدران التسخير ومن
دعوى الشهور ومن قنينة العنبر اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه علي
ولم تبلغه نيتي واميتي من خير وعذرة احرف عبادك او خيرات يعطيه
احد من خلقك فاني ادعيت اليك فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا
دين مهدي بين غرضائين ولا مضلين حرمي لا عرايك سلما لا وليا يلد تخت
يحبك الناس ونعادي بعدا وتكفر خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وكلام
الاجابة وهذا المهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا
حول ولا قوة الا بالله ذي الجلال الشريد والاورشيد اسالك الامن يوم
الوعيد والنجاة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع اتعبد والموفين
بالعهود انك رحم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالحق
وقال سبحان الذي ليس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي الفضل والتمج سبحان ذي القدح والكرم سبحان الذي اصبح كل
شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في لساني ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في ذمي ونورا
في عظامي ونورا في ربي ونورا في خلقي ونورا في عيبي ونورا في شامي ونورا
من فوق في نور افوتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا **دعاء**
عاية رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالجوهر الكواحل
قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت وما لم اعلم واسالك من الجنة
وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك
من الخير ما شئت من غيرك وسوءك من غيري على الله عليه وسلم واستعيزك عما استعاذك
عبرك وسوءك من غيرك صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت في غيري اجلا تجعل عاقبته

دعاء

رشدا عمنك يا ارحم الراحمين **دعاء** فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك ان تستغفري ما اوصيك به ان تقول يا حي يا قيوم برحمتك استغفرت
لا تحلني الي غنى طرف عيني واصلي في شاتي كله **دعاء** رب زدني علما يا حي يا قيوم
روي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريد الا اعلمك كلمات تقرأ الله به خيرا
اعلمهن آياه ثم لم ينسهن آياه ابدا قال قلت يا رسول الله قال قل اللهم
اتني ضعيف فقوتك ضعيف وخذني الى خير بنا صيتي واجعل لى الامم مشقة
رضائي اللهم اتني ضعيف فقوتي واخذني من فقرتي واخذني من فقرتي **دعاء**
قبضته بن الحارث اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات ينفعني الله بها
فقد كبر سني وعجزت عن اشيا كنت اعلمها فقال عليه السلام اما الدنياك فاذا صلت
الغزاة فقل ثلث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله فانك اذا قلتهم امنت كل غم وحزن ومرض وفالج واما
لا فرك فقل اللهم اهزني من غمك واقض عني من فضلك وانشر عني فرجك
وانزل علي نورك انك ثم قال عليه السلام اما الله اذا واخا بهن عبيد يوم القيمة
لم ير عتق فتح له اربعة ابواب الجنة يخرج منها ما يشاء **دعاء** خليل ابراهيم
عليه السلام يقول اذا اصبح اللهم هذا خلقي جديد فافتح علي بطن عتق
واخفه لي عجزتك ورضوكم وارزقني حسنة تقبلها مني وزكها وضعتها
وما علمت فيه من سيئة فاغفرها لي انك غفور رحيم ودود كريم وخذ عني
بهذا الدعاء اذا اصبح فقد ادي شكر يومه **دعاء** عيسى عليه السلام كان يقول اللهم
اصبني لا استطع دفع ما اكره ولا املك دفع ما ارجو واصنع الامر ببري غريبي
واصبحت مرتها بعلي فلا فقير اقربني اللهم لا تشمت بي عروني ولا تسوي
صوتي ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي ولا يرعني **دعاء** الخضر عليه السلام يقال
ان الخضر والكيس اذا التقيا في كل موسم لم يتفرقا الا غصن الكلمات ليم الله ما
الله لا تق الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخضر عليه السلام

ما شاء الله لا يعجز الشئ الا الله فنقلها ثلاثا اذا اصبح من الموحين والفرح
والفرح **دعاء** آدم صلوات الله عليه قالت عايشة ضمة لما اراد الله ان
يتوب على آدم طافا وسبعا بالبيت وهو ينادي ليس عني ربه عز وجل قال فصلى
ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي
فاعطني سؤلي تعلم ما في نفسي فاغفر لي نوبى اللهم اني اسالك ايمانا يباسر
قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبه علي فاصبر يا منته
لي قاومني الله اليه في قرعوت لك ولم ياتني احد من خلقك في دعوتي بمنزلة الذي
دعوتني به الا اغفرت له وكشفت غمومه وهوميه ونزعت الغم من بين عينيه
واجترت فرودا وكل تاجم وجار الدنيا وان كان لا يبرها **دعاء** كرم الله وجهه
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يحيد نفسه كل يوم ويقول اني
انا الله رب العالمين اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم اني انا الله لا
اله الا انا العلي اعظم اني انا الله لا اله الا انا لم ازل ولم ازل اني انا الله
لا اله الا انا العفو العفو مبدي كل شئ والي يعود اني انا الله لا اله الا
انا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ملك يوم الدين خالق الخلق والشر خالق الجنة
والنار الواو الا هو العز القوي القوي لم يتجز حاجته ولا ولد العز والوتر
عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المكبر الخالق الباقي المصور الكبير المتعالي المعتمد الحكيم الكرم اهل الشار
والمجوع عالم الشرا حتى القادر البازي فوق الخلق والخلق والخليفة وذكر كل كلمة
اني انا الله لا اله الا انا كما اوردناه في الاول فمزدعاب هذه الاعاء لنيل
انك انت الله لا اله الا انت كذا ذكرنا فمزدعابها كتب من الساجدين المختصين
الذين هم ابراهيم ورواد محمد وداود ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين في دار الجلال
وله ثواب العابرين في السموات والارضين **باب** في اعية ما توفى غير الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه مخدفة الاسانيد يستحب للمسلم ان يصح ان يكون

احد او اثنان او ثلثة في مفتوح دعواتك اعتقاد صلواتك سبحان ربّي الا على
الوجه بالاله الا الله وحق لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير قل ضيقت بالله ربنا وبالا سلام ديننا ونحمد صلوات الله عليه ولم نبيا ثلاث
تموات وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ
ومليك اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسك ومن شر الشيطان وشركه
وقل اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم
استر عيالي وامر روعاتي واقبل عذراتي واحفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي اللهم
لا تقمني مكره ولا تؤتني عبث ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك
ولا تجعلني من الخاسرين اللهم انت حي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهرك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يعفو الذنوب الا انت الحي رعية الماتوق
التي اوردت مفصلة في كتاب احياء علوم الدين وهذه بعض منها **الحالة**
الماتوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الجمل واعوذ بك
من الجوع واعوذ بك من ان ارد الى ارضك العم واعوذ بك من فتنه الدنيا واعوذ بك
من غراب القبر اللهم اني اعوذ بك من طعم بهري الحطع وطعم في غير طعم ومن طعم
لا طعم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقل لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفسي
لا تشبع ومن الجوع فانه يئس الضجيع ومن الخيانة فانه يائس البطانة ومن
النس والنجس والجبن والههم وفران ارض الخذلان ومن فتنه الرجال وغراب
القبر ومن فتنه الحيات والحامات **باب** في الاذعية الماتوق عند كل
حادثة من الحوادث اذا اصحبت وصحبت الاذان يستحب لك جواب
المؤذن وقد ذكرناه فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نور

واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل في خلقي نوراً وفرا ما بي
نوراً واجعل من نور في نوراً **وان** خرجت من المنزل فقل بسم الله اعوذ بك ان
اظلم او اعظم او اجهل او يحول علي لسم الله الرحمن الرحيم لا قوة الا بالله
التعالى على الله **وان** انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل
على محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وانفتح لي ابواب رحمتك **فادع**
قل اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
فادع من المجلس اذرت دعاء يكفر الغفلة فقل بحمد الله وبحمده
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك علك سوء وظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت **واذا** دخلت السوء فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك والحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخزي وهو
على كل شيء قدير **واذا** كان عليك دين فقل اللهم اكفني حوائجكم واغني
بفضلك عن سؤك **واذا** لبست ثوباً جديداً فقل اللهم كسوئي الثوب
فلك الحمد اسألك من خير وخير ما صنع له واعوذ بك من شر ما صنع **واذا**
دايت شيئاً من الطيرة تكرهه فقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **واذا** رايت الهلاك فقل لا اله الا الله
ثلاثاً وقل اللهم اهله علينا بالاسم والايمان والسلامة والاسلام ساجدي
وربك الله ويقول هلال ربه وخير امت بحالكم اللهم اني اسألك خير
هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر يوم الحشر **واذا** هبت الريح فقل اللهم
انني اسألك خير هذا الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونفوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت **واذا** بلغك وفاة احد فقل ان الله وانا اليه راجعون
وانا الى بينا منقلبون اللهم اكثبه في الحسنين واجعل كتبه في عليين واخلفه
على عقبه في اخايرين اللهم لا تحسنا اجمع ولا تقسنا بحد واعفنا اول

ويقوله عند التصديق ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويقول عند الخزان عسى
ربنا ان يبر لنا خيراً منها انا الى ربنا راغبون ويقول عند ابتداء الامر ربنا
اتنا من لذك رحمة وهي لنا من امرنا شرار رب اشرح لي صدري وربي لي نور
عند النظر الى السماء ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار تبارك
الذي جعل في السماء ربوراً وجعل فيها سراجاً ولم يأميراً فاذا سمعت صوت الرعد
ورأيت الصواعق فقل اللهم لا تغفلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك سبحان رب السموات والارضين والملايكه فرجته قال كعب فاذا اضطرت السماء
فقل اللهم سيئاً هنيئاً وصيئاً نافعاً اللهم اجعله سيئاً رحمة ولا تجعله سيئاً
عذاب **واذا** غضبت فقل اللهم اغفر ذنبي واذ غلب غيظي عليه وامرني من الشيطان
الرصم **واذا** خفت قوماً فقل اللهم انما نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرهم
واذا غرت فقل اللهم انت عضوي ونفسي وبك لقائي واذ اصابك
هم فقل اللهم اني عبدك ابن عبدك اميتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ
في قضائك اسألك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته في كتابك او اعطيته امراً
خلفك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور
صدي وجلاء غمي وذهب غمي وهي قاصع الله عليه وسلم ما اصاب احد من قوال
ذلك الا وهب الله له وادرك مكانه فجا فقل يا رسول الله افلا نتعلمها فقال
بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها **واذا** وجدت وجعاً في جسدك او جسداً في فارق
فيه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى الانسان قرحة او جرحاً وضع سبابة
على الارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا وبرقة بعضنا يشفي بعضنا
ياذن ربنا **واذا** اردت النوم فتوضا را ولا تم توبس على عينيك مستقبل القبلة
ثم كبر الله اربعاً وثلاثين وسجدة ثلاثاً وثلاثين واحم ثلاثاً وثلاثين
ثم قل اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبتك واعوذ بك منك
اللهم لا استطع ان ابغ ثنا وعليك ولو عصيت ولكن انت كما انتيت

عم نفذ فاذا استيقظت من نومك فقل الحمد لله الذي احيانا بعد ما متنا والنشور
اصبحنا واصبح الملك لله والحق لله والسلطان لله والفرق والقدرة لله فاجنبا
علم قطع الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين **فاذا** امسيت قلت ذلك الا انك تقول
امسينا وتقول مع ذلك اعوذ بكلمات الله التامات واسمايه كلها من
شرها ذرا وبراءه من شر كل ذي شر وشر كل دابة ري اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم **فاذا** انطرت الى المرات فقل الحمد لله الذي خلقني فعدت
له وكرم صورته وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين **فاذا** قلت ما فائدة
الدعاء والقضاء لا فرق له **فاعلم** ان من القضاء رد البلاء بالدعاء و
الدعاء سبب لرد البلاء ويتجارب الرحمة كما ان التوب سبب لرد الشتم
والماء سبب لخروج لبنات من الارض فكما ان التوب يدفع الشتم فيردافعا
فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس بشرط الاعتراض بقضاء الله ان
لا يحل التسلاخ وقد قال الله تع خذوا حذركم وان لا يسبق الارض بعد ثبث
البذر فيقال ان سبق القضاء بالبنات بنت لربط الاسباب بالمسببات
هو القضاء الاول الذي هو كل ما يبعد ترتيب تفصيل المسببات عما تفعل
الاسباب على التدرج والتقدير هو القدر والذي قد الحذر قد سبب
والذي قد الشرع قد ترفعه سببا ولا تناقض بين هذه الامور عند
من انفتح بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة حضور القلب مع الله وهو
منتهى العبادات ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء في العبادات والغالب على
الخلق ان لا تنصرف قلوبهم الى ذكر الله الا عند انمام حاجة او ارهاق مله
والانسان اذا مشه الشرف قد ورد دعاء عريض فالحاجة تجح الى الدعاء
والعناء يرد القلب الى الله بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي
هو اشر في العبادات ولذلك صار البلاء وموكل بالانبياء ثم الاولياء

ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال لا يرد القلب بالافتقار والتضرع الى الله
ويكمن نسيانه واما العنق فليس الباطن في غم البلاء فان الانسان ليظن
ان ربه استغنى **كتاب ترتيب الاوراد وتفصيل احياء الليل** وهو
الكتاب العاشر من كتب احياء علوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم
نحمد الله على آلايه حمد كثيرا ونذكره ذكرا لا يغادر في القلب استكبارا
ولا تقورا ونضلي على محمد الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه
الذين اجتمعوا في عيان الله حتى اصبح كل واحد منهم بخافي الدين هاريا
وسراجا منيرا **اما بعد** فيتضح من المهم بذكر بابي **الباب** الاول في فضيلة
الاوراد وترتيبها في الليل والنهار **الباب** الثاني في كيفية احياء الليل
الباب الاول اعلم ان ايراد النهار سبعة اوقات اولها بين طلوع
الصبح الى طلوع قرص الشمس فاذا انتهت فينبغي ان يتدبر بذكر الله فيقول
الحمد لله الذي احيانا بعد ما متنا واليه النشور الى آخر الادعية والآيات
التي ذكرت في كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وينوي به ستر العورة فيغفر قصارها
ولا عونة فينبغي ان يكون وظيفة الى الطلوع اربعة انواع اربعة اركانها
في سبعة وقراءة قرآن وتفكر اما الادعية فكما يفرغ من صلواته فيلبس ارقا
صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انت استلام ومنك السلام والميك يعود السلام
حينما يربنا بالسلام وارضنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فتم
ينتهي الدعاء بما كان يفتح سوا الله صلعم وهو قوله سبحان ربّي الاعلى والرحمن
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفاضل الشاكر
لا اله الا الله ولا تغرب الا آياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يبتدئ
بالادعية التي اوردناها في ابوابها ثلث والرابع في كتاب الدعوات فيذكر فيها
ان قد اوحى في علمها ما يراه الحق بحاله وارحم لقلبه واقنع على لسانه **اما**

الاذكار المكية فهي كلمات ورد في كتابها فضايل لم ينزلها بغيرها وادخل ما ينبغي
ان يكون كل واحد منها ثلثا او سبعا واكثره مائة او سبعمائة او سبعة عشر
وليكره بقدر فاعنه وسعة وقته فهو اجدر بان يرد عليه وخير الامور اودها
وان قل وهذه الكلمات عشرة الاولى قوله لا اله الا الله لا شريك له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهي حي لا يموت بيد الخبز وهو على كل شيء قدير الثانية قوله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله ولا حول ولا قوة الا بالله الثالثة قوله لا اله الا الله
قوله رب الملائكة والروح الرابعة قوله سبحان الله وبحمده الخامسة قوله استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم والسادس قوله اللهم لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد السابعة قوله لا اله الا الله الملك
الحق المبين الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضره شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبى الامي وعلى آل محمد العاشرة قوله اعوذ بالله السميع العليم والاشيا من
اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضروني **واما** القراءة فيسجد
له قراءة جملة من الآيات وردت الاخبار بفضلها وهو ان يعا سورة الحمد وآية
الكرسي وخاتمة البقرة وقوله اسم الرسول وشهد الله ان لا اله الا هو وقيل
اللهم مالك الملك الايتين وقوله تع لقد جاهدكم رسول فانفسكم الى آخرها وقوله
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحي الى آخرها وقوله الحمد الذي لم يتخذ ولدا الآية وحسن
آية فاول الحمد ثلثا من آخر سورة الحزوان في السبعينات العشر التي اهداها
الحضر الى ابراهيم النبي ووصاه ان يقولها عند وفاة عشية فقد استكمل الفضل وجمع له
ذلك فضيلة الادعية الحمد المذكورة **واما** الاذكار فترجع جماعة الى فئتين احدهما ان
يتنقل فيما بينهم في المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصير ويرتفع في طاعتهم
الذي بين يديه ويرتفع في دفع الصواب والعواوي الشاغلة له عن الخير والنيل في
ينفعه في علم الكاشفة وذلك بان يتفكر في نعم الله وتواتر آياته الطاهرة

والله اعلم

والباطنة لتزيب معرفته بها وشكره عليها او في عقوباته ونعماته لتزيب معرفته
بقدرته الله واستغفاريه ويريد خوفه منها وكل واحد من هذه الاوصاف شعبة كثيرة
يتسع الفكر فيها علم بعض الخلق دون بعض وما يتيسر الفكر في نشر العباد **الورد**
الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضحوة النهار وذلك بمضي ثلاث ساعات والنهار
اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع وفي هذا الربع وظيفتان زائدتان ان
يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا ارتفعت الشمس قيد نصف رمح ويصلي اربعا
او ستا اذا مضت الفصال في وقت الركعتين هو الذي اراده الله تع بقوله سبحي
بالعشي والاشراق ووقت الركعات هو الضحى الذي اقسم الله به فقال
والضحى والليل اذا سجى واذا كان يقتصر على ركعة واحدة في الصلوة فهذا الوقت
افضل صلوة الضحى **الورد الثالث** من ضحوة النهار الى الزوال ونعني بالضحوة
المنتصف وما قبله بقليل والوظيفة في هذا الوقت الاتصال بالكسب فان كان
تاجر ايفيغ في ان يجتهد في وادمانه وان كان صاحب صناعة فبصنع وشفقة
ولا ينبغي ذكر الله في جميع اشغاله ويقتصر في الكسب عما قد حاجته ليومه فاذا
حصلت كفاية ليومه فليرجع الى البيت به **الورد الرابع** ما بين الزوال الى الفراغ
فصلوة الظهر فاذا حضر المسجد وابتداء المؤذن الاذان فليصبر الفراغ من جواب
اذانه ثم ليقيم الى احياي ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي اذ
الله تع بقوله وحين تظهرون وليصل في هذا الوقت اربع ركعات بتسليمة
واحدة كما اوردنا الخبر في باب صلوة التطوع **الورد الخامس** ما بعد ذلك الى
العصر ويستحب فيها العلوف في المسجد مشغولا بالذكر والصلوة او في الخبز
الورد السادس اذا دخل وقت العصر وهو الذي اقسم الله تع به اذ قال والعصر
وهذا الحد سمي الآية وهو المراد بالاصالة في احد التفسيرين وهو العشي
المذكور في قوله وعشيا وفي قوله بالعشي والاشراق وليس في هذا الورد صلوة
الا اربع ركعات بين الاذنين كما سبق في الظهر **الورد السابع** اذا حضرت

الشبان تقرب من الأرض بحيث يغني بزهرها العبارات والبخارات التي على
 وجه الأرض وهو مثل الرود الأول من طلوع النور إلى طلوع الشمس لأنه قبل الغروب
 كما أن ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله سبحانه الله حين تسرب وحين
 تصبوح ويستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة **بها** أو **اد**
 التيل وهي خمسة الأول إذا غربت الشمس صلى المغرب فاخذه هذا الوقت غيبوبة
 الشفق اعف الخ وهو آخ من الآذان المذكورة في قوله تعالى وتعالى التيل فسبح
 وهو صلوة الأوابين وهو المراد بقوله تعالى سبح في جنبهم على المصاحح وترتيب هذا
 الوقت أن تصلي بعد المغرب ركعتين أو ركعة واحدة فيها تسليحها الكافرون وقيل هو الله
 احد يصليها عقيب المغرب في غير محل كلام ولا تشغل ثم يصلي اربعاً يطيلها **ال**
 الثاني يدخل بدخول وقت العشاء وترتيب هذا الوقت بعد صلاة العشاء الأولى
 ان يصلي سري وضوء العشاء عشر ركعات اربعاً قبل الفضايل والمابين الاذان
 وستاً بعد الفضايل ركعتين ثم اربعاً بعد الفضايل ركعتين الآيات المخصوصة كالم
 البقرة وآية الكرسي واول الحديد وغيرها الثاني ان يصلي ثلث عشرة ركعة اخر من
 الوقت فانه الثماني اية النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والاكياس ياخذون
 اوقاتهم من اول التيل والاقوياء من آف والخزم القديم الثالث الوقت وليت قبل
 النوم ان لم يكن عادته القيام **الروح الثالث** النوم لا بأس بان يعز ذلك في الاول
 فانه اذا روي ادا به احتسب عبادة فعد فعل الله اذا نام العبد على ظهره
 ذكر الله يكتب مصلياً حق يستغفر ويؤخر في شعار ملك فان تحرك في نومه فكر
 الله دعاه الملك واستغفره وفي الخبر انه اذا نام على الظهر رفع روجه الى القوس
 هذه في المعومات فكيف في العباد وارباب القلوب الصافية فانهم يكاشفون بالار
 في النوم ونذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبح **الروح الرابع**
 يضر بمعية النصف الاول من الليل الى ان يبقى من الليل سبعة وعشرون وقتاً يقوم العبد
 لله فحده به قسم الله تعالى التيل اذا سجد اي يسكن وسكونه وهو في هذا

في هذا الوقت فلا يتبع غير الأناية سوى الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل سمع فقال هو من الليل وقال اودع الله نام الله
 اني احب ان اتقيد لك فاني وقت افضل فاني الله عليه ياد اودع الله اول
 الليل ولا آف ومن قام اخره لم يقر اوله ولكن تم وسط الليل حتى يخلو في
 اخوانك وارفع الي حوائجك وقال عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل
 انتحى حوائجك صلواته قال اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطمتهات وان
 عالم الغيب الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف
 فيه من الحق يا ذكرك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ثم يفتح الصلاة ويصلي ركعتين
 خفيفتين ثم يصلي من ثلث ما يتسلى **الروح الخامس** السكون الا في آخر الليل وهي
 وقت اتقى الله تعالى وباتحارهم يستغفرون قيل يصليون لما فيها من الاستغفار
 وهو مقارب للنور الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار
 وقد امر بهذا الفرح سلمان اخاه ابا الدرداء ليلة زار في حديث طويل فاذا طلع
 الفجر اتقى اوراد الليل وورع اواح النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المأذون
 وارباب العجم ثم يقرأ شهادته الله لا اله الا هو لا شريك له يقول انا اشهد
 بعهد الله به نفسه واستودع الله هذه الشهادة وهو في عذبة وديعة
 واسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم احفظ بها عني وزاد اجعل بها عذرك
 ذكراً واحفظها عني وتوفني عليها حتى لا تترك بها غيري بعد هذا ترتيب الاوراد
ملحقات بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاعمال ان المريد في الآخرة السالك
 لطريقها لا يخلو عن ستة احوال فانه اما عابد اما عالم واما متعلم واما واه واما
 خترو واما موهب مستغفر بالواحد **الروح الاول** هو الحق للعبادة ولو ترك
 العبادة لجلس بطلا **الروح الثاني** العالم الذي يتبع النكاح بعلمه في قوي او تدريس
 او تصنيف فتعنيه للاوراد يخالف ترتيب العابد فانه يحتاج الى مطالعة الكتب
 فان امكنه استغفرو الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد المكتوبات واما

رضى الله عنها كاهن

الثاني حكمه حكم العالم لكن يشتمل بالاستنفاد حيث يشتمل العالم بالافاق
 والتعليق والتبليغ حيث يشتمل العالم بالتضعيف **الرابع** المحفوظ الذي يحيا
 الى التسليم له فليس له ان يضيع ويستغرق الاوقات في العبادات بل
 في وقت الصناعة حضرة الشوق ولكن لا ينبغي ان ينسى الله في صناعته فيؤكل
 على التبت والازكار وقرآن **الخامس** الوالي مثل الامام والقاضي
 والمتولي للنظر في امور المسلمين ليحكم بحجج المسلمين على وفق الشرع وقصد
 الاخلاص افضل الاوراد المذكورة فحقه ان يشتمل على حقوق الناس
 نهارة ويقتصر على المكتوبة ويقيم الاوراد المذكورة بالدليل **السادس** الموحى المستغرق
 بالواحد القدر الذي اصبح وهو به هم واحد فلا يحيا الا الله ولا يخاف الا الله
 ولا يتوقع الرزق غيره ولا ينظر في شيء الا يرى الله فيه فترتفع رتبته
 الى هذه الدرجة لم يفتقر الى تعزير الاوراد واخذها بل كان ورثا بعد
 واحد وهو حضرة القلب مع الله في كل حال فلا يحيط بقلوبهم امر ولا يفرح سيم
 قارع ولا يلوح الا بصاحبهم لا يح الا كان لهم فيه عبادة وفكرة ومنه فلا تحرك
 لهم ولا مسكن الا الله فهو لا هم جميع احوالهم يصلح ان يكون سببا لانهم
 فلا يتغير عندهم عبادة غريبة وهم الذين قروا الى الله كما قال تعالى لعلمكم
 تذكرون ففروا الى الله وتحتو فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتوهم وما يعبدون
 الا الله فاووا الى الكهف ينشركم بكم فراحته واليه الاشارة بقوله اني
 ذاهب الى جبي سيهدين وهذه منتهى درجات الصديقين والاصول اليها
 بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر طويلا **البيان الثاني** في الاسباب
 المباشرة لقيام الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رثته عايشة رضي الله عنهما ان افضل الصلوات
 عند الله صلوة المغرب لم يحطها غنسا ولا مقيم فتح بها صلوة الليل وفتحها
 صلوة النهار فمن صام المغرب وصلى بعدها ركعتين يعني الله له قصرين في الجنة
 قال الرازي لا اري في هذا فضة وفصل بعد ما ارجح ركعات غفر الله له

ذنب عشر او قال اربعين سنة **فصل** في قيام الليل اما من الايات فتو
 ان بك يعلم انك تقوم ابني من لي الليل ونصفه وثلاثة الآيات وقوله تعالى
 ناشية الليل هي اشروطا وقوله تعالى تحا في جنوهم وفي الاضاح قوله صلى الله
 عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب
 مكان عقدة عليك ليلا طلع فارق قد وان استيقظ وذكر الله غرو وجلا اخذت
 عقدة فان توفضا اخذت عقدة فان صلى اخذت عقدة فاصبح شيطانا طيب
 النفس والا اصبح له خبيث النفس كسلان وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد
 فيجوز في الليل الاخذ خيله من الدنيا وما فيها ولو لا اني اشفق على امتي لم ضربتها
 عليهم **بيان** الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل اعلم ان قيام الليل عسير الا
 على من وقع للقيام بشروطه المباشرة له ظاهرا وباطنا فاما الظاهر فاربعة
 ١ ان لا يكثر الاكل فيكثر الشرب فيكثر الشرب فيغلبه النوم ٢ ان لا يتعب نفسه
 بالنهار في الاعمال التي تقي بها الجوارح ٣ ان لا يترك القيلولة بالنهار
 ٤ ان لا يحتجب الاوزار بالنهار فان ذلك يقيس القلب واما المباشرة الباطنية
 فاربعة سلامة القلب من المعصية على المسلمين ٢ خوف غلبة يزم القلب ان
 فضل قيام الليل المحبة وقوة الايمان وهو اثر في البوعث **كتاب اداب**
الاكل وهو الكتاب الاول في ربيع العباد امر كتاب احيا وعلوم الدين **كتاب**
 الحجة الذي قد لا يراى والاقوات وحفظ بالماكولات قوى الحيوانات
 والصلوة على محمد ذي الكجرات الباهرات وعلى آله واصحابه صلوة تتراى
 على الاوقات **اما بعد** قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعلموا صالحا فما
 يقدم على الاكل يستعين به على العلم والعمل ويتقوى به على التقوى فلا ينبغي
 ان يترك نفسه مملوءة سري ويستوسل في الاكل استرسا له البهائم في الغنى
 قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤخر حتى في التفة يرفعها الى فيه واي في امراته

تمت

وأما ذلك إذا حضرها بالدين وللمدين مراعاة فيه آدابها ووظايفها وما نحن نرشد إلى وظائف
الدين في الأكل والشرب في أربعة أبواب وفصل في آدابها الباب الأول فيما لا بد من الأكل والشرب
اندرج بالاكل الثاني فيما يزين من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل الثالث فيما يختص بتقديم
الطعام إلى الزايرين الرابع فيما يختص بالدعوة والضيافة الباب الأول فيما لا بد من الأكل
وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الأكل وقسم مع الأكل وقسم بعد الأكل فاعلم منه القسم الأول
في الآداب قبل الأكل وهي سبعة الأول أن يكون الطعام بعد كونه حلالا لا في نفسه ^{طبيعا}
في كسبه لم يكتسب بسببه مكره في الشرع الثاني غسل اليد قال صلعم الوضوء قبل
الطعام ينفي الفقر ويمنع النقص الثالث أن يضع الطعام على السفرة الموضوعة على
الأرض فهو أقرب إلى الفقر رسول الله صلعم الرابع أن يحسن الجلسة على السفرة كان
رسول الله صلعم يجلس على الأرض على كتيبه الخا من يمينه يأكله أن يتقوى به على
طاعة الله تعالى السارد لما يرى بالوجود في الرزق والخاف من الطعام السامع أن
يجهد على كثير لا يرى على الطعام ولو فاهله وولده قال صلعم الله عليه ونم اجتماع
على طعامكم نيأ كركم فيه وقال انس كان عليه السلام لا يأكل وحده **القسم الثاني**
في آداب حالة الأكل وهو أن يبدأ باسم الله في أوله وبالحمد لله في آخره ولو قال في
كل لقمة بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغله الشغل عن ذكر الله وأما الشرب فأدبه
أن يأخذ الكوب بعينه ويقول بسم الله ويشربه مضيا لا عجا قال صلعم مضوا
الماء مضوا ولا تعقبوا عجا فان الكفا في العجب ولا يشرب قايما ومضطجعا **القسم الثالث**
ما يستعمل في الطعام وهو أن يسكن قبل الشبع ويضع أصابعه ثم يمسحها باليد
ثم يمسحها ويبتلع فئات الطعام قال عليه السلام فأكمل ما يسقط من اليد عاشره
في سبعة وعشرين وله أن يشكر لله **الباب الثاني** فيما يزين بسبب الاجتماع والمشا
في الأكل وهي ستة أن لا يتدوى بالطعام ومعه في يستحق التقديم بغير سبق
أو زيادة فضل إلا أن يكون هو المستودع والمقتدي الثاني أن لا يسكنوا على الطعام
فإن ذلك في سيرة العجم ولكن يتكلم بالجرم الثالث أن يرفع برقيقه في القهقهة

فد يقصد أن يأكل زيادة عما أكله الرابع أن لا يحرم رفيقه إلا يقول له كل لا بأس
أن غسل اليد في الطست لا بأس به ولا يتيم فيه إذا كان معه غيره ولا بأس به إذا
كان وحده السارد أن لا ينظر إلى أصحابه ولا يراقب كلهم بل ينظر بصره ولا
يسكن قبل أكله **الباب الثالث** في آداب تقديم الطعام إلى الأضواء الزايرين
تقديم الطعام إلى الأضواء له فضل كثير قال جعفر بن محمد رضي الله عنه إذا تقدمت
مع الأضواء على المائدة فاطلبوا الحكون فانها ساعة لا تجسب عليكم من
أعمالكم وقال الحسن كل نقعة ينفعها علم نفسه وأبويه فزح ونهم سجا
عليها الأنفة الرطل على أكله في الطعام فإن الله يستحي أن يسأله قال صلعم
لا يزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأدته ما يرضه من ضرورة بين يديه
عنى ترفع وفي الخبر يقول الله تعالى للعبر يوم القيمة يا ابن آدم جئت فلتظعن
فيقول كيف أطعمك وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم
تطعمه ولو لمطعمته كنت أطعمته وآداب التقديم ترك التكلف أولا وتقديم
ما حضر فإن لم يحضر شيء ولم يملك شيئا فلا يستقرض لأجل ذلك فيشوق على
نفسه دخل بعضهم على زاهد وهو يكمل فقال لولا أني أخذته برين
لا أطعمكم وقال بعض السلف في تفسير التكلف أن تطعم أخاك بما لا يأكله أنت
بل تقصد زيادة عليه في الجنة والقيمة وقار الفضيل إنما تقاطع الناس بالتكلف
يدعو أحدهم أخاه فيتكلف له فيقطعه عن الرجوع إليه **وآداب الزايرين** لا
يقترح ولا يتكلم بشيء بعينه فيعاشق عيا المزور أضاع وروا لا عجب
غالي وإبل الله قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمان فقدم الينا خبز
شعير ملح جريشا فقال صاحبه لو كان في هذا الخبز سمعتو كان أطيب فخرج
سلمان وهن مظهرته وأخذ سمعتو فلقا الكفا قال صاحبي الحمد لله الذي
تغننا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مظهر في مهنونة
الباب الرابع في آداب الضيافة وبطانت الآداب فيها ستة الدعوة

اولاً ثم الاجابة ثم الخضوع ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف **فصل**
الضيافة قال صلح لا تتكلف الضيف فتنقصه فانه من انقص الضيف
فقد انقص الله ومن انقص الله انقصه الله وقال عليه السلام لا خير في
لا يضيف وكان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه اذا اراد ان يأكل يخرج
ميتاً او ميلين يلتقي من يتقدي معه وكان يكتي ابا الضيفان ولصدق
نبيته دامت ضيافته في شهر الى يومنا هذا **فصل** على ابراهيم الخليل
انه قال لا اكل في السوق دناءة واستد هذا الى رسول الله صلح واسنانة
غريب وقد نقلت غريب عن روجه الى ان الاكل في السوق تراخي وترك
تكلف من بعض النكاح فخرج من روضة من بعضهم فهو مكروه ويختلف ذلك
بعادات البلاد واحوال الاشخاص **فصل** على رضى من ابتداء غداه بالخروج اذهب
عنه سبعين نوقاً من البلاد ومن اكل في يوم سح توات عجي تمليت كل دابة في بطنه
وفي كل يوم احدى وعشرين ذبيبة حوام لم يرحس شياً يكرهه ولم يبق
دار ولينها شفاء وسفها دوا وقرارة والستراك يذهب المبلغ **قال الشافعي**
اربع تعوي البرد اكل اللحم وشتم الطيب وكثرة الفضل غير جائع وليس
الكتان واربع توهن البرد كثرة الجوع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على
البرد وكثرة اكل الخوخة واربع توهن البصر النظر الى القدر والنظر الى المصطفى
والنظر الى خرج المرأة والفقير في استدبار القبله **قال** آداب النكاح وهي
الكتاب الثاني في ربيع العادات كتاب احيا علوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم
عليه نتوكل وبه نستعين الحمد لله الذي خلق الماء بشار فجعله شياً وصفاً
وسلط على الخلق شهوة اضطرتهم بها الى المراتة جواراً والصلوة على محمد المبعوث
بالانذار والبشري وعلى آله واصحابه صلوة لا تستطيع لها المشاء عداوة
وسلم كثير **اما بعد** فالقدر المهم من احكام النكاح ينكشف في ثلاثة ابواب
اخ التوقيفية وعنه ٢ في الآداب الموعنة في العقد والعاقدين ٣ في آداب

المعينة

المعينة الباب الاول في التوقيف في النكاح اعلم ان العلماء زعم بعضهم انه
انظر من الخلق لعبادة الله واعتقوا آخرون بفصله ولكن قد مر عليه الخلق
لعبادة الله تعالى لم تنوع النفس الى النكاح توقفاً يشوش الحال ويدعو الى
الوقاع وقال آخرون الا فضل تركه في زماننا هذا وقد كان فضيلة من
قبل اذ لم تكن الاكساب مخطرة واطلاق النساء من مومة ثم نشر النكاح
وغوايلته يتفح منها فضيلة النكاح وتركه من سقيم وغوايله اوله يسلم
التوقيف في النكاح اما من الآيات قال الله تع وانكحوا الايامي منكم وهذا امر
وقال تع ولا تفضلوهن ان ينكحن ازاوهن وهذا منق من الفضل ونهي
عنه ومزمع اوليائه بسؤال ذلك في الدعاء والذين يقولون ديننا هتينا
فلاز واجنا وذرتنا قرة اعين الالة وتقال ان الله لم يذكر في كتابه
الايناء الا المتاهلين قالوا ان محي عليه السلام قد تزوج ولم يجامع قبل
انما فعل ذلك لينل الفضل واقامة السنة وقيل لفض البصر واما عيسى م
سينكح اذ انزل من السماء الى الارض ولولده اما الاخبار فتقول صلح
النكاح شتي فمن احتب فطري فليست تنسني وقال ايضا تاتوا تكتروا
فاني ابا هي بكم الائم يوم القيمة حتى بالشق واما الآثار فقد قال عمر بن
لا يمنع النكاح الا عجي او فجي فبقي ان الذي غير مانع منه وهو المانع في امر
من مومنين وقال ابن عباس لا يتم نسك اناسك حتى تزوج **واما ما**
في التوقيف من النكاح فقد قال صلح خير النكاح بعد الماتين التقيف لما
الذي لا اهل له ولا ولد وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان يكون
هناك الرجل على يذو حته وابويه وولن يعبرونه بالفقر ويكافونه
ما لا يطيق عليه في خرا المداقر التي يذهب فيها دينه فيهلك وسئل
ابو سلمة الدارابي عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن
والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال الحسن اذا اراد الله بعيد

خير لم يشغل به اهل ولا مال تناه جماعة في هذا الحديث فاستقر بهم
على انه ليس معناه الا ان يكون له بر معناه ان يكون له ويشغلانه
وهو اشارة الى قوله الى سليمان الرازي ما شغلك غلبته من اهل ومالك
ولم يفر عليك مشؤم وبالمجمل لم ينقل عن احد الترغيب في النكاح مطلقا الا
مقرونا بشرط واما الترغيب في النكاح فمقدور مطلقا ومقرونا بشرط فنكشف
عنه النكاح ويحصر آفات النكاح وفوائده **آفات النكاح** وفوائده فمن
الولد وكسر الشهرة وتبرير الغزل وكثرة العشرة وبجاهدة النفس بالقيام
بهن **واما آفات النكاح** فثلاث الاولى وهي قواها العجز طلب الحلال فان
ذلك لا يتيسر لكل احد لا سيما في هذه الاوقات الآفة القصوى في قيام
مجموعتهن والتبرير على خلافه واحتمال الاذي منهن الآفة الثالثة ان يكون
الاهل والولد شاغلا له غلبته وجازبا الى طلب الدنيا وتبرير حسن المعيشة
للاولاد بكثرة مع المال **فان قلت** فمن أين الآفات فلا فضل له التحلي لعبان
ام النكاح **فاقول** نعم بينهما لان النكاح ليس بغير التحلي لعبان اقيم فحيث العقد
وكبر حيث الحاجة الى الكسب فان قد علم الكسب الحلال فالنكاح **افضل الباب**
الثاني فيما يرعى حالة الوقت اما فاركانه وشروطه لينعقد ويقيد بالاربع
الاول ان الولي فان لم يكن فالسلطان الثاني رضا المرأة ان كانت نكاحا
او كانت بكرا بالغة ولكن يزوجه غير الاب والجد **الثالث** حضور شاهد بظاهر
العدالة فان كانا مستويين حكمنا بالانعقاد للحاجة الرابع ايجاب قبول
به بلفظ النكاح او التزوج او معناها الخاص بكل لسان من شخصين
ليس فيهما امرأة سواء كان هو الزوج او الولي او كلاهما **الباب الثالث**
في آداب المعاشرة وما يري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وقفا على
الزوجة اما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال في الادب في اثني عشر احوال في
الوليعة والمعاشرة والرعاية والسياسة والغيرة والنفقة والتقليد

والنكاح والتأديب بالنشوز وفي الوقاع والمفاخرة بالطلاق **الادب**
الاول الوليعة وهي متحبة قال انس بن مالك رضي الله عنه صلح على عبد الرحمن
بن عوف ان تصفر فقال يا هذا قال تزوجت امرأة عياذ بالله فذهب
فقال بارك الله لك اولم ولو بشاة واولم رسول الله صل الله عليه وسلم على
صفية لسويق **وقر الثاني** حسن الخلق معهن واحتمال الاذي منهن ثم
عليهن لتقصير عقولهن قال الله تع وما شرهن بالمعروف والاثبات
يزيد على احتمال الاذي بالمراعاة والفرج والملاعبة الرابع ان لا يبسط
في الرعاية وحسن الخلق والموقع باتباع هواها الخامس الاعتدال في
الغيرة وهو ان لا يتفاضل غيباري الامور التي يختص غوايبها ولا يبالغ
في اساءة الظن والتعنيت وتجسس البواطن فقد نهى رسول الله صل الله عليه وسلم ان تتبع
عورات النساء ولان ذلك فربما يظن الذي نهينا عنه فان بعض الظن
اثم وقال عليه صل الله عليه وسلم لا تكفوا الغيرة على هلك فتربي بالشوف وجك واما الغيرة
في محملها فله بزمها قال صل الله عليه وسلم ان الله يغار والمؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي امر
عليه ما قوم الله عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تأخذوا بغيره والله اعلم
بغيره وغيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن السبب عند ذلك
في النفقة فلا ينبغي ان يقتصر عليهن في الانفاق ولا ينبغي ان يسرف بل يقتصر قال عمر
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر ولا تجمل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبطها كل
البطون راضع الله عليه ولم خيركم خيركم لاهله السابع ان يتعلم المتزوج
من علم الخبز ما يحوز به الاعتزاز الواجب ويعتمد وجهه احكام بصلوة وما
يقف في منها في الخبز وما لا يقضي فيه امر بان يقيها النار بقوله توالا تقسم
اهلكم نار فعلية ان يلقنها اعتقاد أهل السنة والجماعة ان من كان له زوج
ينبغي ان تعذر بنهن ولا يعبر بعضهم فان ظلم امرأة بيليتها فبطلت فان
القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة احكام القسم وذلك بطول

ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان له اوراقان فقال الى احديهما دون الاخرى
وفي لفظ آخر ولم يعرف بينهما جارا يوم القيمة واخر شقيقه ما يليق المتاسع
في الشورى ومما وقع بينهما خصام ولم يلتمس احدهما قاتل كما في جاريتهما جميعا
او في الرمز فلما تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحهما صه فلا يتق
من كمين احدهما فاهله والا فمراهم لا ينظر بينهما اذ يصلح امرهما وان
يرى اصلاحهما يوفى الله بينهما اما اذا كان في المرأة خاصة فالرجال
قوامون على النساء فلما كان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهر او كسر ينبغي ان
يتدبر فيقدم اولا العطف والتخدير والتخفيف فان لم ينجح ينجح ولا يهتق فلهن
في الموضع او ان ترد عنها بالفرش وهي ها وهوا في البيت فان لم ينفعها ضربها
ضرا غير مخرج بحيث يوصلها ولا يكسر لها عظمها ولا يذبح لها جسما ولا يضرب
ومها تذكر منهي عنه العاشر في آداب الجماع ويستحب ان يبدأ بسم الله ثم
ويقرأ قل هو الله احد لا اله الا هو لا يشرك به شيء ويقول بسم الله اعني العظيم اللهم اجعلها
ذرية طيبة ان كنت قد ريت ان تخرج من صلبه وق له عليه السلام لو ان احدا
اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقته
فان كان بينهما ولد لم ينفع الشيطان واذا قربت من الانزال فقل في نفسك
ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الآية
ثم ليخفف عن القبله فلا يستقبل القبله بالوقاع اكراما للقبله وليعطف نفسه
واهله بشوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي راسه ويفض صوته ويقول للمراه
عليك الشكينة ويكون له الجماع في ثلث ليالي من الشهر ليلة اوله واثمن النصف
منه يقال ان الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ولا ينبغي ان يات بها في الخيض
ولا بعد انقطاعه وقبل الفسل فهو حرم بفض الكتاب في كل ذلك لو رث
الجماع في الولد الى **عشر** في آداب الولادة وهي خمس **الاول** ان لا يلدن في
بالذكر وقونه بالانثى فانه لا يدرى في الحرة في ايها فلم صاحب ابنا يتنمي

لا يكون

ان لا يكون له او يكون بنتا بلا استلامه منهن اكثر الثواب فيهن اقبله في اصيل الله
فكانت له ابنة فاذ بها وغراها فاحسن غذاها واسخ عليها من النعمة التي اسخ
الله عليه كانت ميمنة وميسرة فالنار الى الجنة وقار ابن عيسى رضي الله عنه قال روي
الله صلى الله عليه وسلم ما فرأيت من ابنتي فيحسب اليها ما صحبتها كنت انا وهو في
الجنة كهايتي **الثاني** ان يؤذن في اذن المولود روي نافع عن ابيه قال روي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذن الحسن حين ولدت له فاطمة رضي الله عنها **الثالث**
ان تسميه باسم حسن فذلك حق للولد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سميتم
فعبدا وقال علي السلام احببنا لا سعاد الى الله عبد الله وعبد الرحمن والسقط
ينبغي ان يستعمل **الرابع** العقيقة عن الذكر شيأتي وعن الانثى بشاة ولا بأس
بالشاة ان يكون ذكرا وانثى وروي انه عليه السلام عت عن الحسنة بشاة
الادب الى حوان يحلته بقر او حلاوة روي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضيه الله عنها قالت ولدت عبد الله بن الزبير فبقيا ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوصفه في عجب ثم دعا بقرته فضعها ثم تعلى في فيه **الثاني عشر** في الطلاق وتعلم انه
مباح ولكنه باقض المباحات الى الله ثم وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه زيادة
بالباطل ولا يباح ايزارا لغيره لا يجناية فحجابه او بضرورة فحجابه الموزي
قال الله تعالى فان اطعتم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا اصله الفراق ثم
ليراع الزوج في الطلاق اربعة امور **الاول** ان يطلقها في طهر لم يامعها فيه فان
الطلاق في الحيض والطمه الذي جامعها فيه بغير حرام فان فعل ذلك فليراجعها **الثاني**
ان يقتصر على طلاق واحدة فلا يجزئ الا ان الطلاق الواحد تفيد المقصود ويستفيد بها
الرجعة ان ندم في العدة وتجوز النكاح ان اراد بعد العدة **الثالث** ان يطلقت في العقل
بطلانها من غير تعسف وتخلف ويطلب قلبها بدية على سبيل الامناع قال نافع وشعرون وذلك
واحد مما لم يسم لها من في اصل النكاح **الرابع** ان لا ينشئ ترها الا في الطلاق ولا عند النكاح
فقد روي في افشاء شر النساء في الجرائع صحيح وعيد عظيم **القسم الثاني** في هذا الباب النظر في

الادب 2

الادب 9

ليعلم 8

حقوق الزوج عليها والقوله الشافعي فيه ان النكاح نوع قبيح وهي حقيقة فعلها
طاعة الزوج مطلقا في كل ما طلب منها في نفسها على الاممسية فيه وقد ورد في تقييد
الزوج عليها اجبا كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أتت زوجها عنه راض خلت
للجنة وكان رجل قد خرج الى سفر وعهد الى امراته ان لا تنزل من الغلو الى السفر وكان
ابوها في السفر فرض فاصلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تستاذن في ان تنزل الى ابوها
فقال صلى الله عليه وآله ولم اطيع زوجك فأت فافاستأذنت فقال اطيعي زوجك وقد فتن
ابوها فابى رسول الله صلى الله عليه وآله اليها يخبرها ان الله عز وجل قد غفر لهما بما عتيا
لزوجها وقال عليه السلام اذا وصلت المرأة غشها وصامت شهرها وخطفت فرجها وطلعت
زوجها دفنت جنة رها فافاض طاعة الزوج الى ما في الكلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
النساء فقالوا ما حلاله والراى وضعت رجاها واولادها لولا ما ياتي الى
ان واجرته دخل مصليا من الجنة وقال لم اطلعت في النار فاذا اكثر اهلها النساء
فقلن لم يسل الله فقال ليكنون اللعن ويكفرن العشير يعني الزوج المعاشرة وقال صلى الله عليه وآله
لو اني كنت احد ان يسجد لامرأتك المأه ان يسجد لزوجها من عظيم محبة عليها فحقوق
الزوج على الزوجة كثيرة واحدا منها الصيانة والتستر والاف ترك الخطابة
بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان عارما وهكذا كانت عادة النساء في السلف
كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امراته او ابنته اياك وكسب الحرام فانا نضرب على الزوج
والفرو ولا نضرب على النار والقول الجامع في آداب المرأة من غير تكرار ان تكون قاعنة في
قولها لا زمة لمنزلها لا تكثر صمودها واطلعه على قليلة الكلام لئلا تفسد على علمهم
الا في حال توجع القول تحفظ بعلها في غيبته وفقره وتطلب مشرته في جميع امورها ولا تخونه
في نفسها وماله لا تتجسس في بيتها وان فرجت باذنه فحقيقة في هبة رقة تطلب لغيره في الخلية
دون الشوارع والاسواق مخترعة وان يسمع غير صوتها او يعرفها بشخصها لا تتعرف
الى صديق بعلها في حاجاتها بل تستكر على كافر تظن انه يوفىها حقها صلاح شأنها وتدبيرها
مقبلة على صلواتها ومباها اذا استأذنت صديق بعلها علم الباب وليس البقل طافرا

لم تستفهم ولم تعادوه في الكلام غير علم نفسها ويعلمها وتكون قاعنة وزوجها عما
رزق الله ومقرمة حقه علم من نفسها وفق سائر اقاربها منتظفة في نفسها
مستعدة في الاحوال كلها ليستمتع بها ان شاها مشقة علم اولادها حافظة للستر
عليهم قصية النساء عن سب الاولاد كموهوبة الزوجة وقد قال صلى الله عليه وآله انا وامرأة
سفها والخذين كهاتين امرأة آمنت من زوجها وقبست نفسها علم بناتها حتى باروا
او ما تروق لعلها للام قوم الله علم كل ادنى دخول الجنة قبل غيري انظر في معنى
قاري امرأة تبارخ في باب الجنة فاقول ما تهن تبارخ في فقال يا محمد هذه
امراة كانت حسنا جميلة وكان عندها يتاخي فضربت عليها حتى بلغ الرهن
الذي بلغ فشكر الله لها ذلك **كتاب آداب الكسب والمعيشة** وهو الكتاب الثالث
فربح العاد آفة كتابها علوم الدين لبيد الله الرحمن الرحيم عليه توكرو به شتمين
الحديث الذي كثر الليل على النهار فجعل الليل ليلنا وساء جعل النهار معاشنا ليستشرو
في ابتغاء فضله ويتمشوا به غرضه الحاجات انتعاشا ونفع علم رسول
الذي يصدر المؤمنون فرضونه رواد يعروهم عليه عطاشا وعلم آله واصحابه
الذين لم يرعوا في نفرة دينه تشروا وانما شادوا سلم كثير **اما بعد** فان ربي الارباب
ومستب الاسباب جعل الاخرة دار الثواب والعقاب والديار دار المحرور
والاضطراب والتشرب والاكساب وليس التشرب في الدنيا مقصودا على المعاش بل المقصود
ذريعة الى المقاد ومعين عليه فالديار مزرعة الآخرة والناس ثلاثة رجل شغل معاشه
عن معاده فهو الهاكيز ورجل شغل معاده عن معاشه فهو الفايز ورجل شغل
هو الاعتدال هو الثالث الذي شغل معاشه الى معاده فهو من القاصدين ومن
نياله رتبة الاقصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهم التعداد ومن يتقصد طلب
الدنيا وسيلة الى الآخرة وذريعة مالم يتأدب في طلبها بآداب الشريعة ويعلم
نوع آداب التجارب والصناعات في خمسة ابواب ان شاد الله ان يفضل
الكسب ونحو عليه في علم صحيح البيع والشري والمعاملة في باب العز في

يعني ساء

المعاملة

في بيان الاضافات فيها في شفعة التاجع **باب الثاني** في فضل الكسب عليه اما
من الآيات فتعلم وجعلنا النهار مع شاذ ذكر في موضع الامتنان وقال تعالى وفضلنا لكم فيها
معاش قليلًا ما تشكرون فجعلها نعمة وطلب اشكر عليها واما الاضافات فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم في الذنوب ذنوب لا يكفر بها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام انما
الصدور وبعثت ادم العفة من الصدق والشهادة واما الآيات فقد قلتم الحكم لانه
يا بني استغن بالكسب لخلاله عن الفقر فانه ما افتقر امرؤ قط الا اصابته ثلث فضائل
رفقة في دينه وضعف في عقله وزهابة مروتته واعظم من هذه الثلاث استغن في الدارين
وقال عز من لا يقدر احدكم عن طلب الرزق ويقول الله لهم ان رزقي فقد علمتم ان السما
لا تعط زهبا ولا فضة وكان اصحاب سوره الله متم يتجرون في البحر البر والبحر ويعملون في خيلهم
والقدرة بهم **باب الثاني** في علم الكسب بطريق البيع والربوا والتسلم والاجارة والقراض
والشركة اعلم ان حصول علم هذا الباب واجب على كل مكاتب لان طلب العلم فريضة على كل
معلم واما هو طلب العلم المحتاج اليه والمكتسب محتاج الى علم الكسب وعلم العقود كثير لكن
هذه الثلاثة لا يفكر المكاسب عنها **العقد الاول** البيع وهو اصل الله وله ثلثة اركان العاقد
والمعقود عليه واللفظ الزن الاول العاقد ينبغي ان يكون بالغ بالبيع اربعة اشياء
والجنون والعبد والا على الركن الثاني المعقود عليه وهو المال المقصود نقله من المقتاعين
الى الاخر فمنا كان او ممتنا فيعتبر فيه ستة شروط الاول ان لا يكون نجسا في عينه فلا يصح بيع
كلب ولا خنزير ولا بيع زبل ولا عذرة ولا بيع عجاج والاولى المتخنة من فان العلم يجرى
بالموت ولا يطهر انفس بالذبح ولا يطهر علم بالتنقية ولا يجوز بيع الحمار ولا بيع الورد والنجس
المستخرج من الحيوان التي لا تؤكل وان كان يصلى للكسب باج ولا بأس ببيع الدهن الطاهر
في عينه الذي يجرى لوقوع نجاسة او متفارة فيه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل وهو
في عينه ليس يجرى وكذلك لا ارجى باسا ببيع بزر النقر فانه اصل حيوان يتبع به وتشيبه
بالبيض وهو اصل حيوان ارجى تشبيه بالورث ويجوز بيع قارة المسكر ونقصه بطهارتها
اذا انفصلت عن الطيبة في حال الحيوة الثاني ان لا يكون مشتقعا به فلا يجوز بيع الحترار

الغاة والحية ولا التفات الى انتفاع المشعوز بالحية وكذلك انما انتفاع ارباب الدواجن
في افراجهما بالسكة وعرضها على الناس ويجوز بيع القرع والخول وبيع الهند والاسد
وما يصلح لصيد او يتفع بجده ويجوز بيع الفيل لانه عليه ويجوز بيع البعير والعاقور
والطيور الملحية القصور وان كانت لا تؤكل فان التفرج باصواتها والنظر اليها غرض
مقصود مباح واما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتني احيايا بصورة نهري سوره سلم
عنه ولا يجوز بيع العود والقبض والمز امير الملاهي فانه لا منفعة فيها شرعا وكذا
بيع النصول المصنوعة من الطين للحيوانات التي تبيع في الاعياد للعب الصبيان فان
كسرها واجه شرعا وصورة الاشجار يتساعج بها فاما الثياب والاعطاف التي عليها
صور الحيوانات يصح بيعها وكذا الشئور وقد قال سوره الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها اتخذي مني غار فاذ يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعه واذا امكن
الانتفاع من وجهه صحيح البيع لذكر الوجه الثالث ان يكون المتصرف فيه مملوكا للعاقد او غاد
من جهة المالك فذا يجوز ان يشتري من غير المالك انتظام الاذن المالك بل الرضي بعد ذلك
وميل سينا والعقد الرابع ان يكون المقصود عليه مقدورا تسليمه شرعا وصلا يصح
بيعه كالا بوع والتمك في المار والجنين في البطن وعسب الفحل وكذا ببيع القنف على
ظهر الخيل والابن في الفزع لا يجوز فانه يتغير تسليمه لاختلاف غير البيع وكذا بيع الام
دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما
وهو مرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع لانه ان يكون المبيع معلوم العيب والقدر
الوصف اما العلم بالعين فبان يشترط فيه بعينه فلو قال بعتك شاة من هذا القطع اي
شاة اردت او ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك او ذراعا من هذا الكرايس وخذ
فراخي جابت شيت عشرة اذرع من هذه الارض وخذ فراخي طر شيت فالباع باطل
وكذلك ثيابكم يقاتل المتسا معلوم في الدين الا ان يبيع شاة بفاضل ان
يبيع نصف الشاة عشرة فان ذلك جائز واما العلم بالمقدار فاما يحصل بالكيل
والوزن والنظر اليه فلو قال بعتك هذا الثوب بما باع به فله ثوبه وهذا لا يعلم

ذلك فهو باطل ولو قال بعينه بزنة هذه القسيمة فهو باطل اذ لم تكن الصبغة معلومة
ولو قال بعينه هذه القسيمة من الخطة او بعينه هذه القسيمة من الدار او بعينه القسيمة
من الذهب فهو باطل ايضا صحيح البيع وكان تخمينه بالثمن كافيا في عوفاة المقدار واما العلم
بالوصف فيحصل التروية في الاعيان فلا يصح بيع الغايب الا اذا سبقت تروية من
منه لا يغلب التغير فيها والوصف لا يقوم مقام العيان هذا استدلاله بهينر فلا يجوز في
في المسوق اعتماد على الرقوم والبيع الخطة في سبيلها ويجوز بيع الارز في قشرته التي يدور
فيها السائر ان يكون المبيع معقوضا ان كان قد استغاد ملكه بمعاوضة وهذا شرط
خاص فقد نهي سول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض ويستوي فيه العقار والمنقول فكلما
اشتراه او باعه قبل القبض فيبيع باطلا وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخية و
قبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكتب له اما بيع الميراث والوصية والوديعة وما
لم يكن الملك حاصلا فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض الترتيب الثالث لفظ العقد وانه
جرايا ايجاب وقبول يتصل به بلفظ دال على المقصود مقام اما صريحا او كناية فلو قال ابيع
هذا بكذا بكذا قوله بعينه فقال قبلت جاز ما قصد به البيع فيما يختار ولا ينبغي ان
يقرن بالبيع شرط على خلاف مقتضى العقد فلو شرط ان يزيد شيئا فزاد وان يحل البيع في دار
او اشترى الخطيب بشرط النقل الى بيته فكذا ذلك فاسد مما لم يجز بينهما الا المعاطاة بالفعل
دون التلفظ بالنسبة لم ينعقد بيع عند الشاقي اصلا رحمه الله وانعقد عند ابي حنيفة رحمه الله ان
كانت في المحقرات **العقد الثاني** في عقد الرضا وقد حرمه الله تعالى وشردنا ما فيه ويجز
الاكثر ارضه على الصياغة المتعاطلين على التقديرين وعلى المتعاطلين على الطعمة اذ
لا يربوا الا في نقد او طعام وعلى الصغير ان يحترز في النسبة والفصل اما النسبة فان
لا يبيع شيئا فهو التقدير بشيء يجوز التقدير الا باليد وهو ان يجري التقاضي
في المجلس وهذا امر ارفق بالنسبة وتسليم الصياغة الذهب الى دار الضرب وشرائه
الذناير المفروبة به حرام من حيث النساء ومن حيث ان الغايب لا يبيعه فيفضل
اذ لا يرد المخروب بمثل وزنه واما الفصل في اختار منه في ثلاثة احوال في بيع

المكر

المكسر بالجميع فلا يجوز المقابلة فيما الا مع المائلة وفي بيع الجند بالبري فلا ينبغي ان
يشترى رجل يابحيد وانه في الوزن اربعين يابحيد فوجه في الوزن اعني اذ باع
الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجند فلا يجوز في الفضل والثالث
في المكتبة من الذهب والفضة والذناير الخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقداره
الذهب مجزوا لم تصح المعاملة عليها اصلا اذ كان قد اجاز بائع البلد فانما يخص
في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدارهم المفضوشة بالخمس اذ لم يكن
ساجدة في البلد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي جملة وان كانت
نقد ايجاز في البلد فقصنا في المعاملة لاجل الحاجة والمزود النقرة عن ان يقصد استحقاقها
وكذا لا يباع بالبنقة اصلا **العقد الثالث** التسليم وليبراع التاجر فيه عشرة شروط الاول ان يكون
راس المال معلوما علم مثله هو لو تعذر تسليم المسلم فيه مكن الرجوع الى القيمة راس المال
اسلم كفاف التاجر جزا في كونه حنطة لم يصح في احد التوليز الثاني ان يسلم راس المال
في مجلس عقد قبل التفرغ فلو تفرقا قبل القبض انفسح التسليم الثالث ان يكون المسلم
فيه ما يمكن تعريفه اوصافه مثل الجوز والخيرات والمعادن والطين والقصود وشبهها
ولا يجوز في المكتبات وما يختلف اجزأوه كالنسي المصنوعة والنبل الموهلة والخفاف والبالغ
المختلفة اجزأوها وصنعتها وجلودها الحيوانات ويجوز التسليم في الجوز وما يتطرق اليه
اختلاف قد الملح والماء بكثرة الطبخ وقتله يفر عنه ويتسارع فيه الرابع ان يستقيم
وصف صفة الامور القابلة للوصف حتى لا يبقى وصف يتفاوت في القيمة تفاوت لا يتقارب
بمثله الا ذكره فان ذلك هو القيام مقام التروية في البيع الخاص لا يجعل الا معلوما
ان كان موقفا فلا يوجب الحصاد ولا الي اراك الثمار بل الى الاشهر والايام فان الادرك
قد تقدم وثبات السائر ان يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤلف فيه
عدته غالبيا فلا ينبغي ان يسلم في العنب الى اجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان
كان الغالب وجوده وجاز المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله ان يمله ان شاء او
ينسخ ويرجع في راس المال ان شاء السابع ان يذكر مكان التسليم في مختلف الموضع

كيف يشتر ذلك نزعاً لئلا يعلقه بعينه فيقول من حنطة هذا الزرع او فمرة
 هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً نعم لو اضاف الى حنطة بلد او قرية كثيرة لم يضر ذلك
 النكاح ان لا يسلم في شيء بنفسه عن زرع الوعد ومثله هو صوفة يزرعها او جارية
 حسنة معها ولدها او غير ذلك مما لا يقدر عليه غالباً العاقدان لا يسلم في طعام
 مما كان راس المال طعاماً سواء كان من جنسه او لم يكن ولا يسلم في نقد اذا كان راس
 المال نقداً وقد ذكرنا هذا في الربوا **العقد الرابع** في الاجارة وله ركبان الاجارة والمنفعة
 فاما العاقد والمنفعة فيعتبر ما ذكرناه في البيع ودلاجة كالتفرقة فينبغي ان تكون مطلوبة
 موصوفة بكل ما شرطناه في البيع ان كان عيناً وان كان ديناً فينبغي ان يكون معلوم
 الضقة والقدر ويختص فيه عن احوال اجارة بها وهو كوار الدار بمار بها قد ذكر
 باطل اذ قد اجمعت المحمولى ومنها استيجار السلاخ علم ان يأخذ الجدي بعد السلاخ واستيجار
 حال الجيفة بجدها واستيجار الطمان بالخالة او ببعض الدقيق فهو باطل وكذلك
 كل ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز ان يجعل الاجارة ومنها ان
 يقدر في اجارة الدور والحواريات مبلغ الاجارة فلو قال كل شهر دينار ولم يقدر
 اشهر الاجارة كانت تلك محمولة ولم تنقصد الاجارة الركن الثاني بالمنفعة المقصودة
 بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل صانع معلوم يلحق العامل فيه كلفة ويتطوع
 به العير عن الغير فيجوز الاستيجار عليه وجملة ذروع المير تدبر تحت هذه الرابطة
 ولكن لا تطول بشرحها فقد طولنا القول فيها في الفتايات **العقد الخامس** في القراض
 ويسمى فيه ثلثة اركان الركن الاول راس المال وشرطه ان يكون معلوماً مسليماً
 الى العامل الركن الثاني الربح وليكن معلوماً بالجزئية بان يشترط الثلث او النصف
 او ما شاء الركن الثالث العمل الذي على العامل وشرطه ان يكون تجارة غير فضيعة
 عليه بتعيين وتوقيت **العقد السادس** الشركة وهي أربعة انواع ثلثه منها باطلة الاولى
 شركة المعاوضة وهو ما يقولون تعاوضنا لشرك في كل ما لنا وعلينا وما لا لنا
 مما نرا في باطلة الثانية شركة الابرار وهو ان يتشاطا الشراطين في اجارة

العمل الثالثة شركة الوجوه وهو ان يكون لاهلها شركة وقول مقبول فيكون
 من جهة التنفيذ ومن جهة غير العمل فهي باطلة وانما القرض العقد الرابع المستحق
 شركة العنان وهو ان يختلط مالها بها بحيث يتعذر التمييز الا بقسمة وياذن
 كل واحد منهما لصاحبه في التصرف ثم حكم ما توزع الربح والخسران على قدر المال
 ولا يجوز ان يغير ذلك بالشرط ثم بالغزاة يمنع التصرف على الموزول وبالقسمة ينصل
 الملك عن الملك والقبض ان يجرى الشركة على العروض المشتركة ولا يشترط النقد
 بخلاف القراض فهذا القرض علم القرض يجب تعلمه على كل مكاتب والالتزام للوام
 فحيث لا بد من **الباب الثاني** في بيان العود واجتناب الظلم في المعاملة اعلم ان
 المعاملة قد تجرى على وجه يحكم المنة بصحتها والفقادها ولكنها تشتمل على
 ظلم يتعرض به المعامل بسخط الله اذ ليس كل نهى مقتضياً فساد العقد وهذا
 الظلم ينبغي به ما يستقر به العير وهو منقسم الى ما يقع ضرره الى ما يحضر المعامل القرم
 الاول فيما يقع ضرره كالاقتكار في بيع الطعام يذفر الطعام ينتظر به غداً او اسبوعاً
 وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكم الطعام
 اربعين يوماً ثم تصدق به يكن صدقة كفارة لا حكار القم الثاني فيما يحضر ضرره
 المعامل وكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم والضابط الحكمي فيه الا يجب الا ما يجب
 لنفسه واما ما يصلح تفصيله ففي أربعة امور ان لا يثنى على التسعة باليسر الثاني ان
 ان يطرح جميع عيوب البيع الثالث ان لا يكثر في المقدار وذلك بتعديل الميزان والاعتدال
 فيه وفي تكيل الرابع ان يصدق في سعر الوقت ولا يخفى فيه شيئاً **الباب الرابع** في الاكسان
 في المعاملة وقد امر الله تعالى بالعروة وان احسنا جميعاً والعروة سبب للخيانة فقط وهو
 يجري من التجارة بحري سلامة راس المال والاحسان سبب للفوز ونيل السعيا
 وهو يجري من التجارة بحري الربح ونيل رتبة الاحسان باحضار ثمة امور الاول
 في المغالبة فينبغي ان لا يغيب صاحبه عما لا يتغابى بمثله في العادة فاما اصل
 المغالبة فما ذور فيه لان البيع للربح ولا يكون ذلك الا بغيب ما الثاني

الثاني في احتمال الغنى فالمشترى ان اشترى طعاما او ثيابا فقيرا فلا
باسر ان يحتمل الغنى ويكون به محسنا الثالث في استيفاء الثمن وسائر الدوا
والاحسان فيه قرع بالمساحة وحط البفض وقرع بالاعمال وقرع بالمساحة
في طلب صورة النقد الرابع في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وزياد
بان يشي لصاحب الحق ولا يكلفه ان يشي اليه يتقاضاه الحاضر ان يقل من يتقبل
فانه لا يستقبل المتقدم مستقر بالبيع الساكن ان يقصد في معاملته جماعته
من الفقار بالنسبة ومنه في الحال عاذم على ان لا يطالبهم ان لم يظروهم ميسرة
ابن الحسن في شفقة الدنيا جوعا دينه فيما يخصه ويمر آخرته لا ينبغي كتمان الدنيا
ان يشغله معاشه غمها فان لم ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس
في الدنيا نصيبك منها في الآخرة فانها مرتبة الآخرة فلينبه استغفار وعن
الشوال وكف الطمع عن المال والقيام بغرض من غرضه ان كان قاتا الصناعات
والجارات لتركته بطلت المعاش وهذا الخلق ولا ينبغي سوق الدنيا عن
سوق الآخرة واسواق الآخرة المساجد ولا الله تع حال لا تلصقهم تجارتهم
ولا يبع عز ذكوانه واقام الصلوة وايتا انزوة فينبغي ان يجعل اذنه النهار الي
وقت دخول الشوق لا فرته فيلازم المسجد ويواظب على الايراد ولا يكون
شديد الحرص على الشوق والتجارة ولا يكون مقتصر على اجتناب الحرام بل يتقوى
الشبهة ومظان الريس ولا ينظر الى الفتاوى بل يستفتي قلبه فادوية قرارة
اجتنبه وينبغي ان يراقب جميع تجاري معاملته مع كل واحد من معاملته فانه مراقب
ومحاسب فليفتق الجواب ليوم الحساب في كل فعل وقول **كتاب الحلال والحرام** وهو
الكتاب الرابع من ربيع العادات في كتاب احياء علوم الدين **بسم الله**
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الانسا عا آناه فطيت الرزق غرور في الضعف
والاخلاق ثم قيت شهوته المعادية له غرائفه والقيال وقهرها عا انضيه
عليه طلب لقوت الحلال والصلوة على محمد النبي الهادي فاضلا وعلى آله

خيراته وسلم كثيرا **اما بعد** فقد قرأ صلح طلب الحلال فريضة على كل مسلم روي عنه ابي
مسعود رضي وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض اعصاها على الفتوة فيها واثبتها
على الجوامع فعلا اذ ظن الجاهل ان الحلال مفقود وانه لم يبق من احسان الا طاعة
الغلات والحشيش الثابت في الحرات وما عداه فقد خبثت الايدي العادية
وانسدت المعاملات الفاسدة واذا تعدت الفناعة بالحشيش والبناء لم يبق
وجه سعي الاتساع في الحيات وفوضوا هذا القطع من الدين اضلالا ولم يدركوا
بين الاموال فقا وفصلا وحيثات هيئات فالحلال بين والحرام بين وما
بينهما امر متشابه ولا يزال هذه الثلاثة مقترنات كيف ما تقلت الحلال والحرام
كانت هذه بركة عم في الدين ضررها واستطاع في الخلق شرها وحب كشف انقطاع
عن فسادها بالاشهاد الي مدرك الزوج بين الحلال والحرام والاشبهة عما وجه في
التحقيق والبيان لا يخرج التضييع عن حيز الا كما لا ونحن نوضح ذلك في
سبعة ابواب ان شاء الله تعالى **الاول** في فضيلة طلب الحلال ومزمنة
الحرام ودرجات الحلال والحرام **الثاني** في مراتب شهوات وعيها في الحلال والحرام
الثالث في البحث والحوال واليهجه من الاحكام ومطابقتها للحلال والحرام **الرابع** في كيفية
فروع التائب عن المظالم المالية **الخامس** في اذراءات السلاطين وصلاحهم وما يحل
منها وما يحرم **السادس** في القول على السلاطين وحقا طاعتهم **السابع** في ما يلزم من
البيان الاول في بيان الحلال والحرام وفي فضيلة الحلال ومزمنة الحرام وبيان
اضناف الحلال واضناف الحرام **فضيلة** الحلال ومزمنة الحرام قال الله تع كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا امر بالاكل من الطيبات قبل العمل وقيل ان المراد به الحلال
وقال الله تع لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل والآيات الواردة في الحلال والحرام لا
تخصه وروي ابي مسعود رضي عن النبي صلح طلب الحلال فريضة على كل مسلم ولما
قال النبي صلح الله عليه ولم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب
علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحشيش وادوا وقال صلح الله صلح من عياله

منه فلهذا المجاهد في سبيل الله وطلب الدنيا حلالاً في غنى وفي درجة الشهادة ولما
ذكرها الله عليه ولم الحرام على الدنيا لرب اشعث أغبر مشدداً في الاستغفار وطعم حرام
وملئته حرام وغذي بالحوام يرفع يديه فيقول يا رب فاني يتجرب لذلك وأما
أنا فأقصد في أن الصدقة ضحية شرب لبناء كسب عبد ثم سألته فقال لكنت
لقوم فأعطيني فأدخل أصابعه في فيه وجعل يقي قال صمت فظننت أن نفسه ستخرج
ثم قال اللهم اني اعتر بدينك بما خذت العود وقال الأعماء وكل ذلك شرب عن
رضي الله عنه فإل الصدقة غلظاً فأدخل أصبعه وتيقن وقيل لأبراهيم بن آدم
أنا شرب فإل زهرم قال لو كان لي لول شرب وقال سهل التستري لا يبلغ
الله في الصدقة حقيقة الإيمان حتى يكون فيه أربع خصال أداء الغايض لئنة
وأكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والتصبر على ذلك إلى
الموت ويقال من أكل الشبهة أربعين يوماً أظلم قلبه وهو تأويل قوله تعالى كل
أمر عاقلهم أصناف الحلال ومن أفله أعلم أن تفصيل الحرام أغايتي بيانه
كتب الفقه ويستغني المرء عن تطويله بأدراكه له طعمة معينة يعرف بالتقوى حلالها
وكان لا يأكل غيرها فإما من يتوسع في الأكل فهو مفرقة فيفتقر إلى علم الحلال
والحوام كله عما فصلناه في كتب الفقه ونحن الآن نشير إلى مجامع في بيان تقسيم
وهو أن المال أغايتهم أما المعنى في عينه أو تجل في كسبه **القسم الأول** الحرام
في عينه كالحرق والخمر وغيرهما **القسم الثاني** ما يحرم الحلال في حمة اثبات اليد وفيه تسع
النظر فتقول أفذاً المال إما أن يكون باختيار المالك أو بغير اختياره فالذي بغير اختياره
كالأرض والذي باختياره إما أن لا يكون من ذلك كمنيل المعاد أو يكون من ذلك والذي
يؤخذ من ذلك فإما أن يؤخذ قهراً أو يؤخذ تراصياً والمأخوذ قهراً إما أن يكون موقوف
عصمة المالك كالغنائم أو لا استحقاق الأخذ كزكوات المتعصين والتفقات الوأبة
عليهم والمأخوذ تراصياً إما أن يؤخذ بموضع كالمبيع والصدقات والواجبة وأما
أن يؤخذ بغير عوض كالهبة والوصية فتحصل هذه الأقسام ستة أقسام **الأول** والأل

مالاً يؤخذ من ذلك كمنيل المعاد واجبات الموات والاصطياد والاحتياط **الثاني** مستقار
من الأبنار والاحتشاش فهذا حلال بشرط أن لا يكون المأخوذ خصباً بزيادة حمة
من الأدب حتى فإذا انقلبت عن الاختصاصات ملكة أخذت وتفصيل ذلك في كتاب
أعيان الموات **الثالث** المأخوذ قهراً من لا حمة له وهي الغني والغنيمة وذكر هذا
للمسلمين **الرابع** ما يؤخذ قهراً باستحقاق عند امتناع من عليه فيؤخذ دون ضاه
وذلك حلال إذا تم بسبب الاحتقان وتم وصفا المستحق الذي به استحقاقه
الخامس ما يؤخذ تراصياً بما وضعت وذكر حلال إذا روي عن شرط العوض
وشرط العاقدين وشرط التقطين أعني الإيجاب والقبول مع ما تعبد الشرع
به من اجتناب الشروط المفسدة **السادس** ما يؤخذ بالرضا بغير عوض وهو حلال
إذا روي عن شرط المعقود عليه وشرط العاقدين وشرط العقد ولم يؤد إلى ضرر لغيره
أو غير ذلك من ذلك في كتاب الهبات والوصايا والصدقات **السابع** ما يحصل من
اختيار كالميراث وهو حلال إذا كان المورث قد اكتسب المال من بعض الجهات الحلية
عامة حلال ثم كان قضاء الدين وتنفيذ الوصايا وتعديل القصة بين الورثة
وأخراج الزكاة والحق والكفارة إن كان وأعيان ذلك من ذلك في كتاب الوصايا والأقارب
فهذه مجامع مداخل الحلال أو ما نالها إلى جعلها ليعلم المرء بيانه أن كانت طعمة متفرقة
لا من جهة معينة فلا يستغني عن علم هذه الأمور **وهكذا** الحلال والحرام أعلم أن الحرام
كله ضيئت وكثر بعضها خبيث من بعض الحلال كله طيب وكثر بعضها طيب من بعض
فتقول الورع عن الحرام علم أربع درجات ورع العبد وله وهو الذي يجب التفتيح به
وتسقط العدالة به وهو الورع عن غير ما يحرمه تعالى وفي الفقهاء الثانية ورع الصالحين
وهو ما امتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم وكثر المنع برفض في السناول بناء على
الظاهر فهو من مواقع الشهية على الجملة الثالثة ما لا تحق القصة الفتوى ولا شهية في حكم
وكثر تحا في منه إذا روي إلى تحريم وهو ترك ما لا بأس وهذا ورع المتقين فأما الورع
صلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يقع ما لا بأس به فخافه ما به باقى الرابعة

ما لا يباس به اصلاً ولا يخاف منه ان يؤذي الجاهل به ثاس ولكنه يتناول غير الله
 وعما غيرة التقوى به عما عباد الله او يتطرق الى اسبابه المشبهة له كراهية
 او معصية والامتناع منه ورع الصديقين **الكافي** في بيان اشبهت
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظلمها كثير من
 الناس فمن اتق الشبهات فقد استبرأ بنفسه ودينه وقرن في الشبهات وقع
 في الحرام كالراعي حوله الحمر يوشك ان يقع فيه فهذا الحديث نص في ان الشبهات الانقسام
 اشبهت والمشاكل منها القسم المتوسط الذي لا يوفيه كثير من الناس وهو شبهة فلا
 يتجزئها منها **ومقاررات الشبهات** على الاول ان الشك في السبب المحلل والحكم وذكر
 لا يخلو اما ان يكون متعارفا او غير متعارف لا يخلو من دلالة مقبرة
 في كان الحكم لغيره **الثاني** في شبهة منشاء الاختلاف وذكر ان يخلط الحلال والحرام **الثاني**
الثالث في شبهة ان يتصل بالسبب المحلل معصية **المقاررات** الاختلاف في الدلالة فانه
 ذكر كالاختلاف في السبب لانه السبب بحكم الحلال والحرام والدليل كبريل في الحلال والحرام
 فهو سبب في حق المعصية والمثبت في عرفة العبد فلا يثبت في نفسه وان لم ي
 سببه في علم الله وهي اما ان يكون متعارفاً لدلالة الشك او متعارفاً لعلامة الدلالة
 او متعارفاً لمثابه العلم الاول مثلما في العوم من القواني او السنة او تعارض
 قيس وعموم وكذا ذكر يورث الشك ويخرج فيه الى الاستصحاب والاصل المعلوم
 ان لم يظهر ترجيح فان ظهر ترجيح في جانب الخط وجب الاخذ به وان ظهر في جانب الحلال
 جاز الاخذ به ولكن الورع تركه فائتقاً وموافقاً للاختصاص في الورع في حق الغفيرة
 والمقلد وان كان المقلد يحتمل ان ياخذ بما افق له مقلد الذي يظن انه افضل
 علماً وبلد ويؤخذ بذلك بالشام وليس المستفتي ان ينتقد المذاهب اسهلها عليه
 واوسعها بل عليه ان يبحث حتى يقبل على طه الافضل ثم يتبعه فلا يخالف اصلاً فلهذا
 ان اتبع له امامه بشي ولا ما به فيه مخالفاً فالفرق في الخلاف الى الاجماع في الورع المؤكدة
 فلقد كان المفتون يفتون بجمل اشياء لا يقدر من عليها قط ترتعاً عنها وقد

في الشبه فيها فمن المماثلة التورع في فريسة الكلب المعلوم اذا لم يكن اكل منها وان افق
 المفتي بانه حلال لان التورع فيه غامض وقد اخبرناه انه ذكر حرام وهو ايسر
 قول الشافعي رحمه الله ومما وجدنا في قول جديد موافق لمذهب الحنفية
 كان الورع فيه ثمما **القلم الثاني** ان يتعارف من المعاصيات الدالة على التورع والحل
 فانه يثبت نوع من الجماع في وقت ويندر في نوع مثله من غير ان يفرق في ذلك
 من هذا الصلاح فيدر صلاحه علم الله حلالاً كونه نوع الجماع وتدرج من غير التورع
 علم انه حرام فيتعارف من الامور فان ظهر ترجيح حكم به والورع الاقناب **القسم**
الثالث تعارض الاشياء في الضمانات التي بها تناسل الالهام مثاله ان يوجب عار
 للفقهاء فيعلم ان التعارض في الفقه دأخر فيه وان الذي ابتدا العلم منذ يوم او
 شهر لا يفل بينهما دحارة لا تحصى يقع الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع **الثاني**
 وهذا الغرض مقاررات الشبهات فان فيها صوراً يتغير المفتي بها تحجراً الاثر لا الصيغة فيه
 اذ يكون المتصرف بالصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتماثلتين لا يظن صليبه
 الى اصدورها وكذلك لا يوجب كفاية من بقية الاقارب وتسوق التورع وكفاية
 الغنى والعلماء في بيت المال اذ فيه طرأ ان يعلم ان احد هما قاصر وان الآخر زائد
 بينهما امور شابهة يختلف باختلاف الشخص والمال والمبلغ على الحاصل هو الله
 وليس للبشر وقوف على حدودها فادون الرطل المكي في اليوم قاصر عن كفاية الرطل
 الفصح وما فوق ثلاثة ارطال زائد على الكفاية وما ينهياً لا يتحقق فقلدع الورع
 ما يريبه الى ما لا يريبه والوجه في مثل هذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال
 ما يريبك الى ما لا يريبك **الباب الثالث** في البحث في التورع والاهمال ومطابقتها
 اعلم ان كل من قد علم اليك طعاماً او دقية واردت ان تشتري منه او تهيب فليس
 لك ان تفتش عنه وتساو وتقول هذا الخقم حله فلا آخذ بل افتش عنه وليس
 لك ان تترك البحث فتأخذ كل ما لا يتيقن تحريمه بل التوال واجبة مرة ومندرجة
 ومكررة مرة فلا تترك تفصيله والقول الشافعي فيه وهو ان مظنة السؤال موانع

الرتبة ومشارها اما امر يتعلق بالمال او بصاحب المال **المشاور الاول** احوال المالك
 وله بالاضافة الى معرفته ثلثة احوال ان يكون مجهولا او مشكوكا فيه او معلوما
 بنوع ظن يستند الى دلالة الحالة الاولى لما يكون مجهولا والمجهول هو الذي
 هو الذي ليس ونية تدل على فساد وظلمه كزني الاجناد ولا ما يرد على صلاحه
 كشيابا هذا التصور والتجارة والعلم وانما ذكرنا ان حكم الظاهر فنقول ان
 المجهول ان قدم اليك طعاما او حل اليك هدية او ارد ان يشتري منك شيئا فلا
 يلزمك استوال بلدين وكونه مسلما دلتان كافتان في الهجر عاقتا وليس
 ان تقول الفساد والظلم غالبا على الناس فهذا وسوء ظن به المسلم
 بعينه وان بعض الظن اتم الحالة الثانية ان يكون مشكوكا فيه بسبب دلالة
 او شرعية فلنذكر صورته ثم حكمه اما الصديق فهو ان يرد على محرم ما فيه
 دلالة اما من خلقته او من رثه وثيا به او من فعله وقوله فاذا اراد ان يشتري
 من مثل هذا شيئا او ياخذ منه هدية او يجيبه في ضيافة وهو غير مجهول عند
 لم نظره فلا يفتن في الحكم فيحتمل ان يقال البعد دلالة ضعيفة وقد قالها
 مثل هذه الدلالة فاورد ذلك رتبة فالهجوم غير جائز وهو الذي يختار ونقوبه لقوله
 صلى الله عليه وسلم قد رغب فيكم الى ما لا يورثكم ظاهرا امر وان كان يحتمل الاستسار
الحالة الثالثة ان يكون الحال معلوما بنوع خصة وعامة بحيث يوجب ذلك ظنا في
 حال المال وتحرجه مثل ان يعرف صديق الرجل وديانته وعادته في الظاهر
 وهو ان يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجب التوال ولا يجوز كما في المجهول بل اولى
 والا فقدم ههنا بعد عن الشبهة من الاقدام على طعام المجهول فاني ذكر بعد عن
 الوعد وان لم يكن في ما واما اكل طعام اهل الصلاح فذاب الانبياء والاولياء
 قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل طعاما الا طعاما تحب ولا تأكل طعاما لا تحب
الحالة الرابعة ما يستند الشك فيه الى سبب في المال لا في صاحبه المالك وذكر بان
 يختص الحلال والحرام كما اذا طرح في التسوق احوال طعام غصب واشترها

التسوق فليس يجب على من يشتري في تذكر البعد والتسوق ان يسأل عما يشتره الا ان
 يظهر ان الثمرة في عينه مرام فعند ذلك يجب التوال فان لم يكن هذا الاكثر في التفتيش
 الوعد والعذر على انه يجب التوال اذا لم يكن الاغلب الحرام ان الصحابة لم يفتنعوا في الشراء
 في الاسواق وفيها دراهم الرثا وعلول الغنمة وغيرها **الباب الرابع** في كيفية خروج
 التبايع عن الخطأ المالية اعلم ان من باب وفيه حال يختص فعليه وظيفة في غير
 الحرام واخرجه ووظيفة اخرى في مصر الخرج فليست فيها النظر الاول في كيفية
 الافراج والتميز اعلم ان كل من باب وفيه حال ما هو مرام مقدم العيزر غصير او ودية
 او غير فامره سهل فعليه تميز الحرام وان كان ملتبسا تحتلطا فلو خيلا ما ان يكون
 في حال هو من ذوات الاقتال كالحرب والتعود والادهاا واما ان يكون في
 اعيان تتمايز كالعبيد والشياب والذوق فاني كان في الخصال ثلاثة او كان شيئا
 في المال كله كمن اكتسب بتجارة يعلم انه كره في بعضها في المراجعة وصدر في بعضها
 او فرغ غصب دهننا وخططه به من نفسه او فعل ذلك في الحبس والدرهم والذراير
 فلا يخلو ان كان معلوم القدر والمجهول وان كان معلوم القدر مثل ان يعلم ان
 قدر النصف من حلة ماله مرام فعليه تميز النصف وان اشكل فله طريقان احدهما ان
 باليقين والا فالاخذ بما لب الظن وكلاهما قد قال به العلماء في اشتباه كعاشق
 اتصلوا فان اراد التوسع فطريق التحري والاجتهاد ان لا يستبقى الا القدر الذي
 يتقن انه حلال وان اراد الاخذ بالظن فطريقه هذا ان يكون في يد ماله
 تجارة فسد بعضها فيبقى ان النصف حلال وان الثلث مثله مرام ويبقى سرك
 يشكر فيه فيحكم فيه بما لب الظن وهكذا طريق التحري في كل مال وهو ان يقطع القدر
 المستغفر الجائز في الحد الحرة والقدر المتوردة فيه ان غلب على ظنه التحريم افواجه
 وان غلب الحد جاز له الامساك والوعاء افواجه وهذا الوجه اكد لانه صامع مشكوكا
 فيه وكان اما كاعتماد اعلم انه في يد يكون الحد غلب عليه وقد صاغ ضعيفا
 بعد يقين اقتضا الحرام ويحتمل ان يقال الاصل التحريم فلا يافدا ما يغلب على ظنه انه

هذا وليس احد الجائز باوحي الا في وليين في الحال توضح وهو الشكل
النفوس في المعرفه فاذا اخرج المرام فله ثلثة احوال اما ان يكون له مال كمقنن
يحب الفرق اليه والوارثه وان كان غائبا فينتظر حضوره او ان يصل اليه فانه
كانت له زياره ومنفعة فلنجمع له فوايد الى وقت حضوره واما ان يكون له مال كمقنن
وقع اليه من الوقوف على عينه ولا يرضى ان يات منه مات غروا ثم لا ورعا لا يمكن الرد
لكونه امتلك كخود الغنيمة فانها بعد تفرغ الغرامه كيف بقدر على فهم فان
قد كيف يفرق دينار واحد ضل على الف والغير في هذا ينبغي ان يتصدق به
اقا ان يكون من اموال النفي و اموال الموصدة لمصالح المسلمين كافة فيصرف ذلك
الى القنطرة والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وامثال هذه الامور
التي يشترك في الانتفاع بها كل المسلمين ليكون عاقلا للمسلمين وحكم القسيم الاول
لا شبهة فيه اما التصرف وبناء القنطرة فينبغي ان يتولى ذلك القاضي فيسلم اليه
المال ان وجد خاضعا متدينا وان كان القاضي متجلا فهو بالتسلم اليه ضامن
لو ابتداه فيما لا يضمنه فكيف يستداعنه به ضمانا قد استقر عليه بل يحكم من اهل البلد
علما متدينا فان التحكيم او من الانفراد فان عجز ذلك فليتل ذلك بنفسه فان المقصود
التقوى واما غير التقوى فاعا يطلبه لمصالح في المصالح فلما تكرر اصل القرض لسير النفي
غضا في هو القرض او في عند القدرة عليه **فان قيل** ما هو التصديق بما هو مرام وكيف يتصدق
بالاعلى وقد ذهب جماعة الى ان ذلك غير جائز لانه مرام وكيف غير الفصيل انه وقع في بيع
درهمان فلما علم انها غير وجهها ما عاينها في بيعه وقال لا تصدق الا بالطيب ولا يرضى
لغيره الا ارضاه لنفسه فنقول نعم ذلك وجه واحتمال ولكننا اخترنا ضافه للخبر والاثور القياس
اما الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالنشاة المصلية التي توقيت اليه فكلمته
بانها حرام اذ قال اطعموها الناسي ولما نزل قوله ثم الم غلبت الروم في ارضهم وهم من
بعدهم يغيبون كذبه المشركون وقالوا لضربوا اترون ما يقول ما يقول صاحبكم
ان التودم سيفتب في اطرهم ابو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صدق الله صدقه جاء

كل من يجرى

الويل

ابو بكر رضي الله عنه بما فيهم فقال لهم هذا تحت فتصدق به وخرج المؤمنون بنصر الله تعالى وكان قد نزل
تحريم القمار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الخي لمع الكفا رواه ابو ثور في روي
ان ابن مسعود رضي الله عنه اشترى جارية ولم يظفر بها لكانها البقرة فطلبه كثير فلم يجد فقذف
بالثمن وقال اللهم هذا عنه ان رضي وانا فالابو لي واما القياس فكون هذا المار موقود
بما ان يضييع ويزان بغيره الى غير اذ وقع اليه من غناك وبالضرورة يعلم ان صرفه الى
الجزاوي من القايه في الجفانا اذا رصناه في الجف ففوتناه علم النفسا وعلم المال كوله
يحصل منه فائدة واذا رصناه في يد فقير يدعونا لك حصل للمالك ركة دعائه وحصل للفقير
حاجته وحصول الاجر للمالك بغير اختياره في التصرف لا ينبغي ان يكون في الجزاوي الصحيح
ان للزراع والفايس اجر في كل ما يصيب النكاح والطبوع من ثماره واما قول القائل لا
يتصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبت الاجر لا تقسنا ونحن الان نطلب الخدا صحت
المظنة لا الاجر **الباب الثاني** في ارادات السلاطين وصدقاتهم وما يحل منها وما يحرم اعلم
ان من اخذ مال لا سلطان فلما بدله من النظر في ثلثة امور في مدخل ذلك اليه السلطان
من ابراهم وفي صفته التي بها يستحق الاخذ من القمار الذي ياحن هل تحته اذا اصف
الي حاله وحال شركائه في الاحتياق **النظر الاول** في جهات المدخل للسلطان وكل ما لا يحل
سوى الاضياء وما يشترط فيه الرعية قيمان ما هو من الكفا هو الغنيمة المأخوذة بالقرص
والنفي وهو الذي يصرفه مالهم في بين من غير قتال والجزية واما مال الصالحه وهي التي تؤخذ
بالشرط والمعاقبة والقتل والقسم الثاني المأخوذة من المسلمين ولا يحل منه الاقسام
التمارين وسائر الاموال الضابطة التي لا يتعين لها مالك والادواق التي لا تولى
لها اما الضراقات فلا تؤخذ في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المصروف على المسلمين
والمصاريف وانواع الرشوة كلها حرام فاذا كتب بقيقه او غيره ادرار واصله او
خلفه فلا يخلو من احوال ثمانية فانه اما ان يكتب له على الجزية او على المراكب او على
الادقا او على ملك احياء السلطان او على ملك اشترائه او على عمل خارج المسلمين
او على بيعه في عمله التجار او على التجار او على الخزانة فالاول هو الجزية واربعة اقسام

للمصالح وخساسة الجهات معينة فاليك على تلك الجهات وعلى الاخماس الاربعة
 لما فيه مصلحة ورعي فيها لاجتياح في القدر فهو حلال بشرط ان لا يكون الجزية الا
 مضروبة على وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار او اربعة دنانير فانه ايضا في محل
 الاجتهاد والسلطان ان يفعل ما هو في محل الاجتهاد وبشرط ان يكون الذي يؤخذ منه
 مكتسبا من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عاملا سلطانا ظاهرا ولا يتلخ في ولا يكون صنيا
 ولا امة اذا لا جزية عليها فمن امور تربي في كنفه بحسب ضرب الجزية ومقدارها
 صفة من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب ان ينفق في جميع ذلك الثاني في الموارث والاموال
 الضابطة فهي للمصالح والنظر في الذي خلفه هل كان ماله كله عرقا او اكثره او قلته
 وقد سبق حكمه فان لم يكن في النظر في صفة من يصرف بابا يكون في المرفق المصلحة ثم
 في مقدار المصروف الثالث الاوقاف وكذا يجري النظر فيها وهو شرط الواقف حتى لا يكون
 المأخوذ الا موافقا في جميع شرائط الرابع ما اصابه السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط
 اذ له ان يعطي من حكمه ما يشاء ولم يشاء اي قد يشاء وانما النظر في ان الغالب انه
 اصابه باجره ان اجار او باء او باء ايجرتهم فحرام فان الاحياء يحل بيعها والانهار
 وبناء الجدران وتسوية الارض ولا يتولاه السلطان بنفسه فان كانوا مكرهين على الفعل بملك
 السلطان وهو حرام وان كانوا مستأجرين ثم قضيت اجورهم فالحرام فهذا هو المشقة التي
 ما اشتراه السلطان في الزمة فانه انما يخلع او يبرأ عنه فليس ملكه ولا ان يبرأ عنه ولكنه
 سيتقي عنه فحرام وذكركم جبر الخرم تارة والشيء القوي وقد سبق تفصيله السادس ان يكتب
 على عامل خارج المسلمين او في جميع اموال الفسحة والمصادرات وهو الحرام تحت الذي لا شبهة
 فيه السابع ان يكتب على عامل يتابع السلطان فان كان لا يعامل غيرهم فانه كالحالة الخانة والاموال
 كان معاملته غير السلطان ولا يافد بربه فالحرام فالحل في بعضه وفي بعضه قد سبق حكمه
 الحرام ان يكتب على الخزانة او على عامل يجمع عند الخلال والحرام فان لم يعرف للسلطان
 دقل الا الحرام فهو تحت بعض وان عرفت ان الخزانة تشمل على كل حرام حلال وحرام وحرام
 ان يكون في الحرام وهو غير لان اغلب اموال السلطان حرام في هذه الاعصار والخلل في

ايديهم معدوم او عزيز وقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتحقق فيه حرام فله
 ان يأخذ وقال آخرون لا يحل ان يأخذ ما لم يتحقق انه حلال فلا يحل شبهة اصلا وكلاهما
 اسرف والا عندنا ما ذكره وهو الحكم بان الاغلب ان كان حراما فحرام وان كان
 الاغلب حلالا وفيه يقين حرام فهو موضع توقفنا فيه كما سبق ولقد اوضح من قبلنا في هذا
 السلطان اذ كان في حلاله وحرامه ما لم يتحقق ان عينه الى حوز حرام غير حرام في
 التقبالة انهم اذ كانوا ايام الامة الظلمة واخذوا الاموال منهم ابو هريج وابو عبد
 الحميد وزيد بن ثابت وابو ايوب وهريج بن عبد الله واسبغ بن عبد الله واسبغ بن عبد الله
 فاخذ ابو حميد وابو هريج من حوز واسبغ بن عبد الله واسبغ بن عبد الله واسبغ بن عبد الله
 واخذ كثير من الناس بعينهم كالتشبي واسبغ بن عبد الله واسبغ بن عبد الله واسبغ بن عبد الله
 القديس في دفعه واخذ ما كان في الخلفاء اموالا حقة وقال على كرم الله وجهه قد ما يملك
 السلطان ما غا يعطى في الحلال وما لا يخلف في الحلال اكثر واكثر ترك ترك منهم العباد تورعا
 وفيه عاردين ان يحمل على ما لا يكل **والنظر الثاني** في قد المأخوذ وصفة الاخذ والنظر الثالث
 اموال المصالح كاربعة اخماس النفي والموارث فان ما عداه مما قد عجزت عنه ان كان في حوز فاف
 او ضمن في او ضمن غنية وما كان من ذلك السلطان فما اصابه واشترى فله ان يعطي ما يشاء وانما
 النظر في اموال الضابطة وملا المصالح فذكر صرفه الاكثر في مصلحة عامة وهو حرام اليه
 عاجز عن اكتسابها النفي الذي لا مصلحة فيه فليكن من موارث المال اليه وان كان العاقل قد
 اضيقوا فيه وفي كلام عمر بن الخطاب عليه السلام في كل ما لم يبق في مال بيت المال فله ان يملكه
 جميع الاموال ولكنه مع هذا ما كان يقيم المال على ما كان عليه من كفاية بل على خصوص نصيبه فاذا ثبت
 فكل من يتولى امر يقوم به يفتي بمصلحة المسلمين ولو شغل بالكتف على ما هو فيه فله في سائر
 المال حوز الكفاية وفيه العلماء كلهم اعني العلوم التي تتعلق بمصالح الدين وعلم العقيدة والحدود والتغير
 والقراءة التي يرفعون في المعقول والمودع وطلبة هذه العلوم ايضا فيكون في قلوبهم ان لم يكنوا لم
 يتمكنوا من الطلب ويغفلون في العلم وهم الذين يرتبط بمصالح الدنيا باعمالهم وهم ايضا المرتبة الذين
 يحسبوا الملكة بالتيقن ويغفلون فيهم الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في تربية ديوان

بيا يري القاضيه فليس يحرام اذا كان لا يسي في علم فان كان مقصود به كماله لا
 فيها وتكثر تلك في ذل الجاه وتكثر الفقه في ذل الجاه تعبير بقوله للتوابع لا تعلق دونه يا
 السلطان او كونه قصه بين يري السلطان فقط فهذا المحرم **الرابع** ما يقصد به المحبة
 وجلبها في قلبه فلهذا يري اليه لا الغرض مقصود فذلك منسوب اليه في الشرع قال صلى الله عليه وآله
 وعلم الله ان يقصد الانسان في الفقه المحبة في غير المحبة بل الفانية في محبة ولكن اذا استغنى
 تلك الفيرة ولم يتم في نفسه غرض مقصود بتقنيه في الحال او المال سمى بكرة هدية وصل اخذها
الحاش ان يطلب التوابع الى قلبه يحصل محبة لا محبة ولا لا نسبه من حيث انه امر فقط بل ليحصل
 بجاهه الى غرضه ليحضر جسدنا وان لم يخص عنها وكان لولا جاهه وحشمة كان لا يلهي اليه
 فان كان جاهه لا يلهي علم او نسب فلا وفيه اخذ مكروه فان فيه مشايخ الشرع وتكفينا
 هدية في ظاهرها وان كان جاهه بولاية تولاهما فضاء او عمل او ولاية صرقة او صباية
 مال او غير ذلك الاعمال السلطانية حتى ولاية الادب او قاضيا وكان لولا تلك الولاية لا يفتي اليه
 فلهذا رتبة عرضت في موضع الهدية وآية انه لا يفي المحبة انه لو في المال غير له المال
 الى غير هذا انفقوا على ان الكراهية شريفة واقتلوا في كونه حراما قال صلى الله عليه وآله
 زمانه يستعمل في الشج بالهدية والقرب بالمعزة يقبل اليه ليحيط به العامة كسبل في يعود
 عن الشج فقال يقضي القرب الحاجة فهدى له الهدية ولعله اراد قضاء الحاجة بكلمة
 لا تعب فيها وشنع من روح شفاعته فاهدي له جارية فقضب ردها وقال لكلمة
 ما في قلبه ما تكلمت في حاجته ولا تكلم فيما يعي منها **كتاب الادب المحبة والافقة والمعاشرة مع**
الحق وهو كتاب الخامس في مع العادات فكتب باصا علوم الدين لبي الله الرحمن الرحيم
 عليه توكلا وبه تميم المودة الذي غرضه عباد بطايف التحصيل طولا واقتسانا والقرين بلوهم
 فاصبحوا بنعمة الله اخوانا وترجع الفقه في صرورهم فظنوا في الدنيا اصداقا واخوانا وفي الآخرة رفقا
 وقلنا والصلة على محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به قولاً وفعلًا وعملًا
 واصفاناً **باب** فاة الخاب في الله والافقة في دينه من اقصر القربات ولها شروطها بالحق
 المصاحب بالحق ياتي في الله ونحن نبين مباهر هذه الكتاب في ثلثة ابواب الاول في فضيلة
 الله والافقة في الله الثاني في صفات الله الثالث في صفات المصطفى والرسم والحوار **باب** في فضيلة الله

الالف والافقة اعلم ان الالف تتر حسن الحق يوهب الخاب والتوابع وسؤال الحق في البيا
 والخاسر وحسن الحق هو الذي مدح الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وآله وقال انك تعلم خلق عظيم
 وقال النبي صلى الله عليه وآله في الجنة تقوي الله وحسن الحق وقال ايضا من شرب قلنا
 يا رسول الله ما خير ما اعطى الانسان فقال خلق حسن وقال صلى الله عليه وآله لا ينجحكم الا اخلاق
 وقال صلى الله عليه وآله ما يوضع في الميزان خلق حسن **الاف** قال صلى الله عليه وآله وجه عليكم بالافقون
 غرة في الدنيا والآخرة الا تسمع قول اهل النار في النار فما فيض ولا صديق عجم وقال ابن تيمية
 عنه مونه اللهم انزل عليم اني اذ كنت اعصيت كنت لحيث من يطعم بغتيل وربة لي المير وقال
 الحسن علي بن احمد بن ابي آدم لا يفر من قول من يقول المير مع من احبته فانك ان تفي الابواب بالعلم
 فان اليهود والنصارى يحبون ابنيا لهم وليس معهم هذه اشارة الله في ذكره في غير
 موافقة في بعض الاعمال او كلها لا يمنع وقال الحسن رضي الله عنه فاصرة الفاسد قربان الى الله **بيان**
 معنى الافقة في الله وتبينها على الافقة في الدنيا والذي يحب فاما ان يحب لذاته لا يتوصل به
 المحبوب ومقصود ما وراده واما ان يحب للتوصل به الى مقصود وذكر المقصود اما ان يكون
 مقصودا على الدنيا وخطوطها واما ان يكون متعلقا بالآخرة واما ان يكون متعلقا بالله تعالى
 فهذه اربعة اقسام القم الاول وهو صير الانا لذاته وهو ممكن وهو ان يكون هو
 في ذاته مجربا عنه على ما في انك تلتزم بربوبية ومعرفة ومشاهدة اخلاقه لا تحب انكر له
 القم الثاني ان يحب لينا من ذاته غير ذاته فيكون وسيلة الى محبة غيره وما يحب لغيره كان
 ذلك الغير هو المحبوب بالحققة ولذلك اعتبر انك من الذهب والفضة والارض فيها اذا لا
 نطم ولا تلبس **القم الثالث** ان يحب لغيره وذكر الغير يرجع الى صفة كثر يحب استاذة و
 شجة فهذا من جملة المحبة في الله وكذا ذكر من يحب تلميذ لانه يتلقف منه العلم وينال بوار
 رتبة التعليم ويرقي به الى درجة التعليم في ملكه اسما اذا قال يعي من علم وعمل وعلم
 فذكر يدعي عظماء في ملكه اسما **القم الرابع** ان يحب لله وفي الله لينا من علماء او
 عملا ليتوصل الى قبول به الى امر وراذاته وهذا اعلى الدرجات وهذا القم ايضا ممكن
 فان من انار عليه الحب ان يتبع في الحب الى كماله متعلق بالمحبة ولو لم يقدر في قال

وقال بقية ابن البربر ان المؤمن اذا اقترب من الله بعبادته وهو كما قال ويشهد له الجحيم في احوال
العشاق وكذلك حب الله سبحانه وتم اذ اقوى وغلب على القلب حتى انتهى الى هذا الشهاد
فتعبر الى كل موجود سواء اتركه اثار قدرته ومزاجه انسانا احب خلقه وجميع افعاله والذكر
كان صيا الله عليه وسلم اذا علم اليه باكونه مسجدا بعينه واكرمها وقال انه قريب المهد برينا وجدته باع
يكون لصحة الرضا في مواعيد وما يتوقع في الآخرة من نعمة وتارة كاسلف في ايامه وصنوعه
وتارة لذاته لا لا يفردها في ضرر الحجة واعلاها فاذا اوتيت تعرفت الى كل متعلق به ضرا
والمتعلق حتى يتعبري اليها هو في نفسه معلوم مكره ولكن فطر الحجة فيضف الاصل الى الم لا في
بغير الحبيب وقصص آياه بالايلام يتم اذ اكد الالام وذلك كالفرح بغيره من الحبيب وقد
انتهت حجة باقوام الى ان قالوا لا نؤمن ببي البلاء والنعمة فان اكل من الله ولا يؤمن الا
بافيه ضاه **باب النقص** في الله اعلم ان من حجة في الله لانه مطيع في الله فان عصاه فلا
يتوان ينقصه لانه عاص واما المشكل اذا اختلطت اطامفا كما تقول كيف يجمع
بين النقص والحجة وهما متناقضان فقول ذلك غير قضا قض في حق الله تعالى لا تناقض في
الخطوط البشرية فانه متى احتج في شخص اذ في صلا محب بعضها فالله ينقصه من وجه وحجة
من وجه وذكر بان يعطى كل صفة فطرها من الحجة والنقص والاعراض والافعال والصحة والضعف
ويروي اة الله عز وجل ارجى الموعود ثم هل علمت في عملا قط فقال الهي صليت نكر
وتحت وتصدق فقال اة الصلوة لكر بهما والصوم حنة والصدقة طهر والذكر نور
فاتي علمت لي قارموم ثم الهي دني على عمل هو كرقا رايوم يهدو البيت لي وتيا قط هل
عاريت لي عذرا قط فعمل موي ان افضل الاعمال الحجة في الله **باب الثاني** في حق
الافق والصحة اعلم ان عقدا القوة دايمة بين الشخصين كعقد النكاح بشر ان يزوج فلا يفسخه غير
حق في المال بالنفس بالبدن وبالقلب بالعبود وبالرعا وبالفكر والتوق والتخفيف وترك
التكليف والتكليف كانه النكاح فذلك جميع ثمانية حقوق **الحق الاول** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن
مثل السيف يغير الله بها الاخرى والموساة بالمال مع الافق على نكاح شري اذا نكحها ان
ان تنزله فمؤلة غير كروفا وكرتقوم بحاجته من فضله ما كذا الثانية ان تنزله فمؤلة غير كروفا

قار

قال الحسن كان اهلهم شين اذ اراه بينه وبين اخيه بائني الثالثة وهي العليا ان تؤثروا على منكم
وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة القديسين كما روي انه يسبح جماعة من الصوفية الى
بعض الخلفاء فامى بفر رقابهم وفيه ابو الحسن النوري فبادر اليه يسابق ليكون اول
مقول فيسئل في ذلك فقال اجبت ان اوثرا ضوا في بالحق في هذه اللحظة وكان ذلك سبب
نجاه جميعهم في هجاء طولية **الحق الثاني** في الاعانة بالنفس نقضا والايام والقيام بها قبل
التواله قال بعضهم اذا استقيت افاكر الحاقة فلم يقضها فذكره ثانية فلم يله سبي فان لم يقضها
فكبر تكبرها عليه واتى هذا الاية والموتى يبعثهم الله **الحق الثالث** علم الله بان كل من يظن
افري اما ان يكون فهو ان يكون في كبره في حفرته وغيبته الا اذا وقليل النطق في امره
او نهر غير مفكر فان ذكر احصاء اليه التحقيق **الحق الرابع** علم الله في المظن فان الافق كان يقضي
السكر غا الحار يقتضي النطق ايضا بالحب وقد اوصىكم اذا احببتكم اياه فليخبره وانما امره بالاحسان
لان ذكره يوجب غاية الحجة **الحق الخامس** لا تظن انك لا تفكر في حق عايقم اوده **الحق السادس**
الرعاء للاخ في حيوة ونفث حمة **الحق السابع** الوفاء والوفاء من الوفاء والوفاء على الخير واداء
الي الموت معه وبعث الموت مع اولاد واصدقائه **الحق الثامن** التحفيف وترك التكليف والتكليف و
ذكر بان لا يكلف لخاص ما يشق عليه ويروق سره من هامة وحاجاته ويرفقه عن محذ شيا
فراعبا به ولا يحد منه فرياه ولا ماله ولا يكلفه التواضع له بل لا يقصد بحجة الا الله تعالى بركا
برعايه واستيناسا بلقايه واستعانة على دينه وتقربا الى الله بالقيام بحقوقه وحمل
مؤنته وان احب احب في الله عمل انت مؤنته وتصبر على اداء واعلم ان النكاح ثلاثة رجل
تتبع بصحته ورجل يتدبر على ان تنفعه ولا تنضر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقرب ايضا
على ان تنفعه وهذا هو اوالشي الخلق فهذا الثالث ينبغي ان يحجب عن التحفيف وترك التكليف
ان لا تعترض في هذا العبد كان طائفة من الصوفية يصطحبون على شوا المساواة بين
اربعة معان اكل اهلهم انها ركعة لم يقل اصا صبه ثم وان صام الرجل لم يقل له انظر وان
نام الليل لم يقل له لم وصل الليل لم يقل له لان ذلك ان تفاوض الطبع الى الوفاء والتخفيف
لا حالة وقد قيل في سقطت كلفته فاعنت الفتنة ومنه ففت مؤنته دامت حودته قال بعض

هو

ب

الصحة ان الله تعالى توفى المؤمنين ووالدينه صلى الله عليه وسلم انا والاعتقاد من افعلي براء من
التكليف **الباب الثاني** في حقوق المسلم والجار واعلم ان رابطة الاعتقاد بيني وبين
الانسان اما القرابة او اخوة الاسلام واما الجوار واما صحبة السفر او المكتبة او الدرس
واما الصداقة والافقة وكل واحد من هذه الروابط درجات فالقرابة لها حق ولكن
حق الزم المحرم اكروا على حق وتكره حق والوالدين اكروا على حق الجوار يختلف بحسب درجة
من الجوار وبعد **حقوق المسلم** وهو من يسلم عليه اذ اقبله ويكسبه اذ ادعاه ويشتمه اذ عظم
ويعود اذ امض ويشهد جنازته اذ مات ويترحمه اذ اقسم عليه وينصحه اذ استنصحه
ويحفظه بظهر الغيب اذا غاب ويحمله ما يتكسبه ويكره له ما يكره لنفسه ويرد عليه ما ردها
وانما **منها** ان يتواضع كل مسلم ولا يتكبر عليه فانه لا يحب كل غفار غفور ومنها ان لا يزوج
احدا من المسلمين بغير اذنه ولا يزوج من مسلمة الا بمهرها ومنها ان لا يخطب على
الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض من اهل بيته ولا يزوج من غلام
ان يحسن الحكر من قريتهم ما استطاع ولا يغير بين الاصل وغير الا هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجاهل فان لم تصب اهله فانت جاهل وان لا يظلم امرئ من الاباء ذنبا يخلق له نكاحا من
يقول المشايخ ويرحم الضياع الجارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم
يكون مع كافاة الخلق مستبشر اطلق الوجه في عاقبة صلته على امرئ من قريته ان الله ورسوله
اعلم قال علي بن ابي طالب ان الشهد القوي ان لا يسمي احد بعد الجاهل الا بقرعة او بقرعة
البيعة عطية وقراية دين وان ينصف الناس من نفسه ولا ياتي فيهم الا بما يحب ان ياتي اليه
وان يزيده في توفيره بديهة هيبته وثيابه على منزلة وان لا يصلح ذات ابني بين المسلمين
مما وجد وان يستر عورات المسلمين كلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره الله في الدنيا
وان يتقى مواضع الهنم صيانة لقلوب الناس غيرة الطين ولا تستهم غيرة الهنم وان يتنعم
كل من له حاجة من المسلمين الى من له عند منزلة وان يبدل كل مسلم بالسلام قبل الكلام ويصافح
عند السلام وان يصوب عرض اخيه المسلم ونفسه وماله غنم غنم مما قد دانه اذ اقبل
بذي شرف فيسوي اياهما ويقيم وقار بعضهما فالصلح المؤمن خاتمة وخاتمة الغافر خاتمة

علم علوسا

في العاقل يرضى بالخلق الحسن في الظاهر وان يجنب في الخفية الاغنياء ويختلط بالمساكين و
يحسن الى الايتام كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجني مكينا وامثني مكينا واخبرني
في زمة المساكين وان يصح كل مسلم ويحسد في اذنا الشور على قلبه وان يزور قبره في
المقصود من ذلك التعار والاعتبار وترتفع القلوب والصلح ما رايته فظن الا والقبيل
انفطع منه **واما حقوق الجوار** قال صلى الله عليه وسلم للجوار لقيت في عقاله ما يقتضيه اخوة الاسلام فيستحق الجوار
المسلم ما يستحقه كل مسلم زيارته اذ قال صلى الله عليه وسلم للجيران ثلثة جاراتي واحد جاد
له عقال وجاد له ثلثة حقوق فالجاري الذي له ثلثة حقوق الجار علم ذواته فحق الجوار
وقر الا سلام وحق الرحم اما الذي له عقال فالجاري المسلم له حق الجوار وحق الا سلام واما
الذي له حق واحد فالجاري المسلم المستر فكيف كانت له حقوق الجوار واعلم ان حق
الجوار ليس كحق الذي فقط بل اعم من ان الذي فان الجواد ايضا قد كذاه ولا ينبغي ان يحجب
بل لا بد من الروح والبدن الجيد المعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتولى بجاء الغني يوم القيمة
ويقول يا رب سل هذا لم تمنني مروة وستد بابه دوني **حقوق الاقارب** والرقم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شقت لهما اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم من سرحت ان لا ينسئ له في اثره ويوسع عليه في رزقه ليسهل
رحمته وفي رواية من سرحت ان يمد له في عرجه ويوسع له في رزقه فليست له وليلصق رحمته **حق الوالدان**
والوالدة لا يخفى الله اذ انا كوكب القرابة والرقم فاحص الاجام الولاد فيضاعفنا كوكب
فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق من ملوكا في شربه فيعتقه وقد قال صلى
الله عليه وسلم افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقار على السلام ان
الجنة قد يورثها من غير ميراث في مائة عام ولا يجد ربحا عانى ولا فاطم ربحا في
الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الله وعقني كنبته براء من برني وحق الوالد
كتبته عاقا **حقوق الملوك** فقد كان من اموالهم صلى الله عليه وسلم ان قالوا ان الله
فيما ملك ايماهم اطعمهم مما اكلوا واسوهم ما تكسوا ولا تكفهم من العمل الا
فا اجبتهم فامسكوا وما كرهتم فيمضوا ولا تغدوا خلق الله فان الله ملكهم ايام

ولبوشا وملكهم آياكم وقال عبد الله بن عباس جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالكم نفقوا في الدار
 ففعلت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اخذوا عنه كل يوم سبعين مرة **كتاب الغزاة** وهو كتاب
 الرسول من ربح العاد من كتاب ابياء علوم الدين بسبب ابيه الرضا عليه السلام في كل يوم سبعين
 الحمد لله الذي اعظم النعمة على خير خلقه وضيقته بان صغر قلوبهم انظارا صاعا ابريا
 وزهرته في ثنائس بمطالعة سبب ومهت في صلوة واستغفر عن الناس بالاس
 وان كان من اخضر خاضت وانصت على تيرانيه وضيقته وعلى ادها صباه سارة
 للخلق وايته **اما بعد** فان للناس اخلافا كثيرا في الغزاة والمطالعة وتفضيل احد بها على
 الاخرى وميزان القباد والزهاد الى تفضيل الغزاة على المطالعة فكشف القطار عن الحق
 منهم ويحصل ذلك برسم **باب السبب الاول** في نقل المذهب الجني في **السبب الثاني** في كثر العطار
 عن الحق **باب السبب الاول** في نقل المذهب ذكر كرج الفريضة اما المذهب فذهب الى اخذ الغزاة
 على المطالعة سبب الشيوخ ابراهيم بن ادهم وداود الطائي والتفضيل بن عياض وسليمان
 الخزازي ويوسف بن اسباط وصفية الموعشي وبشر الحافي وقا كثير التاميز بتجبا الى
 وسكنار المعاشرة الاخوان والاتباع بهم في الدين تعادوا على البر والتقوى ومار
 الى هذا سعيد بن الحسين والشيوخ وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وابن شرمسة
 وشريح وشريك وعبد الله وابن عيسى وابن المبارك والشافعي والحمد بن حنبل وجماعة
ذكر كرج المالكية الى المطالعة اجمع يقولون بقوله تع ولا تكونوا كالذين توفوا واختلفوا وبقوله
 ان الذين قتلوا هم فامتنعوا عن الناس بالسبب المولود وهذا ضعيف لان المراد توفوا اذا راد
 واختلفوا في المذهب في معاني كتاب الله تع واصول الشريعة والمراد بالالفه نزع الفهم ايل
 من الضرور وهي انساب الشيعة للفتن الحكة للخصومات والغزاة لا تنافي ذلك
 واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية الجماعة فانت جاهلية ويقول صلح من شق عصم
 المسلمين والمسلمين في السلام راجع قد خلع ربيعة الكلام وهذا لان المراد به الجماعة التي
 اتفقت آراؤهم على امام بعقد البيعة فالجوز عليهم مع بني وذكروا في لغة بالاتي وفوق
 عليهم وذكروا في لغة بالخطر والخطر الى امام بطريق جمع رايهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة
 من الاكثر في لغة فيه تشويش فير للفتنة فليس في هذا نقوض للغزاة واحتجوا بما روي

معاذي جلد الله عليه السلام قال ان الشيطان ذيب الانسان كذوب الغنم ياخذ اقصية
 والناحية والشاة اناكم والشعاب عليكم بالعامية والجماعة والمصحة وهذا انما
 اراد به من اعتزلك قبل تمام العلم وسياقي ذلك من غير عنه الا بضرورة **ذكر كرج المالكية**
تفضيل الغزاة احتجوا بقوله تع بحاية عن ابراهيم عليه السلام واعتزلك وما تدعرك
 درك الله وادعولجي آية ثم قال الله تع فلما اعتزلهم وما يعبدون من دونه الله وحيثما
 احبوا ويعتوب وكذا جعلنا نبيا اشار الى ان ذلك كركم الغزاة وبقوا ضعيف لان المطالعة
 الكفا ولا فائدة فيها الادعوى الى الدين وعندنا سبب جابرهم فادوم انما يقرهم واما
 الكلام في فائدة المطالعة وما فيها من البركة اذ هو روي انه من قبل الوضوء من غير تحن
 احب اليك او من هذه المطالعة التي تظهر منها الناس فكل من هذه المطالعة التي تأسا بركة
 النبي صلى الله عليه وسلم وحيثما لم تطاف بالبيت عذر الى من لم يشر بها فاذ الله المستع في
 الحيض الادم قد فقت الناس بايديهم وهم يتناولون منه ويشربون فاستحق قمار
 استحق فقال العبد ان هذا النبي شراب قد فقت وحيض بالايدي افلا انك
 بشارب النطف من هذا في حجر تحرق في البيت فقال استحق من هذا الذي يشرب منه الناس
 التمس بركة ايدي الناس فشرّب منه فاذن كيف يستدل بلغة الكفار والاصنام
 على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا ايضا بقوله تع في اصحاب الكهف
 واذا اعتزلتموه وما يعبدون الا الله فاولئك الكهف ينشركم تركم من رحمة امهم
 بالغزاة وقد اعتزل بنينا صلى الله عليه وسلم ولستما لما آذوه وجفوا ودخل الشيع
 وامر اصحابه باعتزالهم الى ارض الحبشة ثم تلا حوايه بالمدينة بعد ان اعلى الله
 كلمته وهذا ايضا اعتزال الكفار عن ايمان منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يقر للمسلمين
 ولا من توفى اسلام من الكفار واهل الكهف لم يقر بعضهم بعضا وهم مؤمنون وانما
 النظر في الغزاة من المؤمنين فاذا اطراف هذه الادلة لا تخار فيها من الجاهل بضرورة كثر العطار
 بالشرح بقوايد الغزاة وغوايلها ومقاييس بعضها بالبعض ليشير الى ان شاء الله **باب**
الشاة في قوايد الغزاة وغوايلها وكشف الحق في فضلها فذكر كرج الا فوايد الغزاة وهي

تنقسم إلى فوائيد دينية ودنيوية فالدينية تنقسم إلى عظمى من كمالها في الدنيا والآخرة
علم العبادة والتفكير في العلم واليخلص من ارتكاب المنافي التي تنور الإنسان لها با
بالخيال كالتربية والعبادة والتفكير في العلم واليخلص من ارتكاب المنافي التي تنور الإنسان لها با
من الاضداد الذميمة والاعمال الخبيثة من الجلساء والشرب واما الدينية فتقسم إلى
من كمالها في الدنيا والآخرة تنقسم إلى عظمى من كمالها في الدنيا والآخرة
كالنظر في زهرة الدنيا والقبول بالخلق عليها وطعمه في الدنيا والآخرة
موتته بالخالطة والتأذي بسوء خلق الجليس في حياته وسوانته او نيمته او كبريته
اد التآذي بقله وتشويه خلقته فالي هذا ترجع مجامع فوائد الغزلة فليحضرها
في ستر قواين **الاولى** النزاع للعبادة والتفكير في العلم واليخلص من ارتكاب المنافي التي تنور الإنسان لها با
الخلق والتفكير في العلم واليخلص من ارتكاب المنافي التي تنور الإنسان لها با
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع الخيال لطفة فالغزلة وسيلة إلى **الثانية**
التخلص من المعاصي التي يتعوض الانسان لها غايها بالخالطة **الثالثة** التخلص من الغفلة
والخضوع وصيانة الدين والتفكير في العلم واليخلص من ارتكاب المنافي التي تنور الإنسان لها با
وفضول **الرابعة** التخلص من شر الناس فانهم هم يوزون قوة بالعبادة وقرع بسوء
الظن والسمعة وثمره بالارتقاء والاطماع الكاذبة التي تعسر الوفاء بها وقارة
بالنعم والكذب **الخامسة** ان ينقطع علم الناس عنك وينقطع علمك عن الناس **سادسة** التخلص من شر
التفكير والحق وقاساة خلقهم فان رؤية الثقيل هي الحي الاصفى من الاغصان ثم غشيت
عيني قال من انتظر الى العقلاء ويكي انه دخل ابو حنيفة فقال في الخزانة من ملأته كرمته
عنهما ما عجز عنهما في الذي عجز عنهما في موفى المطايبه عن ضنى عنهما انه كفا في رؤية
التفكير وهذه القواين ماسحة الا لا ينسب مقلقة بالمقاصد الدينية الحاضرة ولكنها ايضا
تتعلق بالدين فان الانسان مما تآذي برؤية ثقيل لم يلبث ان يغتابه وان يستنكر ما هو
صنع الله وان تآذي من غير عبادة او سوا ذلك او نيمته او كبريته او كبريته او كبريته
وكذلك ينبغي في فساد الدين وفي الغزلة سلامة عن جميع ذلك فليعلم **أقرب الغزلة** اعلم ان في
من المقاصد الدينية والدينية ما يتفاد من الكفافة بالغير ولا يحصل ذلك بالخالطة والروا

العلم

اليها هو هي التعليم والتعلم والتمتع والانتفاع والتأديب والتأديب والتأديب والتأديب
ونيل الثواب والبالغة في القيام بالحق والاعتناء بالتواضع واستفادة البحار من فوائدها
الاعمال والاعتناء بها واما آداب الغزلة فينبغي للمعتز ان ينوي بولته كفاية عن الناس
اولا ثم طلب السلامة من شر الناس ثانيا ثم الخلاص من آفة القصور في القيام بحقوق المسلمين
ثالثا ثم التوجه بكنه السمة لعبادة الله رابعا فهذه آداب بينة ثم ليكن في صدره موعظة
علم العلم والعمل والذكر والتفكير في غرة الغزلة وليمنع الناس ان يكثروا غشيانه و
زيارته في شوش وقته وليكف عن التوالع عايفا هم وفي الاصفاء الى اراضي البذر وما
الناس مشغولون به فان ذلك يذكر في نفس في القلب حتى ينمى في انشاء الصديق او الفكر
من حيث لا يحتسب ووقوع الافكار في السمع كوقوع البذر في الارض فلا بد وان ينبت
ويقتنع بالسير في المعيشة الا اضطرر الى توسع الى الناس واصحاب الدنيا لطيفه وليكن صبور
على ما يلقيه من اذى الجيران وليستدعيه عن الاصغار الى ما يقال فيه من ان عليه الغزلة
او قدع فيه بترك الخطة فان ذلك يؤخر في القلب ولو قد سيرة ولا بد ان يكونا
عن شين في طريق الآفة فان التواضع بالحواطبة علم ورج وذكور مع حضور القلب واما
بالنظر في صفات الله وصفاته وافعاله ملكوت سمواته واما بالتأمل في دقايق الاعمال
ومفردات القلوب وطبائع التخلص منها وكل ذلك يستدعي النزاع والاصفار الى جميع ذلك
فما شوش القلب في الحال وقد تجد ذكره في وام الذكور من صيد لا يتغير وليكن له اهل صالح
او جليس صالح لتستريح نفسه في اليوم ساعة عن كد الحواطة ففيعرف علم بعية الساعات
ولا يتم له الصبر في الغزلة الا بتقطع الطمع عن الدنيا وما الناس الا من يكون فيه ولا ينقطع
طمعه ان يقر آثاره بان لا يقدر لنفسه على طول بل يصح علم انه لا يسي ويصبر علم انه
لا يصح فيه هل عليه صبر يوم ولا يسهل عليه نعم علم انصر عشر بركة لو قدر تراخي بال
في كثير الذكر المزمع ووقته البقر مما ضاقت قلبه من الوعد ويتحقق ان من كمال
في قلبه من ذراته وحقه ما ياتس به فلا يطوع وحشة الوعد بعد الموت وان من
آمن بذكر الله وحقه فلا يربل الموت انه اذا لا يهدم الموت هول الشوق والموت

يكتفي بانه

ويكن

بل يتبع حيا يعرفه والله فيها بفضل الله تعالى عليه وعلمه كما قال نوح انه قد اراد ان يخشى
 الذين قتلوا في سبيل الله اموالا بل اصبارا عند ربهم يرزقوا فبينما هم على آياتهم الله ففضل
 وكلمته دلت في جهاد نفسه فهو كالميدان اذ ركز الموت في الجاهدين جهاد نفسه وهو
 كما خرج به رسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد الاكبر جهاد النفس كما قال الصحابة رضيهم
 رضاه عنهم وجها في الجهاد الاصح الى الجهاد الاكبر **كتاب ادب السوفيه** هو الكتاب الرابع
 ربع العاد من كتاب ايضا علوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم عليه تسكروا به يستعين
 الموت الذي في بصره لولايته بالحكم والبر والحق وتخلص نفسه منهم لمشاهدة عجائب
 صنعه في الحشر والسفر والصلوة على محمد سيد البشر وعلى آله واصحابه المقربين
 لا تان في اخلاقه والسير **اما بعد** فان السوفيه سبيلة الى الاخلاق من غير رغبة في الرزق
 الحرام في السفر والسفر سبيل الى السوفيه في المستقر والوطن الى الصالحين و
 العلوات وسفر السوفيه اسفل السافلين الى ملكوت السموات واشرف السوفيه في
 الباطن واليه عا الله سبحانه بقوله سنوهم آياتنا في الآفاق وبقوله وفي الارض
 للذين في انفسكم افلا تبصرون وهو السوفيه الذي لا يضيح في المناهل والموارد ولا
 يفر فيه التهام والتدابر بل يتزين بكثرة المسارح في غنايه فغنايه دائمة غير منقصة
 وغنايه متواصلة غير مقطوعة ومن لم يزل في هذه الميراث والسطور في مشرقات
 هذا البستان عا في بطنه في مرة مريضة في اسع معدودة تنجها بها بحاجته
 الدنيا او ذخرة الآخرة في كتابا مطبوعا في العلم والدين او الكفاية للاستعانة على الدين
 كان من سالك سبيل الآخرة وكان له في سفر شروط واذاب ان اعملها اعملها كاتا
 في حال الدنيا واتباع التبعات وان اظلم عليها لم يخر سفره فواين الخفة بجمال الآخرة
 ونحن نذكر اذابه وشروطه في بابها ان شاء الله تعالى **الكتاب الاول** في الادب في السفر
 السفر هو الخروج **باب الاول** في ما لا بد للمسافر من الادب في السفر والفضل الاول
 في فوائده وفضل دينه اعلم ان السفر نوع من الحركة والحاجة وفيه فوائده وله آفات
 فان المسافر اما ان يكون خرج ففجاء ولو كان له مقصد يسافر اليه واما

نتج

واما ان يكون له مقصد ومطلب والمهرب عنه اما امر له كتابة في الامور الدينية
 كالطاعات والادب اذ اظهر بطلان ووضوح في نفسه ووضوح في غلظته واما
 امر له كتابة في الدين كمن ابتلى في بلدة بجاه وجاه واستماع اسباب تصدع عن الخلق
 لله في ثوابه والفرق والحق ويحبب الله والجاه او كمن يريد ان يبعث قهرا الى ولاية على
 حل ما شرته في طلب الغرامه واما المطلوب فهو ما ينبغي كماله والجاه او ديني
 والريفي اما علم او عمل والعلم اما علم العلوم الدينية واما علم باخلاصه وصفاته
 علم سبيل النجاة واما علم بآيات الارض وعجائبها كسوف ذي القرنين وطوافه في نواحي
 الارض والعمل اما عباد واما زيادة والعبادة هو الحج والعمرة والجهاد والولاية ايضا
 من القربات وقد يقصد بها كمال كماله والمدينة وبيت المقدس واشهره فان اولها
 بها قربته وقد يقصد بها الاولياء والعلماء وهم اما موقوف في قبرهم واما احياء فيكون
 بمشاهيرهم ويستفاد من النظر الى احوالهم قوة الاقتدار بهم فلهذا هي اقسام الاسفار
 ويخرج من هذه الاقسام اقسام **القسم الاول** السوفيه طلب العلم وهو اما في السفر او في
 حجب كون العلم واجبا او نفعا وقد قال صلى الله عليه وسلم خرج في بيت في طلب العلم فهو في
 سبيل الله عز وجل حتى يرجع وقال النبي لو سافر من اجل من اشام الى اقصي الارض في كفة ثلثه
 علم فمرك كان سفيه ضايقا **القسم الثاني** وهو ان يسافر لاجل العبادة اما لجهاد او حج
 وقد ذكرنا فضل ذلك في اسرار الحج ويراد في حمله زيادة قوت الانبياء وقبور الصحابة واما
 وسائر العلماء والاولياء وكذا من يترك عيشا ههنا في جواره فيترك زيارته بعد وفاة
 ويكره شد الرجال لهذا النوض **القسم الثالث** ان يكون السفر لله في سبب مشيئة للدين
 وذكر ايضا حسن فالقار قال ليطاف من سنن الموكلين ويحبب الله من الولاية
 والجهاد وكثرة العبادات فاذكر شيئا من فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلة فراغ من غير الله
 فان لم يتم فراغه فيكون فراغه يتصور ان يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في
 الدنيا عن مهمات الدنيا والحاجة الضرورية ولكن يتصور تخفيفها وتقليلها في
 المختصرات وهناك المشغول **القسم الرابع** السفر هو ما يقرب في البرية كان انما

بعينه

او هو اية كالرياح شمالها وجنوبها صباها ودبورها او سماوية وهو الخمر فاما
 الارضية والهوائية فتختلف بالبلاد وفي طريقها جبل مرتفع يعلم انه على يمين القبلة
 او شماله او ورائه او قدامه فليست علم ذلك وكذا الرياح قد تدور في البلاد فليست علم
 ذلك ولنا نقرر على استقصاء ذلك اذ لكل بلد واقله علم احوالها واما السحابة فاذ كانت
 تنقسم الى زارية والى ليلية اما النهارية فاشمى فلانها وان تراعى قبل الخروج من البلد
 ان الشجر والارواح اى تقع منه اهي بين لغا جينز او هي على العنبر المسمى او السري او على
 الوجيهين على اكثر من ذلك فان الشجر لا تقع في البلاد الشمالية على هذه المواقع وهذا ايضا
 لما كان يختلف بالبلاد فليس يمكن استقصاءه واما القبلة وقت المغرب فاما تدرك موضع
 الغروب وهو بان يحفظ ان الشمس غير المستقبل او هي ايلة الوجهه او مقاديرها وتختلف
 ايضا توفى القبلة للفتش والافق وتغير الشمس توفى القبلة لصلوة الصبح فكان كان
 تدور على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك باختلاف البلدان والصفوف والمنازل
 كثيرة وان كانت محصورة في جهتين فليست علم ذلك ايضا ولكن تدور على المغرب والفتش
 بعد غيبوبة الشمس فلان يمكن ان يستدل على القبلة به فليست ان يراعى موقع القطر وهو
 الكوكب الذي يقال له الجدي فانه كوكب كالتاب لا تدور كونه في موضع وذلك اما ان يكون
 على قفا المستقبل او على منكب لا يزدري طريقه او منكب الايسر في البلاد الشمالية من مكة وفي
 البلاد الجنوبية كالبحر وماوراءها فيقع في مقابلة المستقبل فليست علم ذلك وما عرفت في بلد
 فليست علم على في الطريق كله انا اذا طال السفر فان المسافة اذا بعدت اختلف موقع
 الشمس وموقع القطر وموقع المشار والمغرب انا انه ينتهي في انحاء سفره الى بلد فيستغيث
 سبيل اهل البصرة او يراقب هذه الكواكب وهو يستعمل مستقبل في رجب جامع البلد ليتضح له
 ذلك **كتاب السماع والوجد** وهو الكتاب المشهور في القواعد التي هي اعيان علوم الدين

كتاب

الحمد الذي اودع قلوب اديبا به بنا محبة واستوفى همهم وارواحهم بالتسويق الى لقاء
 وخرجه حتى اضحوافه تسم روح النصال سكوي واصبحت قلوبهم من مفاضة سبحات

الحمد

للبدن والهة خيري والصلوة على محمد البعوث برسالة وعلى آله واصحابه ائمة
 الحق وقادته وسلم كثيرا **اما** يعرفان القلوب والسرائر خزائن الاسرار والحواس
 وقد طرقت فيها جواهر لطيفة النادر في الحديد والحج واخفيت كما اخفي الله تحت التراب
 والمدى فلان يظن من القلب عند الخبير الا ما يحويه كالايتروشح الانا والاعا فيه وكما
 الى استنباط خفاياها الا بقدر اجماع السماع ولا منفذ الا الى القلوب الا وهو دليل السماع
 فالسماع للقلب كصدور ومعاينة طوى فلا يصل روح السماع اليه الا وقد تحركت
 فيه ماعوا ليعا عليه واذا كانت القلوب بالطباع مطيعة للاسماع حتى ابدت
 بوارها كما منها وتشتت بها غمسا وبها واظهرت بحاسنها وجب شرح القلوب
 في السماع والوجد ونحن نوضح ذلك في باب **الاول في اباحة السماع** **باب الثاني**
في آدابه واما في القلب **باب الاو** في ذكر اختلاف الاعمال في اباحة السماع وفي
 التي فيه اعلم ان السماع هو قول الامم في السماع حاله في القلب تسمى الوجد ويشير الوجد
 تحريك الاطراف اما تحريك غير منزوعة فتسمى الاضطراب واما منزوعة فتسمى البصيرة
 والرقص فنبدأ بحكم السماع وهو الاول ونقول في الاقوال المعروفة عن المذاهب فيه ثم نذكر
 الدليل على باحته ثم نردفه بالجواب عما عتسك به القائلون بتحريمه فاما نقل المذهب
 فنقول حكى القاضي ابو الطيب الطبري في المشافعي وما كان في الجنبه وسنن وجماعة
 من العلماء الغاط استدلوا بها على انهم راوا تحريمه وقال الشافعي رحمه الله في كتاب ادب
 القضاء ان الفتا لهو مكروه واما ما ذكره فقهاء الغناء واما ابو حنيفة رحمه الله
 فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب فهذه كلمة نقله ابو الطيب الطبري
 ونقل ابو طالب المكي رحمه الله اباحة السماع جماعه وقال سمع الصحابة عبد الله بن جعفر
 وابو الزبير والمغيرة بن شعبة ومقوية وغيرهم وقال فعل ذلك كثير من السلف صحابي
 وتابعي باحسان وصحى عن بعض الشيوخ انه قال رايت ابا القيس الخضر عليه السلام يقول
 ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الزلال التي لا
 عليه الا اقام العلماء وغايبا جرح انه كان يخصص في السماع فيقول له يوتي به يوم

معادنا

يوتي به يوم القيمة في جملة حسناتك او سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات
لانه شبهه باللفوق لانه تعالى لا يوجدكم الله بالتفوق في ايمانكم ومن طلب الحق في التقليد
فهما استقصى تعارضت عند الافاق ويل يبقى تحتير او ما يلا الى بعض الافاق ويل يبقى
وكل ذلك قصور بالرسوخ ان يطلب الحق بطريقة وذلك بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة
كما سنبين **بيان** الدليل على اباحته السماع اعلم ان التعلات السماع حرام فبما ان الله
يعاقبه عليه وهذا امر لا يوفق العقل بل بالسمع وموقفه الشرعيات منحصر في النقص والقياس
على المنصوص اعني بالنص ما اظهره الله صلا الله عليه وسلم بقوله اذ قلنا وبالحق ان المعنى
المفهوم من الفاظه وانما فان لم يكن في نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل القول
بجمعه وبقي بعد الامر فيه كسائر المباحات ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس نقول
قد دل القيد والنص جميعا على اباحه السماع اما القيد فلا نساق عقل وخواتم عن كل
حيثية ادراك وفيه من كرات تلك الخاصة ما يستلزم في مقابلة ما يكرهه والعقل
لغة العلم وهو في مقابلة الليل والبلادة وكذلك الاصوات المدركة بالسمع بالسمع تنقسم
المستندرة لصوت العنادل ومستكرهه كهيون الخرافا اظهر قياتي هذه الخاصة
ولذا ما على ما ير الحواس ولذا ما واما النص فامتنان الله تعالى على عباده اذ قال يزيد
في الخلق ما يشاء فيقول هو حسن الصوت وفي الحديث في موضع الخراج لراود عليه ملام الله
كان من الصوت في النباحة على نفسه وفي تلاوة القرآن حتى كان يجمع الاس والجوز
والوحش والطيور سماع صوته فكان يحمل في حمله اربعة جنازة وما يترتب ذلك في الاوقات
وقول الله تعالى ان انوار الاصوات لصوت الخبير يريه بغيره على من من الصوت للحواس ولبي
جاء ان يقال انما ايج ذلك بشرط ان يكون في القرب للزهر ان يحرم صوت الغنير لانه
ليس براء القرآن واذا جاء سماع صوت عقل لا معنى له فلم لا يحرم سماع صوت نعيم منه
لكنه والمعاني الصحيحة وان من اشعر حكمة فان قلت فهل له حالة يحرم فيها فاقول
انه يمحى بمحنة عواض **العارض الاول** ان يكون السمع امرأة لا يحل النظر اليها في حشيش
الفتنة في سماعها **الثاني** في الالة بان تكون من شعائر الشرب والخمسين وهي

الزاد

الزاد والادوية وطل الكربة فهذه ثلثة انواع وما عدا ذلك يبقى على اصل اباحه كالد
وان كان في الجلابيل وكالطبل والشاهين والضرب بالقيصب وسائر آلات **الثاني** في
نظم الصوت وهو الشرفان كان فيه شيء من الخنا والخشخاش وهو كمن يعلو الله او
على سواد او على الصحابة كما رتبته الرفاوض في هجره والصحابة وغيره فسماع ذلك حرام
او غير الحرام والمستمع غير كرك القائل **الرابع** في السمع وهو ان يكون الشهوة غالبة عليه كان في
غرة الشباب وكانت هذه الصفة اغلب من غيرها على السماع حرام عليه سواء غلب
على قلبه شخص مقبوز او لم يغلب **الخامس** ان يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الدنيا
السماع له محرم فيكون في صفة محذور او لانه ايج في صفة كسائر انواع اللذات المباحة الا
انه ان تحذر دينه وقصر عليه اكثر اوقاتة فهذا هو التقية الذي ترد شرهاته **قلت**
تقدري مساو هذا الكلام الى انه مباح في بعض الاحوال دون بعض فلم اطلقت القول
اولا بالاباحة اذ الخلاف في الفصل بلا او نعم خلف وخطا فاعلم ان هذا غلط لا
الاطلاق انما يمنع بتفصيل ينشأ من غير ما فيه النظر فاما ما نشأ من الاحوال العارضة
به من خارج فلا يمنع الاطلاق **المباين الثاني** في آثار السماع واذا به اعلم ان اول درجة
السماع فهم السمع ثم في الفهم وجد في الجد الحكة الموجد بالخراج فلتنظر في هذه المقامات
الثلاثة **المقام الاول** في الفهم وهو يختلف باختلاف احوال السمع والسمع اربعة احوال
اهمها ان يكون سماعه تحت الطبع اي لا حقل له في السماع الا استنداد اللها والسمات
وهذا مباح وهو اخس رتب السماع اذ الابل شريك له في **الالمانية** ان يسمع نغم ولكن يتردد
على صورة مخلوق اما مقينا او غير مقبوز وهو سماع الشبان ورايا الشهرة وهذه الحالة
اخص من ان يتكلم فيها الابيان خسرنا وانتهى عنها **الحالة الثالثة** ان يترك ما يسمعه
على احوال نفسه في معاملته لله تعالى وتقلب احواله في استمكن منة وتغذره اخرى وهذا سماع
المريد لا سيما المبترين **الحالة الرابعة** سماع مخرج من الاحوال والمقامات فوجب
نفسه ما سوي الله فتي غلبت نفسه بنفسه واهوالها ومعاملتها وكان كالمعوز الغايض
في غير الشهود الذي ايضا هي حاله حال النسوة اللاتي قطعن ابي يتي في مشهدة جمال

يكون قتي بآل وسقط احساسه من **المقام الثاني** بعد الفهم والتأمل الموجد للصوتية
والخيار كلام طويل حقيقة الوجد فنستقل من اقوالهم الفاظا اما الصوتية فتقر
ذواته المصروف في السماع انه واراد صوح ينح القلوب الى الحق فمراصني اليه حتى
تتقوى ومنه اصفي اليه ينفس تزدق فكانه عبر عن الوجد بان عالج القلوب الى الحق و
هو الذي يجد عند وفده واراد السماع اذ سمي السماع واراد صوح وقال ابو الحسن الرابع
نحو انما وجد في السماع والوجد عبارة عما يجد عند سماع وقال لغروب عثمان المكي لا
يقع على كيفية الوجد عبارة لانه شائد عندنا مؤمنين **والمقام الثالث** فقال بعضهم في قوله
القلب فضيلة شريفة تعن على قوة النطق افراجها باللفظ فاحضرها النفس بالاجابات
فلما ظهرت شربت وطربت اليها فاستقمى من النفس وناجيتها ودعوا فاجاه الطواغر
وقال اخر كما ان الفكر يظن العلم الى اللغز فالتعلم بطور القلب الى العلم اذ روي في وقال
بعضهم قد قيل غريب حركة الاطراف بالطبع على وزن الالى واما انما عات فقال ذلك عشق
عقلي والعاشق العقلي لا يحتاج الى ما ينال به عشقه بالمفرد المبري بل ينال به ما يجبه
بالتبسم والخط واللمحة اللطيفة الى ما يحب للجن والاشارة وهذه نواظير اجمع انا انها
روحانية **المقام الثالث** من السماع ينكر فيه آداب السماع اما الآداب فهي من اجل **الاولى**
مراعاة الزمان والمكان والاخوان فيرعى حالة فواع القلب والمكان قد يكون شاعرا
مطوقا او موصفا كرية الصبر او فيه سبب لشغل القلب فيجتنب ذلك واما الاخوان فسيه
اذا حضر في المجلس منكر السماع متوجه بالظاهر فليس لطايف القلوب كان مستقلا
في المجلس واشتغل القلب به **الادب الثاني** وهو نظير لما ذكره ان الشيخ اذا كان حوله
مريدون يضرهم السماع فلا ينبغي ان يسمع **الادب الثالث** ان يكون مصفيا او يقول
القال حاضر القلب قليل الالتفات الى الجوانب **الرابع** ان لا يقوم ولا يرفع صوته بالكلام
وهو يقدر على ضبط نغمة وكثر ان قص او تنك في موعبا اذ لم يقصده المراقبة **الادب**
الخامس موافقة القيام في القيام اذا قام واحد منهم في وجه صادق من غير رياء وكلف
اوقام باختيار في الطاهر ووجد وقام له الجماعة فلا بد من الموافقة فذكره في آداب الصلوة

خاتمة

كتاب الامور بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من اربع العاد من كتاب احياء علوم الدين
لشيخنا الذي لا يستغنى عن الكتب الاجمة ولا يستغنى اليه نعم الا بواسطة كونه ورنه وانقل
عن سيد الانبياء محمد بن سويل وعبد وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين **مقدمة**
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطر العظيم في الدين وهو المم الذي ابتعث الله تعالى
له النبيين اجمعين وهذا شرح علم ذلك في اربعة ابواب **الباب الاول** في وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **الباب الثاني** في اركانها وشروطها **الثالث** في نجايه وبيان المنكرات المأثورة
في العاد **الباب الرابع** في احوالها والسلاطين بالمعروف والنهي عن المنكر **الباب الاول**
في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في احواله ويدل على ذلك جملة اربعة عليه
واشارت العقول السليمة اليه الآيات والاحكام والآثار **اما** الآيات فمنها قوله تعالى وتبين
بينكم الله يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر واوكد لهم الحق وقال
تعالى ليعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين **اما** الآيات التي فيها قوله تعالى وتبين
بينكم الله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وسيأخرون في الجزاء
واوكدوا في الصحاح وقال تعالى وتبين بينكم الله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر
وينهون عن المنكر ويتبينون الصلوة **اما** الاضمار فيها ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
في خطبة خطبها اليها الناس انكم تعرفون هذه الآية وتأولونها على خلاف تأويلها ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا احدثتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم عملوا بالعامية ونهوا عن الحق بل يتركوا علمهم فلم يفعل الا يوشكوا ان يعمى الله
بعذاب عنده وروي عن ثعلبة الخشني انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تغير قوله لا يضرهم
من ضل اذا احدثتم فقال يا ثعلبة من بالمعروف وانه عن المنكر فاذا اريت تخاطبا على
وتقوي متبعين وذنبنا موثوق واجباب كل ذي ذنب بريء فليسكنك الله من غير حساب
فروايتكم قتيلا كقطع الليل المظلم الممتسك فيها بغير الذي انتم عليه ابراهيم منكم كليل
منهم يا رسول الله قال لا بل منكم لا تهمجدون على الخيرة انا ولا ولا يجرون عليه انا

يستغنى

لا يامور بالمودون ولا يفرغ من المكنون الا في يوم يما يامور به فيوما يفرغ من حليم فيما يند
عنه نقيه فيما يامور به نقيه فيما يفرغ عنه وهو يركب على انه لا يتطرق ان يكون فقيرها مطلقا
بل فيما يامور به ويمنع عنه ولست نقيه به ان الامر بالمودون يصير من باب الغنى ولكن سقط الشرع
عن القلوب بظهور النكاح وقدر في عن انفس قار قلن يا رسول الله لا يامور بالمودون حتى نعلم
به كذا ولا ننهى عن المنكر حتى نثبت كذا فعلا رسولا الله صلى الله عليه وسلم يري وبالمودون وان لم تعلموا به
كذا وانها علم للنكاح لا يثبتونه كذا **باب المنكر في المكنون** في العادات نشي الى عملها
يستدرك بها علم امثالها اذ لا مطمح في مصرها واستقصاها من ذكر منكرات المساجد فما
يشاهد في المساجد ترك الطمانينة في ركوع الصلوة وسجودها وهنك مسطر للصلاة
بنقض الحديث فيجوز النهي عنه الا للحنفي الذي يعتقد ان ذلك لا يمنع صحة الصلوة ومن رآى
مسبعا في صلواته فسكت عليه فهو شريكه هكذا ورد في الاثر وفي الخبر ما يركب عليه اذ ورد في
الغيبه المستمع شريك الغافل **ومنها قارة القول** بالحنفي في النهي عنه **ومنها** تراسل المؤذنين
في الاذان وتطويلهم من كلام الله **ومنها** تكثير الاذان مرة بعد اخرى بعد طلوع الصبح في الجبل
واحد **ومنها** ان يكون الخطيب للنبأ السوداء يغلب عليه الاليسيم **ومنها** الخلق يوم الجمعة
لبس الاروية والتعويضات لكونه تلبسا وكذا بالكنز ابني من طريفة الاطباء وكما هي
الشعيرة والتلبس **ومنها** منكرات الحمامات في ذكر الاقصور التي يكون باب الحمام اودا فل
الحمام ولا منع من تصويس الاجار وسائر النقوش سوى صور الجيوانات **ومنها** كشف العورات
والنظر اليها وكشف الحذر في الخنز وما تحت السرة للتحفة الوسخ برغم جليلها اذ قال النبي
الا ذارقان مستعورة العفر هرام كالنظر اليها **ومنها** غس اليد والاحوا في النجاسة في المياه القليلة
وغسل الاراء والطاس النجس في الخوض وما وة قليل الماء مع منعه ما يكره فيكون لا تحريم في علي
الحاكمة **ومنها** ان يكون في مراكب يوسر الحمامات في ملبسها من رقة وكذا ترك ترك البصاوي
المزوق على ارض الحمام منكم **باب الضيق** في ذكر فرش الحريم فيقال وكذا ترك فرش الحريم في حجرة فضة
او ذهب وكذا ترك الشرب منها واستعمال ماء البورد فيها وكذا ترك تقليب التستوي عليها القصور
ومنها سماع الاواباء او سماع القينات **ومنها** اجتماع النساء على السطح للنظر الى الرجال

مها كان للرجال شبان يخاف الفتنة بينهم فكل ذلك فحصر منكره في غير تفسير لزم **ومنها**
ان يكون في المجلس مبتدع يتكلم في بدعته لم يحج بحضوره لم يقدر على الرد عليه وان كان فيها
مضكر بالحكايات والنوع النواذر ان كان يخرج لا كذب فيه ولا غش فهو صباغ اخيه ما تكل
منه فاما امتحان صنعة وعان فليس بمباح وكل كذب لا يخفى انه كذب ولا يقصد منه التلبس
فليس بحيلة المنكرات كغفالاته فتد طلبت اليوم مائة حرة واعترت عليك القول
الفرقة وما يحكي هذا الجري **ومنها** الاسراف في الطعام والبناء فتعذر لم يملك الامانة
دينا شيئا وله عيال واولاد ولا معيشة لهم ولا سب فانفق الجميع في ليله فهو منكر في صنعة
منه ذكر قال تعالى ولا تبسطوا كل البسط فتعبد ملوما محسورا انزل هذا في حال كان بالمدينة منهم
جميع ماله ولم يسبق شيئا ليعا د فطوبى بالنفقة فلم تبقه عي شيه وكذا ترك القوم والزبي اذا انفقوا
لم يبقوا ولم يبقوا او من يفر في هذا الاسراف في تنكر عليه ويجب على القاضي ان يحجز عليه اذا كان
الربط ومنه وكان له قوة في التمدد صادقة عليه فله ان ينفق جميع ماله في ابوابه تبر وكذا ترك
لومر في جميع ماله الى تزويج صبياته بالنقوش وتزويج بنياته فهو اسراف محرم وفيه ذكر
ممنزله حال كثير ليس بحرام لان التزويج من الاغراض الصحيحة ولم يزل المساجد تزويج وتغش
ابوابها وتستوفها مع ان تغش الباب والسقف لا فائدة فيه الا في الزينة وكذا الدوا
وكذا القول في التجمل بالثياب والاطعمة فذكر صباغ في جنس في صباغ اعتبارا حال
القول ومروته واستمال هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها **باب الرابع في امر الامور**
واشد المنكر بالمودون في المنكر وقد ذكرنا درجات الامر بالمودون وان اوله التوف
فما فيه التوف وثالثه التحسين ورابعة المنع بالقهر والحل على الحق بالضرب والمعقوبة
والجائز من حيلة ذلك مع السهل طين الترتيبان الاول والثاني التوف في الوطو اما
التحسين بالقول كقولك يا ابن اخي الله وما يحكي مجراه فذكر ان كان حتى زنة يتبع
شرها الى غير لم يحذر ان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلقد كان
من عانة التوف للاخطار والتمريح بالانكار وغيره مبالاة بذلك الحاجة والتوف
لانواع العذاب يعلم بان ذلك شرها ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شهداء الحق باعبد

ثم جازاه الى امام فامر ونهاه في ذات الله فتعلم علم يذكر وقال صلح افضل للجهاد كلمة
 حق عند سلطان مابور وما علم المتصلي في الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان
 مابور وان صاحبه ذكر ان قتل من شهيد كما وردت به الاخبار اقدم واعلم ذلك
 مؤمنين انفسهم على الهدى وتعلم انواع العذاب وصاحبين عليه في ذات الله
 وحسبهم لما يزلونه من محرم عند الله **كتاب آداب العيشة والادب النبوي** وهو
 العاشق من ربيع العاد من كتاب احياء علوم الدين لشيخنا رضي الله عنه عليه تنويره
 لمرتبة الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وتربيته وادب نبوته صلى الله عليه وسلم فاحسن
 تاديبه وزكى وصافه وصادقه ثم اخذ صفة موصيه ووقى للاقتداء واداد
 تهذيبه وقرم عن التحل باخلاقه من ادب تحنيه وصلى الله على سيد المرسلين وعلمه
 الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا **اما بعد** فان آدابنا طاهر عنوان آداب الباطن
 ومكانات الجوارح غرائب الخواطر والاعمال نتيجة الاخلاق **بيان آداب الله** صبيبه
 وصفه بعد صلح بالقرآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير القراءة والاتباع
 دائم السؤال عن الله تعالى في ربه بحاسن الآداب وحكام الاضداد فكان يقول في
 دعائه اللهم حسن خلقى وخلقى ويقول اللهم جنبني منكرات الاضداد فاجاب الله تعالى دعائه
 وفاز بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فانزل عليه القرآن واذ به به فكان خلقه القرآن واذ
 اذ به بالقرآن بقل قوله تعالى هذا المعجزة امرنا بالورع والنجاة من الجاهليين وقوله تعالى ان الله امر
 بالعدل والاحسان وابتاع ذى القربى ويظهر عن النعماء والمنكر والبني بقوله تعالى اصبر عما
 اصابك ان ذلك من نعم الامور بقوله تعالى صبر غزان ذلك على علم الامور بقوله
 واعف عنهم واصح ان الله يحب المحسنين وبقوله وليعفو وليصفر الاجتوب ان يعف الله
 لكم وبقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه يومى صميم وبقوله
 والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وبقوله كثيرا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
 اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ولما كسرت ربا عيته يوم احد جعل يوم يسيل
 على وجهه وهو يسجد ويقول كيف يغلب قوم خضبوا وجهه بنيتهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل

فانزل الله عز وجل ليس بذكر من الامر شيئا فادب بالعلم ذكر واقفا وهذه الآداب في القرآن
 لا تحقر وهو المقصود الاول بالتأديب والتفديب ثم منه يشرف النور على كافة الخلق
 فانه آداب لقراء وادب الخلق به ويزكره صلى الله عليه وسلم بعثت لائمه حكام الامم
 ثم لما اكمل الله خلقه اشبه عليه فقالوا انكره لعل خلق عظيم فيسبى له ما علم شأنه وانه
 امتنانه انظر الى عظيم فضله كيف اعطى ثم اشقى فهو الذي رزقه بالخلق لغيره ثم اخذنا واليه
 فقالوا انكره لعل خلق عظيم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى الخلق ان الله يحب حكام الافراد
 يفيض سفسافها **بيان آداب من اخذ كتابه** **كتاب آداب بعض العلماء** فقالوا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس واشج الناس واعذر الناس واعف الناس لم تقس بين يد امرائه
 قط لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسنى الناس لا يبيت عند
 دنيا ولا درهم وان فضل لم يجر من عطية وفجبة التليل لم ياد اليه منزلة حتى يترامى
 الى من يحبها اليه وكان يخصه الثعل ويرقع الثوب ويخدم في حمنة اهله ويقطع اللحم
 معهن وكان يعصب الحجة بعنه في الجوع ومرة ياكل ما حضر ولا يرد ما وجد لم يشع من خبر
 بربلته ايام فتوالية حتى لقي الله عز وجل اثنان اعم نفسا فقرأوا لاجلنا ويلبس ما وجد من
 ثملة ومرة برد صبرة يمانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح ليس يركب المكنة ورة
 فشا ومرة بغير اومرة بغلة شربا ومرة حمرا ومرة يشي راجلا حافيا بلا دراد ولا عمامة
 ولا قلمون وضاقة فضة يلبس في غنمه الاى والاسير يرد في خلفه عبدا او غير
 الفقراء ويواكل المساكين فعلمه الله جميع حسن الاخلاق والطرق الحميدة واذننا
 والآفريد وما فيه القوة والنجاة في الآخرة والقبض والخذل من الدنيا واليوم الدائم
 وترك الفضول وقضا الله مع لطاعة في امره والتاقي به في فعله آمين رب العالمين
كتاب شرح عجايب القلب وهو انك لا تعلم من ربيع المهلكات من كتاب احياء علوم الدين
 من الله الرحمن الرحيم عليه تنويره
 المرتبة الذي يتجرد دون الجسد اذكر احباله القلوب والخواطر وترهق في مبادي اشراق
 النوارع الاضداد والتموه والخلق علم محمد سيد المرسلين وعلمه الطيبين الطاهرين **بعد**

لا تحقر

بيان النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء **اللفظ** القلب وهو
يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجائز لا يسرف في باطنه تجويف وفي
ذكر التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه ولحمنا نقصد الان شرفه كونه كهيئة
فدا يتعلق به الاعراض الرئيسية وانما يتعلق بذكر عرض الاطباء وهذا القلب موصوف في اللهايم
والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسدي في تعلق وتلك اللطيفة
هي حقيقة الانسان وهي مركز العالم العارف وهو المطالب والمخاطب للمعاقب ان تعلق
به ايضا هي الاعراض بابا جسمان وانا وهذا في كونه صفات وتعلق المستعمل بالآلة
او تعلق المتكفي بالمكان **اللفظ** الثاني الروح وهو ايضا يطلق فيما يتعلق بجسمه فضا
لمعنيين احدهما عليم لطيف منبعه تجويف القلب الجسدي وينتشر بواسطة الروح الضواري
الى سائر اجزاء البدن وحياتها في البدن فيض ان انوار الحقيقة والحس والبصر والسمع والشم
منها عم اعضاها ايضا هي فيض ان النور من التوابع الذي يراه في زوايا البيت فانه لا يتصل
الى جزء من البيت الا ويستتير به والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا به هذا المعنى وهو
بخلاف لطيف النجفة حارة القلب المعنى الثاني وهو اللطيفة العالم بالآلة وهو الذي
شرفها في اهل معنى القلب وهو الذي اراد الله تعالى بقوله ويلوثر عن الروح قل الروح
من امر ربي وهو امر عجيب رباني يخرج اكثر العقول والافهام عن ذكر كنه حقيقت
اللفظ الثالث النفس وهو ايضا مشترك بين معاني ويتعلق بوضعا من معاني احدها
احدها انه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب الشهوة في انانية وهذا الاحتمال
هو الف لبع الصوفية واليه الاساق بقوله صلا الله عليه وسلم اعلم عروك نفسك
التي بين جنبيك المعنى الثاني اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقة
ولكنها توصف باوصاف مختلفة مجازية في احوالها فاذا سكنت تحت الامر
زايها الاضطراب بسبب معاضة الشهوات سميت النفس المظلمة قال الله تعالى يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واذ لم يتم سلوكها ولكنها صارت مرافقة
لنفس الشهوانية ومعرضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها

عند تقصيرها في عبادة مولاهم قال الله تعالى ولا اقم بالنفس التوانة وان تركت
الاعتراض وادعت لطاعته بمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس
الاقامة بالسود قال الله تعالى وما ابري نفسي ان النفس لاقامة بالسود وقيل يجوز ان يقال
المراد بالاقامة بالسود هي النفس المعنى الاول فاذا ذكر النفس بالمعنى الاول فذكر
غاية الذم وبالمعنى الثاني فذكر لانه نفس الانسان اذ ذاته وحقيقته العالمة بالله
وسائر المعلومات **اللفظ** الرابع العقل وهو ايضا مشترك بين معاني مختلفة والمتعلق
بوضعا من معاني احدها انه قد يطلق ويراد به العلم بجميع الامور
فيكون عبارة عن صفة العلم الذي يحده القلب الثاني انه قد يطلق ويراد به
المعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة والعقل قد يطلق ويراد به صفة
العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك وهو المراد بقوله صلعم
اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يتصور ان يكون اول مخلوق بل
لابد ان يكون المحل مخلوقا قبله ارمعه ولانه لا يمكن الخطا به وفي الخبر انه
قال له اقبل فاقبل اذ بر فادبر الخريت فاذا قد انكشف لك ان معاني هذه
الاسامي موجودة وهو القلب الجسدي والروح السماوي والنفس الشهواني والعلم
وهذه اربعة معاني يطلق عليها الاربعة الالفاظ ومعنيها هي وهو اللطيفة
العالمة المدركة في الانسان والالفاظ الاربعة مجملها تتوارد عليها فالعالم
خمس والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين **بيان** جنود القلب قال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو فله سبحانه في القلوب والارواح من الموالم جنود
مجندة لا يعرف حقيقتها وتفاصيل عودها الا هو ونحن نشير الان الى بعض جنود
القلب هو الذي يتعلق بوضعا وله جنودان جذري بالابصار وجذري
الا بالابصار وهو في حكم العليل والجند في حكم الخدم والاعوان وهذا معنى
الجند فاما جند المشا هو بالعباس فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان
وسائر الاعضاء الظاهرة والباطنة فان جميعها خادعة للقلب وسخرة واما

اتفر القلب هذه الجنود حيث اقتنعوا الى الرب والراذلون الذي لا جمل خلق
وهو السفل الى الله ثم قالوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما تركت البر
وانما زلت العلم وانما الاسباب التي توصله الى الزوال يمكنه من التزود منه العمل
الصالح وليس يمكن ان يصل العبد الى الله تعالى عالم يسكن الدنيا ولم يزل الدنيا
وليسنا نعلم في الجنود انما هي اعضاء فانه من عالم الملك والشهادة وانما
نكلم الله فيما اتر به وجنود لم تروها وهو المذكر من هذه الخلقة يتقدم اليها
المنار والظلمة وهي الخواص والحق والباطن فانها باطنة وهو تعالى
الرماع وهي ايضا خمسة فاذ الانشا بعد روية التي يفيض عنها فيرك صورته
في نفسه وهو الخيال ثم يتبع تلك الصور معه بسبب شي كيفة وهو الجنود الحاقط ثم يتفكر
فيما حفظه فيركب بعض ذلك الى بعض ثم يذكر ما يشي ويورد اليه ثم يجمع جملة معاني
المحسوسات في خياله بالحق المتوحد بين المحسوسات في الباطن حتى يشترك وتنفرد
وتركها وضبطه ولو لا خلق الله قوة الخلق والذكور والخيال لكان يخلو الدماغ عنه
كما تخلو اليد والرجل عنه فلكل القوى جنود باطنة واما كذا ايضا باطنة ففمن هي اقسام
جنود القلب شرحه بحيث يدركها الضعفاء وليطول ومقصود مثل هذا الكتاب
ان ينتفع به الاقوياء والفقراء من العلماء ولكننا نجتهد في تفهيم الضعفاء بغير
الاشقة ليؤيد ذكرهم اذ هم ببيان **اشد القلب في هذه الماطنة** اعلم ان
الغضب والشهوة ترين في ان القلب نقي اذا ما فيه من ذلك على طريقة الذي
يسلكه ويحسن راقته في التوازي هو بصدور وقد يستعصم عليه استعصا به
وتعذر حتى يمكنه ويتعبد الله وفيه صلاحه وانقطاعه عن سائر الذي به وهو
الي سعاد الابد والقلب جنودا وهو العلم والحكمة والتفكر وصحة ان يستعصم
الجنود فانه حزب الله على الجنود الآخرين ونحن نقرب هذا الي قلبك بشدة امثلة
المثال الثاني مثل نفس الانسان في برئه اعني بالنفس النطقية المذكورة كمثل والى في مربيته

وقواه وجوارحه بنزلة الصناعات والعملة والقوة العقلية المغلقة كالمثالي انما صح
والوزير بالاعمال الشهوة كعبد سويحط الطعام والميرة الى المدينة والغضب الى
كصاحب شرط والعبد الجالب للميرة كزاد كذا كذا يمثل بصحة الناصح وتحت
نصحه الشاهايل واسم القاتل وديده وعادته ضارعة الوزير انما صح في كل
تدبير فكما ان الوالي في مملكته متى استشاره في تدبيراته بوزيرين موضعاً عنهما
هذه لبعدها حيث استقام اوبلده كذا النفس متى استعانت بابعقروا دبت اليه
النفسية ويستطاع على الشهوة واستعانت باحد ما على الاخرى اعتدلت
قواه وحسنت اخلاقه وخبر على هذه الطريقة كان كذا قال الله تعالى افرأيت من
اتخذ الله هواه واضل الله على علمه وراى راعى واتبع هواه فله كمثل الكلب وقال
لمن نهى النفس الهوى ان الجنة هي المأوى **المثال الثاني** ان البدن كالمدينة والعقل
اعني المذكر من الانسان كملك مربيها وقواه المذكر من الخواص الظاهرة و
الباطنة كجنود واعضاؤه كرعيت والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة و
الغضب كعدوينا عه فصار يربيه كرباط وتغرفه كقيم ومرباطا في جوارحه
عدوه ففهمه وقوه مجذبة اذا عاد الى الخفة كما قال راعى فصار الجاهدين باموالهم
وانهم على القاعين ربة وان ضيع ثغره واهل رعيته ذم اثره وانهم عنه عند
لقاء الله تعالى فيقال له يوم القيمة يا ابي اسود اكلت الثمن وشربت اللبن ولم ترد
الضالة ولم تجير الكبير اليوم انتقم منك كما ورد في الخبر الى هذه المجاهدة
الاشارة بقولهم رجعت الى الجاهل الا صغر الى الجاهل والاكبر **المثال الثالث** مثل العقول
مثل فارس متصرف وشهوته كغرسه وغضبه ككلبه فتى كان انفاً من هاذن
وفرسه مروضاً وكلبه مؤدباً معاً كان جديراً بالبحر ومو كان هو في نفسه اخوف
وكان الفرس جوما والكلب عقوراً فلما فرسه يبعث تحت ولاكلبه يسترسل
باشارة مطبقاً فهو حليق بان يعطى فضلاً ان ينال ما طلبه وانما اخوف
انفاً من خال جهل الانسان وقلة حكمته وكلال بصيرته وجماع الفرس مثال

تلقب الشهرة خصوصاً شهرة البطن والفرج وعقرا الهلب مثل الغلبة الغضب وال...
كتاب رياضة النفس وتدريب الافعال وهو الكتاب الثاني من ربيع المهلكات
من كتب علماء علوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم عليه تسكل وبه نستعين
المؤلف الذي فوض تحسين الاخلاق الى اجتهاد العبد وتسميه و
واستخذه على تهذيبها بتخويفه وتحذيره وتزجيره فواتر عبادته بتدبير الاخلاق
بتيسير وامتن عليهم بتسريع عيونه والصدق على محبة عباده وبنيه وبنيه
وصفيه وبشيره ونذيره وعلى آله واصحابه الذين اظهروا وجه الاسلام غلظه
الكفر ودجاجيره **وبعد** فالخلق المسمى صفة شير المسلمين وافضل اعمالهم
التصديقين وهو على التجميع شرط الذي قال الله سبحانه لنبيه غنياً عليه انكر
لعمل خلق عظيم وقال صل الله عليه وسلم بعثت لاتيح محاسن الاخلاق **اعلم** ان
الناس قد تكلموا في حقيقة الخلق للحسب وانه ما هو وما توضح الحقيقة واما
تعرضوا لثبوته ولم يستوعبوا جميع غرائه وذلك كقول الحسب حسن الخلق بسيط
الوجه وبذلك الذي ذكره الاذي وقال الواسطي هو ان لا يخافهم ولا يخافهم من
شدة موقفه بالله وقال شاه الكرواني كيف الاذي واحتمال الموت وقال بعضهم
ان يكون من الناس قريباً وفيما بينهم قريباً وقال الواسطي قربة هو رضا الخلق
في استرايد الضراء وقال ابو عثمان هو الرضا عن الله عز وجل وسيل سهل الخلق
فقال ادناه الاحتمال وترك الكفاية والرحمة للنظام والاستغفار له والشفقة
وقالوا ان لا تتهم مولاه في الرزق وتوهم به وتسكن الى الوفاء بما ضمنه وتطيع
ولا تعصيه في جميع الامور فيما بينكم وبين الله تعالى وفيما بينكم وبين الخلق وفي علم
حسن الخلق في ثلاث اجتهاد المحارم وطلب الجلال والتوسيع على ايقار و
الحسين بما ينصور هو ان لا يوشك فيك رضاء الخلق وقال الخراز ان لا تكون لك امة غير الله
فتق الخلق الخلق على تباد مستعملان عما يقال فلان حسن الخلق والخلق
اي حسن انما هو والباطون وذكر لانه الانسان متركب من جسد متركب بالبحر و

تتو

ومن نفس وروح متركب بالبصيرة وكل واحد منهما هيئة وصورة اما تسجدة واما جملة
والنفس اعظم قدر ارفع الجسد ونذكر عظم الله تعالى بالاضافة الى نفسه فقاراني قالوا
بشرنا طين فاذا سويته فتخت فيه من روي فتبين به ان الجسد من روي الطين
والروح من روي اليقظة والمراد بالنفس الروح في هذا المقام واحد فالخلق عبارة
عن هيئته للنفس راحة يصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى تدبير
فان كانت الهيئته بحيث يصدر منها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرا سميت
الهيئة خلقاً حسناً وان كان الصادر عنه افعالاً قبيحة سميت الهيئة التي
هو المصنوع خلقاً شياً وانما قلنا انها هيئة راحة لان من يصدر عنه ذلك الخلق على
الندور لحالة تعاظمه لا يقال خلقه الشخا وهالم يشهد ذلك في نفسه ثبوت رؤسها
اربعة امدادها فعل الجيد والبيح والثاني القوة عليها والثالث الموقفة والاربع
هيئة للنفس بما قيل الى امدادها بينه وبين علمه امدادها من اما الحس او البقيع في
ليس الخلق عبارة عن انفس فرب شخص خلقه الشخا ولا يبدؤا اما لفقده المال او الخلق
وربما يكون خلقه الخجل وهو يزدل لبا عث اول رايه وليس عبارة عن القوة لانه
نسبة القوة الى الاعطاء والامساك بل الى انفسه واحد وليس عبارة عن الموقفة
فان الموقفة تتعلق بالجيد والبيح على وجه واحد وكل انسان خلقه بالقوة قادراً
على الاعطاء والامساك وذكر لا يوصي خلقه الجدل ولا ضلوع الشخا فالخلق اذا
عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة وكما ان حسن النفس في الظاهر مطلقاً
لا يتم بحسب العينين دون الانف والشم والحد بل لا بد من جميع فكل ذلك في الباطن
اربعة اركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق فاذا استوفى الاركان
الاربعة واعتدلت وتنا سبت حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب
وقوة الشهوة وقوة العزلة بين هذه القوى الثلاثة اما قوة العلم فحسنها في ان
تصير بحيث يسهل بها درك الزوف بين الصدوق والكذب في الاقوال وبين الحق
والباطل في الاعتقادات وبين الجيد والبيح في الافعال اما قوة الغضب فحسنها

في ان يقتصر انقباضها وانبساطها على قدر ما تقتضيه الحكمة وكذلك الشهوة حسنها
وصلاحها في ان تكون تحت اشارة الحكمة اعني اشارة النفس والعقل واما قوة
العقل فتكون في ضبط شهوة النفس تحت اشارة العقل والشرع فالعقل
منزلة منزلة الناصح الحبيب والعقل منزلة المنفذ لاشارة العقل والغضب
هو الذي ينفذ فيه الاشارة **بيان** قول الاخلاق للتغير بطريق الرياضة اعلم ان
بعض من غلبت عليه البطالة استنقل المجاهدة والرياضة واشتغال بتوكيد
النفس فزعم ان الاخلاق لا يتصور تغييرها وان الطبائع لا تتغير واستدل
فيه بامر من اهل صفا ان الخلق هو صورة الباطن كما ان الخلق صورة الظاهر
لا يقدر على تغييرها فالطول لا يمكن ان يجعل نفسه قصيرا ولا البقيع يقدّر على تحسين
صورته فكذلك الباطن يجري هذا المجرى والثاني انهم قالوا حسن الخلق
يقع الغضب والشهوة وقد جرت اذ ذلك بطول المجاهدة وعرفنا ان ذلك من
مقتضى المزاج والطبع وانه قط لا ينقطع عداوتي فاشتغاله به تضييع ما
يغير فائدت فان المطلوب هو قطع التعلق القلب بالخطوط العاجلة وذلك
بحال وجوده **فنقول** لو كانت الاخلاق لا تقبل التغير لطلبت الوصايا والمواظ
والثابتات ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف تتركوا هذا حق الادب
وتغيير خلق البهيمة فكل نعم الدنيا مختلفة فبعضها سريعة البتول وبعضها بطيئة البتول
واما الدنيا الاخرى وهرة الادب ما دام حيا فلا ينقطع عنه الغضب والشهوة و
حب الدنيا وسائر هذه الاخلاق فهذا غلط وقع لطائفة ظنوا ان المقصود من
المجاهدة في هذه الصفات بالكلية وهيئات فان الشهوة خلقت لفائدة هي
ضرورية في الجيلة ولو انقطعت شهوة الطعام لهلك الانسان ولو انقطعت شهوة
الوقوع لانقطع النسل ولو انقطع الغضب بالكلية لم يندفع الانسان عن نفسه لملكه
ولهلك واما بقى اصل الشهوة فيبقى لا محالة حس المال الذي يوصله الى الشهوة حتى
يحل ذلك الى مسكن المال وليس المطلوب امادة ذلك بالكلية بل المطلوب رتبه الى

الاختدار

الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفريط والذي يدل على ان المطلوب
الوسط في الاخلاق دون الطرفين ان الشيا خلق مطلوب شرعا وهو وسط
بين طرفي التبدير والتقيير وقد اتفق الله تعالى عليه فقال الذين اذا انفعلوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قراما وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وكذا المطلوب في شهوة الطعام قال تعالى ولا تسرفوا ولا تسرفوا
وقال في الغضب اشتد على الكفار رجاء بينهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الامور
اوسطها وهذا له شره تحقيق وهو ان السجدة فلوطة بسلامة القلب عن غيها
هذا العالم قال تعالى الا فرأيت ان الله بقلب سليم والنجار من عوارض الدنيا والجن ايضا
من عوارض الدنيا وشرها القلب ان يكون سليما فلهذا لا يكون ملتفتا الى المال فلا يكون
حرصا على امساكه ولا حرصا على اتقاها فان الحرص على الاتقان ضرر في القلب
الى الاتقان وكان كمال القلب في ان يصغر عن الرصيفين جميعا واذ لم يكن ذلك في الدنيا
طلبنا ما هو الاشبه بعدم الرصيفين والبعث الطرفين وهو الوسط فان الفاتر
لا حار ولا بارد وهو وسط بينهما فكأنه خارج عن الرصيفين فكذلك السخا ربي بين التبدل
والتقير والسخا عة بين الجبن والشهوة والحققة بين الشر والحد وكذلك سائر
الاخلاق فكلها في قصد الامور ذميم فهذا هو المطلوب وهو على حد انما السب
الذي به ينال حسن الخلق على الجيلة قد عرفت حسن الخلق يصح الى اعتدال قوة
العقل كمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة ولو انهما مطيعة للعقل
الشرع وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما اجود انتهى الى حال فطرته بحيث
يخلق الانسان ويولد كامل العقل حسن الخلق فيصير تعلم عالما وبغيره وادب
فتاد بالكميبي في ربه ويحيى زكيا وكذا سائر الانبياء وصلوات الله عليهم ولا
يعدون يكون في الطبع والخلق ما قد ينال بالاكساب حتى يخلق صادقا النجدة
سجيا قويا وعا يخلق بخلافه فيحصل فيه ذلك بالتقوى وبخاططة المتخلفين
بهذه الاخلاق وربما يحصل بالتعلم والوجه الثاني لاكتساب هذه الاخلاق المجاهدة

والرياضة فإرادته ان يحصل لنفسه خلق الجوع فطريقه ان يكلف تعاطي
 فعل الجوع وهو بذل الملة فلا يزال يواظب عليه تكلفا بما هذا النفس فيه حتى يصير
 ذلك طبعا وكذا فإرادته ان يحصل خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال
 المتواضعة مديدة الى ان يصير ذلك خلقا وطبعاً فيتيسر عليه وجميع الاضداد المحزنة
 شرعاً يحصل بهذا الطريق **باب الطريق الذي به يتوفى الانسان غير نفسه** اعلم ان الله
 اذا اراد بعد خير ابقه بصيرت نفسه فمكملت بصيرته لم تحف عليه عيوبه واذا عجز
 الغيوب امكن العلام وكفى اكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القدر في
 عيني غيرهم ولا يرون الجذع في عيني انفسهم فإرادته ان يقف على عيب نفسه فله اربعة
 طرق **الاول** ان يكلم نفسه بذكر عيوب النفس مطلق على ضحايا الآفات ويحكمه
 على نفسه ويتبع اشارته في مجاهدته وهذا شأن المريد مع شيخه والتلميذ مع استاذ **الثاني**
 ان يطلب صديقاً صديقاً بصيراً متديناً وينصبه قريبا على نفسه فيأكله من عيوبه بظاهرة
 والباطنة فينبهه عليه **الثالث** ان يستفيد بعيوب نفسه من انسان اعز اليه **الرابع** ان
 يخاطب الناس فكل ما يراه من مومنين فيما بين الخلق فيظال بنفسه به فان المؤمن مرآة المؤمن
 فيرى في غير غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباع متعارضة في اتباع الهوى فياقتضيه به
 واحد من الاقارب لا يترك القرب الا فرج اصله وعظم فنه او غير شيء **كما في كبر الشهور**
شهر البطن وشهر الفرج وهو الله ان الله عز وجل بع الملائكة كتب احياء علوم الدين
 بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكيد وتفسير الحديث الذي يحرم عبداً بالطعام والشراب
 عما يورثه ويمكنه من التناعة بتبديل القوت ويتقيه حتى يضيئ بجاري البطا الذي
 بناويه ويكسبه سيطرة النفس التي تعاربه فيدفع شرها ثم يمدد به ويتقيه والصلوة
 على محمد عبد النبي ورسوله الوصية وعلى الاخيار من صاحبه وما بعينه **وبعد** فاعظم الملائكة
 لابن آدم شهر البطن فيها اخرج آدم وجوه ودار القرار الى دار الازل والافتقار
 اذ نهى عن الشيء فغلبتهما شهواتهما فاكل منهما فبذرت لهما سواهما **باب فضيلة الجوع**
 وضم الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك

بسم الله

كأجر المجاهد في سبيل الله والله ليس من عمل احب الي الله عز وجل من جوع وقلة الشبع
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى منكم من لم يترك ما رزق الله من بطنه وقيل يا رسول الله اني انا افضل
 في رزقي فطعمه وضججه وضججه ما يتعمر به وقال صلى الله عليه وسلم لا تيسر القلب ب
 بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع يموت اذا غلب عليه الماء **واما الامانة**
 فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياك والبطنة فانها تنقل في الحق تنقل في الممات
 وقال القس لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة فامت الفكرة وفرت الحكمة و
 فمرت الاعضاء عن العباد **باب فوايد الجوع** وآفات الشبع في الجوع عشر قوايد
الفائدة الاولى صفاء القلب واتقار القريحة ونفاذ البصيرة **الثانية** قوة القلب
 وصفاء الذي به يمتيا لا ذك ذلك المناجاة والتأثر بالذكر **الثالثة** الانكسار
 والذل وزوال البطر والاشم الذي هو مبداء الطغيان والفتنة عن الله تعالى **الرابعة**
 ان لا ينسى الله وعذابه ولا ينسى اهل البلاء وفاته الشبهان ينسى الجاهل
 وينسى الجوع والعبد الفطن لا ينسى اهل البلاء الا يذكر بلاء الله عز وجل ولا يفتقر
 من عطشه عطش الخلق في عرسات القوة ومن جوعه جوع اهل النار حين يحرقون
 يحزن فيطمع من الرزق والفرح ويسعد النفس والمهل **في خمسة** كبر شهور المعاصي
 ومادة القوى والشهوات لا حالة الاطعمة فتعطلها ليضعف كل شهوة وقوة واغما
 الشهوات كلها ان يملك الرزق نفسه والشتاوة ان يملكه نفسه **السادسة** دفع النوم
 ودوام الشهوات من شبع شرب كثير او من كثرة شرب كثرة في كثرة النوم ضياع
 العمر وفوت التمتع ببلاده وقساوة القلب والعمر انفس الجواهر وهو اس ماله
 العبد في يده والنوم موت **الفائدة الثانية** تسهيل المواظبة على العباد فان الاكل
 يمنع من كثرة العباد لانه يحتاج الى ما لا يشتغل وتحتاج الى ما لا يشاء في شرب
 الطعام او طعمه ثم يحتاج الى غسل اليد والمخلو ثم يكثر تردده الى بيت الماء لكثرة
 شربه وقال السجدي رايت مع علم الجاهل سيقا يستغفنه فقلت ما دعاك الى هذا
 قال لي حسبت ما بين المضع الى الاستغفار سبعين تسبيحة فما مضت الخبز

منها بعين سنة **المنة** من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سبها لثمة الاكل
وهصول فضلة الاكل في المعدة والمعروف ثم الموصى به من المبادى **المنة** خفة
المعدة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قد يبيع والذى تعود الشبع صا يطنه
عيا حلا زكاه ياخذ لثمة كل يوم فيقول ما ذا انا اكل اليوم **العاشر** ان يتمكن به **الاشباع**
والتصدق بما فضل من الاطعمة على الساكين ويكون يوم القصة في ظل صديقت
كما ورد الخبر في اكل قرأينة الكفيف وما يتصدق به في انية فضل الله فليس للعبد من مال
الان يتصدق فابقى اكل قرأينة وليس فالي في التصدق بفضلات الطعام او في المنحة
والشبع **بيان آفة الرياء المنطوق** **الرياء** الشهوات او يقرر **الاشباع** اكل اعلم انه يقرر
على تارك الشهوات انما ان عظمته بها اعظم من اكل الشهوات اهدى بها الى لا تعد النفس على ترك
بعض الشهوات فتشبهها ولا يتركها فيوفاته يشبهها فيخفى الشهوة ويأكل في الخلقة
مالا ياكل في الجماعة وهذا هو الشوك الحقيق بل الحق اذا تلبى بالشهوات ان يظهرها فان هذا
صدقة الحار وهو يترك عزه وقوات الجاهدة بالاعمال فان اخفا والبعض وانما ضمت من
الكمال هو نقص متضعف والكذب مع الافق كذبا فيكون متحفا حقيق ولا يرضى
منه الا بتقريبه والذكر شواذ ام الما فحين وقيل ان الما فحين في الذكر كذا في الاكل من الله لان
الكل في غير طهر وهذا كفر وسرف كان سرف كفن كفا احل لانه استخف بغير الله الى
قلبه وعظم عينه في خلقه في الكفر عظم هو فالما فون يبتلون بالشهوات بل بالما ص
ولا يبتلون بالرياء والفتن والافق بل كمال العا في ان يترك الشهوات لله ويظهر في
نفس الشهوة استقامت المنة غرق في البذل **الآفة الثانية** ان يقدر على ترك الشهوة و
لكن يزوج ان يزوج به ويشترى بالتعفف عن الشهوات فقد خالف شهوة ضعيفة و
هي شهوة الاكل واطاع شهوة هو شر منها وهي شهوة الجاه وذلك هي الشهوة الحفية
فهما احسن بذكر من نفس فكسهن الشهوة اهم من كسر شهوة الطعام فلياكل فهو اولي
له **القول** في شهوة الزوج اعلم ان شهوة الوقاع سقطت على الانسان لما يدبر
احديهما ان يترك لذته فيقضي به لذات الاخر فان لذت الوقاع لودا من شهوات

اقوى لذات الاجساد كما ان النار واليها اعظم آلام الجسد والشرع والشرع
يسوق الخلق الى سعادتهم وليس ذلك الا بالمحسوس ولذته حرة فان ما لم يدرك
بالذوق لم يعظم اليه الشوق **الغاية الثانية** بقا السرور ودام الوجود فحين
فايدها ولكن فيها من الا فحين ما يهلك البدن والدنيا ان لم تضبط ولم تنه ولم
ترد الى قد لا تعد او قد قيل في قوله لو لا تخلفنا ما لا طاقه لنا به معناه العظمة وعنه
ابن عباس في قوله فخر غاسق اذا قرب هو قيام الذكر و قد استند ببعض الرواة الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال في تفسير الذكر اذا دخل وقيل ان اقام الذكر على الرجل
ذكها ذهب ثلثا عقله وكما صلحتم يقول اعوذ بك من سموم وبصرى وقلبي ومنيتي
وقال النساء رجائيل الشيطان ولولا هذه الشهوة لما كان للنساء سلطنة على
الرجال وقا رتو قد للمرئير بغضوا من ابصارهم آية وقال صلحتم كل ابن اهرم حظه
منها زنا فالعينان تزنيان وزناهما التفر واليدان تزنيان وزناهما اليدين والرجلان
تزنيان وزناهما المشي والقدم تزنيان وزناهما القبلة والقلب يتم او يتمي ويصدق
ذكر الزوج ويكذب به **بيان آفة الرياء** في ترك التزويج وفعله اعلم ان المربي في التزويج امر
لا يشغل لا يشغل نفسه بالتزويج فانه يمنع عن السلوك ويستجوع الى الانس البروة
وهو ان يغير الله شغل عن الله ولا يغتره كثرة نجاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
كان لا يشغل قلبه جميعا في الرياء عن الله تعالى فلو يقاس الملائكة بالحدادين كان استغراقه
بحبته بحيث كان يحاذي احتراقه فيه الى حد كان يخشى في بعض الاموال ان يري
ذلك الى قلبه فيهمه فلذلك كان يضرب به على فخذ عايشة احيانا ويقول كميني
يا عايشة لتشغله بكلامها عن عظم ما هو فيه **كتاب آفات النساء** وهو كتاب
الرابع من ربع المهلكات كتب احياء علوم الدين **بسم الله الرحمن الرحيم** **الكتاب** في
الحكمة التي احسن خلق الانسان وعقله وعلمه اليها ففهمه وفصله ثم امتد
بلسانه يترجم عما صواه القلب وتقبله وشهوان لا اله الا الله وحده لا شريك
وان محمد عبده الذي اكرم وبجده صلح الله عليه وعلى آله ومن قبله ما كبره عبده وتقبله

ويعرف أن اللسان نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة وعظيم طاعته وجرمه
أذ لا يسيء الكفر والإيمان إلا بشهادته التمسأ وهما غاية الطاعة والكفيا
فيما خطر الله ونفسه العلم أن خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطر إلا بالتمسك
بأصله من صحت نجا وقال أيضا القوت حكم وقيل فما علمه أي هو حكمه وحرم
وآخيه بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أميك عليك ليس نكر وليس عك
يتيك وأبك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم من وقى شر قلبه وذب به
وعلقه والقبيل البطيئ الزبيب الفرج واللقول اللسان **النافع** كان
الصدوق ضيق محار في فيه يخ بها نفسه الكلام وكان يثير إلى لسانه ويقول
أورثني الموت وقال أبو مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شيء أصح
الطيرة من لسان قال الحسن كانوا يتكلمون عند معوية والاحنف ساكت قالوا
مالك لا تتكلم يا باجر قال اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان صرقت ونحن الآن
نعرف ان اللسان يشتري باحقها ونترقي الا غلط قليلا قليلا ونؤخر الكلام
في الغيبة والتمية والكذب فان التفرقها طول وهو عشرة آلاف **الآفة الأولى**
الكلام فيما لا يعينك العلم ان احسن اقوالكم ان تحفظ انفا فكم يرجع الآفات التي
ذكرناها من الغيبة والكذب والرياء والتفاخر وغيرها وتكلم بما هو مباح لاضرر
فيه عليك ولا علم مسلم أصلا الا انك تتكلم بما انت مستغفر عنه ولا حاجة بك اليه فلك
به تضيع زمانك وتحاسب على عملك ولو هلك الله وسجته وذكرته
لكان خيرا لك قال النبي صلى الله عليه وسلم أشم إلى العبد أوقاته ومما صرفه
إلى ما لا يعنيه ولم يترفعه ثوابا في الآفة فقد ضيع رأسه والله ولهذا قال صلى
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **الثانية** فضول الكلام قال عطاء بن ربي
يأمر أن من كانوا قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أو
أمر معروف أو نهى عنكر أو نطق بما جئتكم به في أمركم انما لا بد لك عنها
أن عليكم حافلين كراما كاتبين وعلمهم في الشمال فقيد ما يلفظ من قول

الألوية قبيح عتيد فاعلم أن فضول الكلام لا ينحصر إلى المهرم حصص في كتاب الله
قال الله تعالى لا خير في كثير من نجوهم الا من أوجر صدقة أو معروف أو صلح بين الناس
وقال صلى الله عليه وسلم لم يلجأ لي منكم أحد الا بمسكة الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله
الثالثة الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي بحكاية مخالطة النساء وبجاس
الخر ومقامات الفساق وتنعم لا غنيا وتجتر الملوكة ومراسيم المذمومة فانه كل
ذلك مما لا يحل الخوض فيه فهذا حرام واما الكلام فيما لا يعين فهو ترك بدولي ولا
تحريم فيه نعم من يكثر الكلام فيما لا يعين فلا بد من ان يغلب عليه الخوض في الباطل
الرابعة المراء والمجادلة وذلك من غير علم فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تمارا فاك ولا
تمارجه ولا تعين موعدا فتحنه وقال صلى الله عليه وسلم المراء المراء فانه لا تفهم حكمته
ولا تعرف فتنته وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محقق بنبى له بيت في أعلى
الجنة ومن ترك وهو بطل بنبى له بيت في بعض الجنة وغرامة سلمة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما عهز إلى ربي ونهاني عنه عبادة الأوثان وشر الخمر
ومطاعة الرجال وقار الزبير لابنه لا تتحدث الناس بالقرآن فانك لا تستطيعهم
ولكن عليك بالسننة وقال صلى الله عليه وسلم يا أيهاكم والمراء فانها ساعة جهر العالم
عندها يتنطق الشيطان زنته وقيل ما ضل قوم بعد اذ هدى ثم الله انما يضل السالكين
الخامسة الخوض وهو ايضا مذمومة وهو راء المراء والمراء فانه طعن في كلام
الغير لاظهار خلافه من غير ان يرتبط غرض سوى تحقير الغير واظهار حرية الكياسة
والجراة عبارة عن مراء يتعلق باظهار المزايا وتقريرها والخوض في ما هو في
الكلام ليستوفي به ما راو هو مقصود وذكر تارة يكون ابتداء وتارة يكون
اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا على كلام سمي فقد قالت عائشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال إلى الله عثر على الأثر الخضم وقال ابو بصير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت في حضرة في طلبه او في حفظه مما ظلمه ظالم فاعلم ان
هذا لازم يتناول الذي يطلب حقه ولكنه لا يقتصر على من الحاجة بل يظهر

مطلب

اللدن والخصومة على قصد التشط او على قصد الايذاء ويتناول الذي يحمله على
مخض المصارف والخصم اما المظلم الذي يصرح بجهته بطريق الترفع من غير لؤي
اسراف فعله ليس بحرام ولكن الاولي تركه ما وجد اليه سبلا فان ضبط اللسان
في الخصومة على حق لا اعتدك متعذر وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم في الجنة طيب
الاكل والامام الطعام وقد قالتم وقد قالتم للناس حسنا وقال ابن عباس من
سلم عليكم من خلق الله فارد عليه وان كان محب شيئا لان الله تعالى يقول واذا
حييتهم بجملة فحيوا باحسن منها وروها وقال ايضا لوقال في دعوى خير الرد
السادس التفتت في الكلام بالتشدد وتكلف التبع والغصاة والتشنع في المنة
وما روت به عادة المتخاصمين من الخبايا في رواية صلى الله عليه وسلم ان الابرار
من امتي يراهم التكلف **السابعة** الغش والتغش والتسبب وبزاة النساء قال رسول الله
اياكم والغش فان الله لا يحب الغش والتغش ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغش
قتل من من المشركين اما حدة فهو التبعير عن الامور المستقيمة بالعبارة التي تحكى
ويجى الكثر ذلك في الوقاع وما يتعلق به فان لاهل الفساد عبارات صريحة
يستعملون فيها واهل الصلوة يتحاشون من التوضيها بل يكونون ويرتوت
عليها بالرموز **الثامن** اللعن اما اللعن اذ لم يرد ولا انسان وذلك مذموم قال
النبى صلى الله عليه وسلم ليس بلعن وقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا بلغة الله ولا بقصبه ولا
بجهم وقال خذيفة ما تلعن قوم قط الا حق عليهم القول وقال صلى الله
عليه وسلم لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة واللعن عبارة عن الطرد
والابعاد عن الله تعالى وذلك غير جائز الا على من يتصف بصفة تبعد عن الله
وهو الكفر والظلم بان يقول لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين فينبغي
ان يتبع فيه لفظ الشرع فان في اللفظة خيرا لانه حكم على الله بانه لا بعد
المعروف وذلك غير لا يطلع عليه غير الله ويعلم عليه رسول الله اذا اطلع الله
عليه والتفصيل فيه ان كل شخص ثبت لعنته شرعا فيجوز لعنته كقولك وفلان

لعنة

لعنة الله وابوجهل لعنة الله لانه ثبت ان هؤلاء ما توا على الكفر وعوذوا بغير
واما شخص بعينه في زماننا كقولك لعنة الله وهو يهودي مثلا فهذا فيه
خطا اذ ربما يسلم بغير عقربا عند الله فليف يحكم بكونه ملعونا **العاشر** الغش
والشعر وقد ذكرنا في كتاب اسماء ما يحرم من الغش وما يحل فلا نعيد واما
الشعر فكلام وحسنه حسن وبئجه قبح الا ان التجدد مذموم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يمتلي بطون احدكم شيئا حتى يريه خير من ان يمتلي شيئا وعلى الجملة
فانشار الشعر ونظمه ليس بحرام اذ لم يترك فيه كلام يكره قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة نعم مقصود الشعر المرح والزم والتشبيه وقد يخلها الكذب وقد
احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا بهجو الكفار والتوسع في المرح وان كان كذبا فانه
لا يلحق بالحقيم بالكذب لقول الشاعر ولولم يكن في كفه غير وجهه لجاد بها
فليتق الله سبحانه فان لعنه عابرة عن الوصف بنهاية السجادة فان لم يكن
صاحبه نجيا كان كاذبا وان كان نجيا فالملامة من صنعة الشعر ولا يقصد
منه ان يعقد صورته **الالف العاشر** المزاح واصله مذموم منه من عند الاكابر
يسير منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تماروا حاك ولا تمارهم فان قلت المارة
ايذاء لان فيه تلميذا للاغ والصديق اذ يجهل اما المزاح فظاينة فليس
ابنسا وطبيعة قلب فلم ينه عن فاعلم المنهي عنه الا في طافية والمراد منه
عليه كما روي في رواية صلى الله عليه وسلم انه قال اني اخزع ولا اتزل الا حقا وشديدا
علم ان يمارع ولا يقول الا حقا واما غيب فاذا فتح باب المزاح كان غرضه ان
يفضحك الناس كيف كان وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالحكمة يفضحك بها
جلساءه فيهي بها بعد من الثريا وقال عمر بن الخطاب من كثرة ضحكك قلت هيبت
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء غر بيه ومن اكثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه فان قلبه **الحادي عشر** السخوية
والاستهزاء وهذا محرم مهما كان موزيا قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان

ان يكونوا خير منهم ومعنى استخارة الاستعانة والاستئذان والتمسك
والنفاذ على وجه يفهم منه وقد يكون ذلك بالحكمة في الفعل والقول وتكون
بالاشارة والايحاء واذا كان بحضرة المستفهم به لم يتم ذلك غيبه وفيه معنى
الغيبه قالت عائشة حكيت ناسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب الي حكيته
انسانا ولي كذا وكذا وقال ابو عبد الله في قوله تعالى يا ويلتا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة التسم بالاسم والزيادة والكبرية
القهيقة بذكره وهو اشارة الى ان الضمير على الناس من الجرائم والذنوب **الثانية**
عشر افشاء الشر وهو منعه عما فيه الايذاء والتهديد بحسب المعافاة والاصدق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث فليمانه وقال صلى الله عليه وسلم مطلقا الحديث
بينكم امانة وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بشرا خيرا **الثالثة عشر** العهد
الكاذب وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه وسلم
العقود عطيية وقال التواتر في فضل الوأفي الوعد وقد اثنى الله تعالى
على نبيه اسمعيل صلوات الله عليه فقال انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا
فيقال انه بعد انسانا في موضع فلم يصرح بنبوته اثنين وعشرين يوما انتظاره **الرابعة**
عشر الكذب في القول واليحي وهو من قبائح الذنوب وفواشئ العيوب وقال اكتمل
بها او سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة رفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قام بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا عام اول ثم بكى وقال يا ايكم والكذب فانه
مع النجاسة وهما في النار وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب من
ابواب النفاق وقال الحسن كاذبا يقال ان من النفاق اخذوا سوادهم **الخامسة**
والقول والعلو والغرور والخيال وان الاصل الذي عليه النفاق الكذب وقال صلى الله
عليه وسلم كبرت خيانتان تحدث احاك حديثا هو كذب مضيق وانتبه كاذب وقال صلى الله
عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم وكان مثليا الا انك يا ايها الكاذب
الاشراك بالله وعقوبة الوالدية ثم تعد وقال انا وقول الزور وقول الكذب

على يمينه ما ثم يقطع بها مال اموي مسلم بغير حق لقي الله يوم يلقيه وهو عليه
غضبان قال صلى الله عليه وسلم اعظم الخطايا عند الله عز وجل النسا الكذب
وشرا الذممة ندامة يوم القيمة ما حص فيه من الكذب قال صلى الله عليه وسلم من
الكذب في بعض المواضع خير ارايت لو ان رجلا سعى في امره سعيي في السيف
ففر دارا فانتهي اليك فقال ارايت فلا فاما كنت قايلا الست تقول لعد
اره وما تصدق فهذا الكذب واجب فتقوله الكلام كسيلة الى المقاصد
فكل مقصود بخود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان يحصل
ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا كما ان عصاة دم المسلم
واجب فمما كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختلف في ظاهره فالكذب فيه امر
ومما كان لا يتم مقصود حرام او اصلاح ذات البين او ازالة قلب الخبيث عليه الا
يكذب فالكذب مباح انا انه ينبغي ان يحتزم عنه ما يمكن لانه اذا فتح باب
الكذب فنجس ما يتداعي اليه يستغني عنه والى لا يقتصر على الضرر فكل
الكذب حراما في الاصل الا بضرورة والذي يورث على الاستثناء ما روي عن ابي
كثوم قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص في شيء من الكذب الا في ثلاث الرقعة
يقول القول يبرئ الاصلاح والرقعة يقول القول في الحرب والرقعة يقول امراته
والمرأة تحدث زوجها وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب
من اصل يبي اثنين فقال ضيوا او غاخي او قلت اسماء بنت زيد ان رسول الله صلى
قال كل الكذب يكتب على بن آدم الا رجل كذب يبي جليلي يصلح بينهما **الخامسة**
عشر الغيبة والنظر في طول فنذكر اول ذممة الغيبة وقد نص الله سبحانه على ذمها
في كتابه وشبه صاحبها بكل لم الميتة فقال ولا يقب بعضكم بعضا ايجب احكام
ان يا كل لحم احبه ميتا فذكره صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه والغيبة تناول الوضوء وقد جمع رسول الله بينه وبين الكذب

والمال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسروا ولا تبأغضوا ولا يفتب
بعضكم بعضا وكونوا عبادا لله اخوانا وعزاهن روي سفيان قال لا قال النبي صلى
عليه وسلم ان الغيبة اشرف الزنا ان الرجل قد ينجي ليتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال انس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شئ لئلا أسري بي على قوم يحشون وجوههم باخافهم فقلت
يا جبريل اني سمعته قال هو لا الذي يغتابونك ويقعون في عراضهم وعين
بجاهد قال ويل لكل هفوة من الهفوة الطقات في القاتل والتمتع الذي ياكل
لحم النكاح وقال ابو هريرة يصرحونهم القدي في عين اخيه ولا يصر الجزع في
عين نفسه **بيان حد الغيبة** اعلم ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه
سواء ذكرت نقصا في دينه او في نفسه او في خلقه او في فعله او في قوله
او في دينه او في دنياه حتى في ثوبه وفي دمه وفي آفته وقال قوم لا غيبة في الزنا
لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي يحزر بربيل ما روي انه ذكر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحواة وكثرة صرورها وطلوها لكنها ترضي جيرانها فقال هي في النار وذكر امرأة
افري بأنها بخيلة فقال فما ضرها اذن وهذا فاسد لا ريب ان يكون ذلك الحرام
المحترق والاصول بالتشواك ولم يكن غرضهم النقص ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين عليا جماع الامة ان من ذكر عيب ما يكرهه فهو مخاطب بربيل ما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يات في هذا فاما ذكره رسول الله في حد الغيبة فكل هذا وان
كنت صادقا فيه فانت به مخاطب بربيل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل
تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرنا افاكر بما يكره قبل ان يثبت
ان كان في ما اقره قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد ربه
بيان ان الغيبة لا تقتصر على النساء اعلم ان الذكور باللسان انما قوم لان في تعريضا
لغير نقصان اخيك في التبر فيه كالتيح والضم منه كالقول والاشارة والا
والتمني والرمز والكتابة والحكمة وكل ما ينفهم المقصود فهو اضر في الغيبة وهو حرام

ومذ لك قالت عايشة دخلت علينا اراه فلما ولت اومات بيدي اي يمين
فما راعى السلام قد اغتبته **باب تحريم الغيبة** بالقلب اعلم ان سورة الطن حرام
مثل سورة القدر فليس لك ان تحدث نفسك وتشي الظن باخيك وليس
اعني به الا عقد القلب ومكة على غير التسوية واما الخواطر وحديث النفس فهي
معتق عنه بل الشكر ايضا معتق عنه ولكن المنهي عنان تظن والظن عما تكتفي
التفكر ويميل اليه القلب وقد قال تع اجنسوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم **باب**
الاغتناء بالخصلة للغيبة اعلم ان الموضع في ذكر مسارة الغير هو غرض صريح في
الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وهي من **الاول** الظلم من
ذكر قاضيا بالظلم والحيانة واخذ الرشوة كان مقابا عاصيا اما المظلم من
جهة القاضي فله ان يتظلم الي السلطان وينسيبه الي الظلم اذ لا يمكن استيفاء
دفعه الا به وقد قال صلى الله عليه وسلم لصلحوا مع الحق وقال مظلما الغني ظلم **ان** الاستعانة
على تغيير المنكر واما عاصي الي منعه الصلاح كما روي ان عمر بن الخطاب وقيل علي بن ابي طالب
نظم عليه ولم يرد فذهب الي ابي بكر رضي وذكروا ذلك لخبار ابو بكر اليه صلى الله عليه وسلم
يكن ذلك غيبة عنهم **الثاني** الاستعانة كما تقول النفع قولي اني ان وصي كيف
طريق **الرابع** تحزين المسلمين من الشرف اذا رايته تتفقها يوقد دالي مبتدع او قاضي
وخفت ان يتعدى اليه بدعة فلك ان تكشف له بدعة ونسقه مما كان ابا
لك الخوف على راية البرعة والفسوق لا غير **الخامس** ان يكون الانسا معروفا
باسم يعرب عن غيبه كالا عرج والاعشى فلا اثم علي من يقول روي ابو الزناد
عن الاعرج وسليمان عن الاعشى **السادس** ان يكون في ما هو بالفسوق كالمختل وصاحب
الماخوذ والمجاهد بشره الجرم ومصادرة النكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغي جيباب
الحيا وعز وجهه فلا غيبة له وقال الحسن ثلثة لا غيبة لهم صاحب الهواد والفسوق
المعلن والامام الجالس **باب كفاية الغيبة** اعلم ان الواجب على المفتاب ان يذم ويوب
ويتأسف على ما فعله ليجزى من حق الله ثم يستحل المفتاب ليجزى من غرضه فله

وقال النبي بكيفية الاستغفار دون الاتحاد وبما يتجوز في ذلك ما روي ان النبي ما ذكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبت ان تستغفر له وقال بها كفارة اكل لحم امرئ
ان تنوي عليه وتغفر له ويحوي وسيل عطايا ابراهيم عن التوبة من الغيبة فقال عشي
ابن صاحبك وتقول كذبت فيما قلت وظلمت واساءت فان شئت اخذت بحقك
وان شئت عذفت وهذا هو الاصح وقوله القائل التوضيح لا عوضه فلا يجي الاتحاد
بغيره في تلك كلام ضعيف اذ وجب في العوض حد التقدير في شئت المظالم به بل في
الحديث الصحيح ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من كان له اخيه عند مظلمة في
عرض او مال فليتحلها منه قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ
مخسنا ته فان لم يكن حسنا اخذ من شياات صاحبه فيؤدى على شيااته **الآفة الثانية**
التيمة وقد قال الله تع هذان يشا بنعيم قال عبد الله بن المبارك ولو اننا لا نكلم
الحديث واشار به الى ان كل من يكلم الحديث وشيئ بالتيمة رآه على الله ولاننا ار
استنباطا من قوله تع عثر بغير ذلك زعيم وانزيم هو الذي قال في كل من عثر بغير
الظفر التمام وقال عمالة الخطيب كانت عامة عمالة الحديث وقال تع فحاشا لها
الآية قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيغان وامرأة نوح تخبر انه مجنون وقار
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى الجنة غام وفي حديث اخر لا يرضى الجنة قتات والقتات
هو التمام وروي كعب بن اشرف اصار بنجر الى قطر فاستسقى موسى مرات فما احب
واوجهاته تع اليه اني لا استحييكم ولما معكم وفيكم غام قد اصر على التهمة فقال
موسى يا رب من هو حقي خرجت من بيننا فقال لا يا موسى انهم اكلوا من التهمة واكون انما
قنا بواجمهم فسقوا **فا علم** ان اسم التهمة انما يطلق في الاكثر على من يتم قوله الغير
الى المقصود فيه كاتقوله فلا تاكل من ثيابكم فيكون بكذا وكذا وليس التهمة تخصر صا به بل
حده كشف ما يكون كشفه سواء كان الكشف بالقول او بالكتابة او بالرقعة او
بالايمان وسواء كان المنقول في الاعمال او في الاقوال وسواء كان ذلك عينا
ونقصا على المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة التهمة افشا والسر وهتك السر

خيراته

عنا يكون كشفه بكل ما رآه الانسان من احواله الانسان فينبغي ان يسكت عنه الا
حكايته فايده مسلم او دفع لمعصيته كما اذا راي من يتناول ما ليس فعليه ان
به مراعاة الحق المشهور عليه فاما اذا رآه يخفي ما لا تنفع فذكره فهو تهمة
وافشا والسر **الآفة الثالثة** كلام ذي السانين الذي يتورد بين المتقاربين
ويكلم كل واحد بكلام يوافقه وقل ما يخدع عنه من يشا هو متقاربين وذلك غير النفا
قال عمار ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان في النار
يوم القيمة وقال ابو بصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجرد من شر عباد الله يوم القيمة
ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء بكذب هؤلاء وهؤلاء بكذب هؤلاء وفي
لفظ اخر ياتي هؤلاء بوجه هؤلاء بوجه قيل لا بل عمارا من دخل على اوائنا فنقول
القول فاذا فرضنا قلنا غير قال لنا نعوذ لك نقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
نفاق مما كان مستغنيا عن الرضوخ ولكن اذا رضى خاذا لم يتي فهو نفاق
لانه الذي اجبر نفسه اليه وان كان يستغنى عن الرضوخ لوقع بالقبيل وترك الحال
والجاء فدخل لضرورة الحاجة والعنف والشيء فهو منافق وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم
والجاء يبتان النفاق في القلب كايست الماء البقل لانه يرجع الى الاراء ومما عاينهم
مراياتهم فاما اذا تلبى به لضرورة وضاظا لم يتي فهو معذور فان التقاد الشراطين
الآفة الرابعة انه اندم وهو من عنده في بعض المواضع اما الزم فهو الغيبة والوقفة
وقد ترونا حكمها والخرج يرضه ستة آفات اربعة في المادع واثنان في المحرمات
فاما المادع فثلاثة فربطت في شهيء الى الكذب قال خالربا معربا من مدح اما ما
او اواها باليس في على روى الاشهاد بعثه الله يوم القيمة يتقرب لسانه
واثنان انه قد رضى الرأيا فانه بالمدح فطرد الحب وقد لا يكون مقصود ولا مقدر
للجميع ما يقوله فيصير به مرأيا فافا التالفة انه قد يقوله مالا حقيقة ولا يسير
الى الاطلاع عليه روي ان رجلا مدح رجلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
قطعت عنك صاحبك ثم قال ان كان لا يترادكم مادحا اخاه فليقل الحسب

فلا تادوا ربي الله احد احسبه الله ان كان يرى انه كذلك الرابعة انه قد
يفرح المذبح وهو ظالم او فاسق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب
اذا مدح الفاسق **اما المذبح** فيقره من وجهين احدهما انه يحرك فيه كبر او
اعجابا واما هلكا بالثانية انه اذا اتى بالخير فوج به وقدر ضيق نفسه
وقر شتمه واما يشتم لغيره فيرى نفسه مقصرا **الثالثة** من الغفلة عن ذنوب الخطا
في خروج الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله وصفاته ويرتبط بامر الدين لا قصر
في علمه ونصافته لم يتركوه عن الزلل لكن الله يعنف عنه بحمله مثاله قال اخذني
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وثبت وليس يتغير ثم ثبت وذلك لان في الخطيئة
المطلقة شركا وتبوية وهو على خلا فلا احترام **الافه** **المشهور** سوال العوام عن
صفات الله تعالى وعظمته وعرفه انها قدسية او حادثة وحتم الشغل بالعلم بما في
العوام الا ان ذلك يميل على التوسل والفضول خفيف على القلب العاني يفرح بان
يخوض في العلم اذا الشيطان يحيل اليه الكثرة العلماء واهل الفضل فلا يزال يجتنب اليه
ذلك حتى يتكلم بما هو كبر وهو لا يدري وكل من سأل عن علم غامض ولم يبلغ فهمه
تلك الذرة فهو من مردم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني فانكم هلك من كان قبلكم
بسوا الله واخذلهم علم انبياءهم ما نهيتهم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا به
ما استطعتم **كتاب اخيه الغضب والحقد والحسد** وهو الكتاب الذي من فيه المهلكات
من قبيح افعال علوم الدين ليسجد الله الرحمن الرحيم عليه تتوكلون ويستعين
المحدث الذي سلب عباد الشهادت واهم بتوكل ما يشهدوا وابتلاهم بالغضب
وكلهم كنهم لغيره فيما يغضبون ثم حطمهم بالمكارة والذرات وامنى لهم لينظر
كيف يعملون وامتن بهم جهنم يعلم صدقهم فيما يدعون والصلوة على محمد رسول الله
يسير تحت لوائه البشرون وعلى آله واصحابه الائمة المهديين والشاة المضوية
وبعد فان الغضب شعبة نار اقتبس من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع الا
على الاقنية واما المتكلمة في طي افواه استكنا في البحر تحت التماسد ويستخرجها

الكبر

الكبر والرفيعة من كل جبار عني كما يستخرج الحجة لنا وفي الحديث بان ذم الغضب
قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته
على رسوله الآية فذم الكفار بما تظاهروا عليه من الحمية الصادقة عن الغضب بالعلم
ومدح المؤمنين بما انعم عليهم من السكينة وروي ابو بصير ان رجلا قال يا رسول الله توفي
بعض واقربا لا تغضبهم اعاد علي فقال لا تغضبهم وغضب الله بن عمه لما روى الله
صلى الله عليه وسلم ما ذاب بعد في غضب الله قال لا تغضب قال الحسن يا ادم كلما غضبت
وثبت يوشك ان تثب وثبة تقع في النار وعزى القرين انه لم يبق مكانه الا لئلا يكة
تقال عني علما اذ داوود عليه السلام قال لا تغضب فان الشيطان اقد ما يكون على
ابن ادم حين يغضب فردد الغضب بالكلم وايك والعجلة وكفى سهلا لنا القريب
والبعيد ولا تكن جبارا **عند ابي** حقيقة الغضب العلم ان الله تعالى خلق الخلق
موضا للفساد والموت باسباب في داخل بدنه واسباب خارجة عنه انعم عليه
بما يحجب الفساد ويرفع عنه الهلاك الى اجل معلوم سماه في كتابه **اما السبب**
الوافر فهو انه ركب من الرطوبة والحرارة وجعل بين الحرارة والرطوبة عداوة ومضادة
فلا تزال الحرارة تحتل الرطوبة وتجففها وتبخرها فلولا اتصال الرطوبة بمرء من الغدا
يجبر ما غل الفساد الجوارح لخلق الله الغذاء الموفق وخلق في الجوارح شهوة تبعثه
على تناول الغذاء كما لو كل به لجبر ما انكر يكون ذكرها فقام من الهلاك واما
الاسباب الخارجة التي يتعرض لها الانسان فكالسيف والسمان وسائر المهلكات
التي تقصدها فانقر الجفرة وحمة تشترط باطنه فتدفع المهلكات عنه فخلق
الله الغضب من النار وعزى في الانسان وعجزها بطينة فيها قصد في غرض من
اغراضه فاشتعل نار الغضب وتآرقت في باطنه فادم القلب ونشرب في
العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما يرتفع النار وكما يرتفع الماء الذي في القدر
فلذلك ينصب الى الوجه فيخرج الوجه والمعين والتبسم بصفاها تحكي لونها
هاورها بها من حمرة الدم كما تحكي لونها جاذبة لونه ما فيها ثم النكس في بعضه على جوار

ثلاث في قول العطف من التقرير والافراط والاعتدال اما التقرير فيفقد هذه
القوة او يضعفها وذلك من عدم وهو الذي يقال انه لا حجة له ولذلك قال
الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار وقد وصف الله الصحابة
بالشد والحمية فقال اشراء على الكفار واما الافراط فهو ان يغضب من الصفة
حتى يخرج من سياسة العقل والدين وطاعته ولا يبقى له امر معه بصيرة و
نظر وذكر ولا اختيار فينطفيئ العقل ويخاف الغضب فان سجد في الفكر
الرباغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب فدان الى الرباغ
مظلم يستولي على معاد الفكر ويغيبه عن المعارض الحسنة فيظلم عينه
حتى لا يرى بعينه وتشرق عليه الدنيا بأسرها فتهزغ الغضب المظلم واما
عقوبة الخيبة الضعيفة فقلة الانفة قايما بقدره من التعرض للحم والزوجة والام
واقبال الذل من الاجساد وهو ايضا من عدم ان من ثمراته عدم العزة على عدم
وهو خسرانه قال صلى الله عليه وسلم ان سعد الغيور وانا اغير من سعد والله
اغير مني واما خلقت العزة لفظ الانساب فمن مال غضبه الى التقرير فينبغي ان يعالج
نفسه حتى يقوي غضبه ويزال غضبه الى الافراط حتى يجره الى التهور فينبغي ان يعالج
نفسه ليفض من سورة الغضب ويقف على الوسط فهو الصراط المستقيم فان غي فيطلب
القول قال تعالى تستطيع ان تعلموا بين النساء ولو جهنم فلا تعلموا كل الميل
قد رويها كالحققة فليس كل من غي عن الاتيان بالخير فينبغي ان يالج بالشركة وكما
ولكن بعض الشرايين من بعض بعض الخرافع من بعض **بيان** ان الغضب هل
يكون ازالة اصله بالرياضة ام لا اعلم انه ظن ظانين انه ينقص من الغضب
بالكلية وذهبوا الى الرياضة بقوة وآياه يقصدون اخرون انه اصل لا يقبل
وهذا رأي من يظن ان الخلق كالحق وكله بها لا يقبل التغير وكله الرايين صنف
بالحق ما نكح فيه وهرة الانسا ما بقي حب شيئا ويكره فلا يخلو عن الغضب
فانه مما اخذ منه محبة غضب لا محالة واذا قصر بكموه غضب لا محالة الا ان ما

يجب ان ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول ما هو ضروري في حق الحافة وهو القوت و
المسكن وصحة البدن الثاني ما ليس ضروريا لاهل الخلق كالجاء والمال الكثير والعلما
والقربات الثالث ما يكون ضروريا في حق بعض الكلدون البعض كالتقارب مثلا
فكذلك ادوات الصنائع في حق المكسب الذي لا يمكنه التوصل الى القوت الا به
فاما هو وسيلة الى الضروري والوسيلة الى الضروري ليس ضروريا ومحبا اما القسم
الاول فليست الرياضة فيها ليندم غيظ القلب ولكن لكي يقدر على ان لا يطعم
الغضب ولا يستعمله في الظاهر الا على حجة الشرع ويستحسنه العقل
وذلك يمكن بالمجتهرة وتكلفت التحكم والاحتمال مرة واما مع اصل الغضب من
القلب فذلك مقتضى تقب الطبع وهو غير ممكن اما القسم الثاني فيمكن التوصل الى البر
بالانفاك عن الغضب عليه وذلك بان يعلم الانسان وطنه القوي واما الدنيا
معتبرة بعز عليها وتزود منها قدر الضرورة وما وراء ذلك عليه وبان في وطنه و
مستقرة فيزهد ويحجبها عن القلب **بيان** القوت الذي يجز الانصار والتشجيع من
الحكم اعلم ان كل ظلم صدر من شخص فلا يكون مقابلة بمثله ولا يكون مقابلة الغيبة
بالغيبة ولا مقابلة التجسس بالتجسس ولا مقابلة الشيب بالشيب وكذلك سائر المعاصي
واما القصاص والغرامة على ما ورد في الشرع به واما الشيب فلا يقابل بمثله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امرؤ غش عا فيك فلا تغشوه يا فيه وقال المستبان
شيطانا يتهاتران وشتم رجل ابا بكر وهو ساكت فلما ابتدأ يتكلم منه قاض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك كنت ساكنا لما شتمني فلما تكلمت قلت قال لان الملك
كان يجيب عنك فلما تكلمت ذهب الملك وجار الشيطان فلم يكن لا جالس في مجلس
فيه الشيطان وقال قوم يحجب المقابلة بما لا يذنب فيه ونهيهم صلعم التعيير مثله نهى تنزيه
والافضل تركه ولكنه لا يعصي والذي يرض عنه ان يقول من انت وهوانت
الا من بني فلان كما قال سعد ابن مسعود وهوانت الا من يهزل فقال ابن مسعود
وهوانت الا ابن امية ومثله يا اموي قال لمطوف كل الناس احمق فيما بينه وبين

وبين فيه الا ان بعض الناس اقروا حادثة من بعض وقالوا ابو عمر في حنظل حتى ترى
الناس كلهم حتى في ذات الله وكنك قوله يا جاهل اذا ما فاحرا لا وفيه جهل
فقد انهي اذاه بما ليس بكنز فاما النعمة والغنية والكذب وسب النواير
فوامم بالاتفاق القول في **الحقد والحسد** **فصل في الرغوة** اعلم ان
الغضب اذا الزم كظمه ليجزع الشفي في الحال صج الى الباطن واحتقن فيه
فصار حقدًا وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد ولا الحقد غيرة الغضب
والحقد شئ غانية امور اولها الحسد وهو ان يحبك على ان يمتني زوال النعمة
عنه فيغتم بغيره ويشتر بصيبته وهذا من فعل المنافقين اعني الحسد الثاني
ان تريد على اضرار الحسد في الباطن فتشتت بما يصيبه من البداء الثالث
ان تهجم وتنقطع عنه وان اقبل عليك الرابع وهو دونه ان تعرض عنه
استصغار له الخامس ان تتكلم فيه بما لا يحل من كذب وغيبة وانتشار
وهتك شترو غير السكون تحاكما استفادة به وسخية منه السابع اذا و
بالضرب وما يعلم برنه الثامن ان تمنعه حقه من صلة رحم وقضاردين
او رقة مظنة وكل ذلك حرام واقل درجات الحقدان تحترق في الآفات الثمانية
المذكورة فهذا كله ينقص رجبك في الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم **فصل**
العفو اعلم ان العفو ان تستحق حقا فتسقطه وتتواضع عن قصاص او غرامة
وهو غير الحلم وكظم الغيظ فلذلك افرزناه وقد قال الله تعالى عفا الله عنه
وقال تعالى وان تصفوا اقرب للتقوي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والذي
نفسه بين ان كنت خالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفي
جل عن مظنة ينبغي باوجه الله الا ان الله بها عز يوم القيمة ولا فتح
جل باب مسيلة الا فتح الله عليه باب العفو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عبادك اعز عليك قال الذي اذا قد عفا عن سارق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى مناد فمحت العرش ثلاثة اصوات يا معشر

يولم

الموقدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض **الانذار** قال ابو بصير التميمي
ان الرجل ليظلمني فارجعه وهذا احسان ورأى العفو لا الله يستغفر قلبه بغيره
لعمري بالظلم والله يطالبه يوم القيمة فله يكون له جواب ودفع جبر على
بن عبد العزيز فعمل يشكو اليه جلاظمه ويقع فيه فقال له عمر انك ان تلحق الله
وعظمتك كما هي خير لك من ان تلحقه وقد انتقصتها وعمر عن اي بكر قال بلقيا
ان الله تم يا امرئ هذا يوم القيمة فينادي من كان عند الله شي فليقم فيقوم
اهل العفو فيك انهم الله بما كان من عندهم من الناس وقال الفقيه ما رايت
ازهر من رجل من اهل فراسا جلس لي في المسجد الحرام ثم قام ليظوف فسرقت
دنياه وكانت معه فخرجت بي فقلت اعلى الدنيا يركب قال لا ولكن مثلتي وانا
بي بي بري الله فاشرف على على ادماض حخته فبكا في رحمة له وروي ان زياد
اخذ جلد من الخمار فافلت منه فاخذ اذاله فقال ان جئت باخيك والاضيت
عنتك فقال ارايت ان جيتك بكتاب من امير المؤمنين تخطي سبيلي قال نعم قال فانا اتذر
بكتاب من العزيز الحكيم واقسم عليه بشاهدين ابراهيم وموسى لم ينشأ بما في صحف موسى
وابراهيم الذي وفي الآخرة وازرق وزرق في فقال زياد خلوا بسيلة هذا
حل لفقن حخته وقيل مكتوب في الانجيل من استغفر لظلمه فقد غفرم الشيطان
فصل في الرغوة اعلم ان الرغوة محمود ويضاد ما لعنف والحدة والعنف نتيجة الغضب
والرغوة واللين نتيجة حسن الخلق وقال صلوات الله عليه اهل البيت ادر
عليهم الرغوة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الرغوة مالا يعطي على الرغوة
وقال صلوات الله عليه من الرغوة والجملة من الشيطان **بيان الرغوة** الذي به ينبغي
به مرض الحسد عن القلب اعلم الحسد عن القلب في الامراض العظيمة للقلب ولا تراوي
امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم انما فع مرض الحسد ان تعرف حقيقة ان الحسد
ضر عليك في الدنيا وفي الآخرة والله لا ضرر به على الحسد في الدنيا والآخرة بل
ينتفع به في الدنيا والآخرة اما كونه ضرا عليك في الآخرة فهو انكر سخط

قضاء الله تعالى وكوهت نعمته التي قسمها لعباده وعذبه الذي اقامه في ملكه
بجني حكمته وهذه جناية على خدقته التوحيد وقد في عيني الايمان وتهيك
به جناية على الدين وقد انضاف اليه انك غششت جلاله المؤمنين وتركيت
نصيحة وفايت اولياء الله وابنياءه في جنتهم الخ في عباد الله وشاكرت
ابليس وسائر الكفار في جنتهم المؤمنين المبلدات وزوال النعم وهذه جنايت في القلب
تاكل حسنة القلب كما تاكل النار الحطب ويحسها كما يحس الليل النهار واما
كونه ضررا في الدنيا عليك تتألم بحسرتك وتغضب به اذا عداوك لا تخليهم
عن نعم بفيضها عليهم ولا يزوال النعمة عن المحسن بحسرتك واما بعد ان فاع خدك بحسرتك
الحسد فكل ما يتقاضاه المحسن من قوله وفعله ينبغي ان يكلف نفسه تقبضها فان
بعثه الحسد على القدر فيه كلف لسانه المدح والثناء عليه وان حمل على التكب عليه
الزم نفع التواضع والاعتذار اليه الى غير ذلك في طيب قلبه فيصير ما تكلفه اولاً طبعاً
آخر ولا يصدر عنه غرض ذلك قول الشيطان له لو تواضعت وانثيت عمله العذر على
العجز او على النفاق او على الخوف وان ذلك مذلة ومهانة فان ذلك من فروع الشيطان
فمن هيادوية الحسد الا انها مودة خيرا ولكن الشئ في القود انما في صبر على امره
الدوام لم ينزل حلاوة الشفاء **كتاب في الدنيا** وهو الكتاب السادس من ربع المهلكات عن
كتب احيا علوم الدين **السب** الله الرحمن الرحيم عليه تسليماً
الحمد لله الذي عرف اوليائه غواير الدنيا واقارها وكشف لهم غيوبها وعوراتها حتى
نظروا في شواهد ما وآياتها ووزنوا حسنها بسيئاتها فعلموا انه يزيدهم منكرها على
سوءها ولا يفيهم جزاءها وان ملكك احداً جميع ما طلعت عليه الشمس جعلته
حصيداً كان لم تقن بالامس ثم اصحابها سروراً وتعدهم غروراً حتى ياملوا كثيراً
وينسوا قصور انيصبح قصصهم قبوراً وجمعهم بؤساً وسعيرهم هباءً منثوراً وكان
امر الله قدراً مقدوراً والصلوة على محمد عبده ورسوله المرسلين الى العالمين بشراً
ونزيراً وعلى من كان من آله واصحابه له في الدين ظهير واعلم انما هي نصير او كتم كثير

وبعد فان الدنيا عذوبة لله وعذوبة لاولياء الله وعذوبة لاعداء الله اما
عداوتهم لله فانها قطعت الطريق على عباد الله ولذلك لم ينظر اليها من خلقها واما
عداوتها لاولياء الله فانها تنبت لهم بنيتها وعصمت بنيتها ونصايتها حتى
تجعوها راحة الصبر في مقام طاعتها واسا عداوتها لاعداء الله فانها استبدت بهم
بكرها واقصمتهم بشبكتها حتى وثقوا بها وعولوا عليها فخذلتهم اجمع ما كانوا
اليها اولئك الذين اشترى اللبنة الدنيا بالآخرة فلما يخفف عنهم العذاب ولا هم يذكرون
آيات الوارث في ذم الدنيا كثيرة واكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وضرب الخلق
عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هو مقصود الانبياء ولم يبعثوا الا لذكر فلا حاجة
الى الاستشهاد بايات القرآن لظهورها وانما نورد بعض الاخبار الواردة فيها فقد
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا ميتة فقال اترون هذه الشاة هيمنة على
صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا اهورى على الله عز وجل فذهبت
على صاحبها ولو كانت الدنيا تعول عند الله جناح بقوضة ما سقى كافراً منها
شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم يحى المؤمن الجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم
ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا اسوأ كل خطية وروي
ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم في قوكيه والطير تطلعه والجن والانس عزيمته
يساء قال فر تبعاً بدمع عباد بني اسرائيل فقال والله يا بني آدم لقرأتا ك الله ملكا
عظيماً قال فسمعهم سليمان فقال للتسبيحة في صيغة قوم فيوما اعطى ابي داود
فان ما اعطى ابي داود بذهب والتسبيحة تبعي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهيكيم انما قرى يقول ابن آدم ما لي مالي وبه لا من مالك الا ما تصدقت فامضيت
واكلت فانيت او لبست فابليت وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة الا اريك الدنيا جميعاً بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي
واديا من اودية المدينة فاذا مربعة فيها رؤس ناس وعذرات وقرق وعظام
ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤس تحرسكم وتاكل ايمانكم ثم هي اليوم عظام

برجله ثم هو صابون بماء دهن هذه العذرات الوان اطعمتم اليه تسبوا بها حيث
التسبوا ثم قدفوها من بطونهم فاصبحت والنال يتحاملونها وهذه التي في البالية
كانت رياشهم ولباسهم واصبحت والرياح تصفقها وهذه القطام عظام ذواتهم
التي كانوا يتجوعون عليها اطراف البلاد في كان باليا على الدنيا فليكن قال فارجس
حتى اشتد بكاءونا قالوا يا مائة الباهلي لما بيعت محمد صلعم انت البليس جنون فقالوا
قد بيعت نبي واخرجت امته قال يجنون الدنيا قالوا نعم قال اي كان يجنونها ما البالي
الا ان لا يعبدوا الا وانا وانا اغرهم عليهم واروم شبلات اخذ المال من غير حقه
وانفاقه في غير حقه وامسكه عن حقه والشر كله لهذا يتبع يا صفة الدنيا بالافئلة
مشاهير انظر فاته متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يركب حركتها
بالبصر نظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت عند الحسن البصري انشروا وقال
احلوا او نظروا لان اللبيب بخل لا يندفع ويقال نزل اعراحي بقوم فقد مو
اليه طعاما فاكل ثم قال في نظر خيفة فنام هناك فاقبلوا الخيمة فاصابت الشمس
فالتبت وقام وهو يقول انما الدنيا كظلمة بنية ولا تدري ما ان ظلك زائل **قال آخر**
للدنيا في خيالة باطنها نظاهرها وهي تشبه عجزا متونية تخدع الناس بظاهرها
فاذا وقعوا على باطنها وكشفوا القناع عجزها تمثل لهم قبايحها فدمروا على اتباعها
ونجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار بظاهرها **قال آخر** الدنيا في تعدد الخلد من
من تبعاتها بعد الخوف فيها قال النبي صلعم انما مثل صاحب الدنيا كمثل الخائض في الماء
وهو يستطيع ان يمشي في الماء ان لا يسئل قدمه وهذا يفرق جماله قوم ضلوا
انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابرانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلايقها غريزة لهم
منقطعة وذلك بكثرة الشيطان بل هو افرحوا هم فيه لكانوا اعظم المتجوعين
بفرقها وقال نبينا صلى الله عليه وسلم انما بقي من الدنيا بلاد وقتنة وانما مثل
علاكم كمثل الوعاء اذا طار علاه طاب اسفله واذا خبت علاه خبت اسفله
قال آخر اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم ركبو سفينة فانتهت بهم

سلا

الى خيرة فامروهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وحذرهم مرق
التفينة واستبحا لها فتفرقوا في نواحي الجزيرة ففقد بعضهم الحاجة وباد
الى التفينة فصادوا الحمار خائفا فاخذوا وسع الاماكن وادفنها المرات
وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر الى انهارها العجيبة وغيابها ضلها الملتفة
ونفقات طيورها وصار يلحظ من تربتها اجارها وجرها ومارها الخفة
الالوان والاشكال السنته المنظر العجيبة النقوش السالبة اعين الناظر
بجس زبرجها وعجايب صورها ثم تنبه لخطر فترات التفينة وضع اليها فلم يصاد
الا حمارا ضيقا حيا فاستقر فيه وبعضهم اكب على بعض الاصدان والاحجار
فلم يجد في التفينة الا حمارا ضيقا وزان الحمار ضيقا وصارت ثقلا عليه وبالا
قدم على اخذها ولم يقدر على منها ولم يجد مكانا لوضعا لجلها في التفينة عما غفقه
وهو يتأسف على قدرها وليس ينفع التأسف وبعضهم توجه الى الغياض وشي للكب و
بعد في شرجه ومنتزه منه حتى لم يبلغه نزار الملاح لا اشتغاله باكل الثمار والشم
لتلك الانهار وهو مع ذلك فايفع على نفسه التبع وغير حال من التلبا ولا ينشد عن شوك
متشبت بشيا به وغصن يحج برنه وشوكة تدخر في حبه وصوت هائل يرفع منه
وعوج يحرق ثيابه ويهتك عورتها وينزع عن الانوار لو ان فلما بلغهم نداء
التفينة انصرف بعضهم متقلبا معه ولم يجد في المركب مضافا في الاثام حتى مات
جوعا وبعضهم لم يبلغه المنذر وسارت التفينة فمنهم من افترسه الشياح ومنهم من
تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات في الاوجال ومنهم من نهشته الحيات و
تفرقوا كالجيف المنتنة واما من وصل المركب يتقربا اخذ من الاجار المركبة فقد
استوقته وشغلته الخربة لظفها وقد ضيقت عليه مكانه فلم يلبث ان ذبلت
تلك الانهار وكبدت الوان الاجار فظهرت في رايحتها فصاع عفوها مضيقا
عليه مؤذيا بنتنها وحشتها فلم يجد حيلة الا ان القاه في البحر وقد اشر
فيه ما اكل منها فلم ينقته الى الوطن الا بعد ان ظهرت من الاسقام بتلك الروح

فبلغ سقيما مريضا ومن مع قبيها ما فاته الاسعة الخجل فتأذي بضيق المكان من
وكثر تباين من الى الوطن استواحه ومن مع اولاً وجهاً المكان الاوسع وصل
الى الوطن سالماً فهذا امثاله اصناف اهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم لعاجلة
ونسيانهم مودعهم ومصدرهم وغفلتهم عن عاقبة امرهم وما اقيم بمنزلة
انه بصير عاقل ان يغتربا جبال الارض وهو الذهب والفضة وهشيم انبت
وهو نيفة الدنيا ونبي منه لا يصحبه عند الموت بل يصير كلاً وبالاً عليه وهو
في الحال شاغل له بالخزن والخوف عليه وهذه حال الخلق كلهم الا من عصم الله
بها حقيقة الدنيا وما هيتهما في وجه العبد فتقول دينك واخرتك عبايران عن
حالتين من احزان قلبك فالقريب الذي في منها يستريح نيا وهي كل ما قبل الموت
والترخي في انما خريستي آخرة وهي ما بعد الموت فكل فانك فيه حظ وعرض
ونصيب وشهرة ولذة في عاجل الحار قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان يجمع
مالك اليه بل وفيه نصيب وحظ فليس بمردوم بل هي ثلثة انقسام **القسم الاول**
ما يصحبك في الآخرة وتبقى معك ثمراته بعد الموت وهو ثبات العلم والعمل والبر
بنية واعني بالعمل العبادات الخالصة لوجه الله تعالى وقديان من العالم به العمل
حتى يصير ذلك عنده انما الاشياء وفيه النعم والمنع والمطعم في لذته وقصا
حظا عاجلة في الدنيا ولكننا اذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعت هذا في الدنيا اصلاً
وكذلك العابد يابن بعبادته فيستلذها وقد قال صلى الله عليه وسلم **حب الدنيا**
من دنياكم ثلاث الطيب في النساء وقوة عيني في الصلوة فجعل الصلوة في جملة
ملاذ الدنيا وذلك لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو في عالم الشهادة وهو
في الدنيا فلذلك اضافها الى الدنيا الا ان في هذا الكتاب لسنا نتعرض الا للدنيا
المذمومة **القسم الثاني** وهو المقابل على الطرف الاقيم كل ما فيه حظ عاجل ولا
ثمره له في الآخرة اصلاً كالشغل ذبا عما يصح كلها وانتم من المباحات الزائدة على
قد الضرورات والحاجات الدخلة في جملة الرغاية والرغبات كالشغل

بالتسامح

بالتسامح المقنعة من الرغيب والنعمة والخير المسموعة والانعام والحث والعلم
والجاري والخير والمواشي والعصر والدور وفيه الثياب والزياد الكحة
فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فيما يعترضه ولا وفيه الحاجة نظر
طويل اذ روي ان عمر استعمل ابا الدرداء على حمص فاعتذرت له انفق عليه درهمين
فكتب اليه في عمر ابي الخطاب ابا الدرداء الى عمر في كان لك في هذا وقاسم والروم
ما كنت في به عمر ابي حين اذن الله تعالى بها فاذا انك كتابي هذا فقد ستيتك
انت واهلك الى مشوق فلم ينزل بها حتى مات فذا رآه فضولاً في الدنيا فقا بل
في القسم الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في عاجل ميسر على اعمار الآخرة
كقد البقية من الطعام والقيصر العاقل الخشن وكل ما لا يدر منه لينا في للان
البقاء والحقبة التي بها يتوصل الى العلم والعمل وهذا البر من الدنيا كالقسم الاول لانه
معين على القسم الاول وسيلة اليه فماتنا وله العبد على قصد الاستعانة به
على العلم والعمل لم يكن به مشاكلة الدنيا ولم يضره من ابناء الدنيا وان كان بعينه
الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى التي بالقسم الثاني وصار حيلة اليها
ولا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلث صفات صفار القلب اغيظها ربه عن ارتاس
الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وجهته ته تع وصغار القلب وظهارته لا تكون الا بالمعزة
ولا تحصل معرفته الله الابدي وام الفكر وهن الصفات الثلاث هي النجاة المسعد
اذ يكون جنة بين العبد وبين عذاب الله تعالى وفي الاجابة اعمال العبد تناضل
عنه فاذا جاز العذاب خرجته جله جاز قيام التبريد رفع عنه واذا جاز جهنة
ببره جاز الصلوة ترفع عنه الحديث واما الانسان والحب وهما مصلدان
للعبد في لذة النقاء والمشاهدة وهن الشعائر تتجمل عقيدة الموت الى ان
ليدخل اوانا لروية في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة **كتاب في حلال**
وزم الجمل وهو كتاب السباع من دبع المهلكات فكتب احيا علوم الدين
الله الموفق الموفق عليه توفيقه

الحديث الذي خلق الخلق وتوسع الرزق وافاض على العالمين ارضا والاموال
وابتلاهم فيها لتقبل الاحوال ورزقهم فيها بين الجمل والجود والفرح بالوجود
والاسف على المفقود كل ذلك ليسلواهم انهم احسن علة وينظروا فيهم انوار الدنيا
على الآخرة بركة والصلاة على محمد الذي نسيح بجلته ميلا وطوي بشرعيته وياثنا
ونحلا وعلى آله واصحابه الذين سلكوا سبل ربهم ذللا وسلم كثيرا **بعد** فان فتن
الدنيا كثيرة الشعب والاعراف واسعة الاجزاء والاكثاف لكن الاموال اعظم ضرر
فتنها واعظم حزنها قال تع يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تع انما اموالكم واولادكم قسرة وقالة
الهميم الحائرة قال ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال رسول الله صلعم
حب المال والشرف ينبئان التفات كما نبئت الماء البقل وقال صلعم سيأتي
قوم ياكلون اطيب الدنيا والوانها ويكون اجمال النساء ويلبسون الثياب
التياب والوانها ويكسبون ثروة الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع
وانفس بالثمن لا تقنع عاكفين على الدنيا يغرون ويروحون اليها اتخذوها
آية من دون اللههم ورتبادون رتبهم الحارهم يتهدون وهو لهم يتعدون
ففرقة من تحزن عبد الله لمن ادركه ذلك الرقاد من عقب عبيكم وخلف
خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنازتهم ولا يوقر قبرهم
فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلعم الله عليه ولم دعو الدنيا
لاعلها فمن اخذ من الدنيا فورا ما يكفيه اخذ حقيقه وهو لا يشعر وقال
صلعم اذا مات العبد قالت الملائكة ها قد تم وقال الناس ما خلف الاثبات
دوي ان رجلا قال عزالي الرداء وراه سقا فقال اللهم من فعل في سوا
فاصح جسمه واظلم عرقه وانتم ماله فانظر كيف راي كثرة المال غائبة
البلا ومع صحة الجسم وطول العمر لانه لا يقر ان ينضم الى الطغيان ووضع على
دها على كفة ثم قال اما انك لم تنجح عني لا تنفني وقال الحسن ما اعز اللههم

قوله

اهو الا اذله الله وقيل ان اول ما ضرب الدنيا والدينهم فغما اليه **نحوها**
على جبرته ثم قبلها وقال من احبها فهو عبي حق **بيان من ح** **الحال** والمجمع
بينه وبين التزم اعلم ان الله تع قد سمي المال خيرا في مواضع فقال ان ترك
خير الوصية الآية وقال رسول الله صلعم الله عليه ولم نعم المال الصالح
للرجل الصالح وكل ما جاد في ثواب الصدقة والمخ فهو ثناء على الله اذ لا يكره
الصلاة اليه الا بماله وقال تع ويستخرجان كنزهما رحمة ربك وقال تع **ثمننا**
على عيان وعيدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال
عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفا وهو ثناء على المال ولا تنفق على وجه جمع
بين المذموم والذم الابان تعرف حكمه المال ومقصود وفاته وغناؤه
حتى ينكشف لك انه خير من وجهه وشر من وجهه والله محرم من حيث هو خير
ومن موعود من حيث هو شر فانه ليس بخير محض بل هو سبب لامرنا جميعا
ولكن البصيرة التي يدرك ان المحرم منه غير المحرم **بما ذم** **الحال** **بما ذم** **الحال** **بما ذم**
القناعة واليان من ما في ايدي الناس اعلم ان الفقر محرم ولكن شغوا يكون الفقير
قائما منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الي ما في ايديهم ولا مريضا اكتساب المال كيف كان
ولا يكره ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة من الطعام والملبس ويقتصر على اقله قدرا
واخسه نورا وقام له اليومه او الي شهر ولا يشغل قلبه بما بعد الشهر فان تشق
الي اكثر او طول الامر فانه عز القناعة وتدنس لا حالة بالطمع وذل بالحرص
وقبح الحرص والطمع المساوي الاخرى وانكار المنكرات الخافعة للمرات
وقد جلا لا ربي على الحرص والطمع وقلة القناعة قال رسول الله صلعم الله عليه ولم
لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يبتغي رزقا لها نالتا ولا يعلل رزقا ابن آدم
الا التواب ويتوب الله عليه رباب وقال صلعم الله عليه ولم ليس الغنى كثرة العرض
انما الغنى غنى النفس ونهى عن شدة الحرص فقال يا ايها الناس اجعلوا في الطلب فانه
ليس لعبدا الا ما كتب له ومن يذهب عبد في الدنيا حتى ياتيته ما كتب له في الدنيا

المال بانه

وبورغة **الآثار** قال عمر رضي الله عنه ان الطمع في الدنيا غنى وانما غنى عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلته غنىك وضائك بما يكفك
ولذلك قيل القيس ساعيات تمزج وخطوب ايام تقرأق بعيشك ترضه و
ترك هواك وانت حُر فلو بحتف ساقه ذهب وياقوت وذر وكان بعد
واسع يمل الخبز الياس بلدا وياكله وقال من قنع بهذا لم يحج الى احد وقال
ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابا ادم قليل يكفك خير من كثير
ليخفيك **بيان** علاج الخوص والطمع والرزق الذي يكتب به صفة القناعة
اعلم ان هذا الرزق حركت من ثلاثة اركان الصبر والعلم والعمل وجميع ذلك
خمس **احكام** **الاول** وهو العمل الاقتصاد في المعيشة والرفق والاتفاق في
ارادته القناعة ان كان وحده ينبغي ان يقنع بثوب واحد خشن ويقنع باي
طعام كان وان كان له عيال فحده كل واحد في هذا القدر فان هذا القدر
يتيسر باني جهد قال صل الله عليه وسلم ثلاث منجيات خشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعزل في الرضا والغضب **الثاني** انه
اذا تيسر في الحال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شرب الاضطرار للاجور الاستعانة بل
ينبغي ان يكون ذا ثبات بعد الله تعالى اذ قال وما من دابة الا على الله رزقها
الثالث ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع والخوص من الزر قال
ابن مسعود صل الله عليه وسلم من عزم المؤمن استغناء عن الناس **الرابع** ان يكتب ثامنه
في تنعم اليهود والنصارى واراذه الناس والحق قد ينظر الى احوال الاتقياء
والاولياء والى سعة الخلفاء الراشدين وسائر الصالحين والنابعين وسعة احوالهم
ويطالع احوالهم **الحاشية** ان فيهم ما في علم الملا من الخطر ما ذكرناه من آفات المال وما فيه
من خوف السرقة والنهب والضياع فان الشيطان ابراهيم نظر في الدنيا الى من فرقه
فيقول لم تقترع عن الطلب وارباب الاموال يتشعب في المطامع والملايس ويمر في تطر
في الدين الى من هود ولم يقول ولم تفتش عن تفكر وتخاذل الله وفلان اعلم منك

منك وهو لا يخاف الله والى كل كلمه مشغولون بالشتم فلم يريد ان تميز عنهم قال ابو تر
او صايه ضليع ان انظر الى من هود وفيما لا الى من هود في اي في الدنيا وقال ابو هرة
قال صل الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل الله عليه في المال والخلق فليستظر الى من
هو اسفل منه ثم فضل الله عليه في هذه الامور ليقدر على استساغة خلق القناعة وقلته امر
بيان فضيلة السخا اعلم ان السخا من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة وعنه
عبر النبي صل الله عليه وسلم حيث قال السخا شجرة من شجر الجنة اغصانها مثلية الى الارض
من اغصانها غصنا فان ذلك الغصن الى الجنة وقال ابو ريار رسول الله صل الله عليه وسلم قال امر ائيل
عليه السلام قال لا الله تع دينا ارتضيت لنفسه ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق قال
بهما ما استطعتم وفي رواية فاكرموا بهما ما صحتهما وعنايته قال رسول الله صل الله عليه وسلم
ما جبر الله تع وليا الا على السخا وحسن الخلق وعزاجي عبث قال رسول الله
صل الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخا فان الله تع اخذ بيده كلما عثر وقال صل الله عليه وسلم ان الله
عباد اخصهم بالثمن لما نفع العباد فخير بئسك المنافع عز العباد ثقلها الله تع
عنه وخولها الى غيره **الثاني** قال صل الله عليه وسلم اذا قبلت الدنيا فانفق فلها لا تنفع
واذا ادبرت عنك فانفق فانها لا تبقى واشد لا تبقى بدنيا وهي مقبلة فليس
ينقصها التبذير والسرف فان تولت فاحري ان تجود بها فالجود منها اذا ادبرت
خلف ورفع جلا الى الحسين بن علي رقة فقال حاجتك مقضية فيقول يا ابي
رسول الله لو نظرت في رقة ثم ردت الجواب على قدر ذلك فقال يا سيدي الله
عز وجل عز ذل مقامه بي يري حتى اقرا رقيقته وقال السامك عجبت لمن يشتر
المال بك بما لا يشتري الا امر معروفه وراي الاحتف بن قيس جلا وفي
يد دهم فقال لي هذا الذي هم فقال لي فقال اما انه ليس لك حتى يخرج من
برك نعيمه فانه قيل انت للمال الذي امسكتك فاذا انفقته فالما لكذر وقال
خديفة دت رجل فاجروني فيه اخوة في معيشته يدخل الجنة بسا حته
كلمات الاخيار عن محمد بن المنذر عن ابي ذر وكان قد حرم عايشة ضيه

قالت ان الربيعت اليها فغارتين ثمانين ومائة الف فدرعت بطيخة فعملت
تقسمة بين الناس فلما استت قالت يا جارية هل لي فطوري فجاتها بخبز و
وزيت فقالت لها ام ذرة ما استطعت فيما قسمت اليوم ان تشتري لنا
ببرهم لما نعط عليه فقالت لو كنت ذكوتي لعلت وكان ابوهم ثوبا اخر لكرما
فدعه بعض اشعار فقال للشاعر والله ما عندي ما اعطيك ولكن قد مني
الحياضي واذع على عشرة آلاف درهم حتى افرئك بها ثم احبسنه فان اهلي لا
يتكوني بخوسا ففعل ذلك فلم يس حتى دفعت اليه عشرة آلاف درهم واخرج
ابوهم درهم الحسين وقال ابو الحسن الذي خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
حاجا ففانهم اتقا لهم فجاو وعطشوا فمرو بجمع في جنابها فقالوا هل من
شراب فقالت نعم فانا خولنا وليس لها الا شربة في سرة الخمة فقالت احلبوها
وامتدقوا لبنها ففعلوا ذلك قالوا هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فلينذ
احدكم حتى اهني لكم ما ناكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكسرها ثم هبات لهم
طعاما فاكلوا واقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها اني نكر من قرين نريد
الوجه فاذا جئنا سالمين قاتلي بنا فانا صانعون بك خيرا ثم ارتحلوا وابتل زوجه
فاجتوته بخير القوم والشاة فغضب الرجل وقال ليك تدجين شاتي لقوم
لا تعرفينهم ثم تعوين نكر من قرين قال الجارية ما الحاجة بعز ذلك الى دخول المدينة
فدخلها وجعلت تبتلع البعير اليها ويبيعانه ويعيشان بثمنه فموت العجوز
في بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي جالس على باب دار ففرط العجوز وهي
مشوة فبعث الحسن غلامه ودعا العجوز فقال يا امة الله اعرفيني قالت لا
قال انا صيفك يوم كرا وكرا فقالت العجوز بالحيات والحيات هو قال نعم ثم
امر الحسن فاشترى لها فرشاة الصرقة الفرشاة وامر لها معها الف دينار وبعث
بها مع غلامه الحسين فقال لها الحسين بكم وصلك اني قالت بانفسه والاف
دينار فامر لها الحسين ايضا بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الحسين الله بن جعفر فقال

بكم

بكم وصلك الحسن والحسين قالت بالني شاة والني دينار فامر لها بالني دينار و
الني شاة وقال لو بيات بي لا تقبها فوجعت العجوز الحزن وجمها باربعة آلاف
شاة واربعة آلاف دينار وكان معن بن زائدة عاملا على العراق بالبصرة
فحض ياتيه شاعر فاقام مدة واراد الرجوع على معن فلم يتيه له فقال يوما لبعض
خدم معن اذا دخل الامير البستان فعرني فلما رضى علمه فكتب لشاعر بيتا
خشبة وانقاها في الماء الذي يدخل بستان معن وكان معن على راس الماء
فلما بهر الخشبة اخذها وقراها فاذا فيها مكتوب ايا جود معن ناعم
بحاجتي فمالي الى معن سواك شفيق فقال غلام صاحب معن فذري بالرجل فقال كيف
قلت فقال فامر له بعشرة دينر فاخذها ووضع الامير الخشبة تحت بساطه
فلما كان اليوم الثاني اخرجها منه تحت البساط وقراها فيها ودعا ابو البرص
اليه مائة الف درهم فلما اخذها الرجل تفكر وذا ان ياخذها اعطاه وخرج
فلما كان في اليوم الثالث قرأ ما فيها ودعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال معن
حق علي ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار **باب دهم النخل** قال الله
وعز يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تع ولا تحسبن الذين ينجدون بما
آتاهم الله من فضله الي يوم القيمة وقال الذين ينجدون ولا يعرفون الناس بالنخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم واشح فانه اهلك
من كان قبلكم علمهم على ان يسفكوا دماهم فاستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم اياكم
واشح فانه دعا فر كان قبلكم فسفكوا دماهم ودعوا دماهم فاستحلوا محارمهم
ودعاهم فقطعوا ارحامهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة بخل ولا خايت
ولا سقى الملكة وفي رواية ولا جبار وفي رواية ولا منان **الاثار** قال ابو عيسى
لما خلق الله يوم الجنة عدي فقال لها تنيني تنيت ثم قال لها اظهري انما لك
فاظهرت عيني التسلسيل وعيني الكاف وعيني التسليم فخرج منها في الجنة
انما لك والى انما لك والى انما لك ثم قال لها اظهري سررك وحيالك وكرسك

وحبك وحللك وعينك فاطهت فطرها فقال لها تكلمي فقالت طوبى لمن
دفعني فقال الله تع وعني لا أسكنك بجيلة وقال علي رضي الله عنه في خطبته سيأتي
عليه السلام زمان عضو بعض المؤمن على ما في يديه ولم يؤمن بذلك قال الله تبارك وتعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وقال عبد الله بن عمر الشح أشد من الجمل لأن الشح هو الذي
يشح على ما في يدي غير حتى يأخذ ويشح بما في يديه فيجسبه والجمل هو الذي يجمل
بما في يديه وقال محمد بن المنكدر إذا أراد الله بعبده شراً أو عليم شراً لهم جعل
أزراقهم بأبصر بجلاهم **كأنا** قيل أقبل أراي أطلب جلا وبين يدي
تبي فغطي العين بكسايه فجلس الأعرابي فقال له انزل هل تحسن من القرآن
شيأ قال نعم وقرأ الزبور وطور سيناء فقال ابن والتين فقال هو تحت كسايك
ويحيي أتجد بما يحيي بن برك كان بجيلة قبيح الجمل فيسبل نسيب له كان يالفه
عنه وقيل له صف ما يدته فقال هو قتر في قتر وصحافة شقرة من حب
الحشاش قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبين قال أفما يأكل ممعة أحد
قال بلى لربان فقال سورة له أنت خاضع به وثوبك بخرة فقال اي والله
ما اقدر على ابنه أخيطه بها قال هكذا استعرتها منه قال ولولمك محمد بن
من بعد ذاك للتوبة قلنا ابن ثم جاء محبب اليك وميكائيل ومعهما يعقوب النبي
عليهم السلام يفنون عنه أبوة وسيلونه أعزنا الخيط بها فيصري سيف الذي
قد مر دبر ما فعل ودعا بعضهم أحالة ولم يطعمه الى العصر حتى اشتد جوعه واخذ من الجفون
فاخذوا حب البيت العود وقال له جيتوني اي صوت تشتهي ان اسمعك قال صوت الخيل
بنا **بنا** **بنا** علم ان السخاء والجمل واحد ينقسم الى درجات فافترج درجات
السخاء والاشفاق هو ان يجرد بالمال مع الحاجة اليه وأما السخاء فعبارة عن بذل المال
فما جاوز الحاجة والى من الحاجة اشتد وكذا الجمل قد ينقسم الى درجات فافترج درجات
الحاجة فم من جمل عبيك المال ويروض فدا يترأوي ثم يشتهي شهوة فدا ينفقها الا الجمل
بالثمن ولو وجد بجي فلا ياكله وليس بعد الاثاء درجة في السخاء وقد اثنى الله تع على

القفا

القفاة فتأروثونهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلوات الله وسلامه عليه
فرد شهوته وآثر على نفسه غفلة **بيان حد السخاء** **والجمل** قال قالوا حد الجمل
منع الواجب لكل من اذني ما يحجب ليس بجمل فتقول هذا غير كاف فان من يريهم
الى انقصاب والجمل الى الجنان لنقصا حبة او نصف حبة فانه يعتد بجيلة وكذلك
من يسلم الى عياله القدر الذي يرضونه لقاصي ويضادهم في لقمة زادوا عليها او
تمة اكلوها منه ماله عد بجيلة وقال القائلون الجمل يستصعب العطية وهو
ايضا قاصر فانه ان اريد به انه يستصعب كل عطية فلم يجمل لا يستصعب
العطية القليلة كالحبة وما يقرب منها وان اراد انه يستصعب بعض
المعطيات وهو ما يستغفر جميع ماله او مال العظم وهذا لا يجوز الحكم بالجمل
وكذلك تكلموا في الجود فقيل الجود عطاء بلا من واسعا فاعلى غيره وقيل
الجود عطاء فرغ من سيلة على روية التقليل وقيل الجود انشور بالسبايل والفرح بالعطاء
لما امكن وقيل الجود عطاء على روية ان المال لله تع والعبد لله تع فيعطى عبد
مال الله من غير روية الفقر وقيل فرغ من اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب جود ومن
بذل اكثر وابقى لنفسه شيأ فهو صاحب جود ومن قاسى الضرر واثر غيره بالبلغة
فهو صاحب ثبات ومن لم يبذل شيأ فهو صاحب جمل وجملة هن الكلمة غير مخطئة
بحقيقة الجمل والجود **فقد** **فقد** **فقد** المال خلق الحكمة ومقصود وهو صلاحه لحاجات
الخلق ويمكن امساكه عن الصرف الى ما خلق له للصرف اليه ويمكن بذله بالصرف
الى ما لا يحبس الصرف اليه ويمكن الصرف فيه بالعدل وهو ان يحفظ حيث يجب الحفظ
ويبذل حيث يجب البذل فالامساك حيث يجب البذل والجمل والبذل حيث يجب الامساك
تتوزن بينهما وسط هو الحق وينبغي ان يكون السخاء والجود عبارة عنه اذ لم يجر
مهور الله صلى الله عليه وسلم الا بالسخاء وقيل ولا تجعل يدك مغلولة اليك فتك
ولا تبسطها كل البسط وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فالجود وسط
بين الاقتار والاسراف بين البسط والقبض وهو ان يقدر بذله وامساكه بقدر

بقدر الواجب ولا ينبغي ان يفعل ذلك ما لم يكن قلبه طيبا به غير ضار له فيه فان بذل
 في فعله وجوب البذل ونفقه تناغمه وهو يصيبها فلو شئنا وليس ينبغي بيان ذم الفجور
 الفقير ونقتصر على حكاية فصل ذكره المحاسبي فيه في بعض كتب التوكل على بعض العلماء
 الاغنيا حيث اجتمع باغنيا بعض الصحابة وبكثرة مال عبد الرحمن بن عوف وشبه نفسه بهم
 وقد قال بعض كلام له في التوكل على العلماء الشور بلغنا ان عيسى عليه السلام قال يا علماء
 الشور تصومون وتصلون وتصدقون ولا تقبلون ما توفرون وتدرسون ما لا تعلمون
 فيا سؤ ما حكمون تتوبون بالقول والاماني وتعلمون بالهوى وما ينبغي عنكم ان تتقوا
 بكم وقلوبكم دنسية بحق اقول لا تكونوا كالخيل في منى الدقيق الطيب ويبقى
 فيه النجاسة كونكم انتم تحبون الحليم من افواهكم ويبقى بغل في صدوركم يا عبيد الدنيا
 كيف يدرك الا فرق من لا تنقص من الدنيا شهوته ولا تترك قطع فيها غيبته ثم قال
 الخائض ولا يغتركم الشيطان واويلياؤه من الانس بالحق الداحضة عند الله فانما
 يتكلمون على الدنيا ثم يطلبون المعاذير والحق ويزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم
 احوال فيتميز من المعروفين كواصحابه ليعذرهم الناس على جميع الما وبجرك ايتها
 المفتون احتج بك بما لعبد الرحمن بن عوف في عكيد من الشيطان ينطق بها على السائر
 لتلك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال للمكاشرة والشرف والرياسة فقد اغتبت
 انسانا ونسبتهم الجوارع عظيم ومتى زعمت ان المال الحلال اعلى وافضل من تركه فقد اذيت
 بحمد الله عليه وسلم والموسلين عليهم الصلوة والسلام ونسبتهم الموقلة الى غيبة والرهق
 في هذا الخيز الذي غبت فيه انت واصحابك ربح جمع المال ومتى زعمت ان جمع المال الحلال
 اعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح الامة اذ نهاهم عن جمع المال ومتى
 زعمت ان جمع المال افضل فقد زعمت ان الله عز وجل لم ينظر لعباده حين نهاهم عن جمع المال
 وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف قد رقت عليه غير من الغنى فضجت المدينة ضجة وامتد فقالت عمة
 رضي الله عنها ما هذا اقبل عير قد رقت لعبد الرحمن قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد
 الرحمن بن عوف فشاها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان راي الجنة وايت

فقراء المهاجرين يدخلون سعييا ولم ار احدا من الاغنيا يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن
 عوف ذابته يدخلها معهم خجوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها في سبيل الله
 ايرقادها احوار لعلى يدخلها معهم سعييا وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن
 اما انك اذا دل من يدخل الجنة من اغنيا دامت وما كرت ان تدخلها الا خجوا وبجرك
 ايتها المفتون فاحتج بك بما لعبد الرحمن وهذا عبد الرحمن في فضله وتقواه وصنايعه
 المعروفة وبزله الاموار في سبيل الله مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشراؤه
 بالجنة يوقف في عرصة القيمة وهو لها بسبب ما اكسبه من حلال لا يتوقف في
 المعروف والتقوى منه قصدا واعطى في سبيل الله بخار فمغ من الشئ الى الجنة فمغ القوار
 المهاجرين وصار يحبو في آثامهم خجوا فما ظنكم يا قتلة الغرق في قتل الدنيا كتاب
 ذم لجاه والكرام **سرياء** وهو الكتاب الذي فيه من ربع المعاصيات من كتب اصحاب
 الله في الرعي عليه تركه
 لمرتبته علام الضرب المطيع على مدار القلوب التجار وغيره كباير النوب العالم
 بما تجتهد الضمار من حق يا العيوب والصلوة على محمد وعلم الدوا صاحب المتواين في الجانية
 وانا قد وبعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوفا ما اضاف على امتي اتياء والشهوة الخفية
 والزياد ما شهوة الخفية التي هي اقرب من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء
 في التليلة الظلمة واذكر غير الوقف على غوايلها سائر العلماء فضلا عن عامة القبا
 والانتفاء وهو من اوفر غوايل النفس وبواطن مكايدها وانما يتبلى بها العلماء والعباد
 المشركون عن سباق الجذاسلوك سبيل الاخرة فانهم مما قرروا انفسهم وعلوها على
 العبادات عجوز نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة فطلبت الاسرار لظاهر الخير
 والظهار العمل والعلم فوجدت نخصا من شقة المباحة المارة القبول عند الخلق ونظرهم اليه
 بعين الوفاق والتعظيم وهذه مكيدة النفس لا يسلم عنها الا الصديقون ولذلك قيل
 ما يخرج من رؤوس الصديقين حب العياسة واذ كان التيا هو الداء الذي هو
 اعظم شبكة الشياطين وجب شرح القول في حقيقته وبيان اسماها وطرق معالجته

المفتون بالكرام
 من تركه صح
 الفتنة بالكرام
 من تركه صح

ان الله

ويتضح الغرض منه في ترتيب الكتاب على شطري **الشر الاول** في حب الجاه والشهرة علم
ان اصل الجاه هو انتشار الصيت والاشتهار وهو مضموم بل المحموم في الآخرة شرف الله
لنشر دينه من غير تكلف الشهرة منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر
الآخرة عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال ابن عمر رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه
ودنياه ان لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
والى اعمالكم ولقد ذكر الحسن بن سعيد في كتابه في مناقب ابي طالب عليه السلام في قوله
يا سعيد ان الناس اذا راوك اشاروا اليك بالاصابع قال نعم لم يقرن هذا انما
عني به المبتدع في دينه والناس في دينه وقال علي رضي الله عنه لا تشتهر ولا
تترفع فتصغر لتذكر كبرك وكنم واصمت تسلم تسرا الا برار وتفيض الجوارح وقال
ابن هبم بن ادهم ما صدق الله من حب الشهرة وغيره فالدنيا معدن ان الله كان
اذا اثرت خلقته قام مخافة الشهرة وراي طلحة قوما يمشون معه نحو عشرة
فقال بان طم وقرأنا ب **بيان** فضيلة الخوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب استعذ بالله من النار لا يؤمن بالله ولا يومئذ الا من اتقى الله لا برة منهم ابراهيم ابراهيم
وروي ان عمر دخل المسجد فاذا امرع بآذين جيل يركب عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
يكليك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السيرة في الدنيا شرك وان
الله يحب الاتقياء الاخيار الذين اذا غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم
مصباح الهادي يخبرني من كل غيب **بيان** ذم الجاه وحب الجاه قال الله تعالى
الذين الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
مع بينا ان الفساد والعقوبة يتبع ان الذل والآفة الخافي عن الله دينه جميعا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب الجاه والمال يبتلى النفاق كما يبتلى الماء بالبق
بيان معنى الجاه وحقيقته اعلم ان الجاه والمال هما ركنا الدنيا ومعنى المال المذكور النجاسة
المتفح بها ومعنى الجاه هي تلك القلوب المطلوبة تعظيمها وطاعتها **بيان** ما عجز عن

الجاه فالدنيا مزرعة الآفة فكل خلق في الدنيا يمكن ان يتوقد منه نارا خفية فلا بد من
جاه لضروقة المعيشة مع الخلق كما لا يستغنى عن طعام يتناول فيجوز ان يحب الطعام
او المال الذي يباع به الطعام كذلك لا يجوز الحاجة الى خادم يخدمه ويرفق
يعينه وسلطان يحسه فحبه لان يكون له في قلبه خادم من الخدم يدعو الى الخدعة
ليس بخدم ومحبته لان يكون المحل في قلبه سلطان ما يحبه ذلك علوه في الشرع ليس
بخدم وان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال الا ان الحق في هذا يفضي الى ان يكون
المال والجاه في اعيانها محبوبا بل يتولد ذلك بتولية حب الانسان ان يكون له في دار
بيت ما لا يضره ليقض حاجته ويورثه لو استغنى عن قضاء الحاجة
حتى يستغنى عن بيت الماء وهذا على التحق ليس بحب لبيت الماء فكل ما يراى للتوصل
الى محبوب فالحب هو المقصود المتوصل اليه **بيان** علاج حب الجاه اعلم ان من غلب عليه
حب الجاه صار مقصورا فيهم على مراعاة الخلق مشغولا بالآخرة والبر والرياسة لا جلالهم
ولا ايزاله في قوله واقواله ملتقيا الى ما يعظم منزلته عندهم وذلك ليدبر النفاق
لذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلب الشرف والمال وفساد الدنيا الذي يزينه ضاربي
وقال انه ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل اذا النفاق هو خالفة الظاهر الباطل بقوله
او الفلر وعلامه مركبة من علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم السبب الذي لاجله احب
الجاه فهو كمال القدرة على اشخاص الناس وعلى قلوبهم وقربنا ان ذلك ان صفا وسلم
فآخرة الموت فليس من اباقيات الصالحات بل هو سجد لكل من على بسطة الارض
من المتوق الى المغرب فالخمسين سنة لا يبقى الساجد والمسجود فكل ما ينبغي على قلب
الخلق ايضا هو ينبغي على احوال الجاه فانه لا يثبت له ولا اشتغال بمراعاة القلوب
الجاه ودفع كبر الحساد ومنع اذي الاعدا كذلك غموم عاجلة وممكن لذة الجاه
فلا ينبغي في الدنيا مرقوها بخيرها فضلا عما يفوت في الآخرة واما من حيث العلم فاستقام
الجاه عن قلوب الخلق بما شرفه افعال يلام عليها حتى يسقط من غير الخلق ويغاف عنه
لذة القبول ويأثر الجور ويرد الخلق ويقنع بالقبول في الخلق وهذا هو منج الله صيته

اذا تعموا الفواحش في صورها وهذا غير جائز في تقديره به فانه يوهن الرزين في قلب
المسلمين واما الذي لا يقدر به فلا يكون له ان يقدم على خطيئة لا اجل ذلك
بل له ان يفعل من المباحات ما يسقط قدره عند الناس كما روي عن بعض الملوك
قصد بعض اشرافها فلما علم بقرينه منه استدعى عما مآ واخذنا كل بشرة ويعظم النعم
فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الخمسة الذي صرفه عن **الشر**
الساكن في كتاب في طلب الجاه والمزلة بالعبادات وهو التريار اعلم ان التريار حرام وب
المراي عند الله محرم وقد شهد بذلك الآيات والاخبار **اما الآيات** فنزلت
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقوله يوم والذين يكرهون
الشيئات لهم عذاب شديد وكانوا وليك هو يبين قال لجاهد هم اهل التريار وقال تعالى
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربك احدًا انزل في طلب الله
والجهد بعبادته واعماله **واما الاخبار** فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سألته رجل فقال يا رسول الله
فيم الجنة فلا اه لا يعمل بطاعة الله يري بها الناس وفي حديث طويل انه الله تعالى يقول
الملك ان هذا لم يريني بعمله فاجعله في سجين وفي صلواتي اخبرني ما اضاف عليكم انزل
الاصغر قالوا وما الشكر الا صغى يا رسول الله قال التريار يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاءني
العباد باعمالهم اذ صلبوا الي الذين كنتم ترأؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء
واما الآثار يروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا ايها الصالحين ارفع رقبته
ليس الخشوع في اليرقاب واما الخشوع في القلوب وقال في ربه المني ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس وينزي في العمل اذا انشغل عليه وينقص اذا
ذم وفي الحكومة ان الله يعطي الرجل علم ينفعه ما لا يعطيه علم غيره **التمهيد** لان النية
لا راية فيها بيان ما تحيط العمل من التريار النقي والجني فتقول اذا اعتد العبد لعبادة على الا
وورد في التريار فلا يخلو اما ان ورد عليه بعد فراغه من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد
سرو مجتهد بالظهر من غير ان يرا هذا لا يخطئ العمل اذا عمل قد تم على نية الاخذ من الماعن
التريار فليطرا بعد فزحوا ان لا ينمظف عليه اثره نعم نعم العمل على الاخذ من غير عقد

ولكن

عقد يار ولكن فحدث بعد رغبة في الاظهار فحدث به والظهر فحدث وفي الآثار **التمهيد**
ما يرد على انه يجب فقد روي عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرات الباحة البقرة
قال ذلك حظه منها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل قال سمعت الله يقول يا رسول الله
ما صحت ولا افطرت فما لبعضهم قال ذلك لا اله الا هو فيقول يا رسول الله
الله وكيف كان فيقول ان يكون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مسعود
استدل لا على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد التريار وقصد لما ان ظهر من التريار به
انه يبعد ان يكون ما يطرح من العمل مبطلة لتوابع العمل بل لا قيس ان يقال انه يتأب
على عمله الذي مضى ويعاقب على ما يات بطاعة الله بعد الفراغ منه بخلاف ما لا يقتضيه
عقد التريار بل الفراغ من الصلوة فان ذلك قد يطل الصلوة ويحبط العمل اما اذا
ورد واد التريار قبل الفراغ من الصلوة فتلا وكان قد عقد على الاخذ من وكذا روي
اشياها واد التريار فلا يخلو اما ان يكون مجتهد سرور لا يوثق في العمل واما ان يكون يار
باعثا على العمل وقم العمل به حسب اجرة بيان الرخصة في قصد اظهار الطاعة
اعلم ان في اشرا الاعمال فائدة الاخذ من التريار وفي الاظهار والاقتدار وبق
الناس في الجيرة الحسن قد علم المسلمون ان الشراعي العلي وكذا في الاظهار ايضا فائدة
ولذلك اشبه الله تعالى على الشراعية العلية فقال ان تبوا الصدقات فتجاهي وان تحمها
وتؤوها الفقراء فهو خير لكم الاظهار رتبان احدها في نفس العمل والاخر في الجود بما
عمل القسم الاولة كالصدقة في الملاءم لغيب الناس فيها كما روي عن الانصاري الذي
جاء بالنصر فتابع الناس بالعطية لما رآه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة فقد بها
كان له اجرها واجر من اتبعه وتجي بساير الاعمال هذا الجي في الصلوة والنج والفرو
وعنه ولكن الاقتدار في الصدقة على الطبايع اغلب نعم الغاني اذا تم بالزوج فاستعد
وتشد الرجل قبل التقدم تحيكا لهم على الحركة فذلك افضل لان الفرو في صلته من اعمال
العلانية لا يمكن اسرار والمبادر الى الله ليس الاعلان بل هو محض جود وكفر على
يظهر العمل وظيفتان احدهما لا يمكن اسرار ان يظهر يعلم انه يقدر به او يظن ذلك

ذلك لظن والله ان يراقب قلبه فانه ربما يكون حب الرياء الخفي قد دعوه الى انما بعد
الاتقاء واعاشهوتها الجور في العمل ويكون مقتدي به وهذا حال كل من يظفر اعماله
الاداء قويا والمختصين وقيل ما هم قد ينبغي ان يخرج الضعيف نفسه بذلك فيهلك
وهو لا يشعر القسم الثاني ان يتجرب بما فعله بعد الفراغ وحكمه حكم امراة العمل نفسه
والخطر في هذا اشتراط من قوة النطق خيفة على الناس وتجيبي في الحكاية زيادة و
مبالغة ولكم فيه ان من قوي قلبه وتم اخلاصه وصغر الناس في عينه واستغنى عنه
مرهم وذمهم وذكر ذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء والرغبة في الخير بسببه فهو جازي بل
منسوب اليه ان صفت النية وسلم عن جميع الآفات بيان الرخصة في ثمان الذنوب
وكراهة اطلاق الناس عليها وكراهة ذمهم بها اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء
الشرع والعلانية كما قال عز رضع لرجل عليك بجزالة لانية قال يا مريم منير وما عمل
العلانية قال ما اذا اطلع عليك لم تستحي منه وقال ابو سلم الخالقي ما علمت علما ابالي
اطلع الناس الا اتياني اهل البول والغايط الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها
كل واحد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو نجسها ويكون اطلاق
الناس عليها لاسيما ما تجلب به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك
فأراة العبد لا يخفيه عن العبد كما يظن انه ربا يحفظه وليس كذلك بل الخوف
ان يستدرك ليروي الناس انه وقع والله خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا
هو شر الخواطر واما الصادق الذي لا يراي له ستر المعاصي ويقع قصد فيه وصح
اعتماده لا اطلاع الناس عليه بيا فتركه الطاعة خوفا من الريا ودخول الآفات
اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرييا وذلك غلط وموافقة للشيطان
بل الحق فيما يتركه من الاعمال ولا يتركه خوفا الا ذات ما ذكره وهذا انما يتقدم
اليه الا لذة في عينها كالصلوة والصوم والنج والتزواقاتها مقاساة ومجاهدة انما
تصير لئلا ينه عن حيث توجه الى عمل الناس وجم الناس لنزول ذلك عند اطلاق الناس
عليه والى ما هو عليه وهو انما لا يقتصر على البدن بل يتعلق بالخلق كالحلوة والقضا

والولايات والخسبة وامامة الصلوة والتدبير والتدريس وانفاق المال على الخلق غير
ذلك مما تعظم الآفة فيه لتعلقه بالخلق لما فيه من اللذة القسم الاول الطاعة اللازمة
للمدين التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والنج فخر الرياء في الآفة
أمرها ما يترك العمل فينبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس بعد باعق الدين
فهذا ينبغي ان يتوكل لانه معصية لا طاعة الثانية ان تنبعت لاجل الله ولكن
يعترض الرياء عقد العبادة واؤها فلا ينبغي ان يتوكل العمل لانه وجد دينيا فيشرع
في العمل ويحاسب نفسه في دفع الرياء الثالثة ان يعتقد على الاخلاص ثم يظن الرياء ودواعيه
فينبغي ان يجاهد في الترفع ولا يترك العمل القسم الثاني ما يتعلق بالخلق وتعظم فيه
الآفات والاضطراب واعظمها الخلافة ثم القضاء ثم التدبير والتدريس والفتوى
ثم انفاق المال اما الخلافة والامامة فهو من افضل العبادات اذا كانت مع العمل والاطاعة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يؤم من امام عاقل خير من عبادة الرجل ومن سبى
عاما فاعظم لعبادة يؤم في يوم منها عبارة ستين سنة ووقر صلح اول من يدخل
لجنة ثلاث لمقسط وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم الامام
العدل احد هم فالامامة والخلافة من اعظم العبادات ولم يزل المفتون يحترزون
منها ويتكونها ويهربون من تقلدها وذلك لما فيها من عظم الخطر اذا تعرضت به الصفات
ويغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا واذا
صارت الوكالة محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه ويوشك ان يتبع هواه فيمتنع
من كل ما يقدح في طمعه وولايته وان كان حقا ويقوم على ما يزيد من مكانته
وان كان باطلا وعندك لك يهلك ويكون يوم من سلطان جائر شر من فسوق فاسق
سنة لمفهوم الحديث الذي ذكرناه ولهذا الخطر كان يقول عمر رضي الله عنه يا اخي عمار
وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من والي عشرة ائجار يوم القيمة مغلوله بين الخ
اطلعة عرله وابقت جوارحه رواه معقل بن يسار وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسال الامامة فانك ان اوتيتها من غير حيلة اغتبت عليها وان اوتيتها بحسنة

وكلت اليها واما القضاء فهو ان كان دون الخلافة والامارة فهو في معناها
كان ذواته امر لوله امرنا قد والامارة بحسب ما يطبع والتأويل في القضاء عظمى
مع اتباع الحق والاعتقاد فيه ايضا عظمى مع المعرفة عن الحق وقاصم القضاء ثلاثة
واحد في الجنة واثنان في النار فحكم الخلافة ينبغي ان يتركها الضعفاء وكل من
للدنيا ولزاتها وزن في عينه واما الرضا والفتوى والتدريس ورواية الحديث وجمع الائمة
العتبة وكل ما يتبع بسببه الجاه ويعظم به القدر فانية كما ايضا عظمى من آفة
العلايات وقد كان الخائفون من السلف يتدافعون الفتوى ما وجدوا اليه سبيلا
وكانوا يقولون نحننا باب من الدنيا ومن قال قدنا فقر قال اوسموا لي والوعظ
يجوز في عظمه وثباته قرب انما يرضيه وتلاوه بكائهم وزعماتهم واقبالهم
عليه لانه لا يولد بها لانه فاذا غلب ذلك على قلبه ما اقلبه الى كلام من خوفه يروى عند
العوام وان كان باطلا وتفرغ عن كلام تستعمله العوام وان كان حقا ويصير
مصر واهلهم باحليته الى ما يحب كقرب العوام ويعظم منته في قلوبهم فلا يسمع حريشا
وحكمة الا ويكون فرقه بها من حيث انه يصلح لان يكره في تماس المنبر وكان ينبغي ان
يكون فرقه بها من حيث انه عرف طريق السعارة وطريق سلوك الركب ليعلم به او لا
ثم يقول اذا انعم علي بهن النعمة ونفعني من النعمة ونفعني هذه الحكمة فانقصها
ليساكني في نعمها اخواني المسلمين فهذا ايضا مما يعظم في الخوف والحكمة والقنعة حكمكم
الولايات لم لا باعث له الاطبل الجاه والمنزلة والامكان بالدين والتعاقد والتأثير
فينبغي ان يتوكل ويخالف الهوى فيه الى ان تروا من نفع وتقوى في الدين منهم منته
وثامس على نفع الفتنة فعند ذلك يعود اليه فان قلت مما احبم بذلك على اهل العلم تعطلت
العلوم وان شئت وعم الجمل كافة الخلق فنقول قد نهى الله عليه ولم يطلب الامارة
وتوعد عليها حتى قال انكم تحبون علي الامارة وانها حيرة يوم القيمة وزامة الامانة
بجتها وقلائفت الموضعة ويثبت الفاطمة ومعلوم ان السلطنة والامارة لو
تعطلت لبطل الدين والدنيا جميعا وثار القتال بين الخلق وزال الامن وخربت البلاد

وبطلت

وبطلت المعاش فلم يهي مع ذلك واستاذن صل عن ان يعظ الناس اذا فرغ من صلوة
التصبح فمعه فقال لا تمنعني من نصيحتي الناس فقال اخشى ان تنتفع حق تبلغ الثريا اذ راي
فيه خبايا الرغبة في جاه العظمى وقبول الحق والقضاء والخلافة فمما يحتاج اليه الناس
في دينهم كالمعظم والتدريس والفتوى في كل واحد منها فنة ولذة فلا فرقا بينهما فاما
قول القائل نهيك عن ذلك يؤدي الى ان الناس يعلمون غلط انهم من الله صلوات الله
عليه القضاء ولم يرد الى تعطل القضاء بل الى الرئاسة وجها يضطر الخلق الى طلبها
وكذلك حب الرئاسة في الخلق في العلوم لا يترك تدريس بل لو حبس الناس وقيدوا
بالسلاسل والاغلاق غطيل العلوم التي فيها الفتوى والرئاسة لا يلقوا
الحبس وكسروا السلاسل فطلبوها وقد وعده الله تعالى ان يؤتي هذا الدين باقوام
لا اخلاق لهم فلا تشغل قلبك بما راى الناس فان الله لا يضيعهم وانما تقسك ثم راي
اقول مع هذا اذا كان في البدع جماعة يتوهمون بالرغبة في الرئاسة في النهي عن الخوف الا
امتناع بعضهم والافتقار ان كلهم لا يتبعون ولا يتركون لذة الرئاسة فان لم يكن
في البداية واحدا وكان وعظمه نافعا للناس من حيث حسن كلامه وحسن سمته
في الظاهر وتحيينه الى العوام انه انما يري الله بعظمه وانصارك للدنيا فلا تنفع
منه ونقوله اشتغل وجاهد نفسك فان قال است املك نفسي نقوله اشتغل و
جاهد لا تا نعلم انه لو ترك لهلك الناس كلهم اذ لا قيام به غير ولولا طير وغرضه
الجاه فربها لك وحد وسلامه دين الجمع احب عندنا من سلامه دينه وحده
فجعله ذرا للقوم لعل هذا الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يريد
هذا الدين باقوام لا اخلاق لهم **واعلم** ان فضل العلم كثير وخطه عظيم ففضل الامارة
ولا نقول لاحد من عباده انه اترك العلم وليس في نفس العلم آفة انما آفة في اهلها
بالقصي للخط والتدريس ورواية الاحاديث ولا نقول له ايضا اتركه ما
دام يجد في نفسه باعثا دينيا محمدا باعثا لرياء فاما اذا لم يجد في نفسه الا لرياء
فترك الاظهار ارفع واسلم وكذلك نوافل الصلوة اذا تجدد فيها باعثا لرياء محمدا

بينهما

لخلافة ثم

وجب تركها وبالجملة المراتب ثلاث **الاولى** الولايات والآفات فيها عظيمة وقد
تركها جماعة من السلف خوفا من الآفة **الثانية** الصلوة والصوم والنجس والغزو
وقد تعرضوا فيها للسلف وضعفا وهم ولم يتركوا الخوف والآفة وذكر الضعف
الآفات الراحلة فيها والقوة على غيرها مع اتقان العمل لله ما دني قوة **الثالثة**
وهي متوسطة بين التيسير وهو التصبر لمنصب الرغظة والفتوى والرواية و
والندرس والآفات فيها أقل مما في الولايات وأكثر مما في الصلوات فالصلوة ينبغي ان
لا يتركها الضعيف والقوي ولكن يدفع خاطر الرياء والولايات ينبغي ان يتركها القضا
رأسادون الأقوياء ومن أصاب القربى بينهما ومن قرب آفات منصب العلم علم أنها بالولايات
أشبه وأن الخد منها في حق الضعيف أسهل والله أعلم وهما قبة رابعة وهي
جمع المال واخذها المتفرقة على المستحقين فان في الانفاق وأظهار الشئ استلاب
النساء وفي ادخال السرور على قلوب الناس قوة للشهوة والآفات ايضا فيها كثيرة وقد
سئل الحسن بن علي بن محبوب عن رجل طلب التورث ثم أسكر وأفولب فوق قوته ثم تصدق فقال القاض
افضل لما تعرفون من قلة السلامة في الدنيا وإن من الزهر تركها قربة إلى الله
وقال أبو النضر داود عايشي في ائمتنا على ربح مسجد مشي أصيب كل يوم خمسين
دينارا تصدق بها أما أنت لا أخوكم البيع والشراء ولكن لا تريد أن تكون من الذين
لا تلبسهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد قال عليه السلام يا هذا طالب الدنيا ليتروك
للدنيا ابتكرت **بذل** **كبر** **والله** هو الكتاب **التاسعة** فريضة الملهكات من تركها **عليها**
بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلوا به نستعين الحديثه الخالق الباقي المصطفى
الغني الجبار المتكبر فهو القهار الذي لا يرفع عن مراده دافع الغنى الذي ليس في
ملكه شريك ولا منافع والصلوة على محمد الذي أنزل معه التو المسترضيا وه حتى
اشرفت بنوهم أكناف العالم وأجأوه وعلى آله وأصحابه الذين هم أقباء الله
وأولياؤه وسلم كثير **او** **بذل** **كبر** **والله** هو الله صلى الله عليه وسلم قال الله تع العظة
أزاعي والكبرياء ردائي فمن زاد على هذا قصته **بيان** **الكبر** قد ذم الله الكبر

العلم

في مواضع من كتابه وذم كبريائين متكبر فقال سا مرف غرايحي الذين يتكبرون في
الأرض غير الحق وقال تع فيس متكبرين وقال كذلك يطع الله على كل قلب
متكبر جبار وقالوا استغنى أو خاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من فخر من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خي
وقال أبو هريرة قال رسول الله صلعم يقول الله تع الكبرياء ردائي والعظمة أزاعي
فمن زاد عني واحدا منهما القيت في جهنم ومن زادني لمة بي عبد الرحمن قال النبي عبد الله بن
عمر وعبد الله بن عمر وعلى المروة فتواقفا فمضى ابن عمر وإقام ابن عمر يكي فقالوا ما
يبنيك يا أبا عبد الرحمن قال هذا يعني عبد الله بن عمر وزعم أنه سمع رسول الله صلعم
يقول فمجان في قلبه مثقال ذرة من فخر من كبر أكبه الله في النار على وجهه وقال
صلعم الله عليه ولم تحتاج الجنة والنار فقالت النار أو ثرت بالمكبرين والمجترين
وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الأضعفاء والناس وسقا طهم وعجزتهم فقال الله تع
لجنة أغا أنت رعتي أرم بك من أشاء من عبادي وقال النار أغا أنت عذابي أعذ
بك من أشاء وكل واحد منهما منكما ملوها **ثالثا** قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
لا يحقر أحدكم أحد من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وقار وهما
خلق الله الجنة عذابا نظر إليها فقال أنت حرام على كل متكبر وكان الأحنف بن
قيس يجلس مع مضيق بن الزبير على سرير فياء يوما ومضيق كما ذكر عليه
فلم يقبضها وجلس الأحنف فزعمه بعض الزعمه فزاعى أثر ذكر فيه فقال عجا
لابن آدم يتكبر وقد فرج من محبي النبوة قريبي وقال الحسن العجلي لا بد من
يفضل الخزيين كل يوم قريبي ثم يتكبر بعارض جبار السموات وقد قيل وفي أنفسكم
أفلا تعلمون هو سبيل الغايط والبول **بيان** **نبيلة** **النقا** **عنه** قال رسول الله
صلعم ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وقال
صلعم الله عليه ولم فانه أحد الأوله مكانا وعليه حكمة يسكانه فان هو رفع نفسه
جداها قال الله لم يضعه وإن وضع نفسه قال لا اللهم أرفعه روي أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان في نعيم من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه
زمانه يكثر منها فاذن له فلما دخل اجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه
ثم قال اطعم كان رجل من قريش اشماز منه وكرهه فاما ذلك الرجل حتى كانت به
زمانه مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرني ربي بين امرين عبد رسول الله او محبا
بينما فلم ادر ايتهما اختار وكان ضفي في الملايكة جبرئيل عليه السلام فزعت راسي
فقال تواضع لربك فقلت عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه اذا رايتهم المتواضعين
من امتي فتواضعوا لهم واذا رايتهم المكبرين فكبروا عليهم فان ذلك لهم مذكرة
وصغار **لاذ** قالت عائشة انكم لتغفلون افضل العباد التواضع وقال ابو ذر
اسباط بخي قليل الوعاء في كثير العمل وخبز قليل التواضع من كثير الاجتهاد وقال الفضيل
وقد سئل عن التواضع هو ان تخضع للحق وتتقاده ولو سمعته من صبي قبلته منه ولو
من اهل النار قبلته وكان سليمان داود عليهما السلام اذا اصبح تصنع وجوه الاغنياء
الاشراف حتى يجي الي المساكين فيقعد معهم ويقول مكين مع مساكين ويقال من راى نفسه
قيمة فليس له من التواضع نصيب وقال ابو يزيد مدام العبد يظن ان في الخلق من هو
منه فهو مكبر فيقل متى يكون متواضعا فقال اذا لم تر لنفسه تقاما ولا جلالة وتواضع كل ان
علم قدره وقته بربه عز وجل وموقفه بنفسه **بيان حقيقة** اي اعلم ان المكبر ينقسم
الى ظاهر وباطن فالباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدق به الجوارح واسم
المكبر بالخلق الباطن اضع واما الاعمال فاما غرات لذلك الخلق وخلق المكبر موجب
للاعمال ولذا ذكر اذا ظهر على الجوارح يقال مكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر فالاصل هو
الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح والركون الى ذواته النفس فوق المكبر عليه
فان المكبر يستدعي مكبرا عليه ومكبرا به وبه ينقسم المكبر الى العجيب فان العجيب لا يستدعي
غير العجيب بل لو لم يخلق الانسان الا وحدث تصورا ان يكون مجبولا لا يتصور ان
يكون مكبرا الا ان يكون مع غيره وهو يري نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال
فعند ذلك يكون مكبرا **بيان** خلاص **لما** نفير رجا **لما** فافهم من ان التواضع

والكبر اعلم ان المكبر يظهر في شمائل الرجل كصغر في وجهه ونظن شرا او اطرافه راسه
وجلوسه برتعا وسكنا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الابرار ويظهر
في مشيته وبخيره وقيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته وفي معاملته لا فعالة وفي
سائر تقبالاته في احواله واقواله واعماله فاما المكبر في جميع ذلك كله ومنهم من يكبر في بعض
ويتواضع في بعض فاما المكبر بان يجب قيام الناس لا وبيد بربه وقد قال علي رضي
عن اراد ان ينظر الى جلاله اهلا ان لا ينظر الى جلاله وبيد بربه قوم قيام
وقال انك لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه
لم يقولوا ما يعلمون من كبره ومنها ان لا يشي الا ومعه غيره يخشى خلفه قال ابو
الانوار الكندي العبد يزداد من الله بعدا ما شئ خلفه ومنها ان لا يزور غيره وان كان
يحصل من زيارته خير لغيره في الدنيا وهو ضد التواضع روي ان سفيان التوحيد
قدم الى مكة فبعث ابراهيم بن ادهم اليه ان تعال فخرنا في جامعهم فيقول يا ابا
اسحق بعث اليه بمثل هذا فقال اردت ان اتكبر في تواضعه ومنها ان يستكبر من
جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال ابو جعفر
الي عبد العزيز بن ابي رواد فشي فزي فخذ فحيت نفسي عنه فاخذ ثيابي فمزني الى
نفسه وقال لم تغفلون ما تغفلون بالجبابرة واني لا اؤلف منكم رجلا فرائي ومنها ان
يتوحي بجلالة المضي والمطوي ويتحاشى منها وهو كبر دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه جدي تقشروا عند اصحابه ياكلون في احبس عن احد الا قام من جنبه
فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم جنبه ومنها ان لا يتعالي بدينه شغلا في بيته في التواضع
خلاله وروي ان عيسى بن العزير اتاه ليلة ضيف وكان يكتب فكاذا الشراخ
الضيف اقوم الى المصباح فاصحبه قال ليس فيكم الرجل ان يستخدم ضيفه فان
فانبه الغلام قال هو يوم اول نومة ناهما فقام واخذ البطة ومدد المصباح فبنا
لنا الضيف فماتت بنفسيك يا امير المؤمنين فوالله اذهب وانا غر ورجعت
وانا غر وخير الناس من كان غلاما متواضعا وبها ان لا ياخذ متاعه ويحمله

اليومته وهو خلق عادات المتواضعين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال علي رضي
 لا ينقص الرجل ما عمل من شيء الا بماله ومنها البكس اذا يظهر به التكبر والتواضع وقد قال
 النبي صلى الله عليه وسلم البرازة من الايمان قال هرون سالت معناه البرازة فقال
 هو البرؤى من البكس وقال زيد بن وهب دلت على الخطأ فخرج الى التوراة
 البرؤى وعليه ازار فيه اربعة عشر رقعة بعضها من ادم وعوبى على في ازاره وقوة
 قال يقيدي بي المؤمن ويخشع له القلب فان قلت فقد قال عيسى عليه السلام جودة
 الشياطين خيل القلب وقد قيل بنينا صلى الله عليه وسلم في الجبال في الشياطين هاهنا
 الكبر فقال لا وكبره في سيفة للوح ونفس الناس فكيف طريق الجمع بينهما فاعلم ان التوب
 الجيد ليس بضروريته ان يكون من التكبر في حق كل واحد في كل حال وهو الذي اشار
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عرفه الله كما من حال ثابت بن قيس انه قال اني امر
 احيى الجبال ففرقه ان يبله الى البطانة وجودة الشياطين لا التكبر على غيره وبالجملة فاحذر
 تخلف في مثل هذا المحبوب الوسط في البكس الذي كلوجيب شره بالجرى ولا بالثزالة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم كوا واشربوا والسبوا وتصدقوا في غير ذلك ولا تخيلة ان الله يحب
 ان يري اثر نعمته على عبده ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سبب واودى واخر حقه
 فذلك هو اصل وبالجملة في الجمع حسن الاخلاق والتواضع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في ينبغي ان يقتدي ومنه ينبغي ان يتعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري
 ما ترى فيما احدث الناس من العيب والمشرب والركب والمطعم قال يا ابن ابي عمير ان الله واشرب
 الله وابسوته وكل شيء من ذلك دخله ذهب او مباحة او رياء او سمعت فيه من محبة
 وسرف وعالج في يتك من الخمة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج في بيته كان
 يعلف الناضح ويقتل البعير يقيم البيت ويحب النشاة ويخفف الثعل ويرقع الثوب
 وياكل مع خدامه ويطن عنده اذا اعيا وليشترى الشيء من التوراة ولا يمنعه الجدار ان
 يعلقه بين او يجله في طرف ثوبه فينقل الى اهله ويصالح الغني والفقير والتقصير
 والكبير ويسلم مبتدئاً على كل من استقبله من صغير او كبير اسود او ابيض حر او عبد من اهل

مطلب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

الصلوة ليست له حكمة لمخله وحلة لمخرجه ولا يستحي من ان يجيب اذا دُعِيَ وان كان
 اشعث اغبر ولا يحقر جادى اليه وان لم يجد الا حشف الرجل لا يدع عشاء لفداء ولا
 غدا لعشاء هيتي المونة ليت الخلق الكرم الطبيعة جميل العاشق طلع الوجه بتمام
 من غير غدر خرون من غير غدر يشرب في غير غدر متواضع في غير غدر جود من غير غدر
 بكل ذي قربى ومسلم رقيق القلب راي الاطراف ولم يشتم قط من شيع ولم يدين الى
 طم قال ابن ابي سلمة فدخلت على عائشة ام المؤمنين في ثيابها كلها غراي حيد فقال لما
 اطفاله عفا ولقد قصر وما اخبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قط شيئا
 ولم يثبت الحاحد شكوي وكانت الفاقة احب اليه اليسار والفقير وان كان ليظن
 جايقا فينوي ليلته حتى يصبح فايمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء ان يسئل ربه
 فيوتي بكنوز الارض وثمانها وهو وغر عيشها من مشايرها وفعا بها الفعل وربما بكت
 رجة فما اوتوه من الحج فاسمع بطنه بيدي فاقول نفسي لك الفداء لو تبعت من الدنيا بقدر
 ما يتوكل وينفك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولى الغر من الرسل قد صبروا على ما هو
 اشد من هذا فبضوا الى صالهم فقد صبروا على ربهم فاكرم ما بهم واجل ثوابهم فاجدني استحي
 ان ترفعت في معيشتي ان تقص لي دونهم فاصبر يا ما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي
 غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من التوراة بالافواني واخذي قالت عائشة فواته
 ما شغل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله فانقل عنه احواله صلى الله عليه وسلم لم يجمع جملة اق
 المتواضعين في طلب التواضع فليقتد به ومن راي نفسه فوق محمد صلى الله عليه وسلم
 ولم يرض لنفسه بما رضي هو به فما اشد جهله ولقد كان اعظم خلق الله منصبا في
 الدنيا والدين فلا عز ولا رفعة الا في الاقتدار به ولذا قال عمر رضي الله عنه انا قوم اغنا
 الله بالاسلام فلا نطلب العز في غير ما عوتب في بذلة ههنا عند قوله النشاص
بيان في العجب اعلم ان العجب من يوم في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم عتير
 اذا عجبتمكم كثيرا ثم ذكر ذلك في موضع الكار وقال تعالى طموا انهم ما نعمتم مصونهم من الله
 فانا نعم الله من حيث لم يحتسبوا فذكر على الكفار في اعيانهم بخصونهم وشكرتهم وقارعتهم

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا ايضا يرجع الى العجب بالعدل وقد يوحى الى الانسان بعمل
 عظيم فيه كما يحب العمل هو مصيب فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال شح مطاع
 وهوى متبع والعجب المراد بعباده وقال النبي ثعلبة حيث ذكر آفوه هذه الامة
 فقال اذا رايت شح مطاعا وهوى متبعاً وعجباً كذا في رأي براه فعليك بتفكك
 قال اي مسعود الهلاك في الاثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان السعادة
 لا تنال الا بالسمي والطلب والجد والتشويق والقنوط لا يسعي والعجب يعتقد انه قد سعد
 وقد ظفر براه فلا يسعي بالموجود لا يطلبه المحال لا يطلبه واستعان من جوده في
 اعتقاد العجب مستحيلة في اعتقاد القنوط فجمع بينهما وقد قال الله ثم فلا تركوا
 انفسكم قال اي اجمع معناه اذا علمت خيراً فلا تنقل عنتك وقال زيد بن اسلم لا يترقها
 الا لا تعتقد انها بارة وهي معنى العجب **بيان معالجه الكبر** وفي معالجه مقامها
 استيصال اصله من شجوه وقطع شجرة من مفرسه في القلب والثاني دفع العارض عنه بالادب
 التي ضربها باليكبر الانسان على غير **المقام الاول** في استيصال اصله وعلاجه علمي
 وعلمي اما العلمي فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه فانه من عرف نفسه حق المعرفة علم الله
 اذ لم يكن دليل واقل من كل اقل قليل وانما لا يليق به التواضع والزلة والمهانة واذا
 عرف ربه علم ان لا يليق العظمة والكبرياء الا بالله اما معرفته ربه وعظمته و
 تجدد في قوله في بطوله وهو منتهى علم الصديقين واما معرفته نفسه ايضا بطوله ولكنها تذكر
 من ما ينفع في انما التواضع والمهانة وكيفيه ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله فان التواضع
 في الآيتين والاخرين لم تخرج بصيرته وقال تعالى الانسان ما كفر من اي شيء خلقه
 من نطفة خلقه فقدر ثم التيسيل يترجم اما انه فاقبر ثم اذا شاء انشره فقد اشارت
 الآية الاولى خلق الانسان والى آخرة والى وسط اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا
 مذكوراً وقد كان في كتم العدم وهو ان لم يكن لعدمه اول واي شيء اخسر واقل من
 المحو والعدم وقد كان كذلك في القدم ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من اذن لها
 اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغته ثم جعله عظماً ثم نسي

علم

العلم

العلم ثم وقد كان هذا بداية وجود حيث صار شيئاً مذكوراً فهذا معنى قوله من اي شيء
 خلقه من نطفة خلقه فقدر ومعنى قوله تعالى على الانسان حين من الدهر لم يكن
 شيئاً مذكوراً انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج كذلك خلقه اولاً ثم امن عليه
 فقال ثم التيسيل يترجم وهذا الشارة الى ما يتسلسل في مدة حيوته الى الموت ولذا ذكر
 قال من نطفة امشاج بتسليته فجعلناه سمياً بصيراً انا هديناه السبيل ومعناه
 انه احياء بعرفه كان حماداً اميناً تراباً اولاً ونطفة ثانياً واسمعه بعرفه
 اتم وبصره بمرامه فاقدر البصر وقراه بعرف الضعف وعلمه بعرف الجمل وخلق
 الاعضاء بعرفها من العجايب والآيات بعرف القدر بها واعلمه بعرف الفقر واشبعه
 بعرف الجوع وكساه بعرف العوي وهداه بعرف الضلال فانظر كيف دبره وصنعه والى
 التيسير كيف يشتم والى طيفان الانسان ما كفه والى جهل الانسان كيف اطهره فقال
 اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو صلم حضيم ميم واما آفوه ومورده
 فهو الموت المشار اليه بقوله ثم اما به فاقبر ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب
 روحه وسمه وبصره وعلمه وقدرته وحشيه وادراكه وحركته فيعود مجاديا كما
 كان اذ لم يزل قوة لا يبقى الاشكال اعضائه وصورتها حشوية ولا حركة ثم يوضع في
 التراب فيصير حبة منسقة قدرة كما كان في الاول نطفة منسقة ثم ياتي اعضاؤه
 وتتفتت اجزاؤه وتخرج اعضاؤه فيصير ريحاً وقاتا فيخرج من قبره بعد جمع افراده المتفرقة
 ويخرج الى اهلوال العفة فينظر الى قيمة قايمة وملاويكة غلظت شداد وجيم ترزف وجنة
 ينظر اليها اليوم فيحس ويرى صحايف منشورة فيقال له اقرا كتابك فيقول اما هو فيقال
 كان قد ذكر لك في جوارحك اليه كنت نوع وتكبر بغيرها حلكان في بيان يكتمان عليك
 ما تنطق به او تعلمه من قليل وكثير ونقر وقطر واكل وشرب وقيام وتعود فاهلم الى الحساب
 او تساق الى دار العذاب فيستطع قلبه فرغاً من هول هذا الخطاب بقران تنشر الحقيقة
 فهذا آفوه وهو معنى قوله ثم اذا شاء انشره في المنزلة هذا حاله وللتكبر ضمير
 فهو التواضع بالعلم لله وسائر الخلق بالمواطبة علم اخلاق المتواضعين

كما وصفناه وكنينا في احوال الصالحين فيما يوضح من الكبرياء
السبعة الاول النسب فربما يه من جهة النسب فليدوم قلبه بوقته امرين
احدهما ان هذا جمل من حيث انه تغرر بكما لا يغرر ونزول قلوبين في ذات بايا وروي
نسب لقد صرقت ولكن يفسر ما ولدوا الثاني الكبرياء الجارود واداه ان ينظر
الى باطنه نظر العقلاء ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم ومما تنظر الى باطنه راي من
الفضائل ما يكبر رتبه وجماله فانه وكل به الاقدار في جميع اجزائه اترصع في
امائه واثول في ثمانته والخيال في ثمانية والبصاق في ثمانية والوسخ في اذنه والله عز
في وقته والتفريد تحت رتبه والاضا تحت ابطيه يغسل الغائط كل يوم مرتين
يتوعد الى الخلا وكل يوم مرتين الثالث الكبرياء القوة ويمتد من ذلك ان يعلم ما لم
عليه من الطرد الامراض الرابع الغنى وكثرة المال ومعناه كثرة الاتباع والافاض
والكبر بولاية السلطان وكل ذلك كبر يعني خارج عن ذات الانسان الخاضع الكبر
بالعلم وهذا اعظم الاوقات واعلى الادوار وجوها في قول العباد وذكر لا قدر العلم
عظيم عند الله عظيم عند الناس وهو اعظم قدر للملوك والجارود فيهما لا قدر لهما اصلا
الا ان كان معهما علم وعز ومن يقدر العالم علم دفع الكبر الى جوفه امرين احدهما ان يعلم
حجة الله على اهل العلم الكبر وان يحترم من الجاهل ما لا يحقر عشر من العالم وانه في عصبه
من موقفة وعلم بنائيه الخشاذ لم يتضح حق نعمة الله عليه ولذا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
بالعلم يوم القيمة تسند لوقا به فتدريه كما يدور في النار ياتي في طيف به اهل
النار فيقولون ما نراك فيقول كنت اقر بالخير ولا آتية وانهي عن البشر وآتية وقد مثل
الله سبحانه من يعلم ويعمل بالجار والكلب فقال مثل الذين قلدوا التوراة ثم لم يحلوها
كمثل الجار اراد به علماء اليهود وقال في العلم بما عوروا وتعلم ببناء الذين آتياه
آياتنا التي قوله كمثل الكلب قال ابن عباس اوتي بلع كلبا فاخذ في شوات الارض
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي سواد آتية الحكمة اولم اوتيه فلا يدع
شهوته ويكفي العالم هذا الخطر فاني عالم لم يتبع شهوته واي عالم لم ياتوا بالخير الذي

ما يبين

لايات فيها علم للعالم عظيم قدره بالاضافة الى الجهل فيستغرق في الخطر العظيم الذي هو
بصير الامرات في ان العالم يعرف ان الكبر لا يدين الا بالله عز وجل وحيث والله
اذ انحصار نعمتكم عند الله وقدر احب الله منه ان يتواضع وقال ان لك عندي
قدرا عالم تولى نفسك قدرا فان رايت نفسك قدرا فلا قدرك فلا بد ان يكلف
نفسه ما يحب مولاه وبهذا ازال الكبر عن الانبياء اذ علموا ان من نازع الله في راد
الكبر ياقصه الله وقدر امرهم الله بان يستصغر وانفسهم حتى يعظم عند الله علمهم
فهذا ايضا مما يفتنه على التواضع لا حالة الساكن الكبر بالورع والعبادة وذلك ان
نفسه عظيمة علم العباد وسيله في ان يلزم قلبه التواضع لسائر العباد وهو ان يعلم
ان من يتقدم عليه بالعلم لا ينبغي ان يكبر عليه كيف ما كان لما في من فضيلة العلم وقد
قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخر العالم على العابد كفضع على ادي رجل من اصحابي الى غير ذلك فاورد في فخر العلم
يتابع العبد على الجدة اعلم ان علة كل علة هي مقابلة سببها بفضتها وعللة العبد الجمل
المخض فخلجه الموقفة المضادة لذلك الجمل فقط فتتقوض العبد بغيره فاختار
العبد كالعبادة فتقوى الورع واستقرى والعبادة والعمل الذي به يعجز عما يعجز
حيث انه فيه وحله وبجاء مجي في فيه وعليه من جهة غير هذا جهل ان الخلد سخر
بحي لا مدخل في الايجاد والتحصيل فكيف يعجز الى ان كان يعجز عن حيث
هو به وباجتياح صر وبقرته وبقوته ثم فينبغي ان يتأمل في قدرته وادارته
واعضائه وسائر الاسباب التي تم بها عمله انها من اين كانت له فان كان في ذلك
نعمة من الله اليه غير حق سبق له فاعجابه بنعمة من اين ومكسبه **كتاب**
ذم الغرور هو الكتاب بالاعاشة من ربح الهالك حكاية احياء علومهم **الترتيب**
لله الله ان من انهم عليه توكروا به يستعين
الحنث الذي بين قفا ليد الامور وبقدرة مفايح الخيرات واشهره وفيه
اربابه من النظمات الى اشهر ومورد اعدائه وطايات الغرور والصلوة

محلم ساه

على ما يخرج الخلق من الرجوع وعلى آله واصحابه الذين لم تنزههم الحياة الدنيا
ولم ينزههم بالله انزور صلوة تنوالي على قرآنهم وذكروا الساعات والشهور
وبعد لتفاح الساعات التي تقطع والظننة ومنع الشقاء والغرور والفتنة
فلا نعمة لله على عباده اعظم من الايمان والخوف ولا وسيلة اليه الا انشراح
الصور بنور البصيرة ولا نعمة اعظم من الكفر والمعصية ولا داعي اليها سوى
عقوبة ظلمة الجهالة فالأكياس وارباب البصائر قلوبهم كشكوة فيها تصباح
المصباح في زجاجة الزجاج كانهما كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ذبيحة
الشرقية ولا غربة يكاد زيتها ينفى ولو لم تمسه نار على نور والمفترق
قلوبهم كظلمات في جحيم غيبيته موع من فوقه موع من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا افرج به لم يكدرها ومن لم يحمل الله له نوراً خال
من نور الاكياس هم الذين اراد الله ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام
والهدي والمفترقون هم الذين اراد الله ان يضلم فحصر صدورهم ضيقاً
حرجاً كما غاصت في السماء والمغرور هو الذي لم يفتح بصيرته ليكون بدياً
تفه كفيلاً وتبني في العرفي قايداً واليطان دليلاً ومن كان في هذه
اعى في الآخرة اعى واصل سبيلاً **بيان** ذم الغرور اعلم ان قوله تعالى لا تعزكم الحياة الدنيا
ولا تعزكم بالله الغرور وقوله تعالى ولكنكم تستم أنفسكم وترتقم وارتقم وتزكم الاماني
كاذبة فيتم الغرور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اذا كنتم في غرور فكنتم
سهم الخبي و اجتهادهم ولتعال ذم من صاحب تقوى و يقين خيره من ملء الارض
من المفترس وكلما اتى فضل العلم و ذم الجمل فهو دليل على ذم الغرور لان الغرور
عبارة انواع عن بعض الجهل واشد الغرور غروران غرور الكفار و غرور العصاة و
الفساق **الثالث الاول** غرور الكفار فهم من غرورهم الحياة الدنيا و غرورهم بالله
الغرور انما الذين غرورهم الحياة الدنيا فهم الذين قالوا النذر خير من النسبة **والثاني**
نقد الآخرة نسبة وقالوا اليقين خير من الشك ولذا ان الدنيا يقين

ولذا ان الآخرة شك فلا يترك اليقين بالشك وهذه اقيسة فاسدة تشبه قياس الميس
حيث قال الناصر منه خلقتني من نار وخلقته من طين والي قول لا الاشاعة بقوله تعالى
الذين الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب وهم ينفرون **وعلاج**
هذا الغرور ما بتصحيح الايمان واحابا بالبرهان اما التصديق بجد الايمان فانه يصدق
الله تعالى في قوله وما عندنا له خير مما بقوله والآخرة خير مما بقوله وما الحيق الدنيا
الاشاعة الغرور اما المعرفة بالبيان وابنه هان هوان يعرف فساد هذا القياس فالقياس
الذي نفقه الشيطان فيه اصلان احدهما ان الدنيا نقد والآخرة نسبة وهذا صحيح والآخرة
قوله ان النذر خير من النسبة وهذا محال ليس الامر كذلك بل ان كان النقد مثل
النسبة في المقدار والمقصود فخير وان كان اقل منه فالنسبة خير فان هذا الكافر
ينزله في تجارته درهماً خذبه عشرة نسبية ولا يقوله النقد خير من النسبة في المتبر
وقد ترك النقد ورضي بالنسبة والنجاة كلفه يكون الجار ويغنون في الاسفار نقد الابل
الواحدة وانزع نسبة فان كان عشرة في ثيابي لما كان خيراً من واحد في الحال فانسب لذة الدنيا
من حيث مرتبة الى مدة الآخرة فان اقصى الانسان مائة سنة وليس هو عشر عشر
جوز من الف جزء من الآخرة وعند هذا ينزع الشيطان الى القياس لا فز هوان اليقين
خير من الشك والآخرة شك وهذا القياس انفساداً من الاول اذ اليقين فبره الشك اذا كان
مثله والآخرة جوف تعب على يقين وفي عجم على شك والمنفعة في اجتهاد على يقين وفي ادراكه
ربة العلم على شك والضياع في تودد في المتقضي على يقين وفي النظر بالخير على شك و
كذا الخرم دأب العقلاء بالاتفاق وكل ذلك ترك اليقين بالشك ولكن انما جريته ان
لم يتجربيت جانياً وعظم ضرر عي وان اتحت كان تعي قليلاً ورحي كثيراً وكذلك المريض يشرب
الدواء السبع الكوبية وهو من الشفاء على شك وحرارة الدواء على يقين ولكن يقول
ضرر حرارة الدواء قريب بالاضافة الى ما خافه المرض الموت فكذا من شك في الآخرة
فواجب عليه بحكم الخرم ان يقول الصبر اياماً قليلاً وهو منتهى العرق قرب بالاضافة الى
ما يقال من امر الآخرة فان كان ما قيل فيه كذباً فما ينو تحي الا الشتم اياماً حبيباً و قد كنت

في العلم من الازلة الى الان لا استتم فاحسب اني بقيت في اهدم وان كان ما قيل صدقا فاني
في ان راي لا يباد وهذا لا يطابق ولذا قال علي رضي الله عنه بعض المخبرين ان كان ما قلته حقا
فقد خلقت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلك وما قال هذا علي بن
منه في الآخرة ولكن كلف المخبر على قدر عقله وبين انه وان لم يكن متيقنا فهو موقوف وما
الاصل الثاني من كلامه وهو ان الآخرة تسكن فها ايضا خطا بل ذلك يتيقن عند المؤمنين و
ليقينه من كان احدهما الايمان والتصديق تقليدا للاباء والاعلام وذلك ايضا يزيل
الغروب هو من ك يقين العوام واكثر الخواص ومثابهم مثال من يرضى يعرف دواعي علمه
وقد اتفق الاقبا واهل الصناعة من عند آخرهم على ان دواعي النبي الفلاني فانه تظن
نفس المريض الى تصديق تفهم ولا يطالبهم بتصح ذلك بالراهبي الظنية بل يثق بعلوم
ويعبر به واما المدرك الثاني في معرفة الآخرة فهو الداعي والادهاق فالوحي للانبيا والارهاق
للاولياء ولا تظن ان معرفة النبي لامر الآخرة والامر للدين تقليد لجبريل بالسمع منه
كما ان موقفك تقليد النبي حتى يكون معرفتك لمعرفته فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقادها
صحيح والانبيا عارفين ومعنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء على ما هي عليها فاشا
بالصحة الباطنة كما تشاهد انت الحسبات بالبصيرة الظاهرة فيخبرون عن مشاهد لا عن سمع
وتقليد وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امر الله ولله الامر بالخلق قالوا
ذوات الكمية والمقادير من عالم الخلق اذ الخلق عبارة عن التدبير في وضع الناس وكل موجود
منزه عن الكمية والمقدار فانه من عالم الامر وشرح ذلك من الروح وكذا رخصة في ذكره لاستفاد
اكثر الخلق بسماعه كثير القدر الذي يمنع من افشائه فيعرف من الروح فقدر في نفسه واذا عرف
نفسه وربه عرف الله امره بالحق بطبعه وانه في العالم الجسماني غريب وان هبط اليه
لم يكن بمقتضى طبعه في ذاته بل بارعا في غيب خفية وذلك العارض الغريب ورد على آدم
عليه السلام وعبراته بالعصية وهي التي حطته عن الجنة التي هي التي به بمقتضى ذاته
فانها في جوار الرب تعالى فانه امر رايي وحسينه الى جوار الرب تعالى له طبعي ذاك في
الا ان يعرفه عن مقتضى طبعه عوارض العالم الغريب من ذاته فينسى عند ذلك نفسه

وربه واما فعز ذلك فقد ظلم نفسه اذ قيل له ولا تكونوا كالذين سئوا الله فانما
انفسهم اولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن مقتضى طبعهم ومقتضى استقامتهم
يقال نسقت الرتبة في كرامها اذا خرجت عن حدتها الفطري بيان اصناف المعتبرين
التصنيف الاول اهل العلم والمفترون منهم ففرقة منهم اهل العلوم الشرعية والعقلية
وتفترافها واستغلوها واهلها وانفق الجوارح وصنعها عن المعاصي واعتزوا بعلمهم ورف
اخرى اهل العلم والعمل فواظبوا على الطاعات الظاهرة وتركوا المعاصي الا انهم لم ينفذوا
قلوبهم ليجري عنها الصفات المذمومة عند الله من الكبر والحسد والرياء وطول الرياسة و
العلاوة وازالة السوء للافراد والشركاء وطول الشهوة في البلاد والعباد ورياءهم
ان ذلك من موعوم ولا يلتفت الى قوله صلى الله عليه وسلم ادنى الرياء الشرك الخفي والي قوله لا
يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر والي قوله الحسب كل حسبا كما تاكل النار الحطب والي قوله
حب الله واشرف بيتان النفاق كما يستل النار البقل وفرقة اخرى علموا ان هذه الاخلاق
مذمومة من جهة الشرع الا انهم يعجزون بانفسهم بظنون انهم منقولون عنها وانهم ارفع عن
هذا يتبليهم بذلك واعايتهم به العوام دون من بلغ مبلغهم في العلم ثم اذا ظهر عليه فخال
الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف قالوا هذا كبر وانما هذا طلب غزالين واخرى في العلم
ونصرة دين الله واغرام محبة النفس الخافين من المستعزفاني لوليت الردون من التوب
وحبست في الردون من المجلس شئت اعداء الدين وفروا به وكان ذلك على الاسلام
ونسي ان عداوة الذي حذر مولا الشيطان فانه يفرح بما يبغله وينسى ان النبي
عليه السلام بماذا انظر الدين وبماذا اغمر الكافرين وينسى ما روي عن الصحابة من التواضع والتبذل
والفعاة بالفقر المسكنة حتى عوتب عن في زيادة ربه عند قدومه الى الشام فقال اننا
قوم اغنا الله بالاسلام فلا نطلب العزة في غير وفرقة اخرى استغلو بالوعظ واعلاه
رتبة من يتكلم في اخلاق النفس الخوف والرياء والصبر والشكر ونظايرهم مغرورون
يظنون بانفسهم انهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق اليها فقد صاروا موصوفين
بهذه الصفات فهم منقولون عنها عند الله الا ان لا يسير لا ينك عن عوام وغرور

اشترى الغزو لانهم يظنون انهم ما يتروا في علم الحق الا وهم يحقون الله وما قد وعدهم
دقايق الا خلاص لا وهم فخصوب وما دفعوا عاقل يا عيب النفس لا وهم عنها منزهين
ولولا انهم مقرب عند الله لما عرفوا معنى القرب والبعد وعلم استودك اليات الله وكيفية
قطع المنازلة في طريق الله فالمسكين يهن الظنون يرى الله في الخالقين وهو من
من الله تعالى ويرى الله في الراسين وهو المغترين المضييعين ويرى الله في الرافضين بقضا
الله تعالى وهو من السخاطين وتري الله في المتوكلين على غير الله والجاه والمال ويصف
الرياء ويذكره ويرى في بذكره ليعتد فيه انه لولا انه مخلص لما اهتدى الى دقايق
الرياء الى غير ذلك **الصنف الثاني في راياد المعية** وانهم والمفردون ومنهم فرق كثيرة فيهم
فرقة اهلوا الرايض واشتغلوا بالتوافل حتى خرجوا الى العروان واشرف كالذي يغلب
عليه الوسوسة في الرضوخ فيها الخ فيه ولا يتقضى المار المحكوم بطهارته في قولي اشرع و
يقدر الاضمارات البعيت قبيحة في الخجاسة واذا آله الامر الى كل الخلافة قدر الاحتمال
القبيحة بعيدة وربما اكل الخلل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاصل من المار الى انما
كان اشبه بسيرة الصحابة اذ توشى عرضيه بما في جرة نصرانية مع ظهور احتمال
الخجاسة وفرقة اخرى غلب عليها الوسوسة في نية الصلوة فلا يدريه الشيطان حتى
يعتقد نية صحيحة بل ينوش عليه حتى يغتوب الجماعة ويخرج الصلوة عن الوقت وان
تم تكبيرة فيكون في قلبه بعد تردد في صحة نيته وفرقة اخرى يغلب عليها الوسوسة
في افراح حروف الفاتحة وسائر الاذكار من خارجها فدنوا الى حياط في التشديدات
والفرق بين الضاد والنظاء وتصيح خارج الحروف في جميع صلواته لا يهتبه عن
ولا يتفكر فيما سواه زاهل غريبي القراءة والاتعاط به ومنهم الفهم الى اسرار فاته
لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف والابحار به عاداتهم في الكلام
وفرقة اخرى اغترقا بقراءة فيهنزونه هذا وبما يخشون في اليوم واليلة مرة وانتم
تجزي به وقلوبهم تتردد في ادوية الاماني ولا يتفكر في معاني القرآن ينزوم بزاج
ويتعظ بواعظه ويقف عند اواخر ونواحيه ويعتبر بواضع الاعتبار في غير ذلك

تماذكرونا في تلاوة القرآن **الصنف الثالث** المتصوفة وما اغلب الغزو عليهم والمفترون
منهم فرق فرقة منهم ستصوفة اهل الزمان الافرغمة الله اغترقا بالزخية المنطق
والهبة فساغروا الصاديقين من الصوفية في ذمتهم وصيها ميراثهم وفي ادابهم ^{سهم}
وفي اصطلاحاتهم وفي احوالهم الفاضلة في السماع والرقص والطهارة والصلوة و
والجوس على التجارات مع المراءج الراس وادفاله في الجيب كالتقير وفي نفس الصمداء
وفي ختم الصور في الحديث الى غير ذلك من الشايل فلما تكفوا هذه الامور وتشهدوا بهم
فيها ظنوا انهم ايضا صوفية ولم يتبعوا انفسهم قط في المجاهدة والريضة ومرا
القبض تظهير الباطن من الانام الجلية والخبية وفرقة اخرى ادعت علم الموقفة وشاهد
الحق وبجاذبة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا تفر
هذه الامور ادبا لاسامي لانه تنقضي الفاظ الطامات كلمات فهو يوردها ونظن
ان ذلك اعلم علم الاولين والآخرين فهو ينظر الى الحق والمفسرين والمحدثين و
اصناف العلماء يعني الاراضل اعوام حتى ان الفلاح ليترك فلاحته والملك
يتوك حياكة ويلزمهم اياما مسعورة ويتلقف منهم تلك الحكماء المربقة فهو
يردها كانه يتكلم عاروهي ويجزع من الاسرار ويستحق بذلك جميع اعتبار العلماء
في قوله في اعتبار انهم احرار متفكرين ويقول في العلماء انهم بالحديث عن الله
تجربون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق والله في المقربين وهو عند الله
من الجبار المناقير وفرقة اخرى وقعت في الاباحة وطوروا اسباط الاحكام
ورفضوا الفضل بين الخلاص والحرمان فبعضهم يزعم ان الله مستغن عن رعي فلم
يحب نفسي وبعضهم يقول قد كلف الخلق تظهير القلب عن الشهوات وعن جبر الدنيا
وذلك محال فقد كلفوا ما لا يمكن وانما يفتر به من لم يحب واما نحن فقد جربنا
وادررنا ان ذلك محال ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكفوا قلع الشهوة و
والغضب اصلها بل تاديرها بحيث ينقاد حكم العقل والشرع ويقول بعضهم
الاعمال الجوارح لا وزنها وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهبة حبة الله

وواصله الى معرفة الله ولما تخوضوا تربية بابرنا نحن مع الشهوات بالظواهر لا
بالقلوب ويزعمون انهم قد برعوا عن رتبة العوام واستغنوا عن هذه النعم
بالاعمال البنيوية وان الشهوات لا تصدحهم عن طريق الله لقوتهم فيها ويرفعون
درجة انفسهم عن رتبة الانبياء اذ كان يصدحهم عن طريق الله خطية واحدة
حتى كانوا يكونون عليها وينحون سني متواليه ورفقة اخوي جاورت حد هؤلاء
واحسن الاعمال وطلبت الخلاه واشتغلت بنفق القلب وصارت تدعي القامات ان
فرغ في وقت علي حقيقة هذه المقامات وشروطها وآفاتنا فهم من يدعي للوجد والحب لله ثم ويرغم
الله والله بالله ولعله قد تخيل في ايته خيالات هي برعة او كبر في عجب الله قبل
معرفة ورفقة اخوي ضيق علي انفسها في امر القوت حتى طلبت منها الخلاه في المصروف
اهلت تفقد القلب والجوارح في غير هذه الخصلة الواحدة ومنهم من اهل الخلاه في مطهره
ومبسه واخذ ينشئ في غير ذلك وليس يدعي المسكين ان الله لم يرض من عبد بطلب
لللاه فقط ولا يرضي بساير الاعمال دون طلب الخلاه بل لا يرضيه الا تفقد الطامع والاعمال
ورفقة اخوي ادعوا احسن الخلق والتواضع وانتساحه فتصدوا الخدمة الصوفية فجموا
قوا وتكلموا بخدمتهم واتخذوا ذلك شبكة للرياسة وجمع المال ورفقة اخوي انتفى بهم
ابواب الموفقه فكما شئ من مبادي الموفقه راحه تجرد منها وفجوابها فتقيدت قلوبهم
بالانتفات اليها والتفكير فيها وفي كيفية انتفاع بابها عليهم واستدارها عن غيرهم وكل
ذلك غرور لان عجائب طريق الله ليس لها نهاية فلو وقف مع كل اعجوبة قصر خطايا
وهم عن الوصول ورفقة اخوي جاوزوا هؤلاء ولم يلتفتوا الى ما يتسبب لهم
خلع طايا الجزيلة جادين في التمسك حقوا قد برأ فوصلوا الى حد القربة الى الله فظنوا
انهم وصلوا الى الله فوقفوا وعظروا فان الله سميع حجاب نور لا يبصر السالك الى
جانب تلك الحجب الطريق الا ويظن انه قد وصل واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله
اذ قال الله ثم اجاز عنه فلما جن عليه التبري كوكبا قال هذا في وليس المقصود به
هذه الاجسام المضيئة فانه كان يراها في الضفر يعلم انها ليست الهة وهي كثيرة وليست

ابراهيم

واحدة والجهال تعلمون ان الكوكب ليس بالله فتدل ابراهيم لا يفرع الكوكب الذي لا يفرع
السوادية ولكن الموانير من الانوار التي هي من رجب الله وهي على طريق السالكين
الوصول الا الله الا بالوصول الى هذه الحجب التي هي حجب النور بعضها اعظم من بعض واصف
النوار الكوكب فاستعمله لفظه واعظمها الشمس وبينها رتبة النور فلم يزل ابراهيم لما رأي
ملكوت السموات حيث قال ثم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات يصل الى نور بعد ان
وتخيل اليه اول ما يلقاه الله قد وصل ثم كان يكشف له ان وراة امر في ربي اليه
قد وصلت فيكشف له ما وراة حتى وصل الى الحجاب الاقرب الذي لا وصول الا بعد ان قال
هذا الكبر فلما ظهر له انه مع عظمه غير خال عن الهيبة في حضيضه انقص ولا يخطا عن
ذمة الكمال قال لا احب الا فليس التي وحققت وجهي الذي نظر السموات والارض ساكن
هذا الطريق تدبر في الوقوف على بعض هذه الحجب وقد تغير بالحجب الاول واوّل الحجب بين
وبين العبد هو نفسه فانه ايضا امر باق وهو نور من انوار الله اعني شرا القلب الذي
يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه يستشعر جملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل
وعند ذلك يشرف نور اشراقها اذ يظهر فيه الوجود كله ما هو عليه وهو في اول الامر
محجب بمسكوة هو كالسائر فاذا تجلى نور وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله
عليه رجا التفت صاحب القلب الى القلب فيرى فرجه الى الفائق ما يشهده فتما يسبح
لسانه في هذه النهضة فيقول انا القلب فان لم يتضح له ما وراة ذلك اغتربه وقف عليه
وهلك وكان قد اغترى كوكبا صغيرا من انوار الحضرة الاثنية ولم يصل بعد الى النور فضلا
عن الشمس فهو مغرور **الصفحة الرابع** **الاول** والمفردون منهم ورفقة منهم ينزبون
من اموال كسبها من الظلم والرشا والبلها من المحظوظ وكان الواجب عليهم رجاها الى
ملكها اما باعياها واما رجاها عند الخوفان عجزوا عن الملك فكان الواجب رجاها
الى الوفاة فان لم يبق المظلم وارث فالواجب صرفها الى اهل المصالح ورجاها الى
التفرقة على المساكين ورفقة رجاها كسب المال في الخلاه وانفقت على المساجد ورجاها
بالنقوش التي هي منهي عنها وشاعلة قلوب المصلين ومختطفة اعينهم والمقصود

من الصلوة للفقير وحضر القلب اذا المسجد يتواضع وحضر القلب مع الله قالوا لك
بن دينا دخل جلاى سجدا فوقف احدها على الباب وقال شئ يرضى الله فكتب على
الكان صريحا عند الله فبهذا ينبغي ان يعظم المساجد وهو ان يري تلويث المسجد بنفسه
جناية على المسجد ان يري تلويث المسجد بالحوام فانه ربما يكون في جوارحه او في بطنه قراء
وصرف المال اليهم وهم وقال الفقهاء رتبة للمسيح صلوات الله عليه انظر الى هذا المسجد
ما احسنه فقال متى جئ اقول لكم لا يترك الله هذا المسجد جوارحا على حجر الا اهلكه
بذنوب اهله ان الله لا يعبد بالذهب والفضة ولا بهن الجماع التي يعبدكم شيئا ان
احبب الاشياء الى ان القلوب الصالحة بها يعبد الله الارض وبها تحب اذا كانت على غير
ذلك قال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة اتاه جبريل
وقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء لا تؤخره ولا تشقه تنقشه ففرو هذا
انه راعى المنكر مودعا واتكل عليه ورفقة يتقون الاموال والصدقات على الفقراء والمكابر
ويطلبون بها الحوافر الجامعة ويكوهون التصرف في الشئ ويرون اخفاء الفقراء اخذ
منهم جناية عليهم وكفانا وبعناهم من على انفاق المال في فحش من بعد ارضي وبعنا
يتكون جيرانهم جايين ولذلك قال ابن مسعود في آخر الزمان يكثر الحاج بكسب يرون
عليهم استغفار يبسطهم في الرزق ويرجعون حرمين يهوي باجرهم بعير بين الفقار
والزماله وبارك ما سور الحجب لايواسيه ورفقة يحفظون الاموال ويسكنون بالحكم الخ
ثم يستقلون بالعبادة البرية التي لا تحتاج فيها الى ثقة كصيام النهار وقيام الليل
وختم القرآن وهم مغرورون لان البخل اهلك قد استولى على بطونهم فمحتاجون
الى قمع باخراج المال ورفقة عليهم البخل فلا تسع نفوسهم الا بادر الزكرة فقط ثم انهم
يخرجون من المال الخبيث الردي ويطلبون الفقر من يخدمهم يتودد في حاجهم او
محتاجون اليه في المستقبل لا تخاف في خدمة او مزارم في الجملة غرض وكل ذلك يفسد
للنية ورفقة اخرى من عوام الناس وارباب الاموال والفقراء اغتروا بحضرة الجالس
واخذوا ذلك عارة ويظنون ان لهم على جسد سماع العظا دون العمل ودون الاعا
اجرا وهم مغرورون لان فضل مجلس الزكر لو كان في الخزان لم يهيج الرغبة

فلا فيه دار غربة محروقة لانها تبعث على البعد وتمايثر عابسة من الموالعظم فضل
المجلس وفضل البكاء وتمايثره رقة كرامة الشار فيبكي وبعناهم كل ما نحو فافلا
يزيد على ان يصفت بربه ويقول يا سلام سلم او نعوذ بالله او سبحان الله ويظن انه
قد اني بالخير كله فهو مغرور مثالا المريض يحصل خيرا من الاطباء وما يجري وذلك لا ينبغي
عنه من مرضه شيئا فان قلت فما ذكرته من مداخل الغرور امر لا يتخلل من حد ولا يمكن الاثر
منه فهذا يرجب الياسر لا يقوي احدا من البشر على الخبز من خفايا هذه الافات فاقول
الانسان اذا تورث همة في شئ اخر الياسر واستعظم الامر واذا وقع هذه الهمة اهتدى
الى الجهد واستبط بريق النظر خفا الطرق الى الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اراد
ان يستنزه الطير المحلق في جوف السماء مع بعده من فاستنزه واراد ان يستصعد الخلد
من اعماق البحر فاستصعد واراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال فاستخرجها
واراد ان ياخذ لاه فاعى الحيات ويمش بها فانه ياخذها ويستخرج الترياق
من اجوافها واراد ان يستخرج السباع والفيلة واعظم الحيوانات فانه يستخرجها
واراد ان يستخرج الياقوت المنقش من ورق الثوب فافتح واراد ان ينفذ مقادير
الكواكب طولها وعرضها فاستخرج بطريق الهندسة وهو مستقر على الارض الى غير ذلك
من دقايق حيل كل ذلك لانه همه او دنياه وذلك معينه على دنياه فلو همه او دنياه
فليس عليه الاشغل وامر هو يقوم قلبه على تقويمه وتخاذله وقال الحال بل هو حال
لوضع من الهوى ارشدت الحيل فهذا شئ لم يعجز عنه السلف الصالحون ومن ابتغى
يا حسنا فلا يعجز عنه ايضا من صدقت ارادته وقويت همة كتاب
التوبة وهو الكتاب الاول من اربع النجيات من كتاب احياء علوم الدين
لسم الله الرحمن الرحيم عليه تنوكل ربه يستعين المجدد الذي تحميد
يستفتح بكل كتاب ويذكره يصدر كل خطاب وتوب اليه توبة من يوقن انه رب
الارباب متب السبب ونصير على نية محبة الا الاكبر من خلق تنذنا فهدر
الطالع يوم الوضو والحساب وتهدنا عند الله ذليق وحسن مآب اما بعد

فان التوبة عن الذنوب بالرجوع الى سائر العيوب وعدم العيوب سبباً طرياً
استاكين وراسمالاً فيكون ويتضح ذلك بذكر اربعة اركان **الركن الاول**
في جسد التوبة وانها واجبة على الفور وعلى جميع الاشخاص وفي جميع الاموال
وانها اذا صحت كانت مقبولة **الثاني** فيما عنه التوبة وهو الذنوب **الثالث**
في بيان شروط التوبة **الرابع** في السبب اعني التوبة **الركن الاول** في نفس التوبة
اعلم ان التوبة عبارة عن معنى يتلخص في ثلاثة امور مرتبة علم وحال وفعل اما
العلم فهو معرفة عظم ضرر الذنوب وكونها حجاباً بين العبد وبين كل محبوب
فان القلب مهما احتسب بغوات محبوه تألم فان كان قوته بفعله تأسف على
الفعل المفقوت لمحبه ندماً فاذا غلب هذا الالم على القلب انبعت هذه الالم في
القلب حالة اخرى تستتير اذارة وقصد الى فعله تعلق بالمال وبالماضي والاستقبال
واما تعلقه بالحال فبالترك للذنوب الذي كان ملائماً واما بالاستقبال
فبالغرم على ترك الذنوب المفقوت للمحبة في آخر العمر واما بالماضي فيتلذذ في ما قات
بالقضاء والجبران كان قابلاً للخير وكثيراً ما يطلق اسم التوبة على معنى الندم
وحنه وبهذا الاعتبار قال صل الله عليه وسلم انتم توبة اذا خلوا انتم عن
علم او جهل او غم وغر عن مرتبته ويتلذذ فيكون الندم خفوا بطريقه اعني
شوقه وحنه وبهذا الاعتبار قيل في جسد التوبة انه نوبان الحشا لما سبوح
خط الخطايا **وجوب التوبة على الفور على جميع الأشخاص في كل حال** اما وجوب
التوبة بالآيات والاخبار وهو واضح بنور البصيرة عن من انفتحت بصيرته في
شرح الله بنور الايمان صدره حتى اقتدر على ان يسعى بنور الذي بين يديه في
ظلمات الجهل مستغنياً عما يدعيه في كل خطوة واما من لم يتشرح لمثل هذا
المقام المحمود المرتفع ذروته عن صدور اكثر الخلق ففي التقليد والاتباع له مجال
يتوصل به الى النجاة من الهلاك فليلاحظ في قوله الله وقدر رسوله وقول السلف الصالحين قال
الله تع وتوبوا الى الله جميعاً اي المؤمنون لعلمكم بتلذذ وهذا الرغوة العوم وقالتوا يا ايها

آمنوا

آمنوا توبوا الى الله توبة نفساً عسى يتكلم ان يكفر عنكم سيئاتكم الآية ومعنى النفوس الى الله
الله فالأمر الشايع في هذا النص وهو ان رسول الله صل الله عليه وسلم التائب حبيب الله
والله يهب للذنوب كمن لا ذنب له والاخبار والآثار في ذلك لا تحصى والاجماع منقاد من الآفة
علم وجوبها اما وجوبها على الفور فلا يشترط فيه اذ معرفة كونه المعاصي مهلكات من نفس الاما
وهو واجب على الفور المتفق عن وجوبه هو الذي عرفه معرفة زجره ذلك عن الفعل فان هذه
المعرفة ليست من علوم الحكماء آتية لا تتعلق بعلم بل من علوم العامة وكل علم يراى ليكون
باعثاً على عمل فلا يقع التقصير عن عمدته عالم يبر باعثاً فالعلم بضر الذنوب انما اريد ليكون
باعثاً على تركها فلهذا لم يشر الى ما هو فاقدر هذه الجادة الايمان وهو الذي ايقوله عليه السلام لا يربى
الراعي وهو مؤمن حين يربى وما اراد به نقي الايمان الذي يرجع الى علوم المتابعة كالعلم
بالله ووعده ونيته وصفاته وكتبه ورسله فان ذلك لا ينافي الزنا والمعاصي وانما اراد
به نقي الايمان بكون الزنا مسيئاً عظم الله موصياً للمعت فالعاصي بالفور قد ناقض الايمان
وليس الايمان باباً واحداً بل هو نقي وسبعون باباً اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اطاعة الاذي عن الطريق اما وجوب التوبة على جميع الأشخاص فظاهر وقد دل
على هذا اذ قال الله تع وتوبوا الى الله جميعاً فتم الخطاب بنور البصيرة ايضا يشر الى اذ
معنى التوبة الرجوع عن الطريق المبتعد عن الله التوب الى الشيطان ولا يتصور ذلك
الا من عاقل واما وجوبها على الدوام في كل حال فخوان كل بشر قد يخلو عن معصية بجوارحه
اذ لم يخل عنه الا نبيا كما ورد في القرآن من توبتهم وبما هم علم فطاهم فان خلا في بعض
الاحوال عن معصية الجوارح فلا يتصور التوب بالقلب وان خلا عن التوب بالذنوب بالعلم
فلا يتصور وساوس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المزعجة عن ذكر الله فان خلا عنه فلا يخلو
عن غفلة وقصور في العلم بالله وصفاته وافعاله وكل ذلك نقص ولا سبب وتركها
بالثغر باضداره رجوع عن طريق الحق والمواد بالتوبة الرجوع فان قلت لا يخفى ان
ما يطرأ على القلب من الهم والخواطر نقص وان الحال في الخلو عنه وان القصور عن موفه
كنه جلال الله والله كلما زادت الموقفة زاد الكمال وان الانتقال الى الكمال من اسباب النقص

فيه

والرجوع توبة ولكن فاضل لا يزال وقد اطلعت القول بوجود التوبة في كل حال والتوبة عن
 هذه الامور ليست بواجبة اذ ذكر ذلك المكارم غير واجب في الشرع فما اورد بقولك التوبة واجبة
 في كل حال فاعلم ان الله قد سبق ان الانسان لا يتخوف في هذا خلقه عن اتباع الشهوات اصلا
 وليس معنى التوبة تركها فقط بل تمام التوبة بتدارك ما مضى والى الله التوبة بقوله عليه السلام
 اتبع الشهوة الحنة ثمها فاذن لا يستغفر العبد في حال من احواله غير انما ان الشياطين غلبت
 بشاره حسنا تضاد انارها انار تلك الشياطين هذا في قلبه حصل اول اصناف واصل
 ثم اظهر ببيانا فاقول ان هذا لا يستغفر واجبا بل هو فضل وطلب كمال فاعلم ان الولي لا يغفل
 احد ما يضل في فتوى الشرع ويترك فيه كافة الخلق وهو الله الذي لا يتنزل كافة الخلق به
 لم يزل العالم ولو كلف انك كلهم ان يتقوا الله حتى تقاوه لم يكونوا المعاش ورفضوا الدنيا
 بالملكية ثم يودي ذلك الى بطلان التقوى بالملكية فانه مما فسد المعاش لم يتوغل احد
 للتقوى لا شغل اليك والخرافة والخبز يستغرق جميع كل واحد فيما يحتاج اليه في هذه العبادات
 ليست واجبة بهذا الاعتبار والواحد الذي هو الذي لا بد منه للمصير الى التوب
 المطلوب من رتبة العالمين والمقام المحمدي بين القديسين والتوبة عن جميع ما ذكرناه و
 في الاصول الى كمال الطهارة واجبة في صلوة التطوع اي لم يبردها فانه لا يوصل اليه
 الا بها في ما من رضى بالنقصان والحرمان عن فضل صلوة التطوع فالطهارة ليست واجبة
 عليه لا بطلان فاصول الواجبات الاصلية في فتوى الشرع لا يوصل الى الاصل النجاسة واصل
 النجاسة كاصل الخلق وما واد اصل النجاسة من السعادة التي بها تنهاى النجاسة يوجب
 الاعضاء والآلات التي بها تنهاى الخلق وفيه سعي الانبياء والاولياء والعلماء حتى انتهى
 عبي صلوات الله عليه الى ان توتد حج في مناه في اليه الشيطان وقال اما كنت تركت
 الدنيا للآخرة فتركت ما الذي حدث فقال توتد ترك هذا الخلق تنعم بالدنيا فلم لا تنفع
 راسك على الارض فرمى عيسى بالحي وكان ربه المحي توبة عن ذلك الشتم افتركي ان
 عيسى عليه السلام لم يعلم ان ترك وضع التراس على الارض لا يسمى واجبا في فتاوى العامة
 افتركي ان يشا صاع الله عليه ولم لما شغله الشوب الذي كان عليه علم في صلوة نزع

وشغل

وشغله شراكن نعله الذي جرده حتى عاد اشراك الخلق اما علم ان ذلك ليس واجبا
 في شرعه الذي شرعه كما في العباد فلم تاي عنه بتركه وهل كان ذلك ان الله رآه مؤثرا
 في قلبه اثره عن بلوغ المقام المحمدي الذي كان وعد به **بيان التوبة اذا استغفر بها**
في مقابلة قال الله نعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب الى
 غير ذلك من الآيات وقال صاع الله عليه سلم ارفع بتوبة العبد الحديث والفرح ودار القول
 وهو دليل على القول وزياد وقال عليه السلام غفر الله لبيسطين بالتوبة لمسي الليل النهار
 ولمسي النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فبسط اليد كناية عن طلب التوبة والاعمال ورا
 التباين في قابل ليس طالب ولا طالب الا وهو حق بل هو صاع الله عليه سلم لو علم الخاطيا حتى
 تبلغ السماء ثم ندم تبارك الله عليكم والاضمار في هذا لا تحصى ما الاثار فقد قال سعيد
 بن المسيب رصع انزل الله تع قوله انه كان لا واهب غفورا في رجل يذنب ثم يتوب
 ثم يذنب ثم يتوب وقال عبد الله بن عمر في خطبة اتم بها فوجها قلبه فحيت عنه في امر
 الكتاب ويروي ان يشا من انبياء بني اسرائيل اذ ذنب فادعى الله عز وجل اليه وعزى بين
 عدوت لا عذبة فقال يا رب انت انت وانا انا وعذرتي لم تعصمني لا عودت تعصمة الله
 فهدى الله كافر في بيان ان كل توبة صالحة مقبولة لا محالة فان قلت فاما تايب الا وهو
 هو شاك في قول توبته فاقول لشك في القبول لشك في وجود شرائط الصحة فان التوبة
 اركانها ذكر وطاعة تامة كاي **التي في** في ما عذبه التوبة وهي الذنوب صغرها
 وكبريها تفصيل ذلك يستخرج من التكليفات من اذنها الى آخرها وليس ذكرها
 غرضنا ولكن نشير الى بحارها وروابطها اتساعها بيان اتساع الذنوب بالاضافة الى
 صفات الله اعلم ان الانسان اخلاقا وادسا كثيرة علم ما عذر شره في تايبه
 القلب وعواذ وكثر تنحصر في اربع صفات صفات ربوبية وصفات
 شيطانية وصفات برية وصفات سبعية فاما تنقيتها انزع الى الصفات
 الربوبية فمثل الكبر والجب والبرية وجمل الخ والثناء والتواضع وحب وادام
 البقاء وطلب الاستعلاء على الخافة حوكانه يريد ان يقول انا بكم الا على

ان الله

طلب
افتمم هذا

وهذا ينشعب منه جملة من كباير الذنوب غفل عنها الخلق ولم يعدوها ذنوباً **الثانية**
هي الصفات الشيطانية التي منها ينشعب الحسد والبغى والحيلة والخداع والامور بالفساد
والمنكر وفيه يورث الفتور والنفاق والدعوة الى البديع والضلال **الثالثة** الصفة
البيهقية ومنها ينشعب الشر والكلب والحرس على قضا وشبهة البطن والبغى والكل مال
الانبياء وجمع للطعام لاجل الشهوات **الرابعة** الصفة السبعية ومنها ينشعب الغضب
والحقود التهم على الناس بالضرب والقتل واستهلاك الالهة والاعمال الذميمة
تنقسم الى صفات كباير وذكرا خلتا منها فيقال قائلون لاصغيرة بركها
لله فريكة وهذا ضعيف اذ قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وقام الله عليه ولم الصلوات الخمس والجمعة تكفر ما ينهون اذا جنب الكبائر وقال
التي صلح الله عليه ولم فيما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الكبائر الاشرار بالله
وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس فاختلف الصحابة والتابعون في عدد
الكبائر من اربع الى سبع الى تسع الى احدى عشرة فافوض ذلك وقال ابو طاهر فيه الكبائر
سبع عشرة جمعتها من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع قول ابن مسعود وقول ابن عباس وابن
عمر وغيرهم **اربعة** في القتل هو الشرك بالله والاصرار على عصيته والقتل فمهمته و
والامن من مكره **اربعة** في القتل وهي شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس
وهي التي تحق بها باطلا ويخطى بها حقاً وقل هي التي تقطع بها مال مسلم باطلا ولو سواك
اراك وتسميت غشاً لانها تغش صاحبها في النار والشح وهو كل كلام يغش الانسان
وساير الاجسام من موضوعات الخلقة **ثلاثة** في البطن وهو شرب الخمر والمسكرات
والكل مال اليتيم ظلي والكل الربوا وهو بيع **اثنان** في الفجور وهما الزنا واللاواط **واثنان**
في الدين وهما القتل والسرقة **واحدة** في الرقيين وهي الزوار من الرخف والرجل اثنتين
والعشرة من العشرين **واحدة** في جميع البذر وهو عقوق الوالدين هذا ما قاله وهو قريب
ولكن ليس فيه عام الشفاء اذ يمكن الزيادة عليه والنقصان منه فانه جعل كل الربوا و
ومالا اليتيم والكباير وهو جنابة على الاموال ولم يذكر في كباير النفوس الا القتل واما

فقد اكلوا العيين وقطع الدين وغير ذلك من تعذيب المسلمين بالضرب وانواع العذاب
لم يتعرض له وضرب اليتيم وتعذيبه وقطع المرافعة لا شك في انه اكبر من كل ما لا كيف وفي
الجنحة الكبائر اثنتان بالسببة وكشف الخطاء عن هذا ان تظن انظر في السرقة
الهيكينة ام لا لا يقع مالم يفهم معنى الكيرة المراد بها القطة القابل للسرقة حرام ام لا لا يقع
في معرفته الا بعد تفحصه فغير معنى الخوام اولاً ثم البحث عن وجوه السرقة فالكيرة هي
اللفظ بهم ليس له موضوع خاص في اللغة ولا في الشرع وذلك لان الكبر والصغر المضاف
وما في ذنب الا وهو كيرة بالاضافة الى عارونه وصغيرة بالاضافة الى عاقبه ف
فالمضافة من الاجنبية كيرة بالاضافة الى النظر اليها صغيرة بالاضافة الى الزنا
نعم للانسان ان يطلق على ما توعده بالنار على فعله خاصة اسم الكيرة ونعتي
بالكيرة ان العقوبة بالنار عظيمة وله ان يطلق على ما اوجب الله عليه مصراً الى ان ما
يجز عليه في الدنيا عتوبة واجبة عظيم وله ان يطلق على ما ورد في حق الكتاب النهي عنه
تخصيصه بالزكر في القرآن يرد على عظمه ثم يكون عظيماً وكيرة لاختلافه بالاضافة الى نقصان
القرآن ايضا فتفاوت درجاتها فمن الاطلاقات لاجل فيها وما نقل في الفاظ الصحابة
يتوحد بين هذه الجهات ولا يبعد تنويعها على شيء من هذه الاحتمالات نعم من المهمات ان تعلم
معنى قوله الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس كفارات لما بينهن الا الكبائر وقوله عليه السلام رمضان الى رمضان
كفارة لما بينهما فان هذه اثبات حكم الكبائر والحق في ذلك ان الذنوب منقسمة في نظر الشرع
الى ما يعلم استغفاره اياها والى ما يعلم انها معروفة في الضحايا والى ما يشكر فيه ولا ينكر
حكمه فالعلم في معرفة حتى حاضره وعدجه ما يمنع طلبه لا يمكن فان ذلك لا يمكن الا بالعلم
عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول الخيارات بالكباير عشرة او خمسة ويفصلها اذا لم يرد هذا
بل ورد في بعض الالفاظ ثلث من الكبائر وفي بعض سبع والكباير علم انه لم يقصد به العدد
والحصر فيما قصد الشرع ابراهامه ليكون العباد منه على وجل كما ابراهم ليلة القدر لم يعظم
اجزائنا في طلبه فكل ما يستند باب معرفته الله تعالى فهو كبر الكبائر وهو الكفر فلا كيرة

ولكن لما اقدم عليها لام نفسه وتأسف وجرّد عزمه على ان يستمر لا يحترق من
اسبابها التي تعرضه لها وهذه النفس جديرة بان تكون هي النفس النائمة اذ لم
صاحبها على استهوانها ما لا حوال الا الزمنية لا عن تصميم عزم وتحمير راي
وقصد وهذه ايضا رتبة عالية وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى وهو غلب
احوال التائبين لان الشرجى بطينة الادوية فلما ينفك عنه وانما غاية سعيه
ان يغلب خيره شره حتى يثقل ميزانه فيترجح لكفة الحسنات فاما ان تخلو بالكلية لكفة
السيئات فذلك في غاية البعد وهو لا لهم حسن الوعد من الله تعالى قال الله تعالى
الذين يحبونكم كباي الالم والفواحش لا الهم ان ربكم واسع المغفرة فكل المايم يقع بصغر
عن توطين نفس عليه فهو جدير بان يكون من الالم المغفوعة وقد قال الله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والزوبى فانني عليهم مع ظلمهم
انفسهم تتوبهم ولورهم انفسهم والي مثل هذه الرتبة الاشارة بقوله صل الله عليه وسلم
فيما رواه علي رضي الله عنه في كل مغفرة تواب **الطبعة الثالثة** ان يتوب ويستمر على الاستقامة
مرة ثم تغلب شهوته في بعض الزنوب فيقدم عليها عن قصد وصدق شهوة ليجزى قدر الشهوة
الا انه مع ذلك مواظب على الطاعة وان كان حيلة من الزنوب مع القدرة والشهوة وانما قدرته
هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يؤد لو اذبح الله على قهرها وكفاه شرها هذا
احسن امنية في حال قضاء الشهوة وعند الفراغ ينزيم ليتها لافعله وساتوب عنه واجاهد
نفسه في قهرها وصاحبها من الذين قال الله تعالى فيهم آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
علا صالحا و آخرا شيا فاحر من حيث موافقة على الطاعة وراعية لما يتعاطاه من مو
فسياته ان يتوب عليه وعاقبته بخطة من حيث تسويفه وتأخير ذنبا يخطف قبل
التوبة ويقع امره في المشية فان تداركه الله بفضلهم وجبر كسر دامت عليه بالتوبة
التحق بالشائبين وان غلبته شقوته وقدرته شهوته فيخشي ان يحرق عليه في الحاقة فاجت
عليه من القول في الازل لانه مما تقدم على المتقنه مثلا الاحتراز عن غشوا اغل التعلم
دلت على انه سبق له في الازل ان يكون من جملة العالمين **الطبعة الرابعة** ان يتوب

ويجزي مرة على الاستقامة ثم يعود على مغارقة الذنوب والزنوب من غير ان يحترق
نفسه بالتوبة ومن غير ان يتأسف على فعله بل يترك انما كان العاقل في اتباع شهوده
فهذا جملة المصير وهذه النفس الامارة بالسوء والفراغ من الخير ويخاف
على هذا سوء الحاققة واهل في مشية الله تعالى فان ختم له بالسوء شق شقاوة لا
أفولها وان ختم له بالحسن حتى مات على التوحيد فينتظر له الخلاص من النار ولو بعد حين
ولا يستعمل ان يتعلم عموم العفو بسبب حتى لا يطاع عليه كما لا يستعمل ان يدخل الانسان
خوابا ليحذر كثيرا فينبغي ان يحذر ولا ان يجلس في البيت ليعلم الله علما بالعلوم
من غير تعلم كما كان للانبيا صلوات الله عليهم فطلب المغفرة بالطاعة كطلب العلم بالهدى
والكرار وطلب المال بالاجارة وركوب البحار وطلبها بخر الرجاء مع خواب الاعمال كطلب
في المواضع الغريبة وطلب العلوم من تعليم الملايكة وليت من اجتهد تعلم وليت من اجتهد
استغنى وليت من صام وصلى غفر له فالتكلم محرم من الا العالمين والعالمين
كلهم محرمون الا العالمون والعاملون كلهم محرمون الا المخلصون والمخلصون
على حظ عظيم وكما هو في بيته وضع امواله وترك نفسه وعياله جبا عاينهم
انه ينظر فضل الله بان يزرقه كثيرا يحسن تحت الارض في بيته الخرب يعر عند ذي
البصائر من المعصية وان كان ما ينظر غير مستحيل في قدرته الله ونضله فذكر من ينظر المغفرة
من فضل الله وهو مقرر على الزنوب غير ما لك سبيل المغفرة فذكر من ينظر المغفرة من
فضل الله وهو مقرر على الزنوب غير ما لك سبيل المغفرة **بيان ما ينبغي ان يبادر اليه التائب**
اعلم ان الواجب على التوبة والندم والاتصال بالكفر بحسنة تضاده فان لم تساعد
النفس على الغم على التوب انك لن تترك انك لن تترك انك لن تترك انك لن تترك
العاصب الثاني فهو ان يدرك بالحسنة المشية لئلا يكون من خلط علما
واخرا شيئا والحسنات المكفرة للسيئات اما بالتوب واما بالناس واما بالحق
فاما بالقلب فيكفر بالانصر الى الله سبحانه وتعالى في سوا المغفرة والعفو وتذكر
تذكر العبد الآبق **واما** باللسان فالاعتراف بالظلم والاستغفار فيقول ربني

ظلمت نفسي وعلت سوء فاعترفي ذنوبي ولعلك يكثر من ذنوب الاستغفار **وأما اليوم**
فبالطاعة والضوابط وأنواع العبادات فعل الأحوال كلها ينبغي أن يحاسب نفسه كل يوم
ويجمع شئاته ويحصر في نفسها بالحسنة فإن قللت كلف يكون الاستغفار نافعاً غير محل
عقود الأضرار وفي الجزر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستغفر في باب الله وكانت
بعضهم يقول استغفر الله في قولي استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين
وقالت رابعة العروية استغفارنا يحتاج إلى استغفار فأعلم أنه قد ورد في فضل
الاستغفار أخباراً خارجة عن النص كرواها في كتاب الأذكار والذوات حتى قرأ الله
الاستغفار بيقين والتمسكه قال وما كان الله ليغفرهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم مستغفرون فنقول الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار بمجرى اللسان
من غير أن يكون للقلب فيه شركة كما يقوله الإنسان بحكم العادة وعن راس العقلة ^{استغفرت}
وكما يقوله إذا سمع صفة النار فعوذ بالله من غير أن يتأثر به قلبه فاما إذا انضاف
إليه تفرغ القلب إلى الله ثم فهدى حسنة في نفسها وعليها هذا أجل الأخبار الواردة
في فضل الاستغفار حتى قال عليه السلام ما أصغر حبة استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
والتوبة والاستغفار درجات وأولها لا يخلو عن الغاية وإن لم ينسب إلى أوامرها
ولذلك قال سهل لا يترك الاستغفار في كل حال من موله فاحسن أحواله أن يرجع إليه
كل شيء فإن عصي قال يا رب استر علي فاذا فرغ من المعصية قال يا رب تقبل عني فاذا
تاب قال يا رب ارزقني العصمة وإذا عمل حسنة قال يا رب تقبل مني وسئل أيضاً
عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب فقال أله الاستغفار الاستجابة ثم الانابة
ثم التوبة فالاستجابة أعمال الجوارح والانابة أعمال القلوب والتوبة أفعال على الله
بأن يترك الخلق ثم يستغفر في تقصير الذي هو فيه ومن الجبل بالتمتع وترك الشكر
فمن ذلك يغفره ويكون عند ماواه ثم تستقل إلى الأفراد ثم الثبات ثم البقاء
ثم القرب ثم المعرفة ثم المناجاة ثم المصافاة ثم الموالاة ثم محارثة الشر وهن
الخطئة ولا يستغفر هذا في قلبه حتى يكون العمل غداً والذكر قوامه والتمسكه

زاده والتوكل صاحبه ثم ينظر الله إليه فيرفعه إلى العرش فيكون مقامه مقام حلة العرش
وسئل أيضاً عن قوله صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله فقال إذا كان جيباً إذا كان
جميع ما ذكر في قوله التائب جيب العابدون الآية وقال الجيب هو الذي لا يضر فيما يكره
محبوبه والمقصود من التوبة توبتين أحدهما تكفير الثبات حتى يصير كمن لا ذنب له
والثانية نيل الدرجات حتى يصير حبيباً وللتكفير أيضاً درجات بعضها نحو لا يصل
الذنب بالكلية وبعضها تخفيف له وتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة فالأول
بالقلب والتوكل بالحسنة وإن خلا عن عقدة الإصرار من أوائل الدرجات ويسر
يخلو عن الغاية أصلاً ولا ينبغي أن يظن أن وجودها كعدمها بل عرف أهل المشاهدة
وأرباب القلوب معرفة لا ريب فيها أن قوله الله تعالى فمن يعمل مثلاً ذرة خيراً يره
وأنه لا يخلو ذرة من الخير عن أثره كالخوشية تطرح في الميزان عن أثره قوله الاستغفار
باللسان أيضاً حسنة إذ حوكة الله بها غفلة من حوكة اللسان في تلك الساعة بغية
أو نقول كلام بل هو جزء من السكوت عنه وإنما يكون نقصاً بالاضافة إلى عمل القلب
قال بعضهم لشدة أبي عثمان المغربي رضع أن لسانه في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن و
قلبه غافله فقال أسكن الله إذا استعمل حاجة من جوارحه في خير وعقود الذكر وكثير عمله
في الشؤم لم يعوى الفضول **الركن الرابع في دواد التوبة** وطريق العلاج لحيز عقدة الإصرار
اعلم أن كل داء حصل من سبب فإدراك ذلك السبب ولا سبب له أصل رآه العقلة
والشهوة ولا يبطل الشيء الا بقطعه ولا يضاد العقلة إلا العلم ولا يضاد الشهوة إلا الصبر على
قطع الأسباب المؤثرة للشهوة والعقلة رأس الخطايا قال الله تعالى أولئك هم الغافلون لا يسم
انهم في الآفة هم الغاسرون فالعاصي إن علم عصى الله فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو
العالم وإن كاه لا يدري أن ما يتركبه ذنب فعلى العالم أن يعرفه وذلك بأن يتكفل
كل عالم بأقرب أوبدة أو حكمة أو مسجد فيعلم أهله دينهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن
يسأل عنه بل ينبغي أن يتصدي لرعوى الله بنفسه فأنهم ورثة الأنبياء وهذا فرض عين على
العلماء كافة وعلى السلاطين كافة أن يرتبوا في كل قرية وكل محلة فيها مشرباً

يعلم الناس منهم فان الخلق لا يولدون الا جاهلا فلا بد من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل
والفرع فالدين دار مرضي وليس في بطون الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم
ومرض القلوب اكثر من مرض الايدان والعلماء اقل من السلاطين قوام دار المرضي فكل
مريض لم يقبل العلاج برأوة العالم سلم الى السلطان ليكشف شره كما يستلم الطبيب المريض
الذي لا يجني والذين غلب عليهم الجور الى ان يقيم ليقيم بالسلاسل والغلالة ويكف شره
عن سائر الناس **كتاب الصبر والشكر** وهو الكتاب الثاني في مجموع النجاشي تسعة كتاب احبها علوم
سنة الله الرحمن الرحيم وعليه تنويعه يستميز
المرشد الموقر صفيحة الاولياء بقوة الصبر على السراء والضراء والشكر على البلاء والنعمة والخلق
على محمد سيد الانبياء وعلى اصحابه سادة الاصفياء وعلماء قادة البرق الاتقياء **باب**
فاتح الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الاخبار وشهدت له الآثار وهما
ايضا وصفان شخاوصاف الله تعالى واسمان من اسمائه الحسنين اذ شئ نفسه صبورا وشكورا
فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكل شطري الايمان ونحن نوضح كلا الشطرين في كتاب واحد
النظر الاول في الصبر قد وصف الله تعالى الصابرين باوصاف ذكر الصبر في القرآن في ثيف
وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة فقال عز من قائل **صلى**
منهم ائمة يهتدون باحسانا صبرا وقال عز من قائل **وكان** الحسن علي بن ابي طالب باصبرا وقال
انما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب فاستقصا جميع الآيات في مقام الصبر بطول **الاعمال**
فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه وسلم **من** اقرأ او ستم اليقين في غزوة
الصبر ومن اعطى حظه منها لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولان الصبر على
مثل ما انتم عليه احب الي من ان يؤا فيني كل امرئ منكم يمشي على عيكم ولكني افاض ان يفتح
عليكم الدنيا بعدى فينكو بعضكم بعضا وينكروا اهل السما وعند ذلك فمن صبرا احتسب
ظفر نكاحا ثوابه ثم قوا قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنخرجن الذين صبروا منكم
الاية وروي جابر رضي الله عنه سئل صلح عن الايمان فقال الصبر والشماحة وسئل مرة
ما الايمان فقال الصبر وهذا شبه قوله الحق العرفه وقال ايضا افضل الاعمال التي رقت
عليه النفوس والاجساد هي **اما** لا تحصى **واما** لا تعد وحرف في سالة عن الخطايا

الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عليكم بالصبر واعلم ان الصبر صبران احدهما افضل من الآخر الصبر
من المصيبات حسن وافضل منه الصبر عما اكرم الله واعلم ان الصبر ملاك وذللك بان
التقوى افضل البتر والتقوى بالصبر والعلو رضى الله عنه على الايمان على اربع دعائم اليقين
والصبر والمهاد والعدل وقال ايضا الصبر من الايمان بقوله الراش من الجسد ولا صدق
لن لا راس له وقال ابو الررد ارز من ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر **بيان حقيقة الصبر**
ومناها فاعلم ان الله تعالى بفضله وسعة جوده اكرم ابا آدم فوكل به عند كمال شخصه
بقاربة البلوغ ملكين احدهما يهديه والاخر يقويه فصار الانسان بنور الهادية
يعرف ان اتباع الشهوات له مغبات مكروهة في العاقبة ولكن لم تكن هذه الهداية
كافية ما لم تكن له قدرة على ترك ما هو مضر فوكل الله به ملكا اخر يسد له ويؤيده
يقويه بجند لم تروها وامن هذا الجند بقوله جنود الشهوة قماره يضعف هذا الجند وقاية
يقويه وذلك بحسب امداد الله عبده بالتأسيه كما ان نور الهادية ايضا يختلف في
الخلق اختلافالاختصار وليعلم ان القتال قائم بين باعث الدين وبعث الهوى
الموجب بينهما سجال ومركبة هذا القتال قلب العبد وبعث الدين من مدد الملائكة النازلين
لجرب الله ومدد باعث الشهوة من الشياطين الناصرين لاعداء الله فالصبر عبارة
عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى تم واستمر على
الشهوة فقد نصر **صلى** الله والحق بالصابرين وان تحاذل وضعف حتى غلبت الشهوة
ولم يصبر في دفعها الحق باتباع الشياطين فازن ترك الافعال المشتهية عمل شهوة
حال يستي الصبر وهو ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة وثبات باعث
الدين حال يتم المعرفة بعداوة الشهوات ومضارها لا سبب بالشعائر في الدنيا
والآخرة وهذا المكان المشكك لان بهذين الجندين باذن الله تعالى وتسجد آياتها
وهما في الكرام الكاتبين وهما المشككون بكل شخص من الادميين والعباد طوارق
في القلعة والقنطرة في الاسترسال والمجاهدة فهو بالفضل مؤخر عن صاحب اليقين
ومسئ اليه فيكتب اعراضه شينة وبالفكر مقبل عليه يستفيد منه الهادية

هذا الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
المرشد الموقر
صفيحة الاولياء
على محمد سيد الانبياء
وعلى اصحابه سادة الاصفياء
وعلماء قادة البرق الاتقياء

فهو به محسن فيكتب له حسنة وكذا بالاسرار موزع صاحب السبيل تارك
للاستعداد منه فهو به مسمى اليه فيكتب عليه سنية وبالجملة مستعد من خيرة
فثبت له حسنة وانما يكتبان صحايف مطوية في ترالقلب ومطوية عن سر القلب
حتى لا يطلع عليه في هذا العالم فانها وكثيرا وخطرها وصحايفها وجملة ما يتعلق
من عالم الغيب والمكوت لافهم عالم الشهادة وشي من عالم المكوت لان كنه الابصار
في هذا العالم ثم ينشر الصحايف المطوية فترى في القيمة الصغرى وفي القيمة
الكبرى واعني بالقيمة الصغرى حالة الموت اذا راع الله عليه ولم يمت فقد كانت
قيامة وفي هذه القيمة يكون العبد وحيه وعندها يقول له ولقد جئتكم يا فردي
كما خلفناكم اذ لم ترق وفيها يقال كفي بنفسك اليوم حسبي وامانة القيمة الكبرى
الجامعة لكافة الخلق لا يكون وحي بل رعايا سب على ملائكة من الخلق وفيها يسأل
المتقون الى الجنة والمجرمون الى النار واما آحاد **الاسامي** التي يتخذ للصبر
بالاضافة الى ما عنه الصبر اعلم ان الصبر ضربان ضرب يرضي كمال المشاق
بالبرن وذلك قد يكون محمدا اذا وافق الشرع ولكن المحمدي التام هو الصبر الآخر
وهو الصبر النفسي عن شهوات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الصبر ان كان صبرا
عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلفت اسمايه
عن الناس باختلاف المكروه الذي عليه الصبر فان في مصيبة اقصر على اسم الصبر وان
كان في احتمال الفتن تسمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وان كان في جوب
ومقابلة تسمى شجاعة وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حنما وان كان في اتيه
من نايب الزمان مفرج سمي سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر
وصاحبه كتمان وان كان في فضول العيش سمي زهدا وفضاته ايضا الخوص وان كان
صبرا على قسريسير من الحظوظ سمي قناعة فالصبر اخلاق الايمان داخل في الصبر فذلك
لما سئل مرة عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعرفها كما قال في العرفه وقد جمع الله
اقسام ذلك وسمى كل صبرا فقال له والقابرين في الباساء اي المصيبة والضراء

اي افروحين الباساء اي المجاربة اولئك الذين صرخوا واولئك هم المتقن فان
هذه احوال مختلفة في ذواتها وحقايقها في حيث الله راي الاسامي مختلفة والذ
سلك الطريق المستقيم وينظر بنور الله يلحظ المعاني اذ لا يطلع على حقايقها ثم لا يظن
الاسامي فانها وضعت دلالة على المعاني وهي الاصول والالفاظ هي التوابع في
يطلب الاصول من التوابع لا يترن ينزل والى العزيقين الاشارة بقوله تع انزلني مكيبا
على وجهه اهدي ام من يشي سوي على صراط مستقيم **بيان اقسام** **الصبر** بحسب
اختلاف القوة والضعف اعلم ان باعثة الذين بالاضافة الى باعثة الهوى له ثلاث
احوال احدها ان يقرر داعي الهوى فلا يبقى له قوة المنازعة ويتوصل اليه بروام
النصر وعندها يقال من صبر طرفة فلا جودهم الصديقون الذين قالوا ربنا الله ثم
استمعوا لهالة الثانية ان تغلب داعي الهوى وتسقط بالكلية منا زعة
الذين فيسلم نفسه الى جند الشيطان ولا يجاهد لئلا يسه في المجاهدة وهؤلاء
هم الغافلون وهم الذين غلبت عليهم شغوتهم فكموا اعداء الله في قلوبهم التي هي
شر من اسرار القلب اليهم الاشارة بقوله تع ولوشينا لا نينا كل نفس هاهنا ولكن حق
القول مني لعلات من الجنة والناس اجمعين وهؤلاء هم الذين استروا الحيرة الدنيا
بالاخرة فحسرت صفقتهم الحالة الثالثة ان يكون الحرب سجالات بين الجندين فمارة له
اليد عليها وقائع لها عليه واهل هذه الحالة هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم **بيان** **دواعي الصبر** وما يستعان به عليه اعلم ان الذي
انزل الداء انزل الدواء فالصبر وان كان شاقا فتحصيله على عجز العلم والعمل
هي الاخطا التي منها توجب اللادوية لامراض القلوب فنقول اذ انقل الى الصبر عن
شهوة الوقاع فتدا وقر غلبت عليه بحيث ليس عليك معها فرجه او عينه او قلبه ونفسه
اذ لا يزال يحركه بمقتضيات الشهوة والصبر فيه ذلك عرفه فلبية الذكوة والفكر والاعمال
الصالحة فنقول لزومنا ههنا تضعيف باعثة الشهوة بالصوم الدائم مع الاقتصار
عن الاطوار والاحتراز عن مظان وقوع البصر عن الصور المشتهاه والفرار منها

بالحكمة او بالبر والنجاة وتقوية باعث الربيع بان يكثر فكون في الاجار اليه او ذناها في منزل
الصبر في حسن عواقبه في الدنيا والآخرة وفي الاثرات ثواب الصبر على المحسنة اكثر
مافات وانه بسبب ذلك يقبض بالمصيبة اذ فاته ما لا يبعث معه الا امة الحية
وحصل له ما ينبغي بعونه ابرارهم ويكن تقوية باعث الربيع ايضا بان يعقد قضا
يبعث الهوي على التدبر قليلا قليلا حتى يترك لذة الطغر بما ليس جري عليها
ويقوي منته في فصاعدها فان الاعتقاد والممارسة للاعمال الشاقة تؤكد الهوي
التي تصير منها تلك الاعمال ولذلك تزيق القوة الخالصة والفلاحين وبالحكمة الممارسة
للاعمال الشاقة على قوة الخياطين والطارئين في ترك بالحكمة المجاهدة بالصبر
ضعف فيه باعث الربيع فلا يقوي على الشهوة وان ضعفت وفرغ من نفسه خالقة
الهوي قوي عليها مما اراد ففاجع العلاج في جميع انواع الصبر ولا يمكن استيفاء
وانما اشتد بها كثر الباطن عن حديث النفس وانما يشدد ذلك على من تغر له بان تقع الشهوة
الظاهرة وانزاعه وحسب المراقبة والذكور والفكر فان الوسواس لا يزال بحاجة
فجانب الحجاب وهذا العلاج له ابنة الا قطع الخط العلائق كلها ظاهرا وباطنا
بالطهر عن الاهل والولد والمال والمجاهد والرفق والاصدقاء والاعتزال الى ذرية بعد
احراز قدر من القوت بعد القناعة ثم كل ذلك لا يكون في عالم تصدق الاموم فما احدا هو
الله تع تذا غلب لك على القلب فلا يكون ذلك ما لم يكن له مجال في الفكر وسير في الباطن
في ملكوت السموات والارض وعجايب صنع الله تع وسائر ابواب معرفة الله حتى اذا
استلج ذلك على قلبه دفع اشتغاله بذلك بحادثة الشيطان ووساوسه وان
لم يكن سير في الباطن فلا ينجيه الا الاوراد المتواصلة المتوالية في كل لحظة في القربة
والاذكار والصلوات ويحتلج مع ذلك الى تكليف الخوض في افعال ذلك كماله لم
له من الاوقات الا بعضها اذ لا يخلو في جميع اوقاته عن حوادث تتجدد وتشغله
عن الفكر في مرض وخوف وايزاء من انسان وطغيا في حاله اذ لا يستغني عن خالطة
يعينه في بعض اسباب المعيشة فهذا احد انواع الامور الشاغلة واما النوع

النوع الثاني وهو مرضي اشتغوره من الاول وهو اشتغاله بالمطعم والملبس واسباب
المعاش فان تهية ذلك ايضا حرج الى شغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غير فلما
يخلو عن شغل قلبه عن تولاه ولكن بعد قطع العلائق كلها يسلم له اكثر الاوقات
ان لم يحجم به مله او واقعة وفي تلك الاوقات يصفو القلب وينتشر الفكر وينكشف
فيه من اثار الله في ملكوت السموات والارض والايقده على عشر عشرة في زمان طويل
لو كان مشغولا القلب بالعلائق والانتها الى هذا هو اقصى انعاما اليه يمكن ان يتأثر
بالاكتساب والجهد واما مقادير ما ينكشف ويبلغ ما يرد من لطف الله في الاحوال
والاعمال فلا ينبغي في القصد وهو بحسب الرزق فقد يقل الجهد ويحل القصد
وقد يطول الجهد ويقل الخط والمعمول وراة هذا الاجتهاد على جذبة من جذبات الرحمن
فانها توارى عن العقلين وليس ذلك باختيار العبد **الشر الثاني** اعلم ان الله تعالى
قرن الشكر بالذنوب في كتابه مع انه قال ولذكر الله اكبر فقال فاذا ذكر في اذركم واشكروا
لي ولا تكفرون وقال تع ما ينفل بعبادكم ان شكرتم واسمتم وقال ويستحيي الساكرون وقال
لا تعصون لهم صراطا مستقيما قبل من طريق الشكر ويعتقبة الشكر طعن التميز في الخلق
بقوله ولا تجدا كنتم شاكرين وقال الله تع وقيل من عبادي الشكور **واما الاجابة** فقد قال
صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر يتولى الصائم الصابر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ينادي يوم القيمة ليقر الخادون فيقوم زمرة فيصب لهم لواء فيدخلون الجنة
قيل ومن الخادون قال الذين يشكرون الله على كل حال وفي كل حال في الذين يشكرون على النعم
والقراء وقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اراد الرحمن **بيان** **قال** اعلم ان الشكر من مقامات
اسالكين وهو ايضا ينظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الاصول فيورث الحال والحال
يتر العمل اما العلم فهو معرفة النعمة من النعم والحال هو الفرح الحاصل بانعام والعمل
القيام بما هو مقتضى النعم وجوبه ويتعلق العبد بالقلب وبالجوارح وبالتساقط
الاول العلم وهو علم بثلاثة امور بعين النعمة ووجه كونه نعمة في حقه وبنات
النعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام ويصدق الانعام منه عليه فمن الامور

لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله فاما في حق الله فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها
من الله وهو المنعم والوسايل مستورون من جهةه وهذه المعرفة وراد التقديس والتوحيد
اذ دخل التقديس والتوحيد فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا
عرفنا اننا مقدسة فيعرف انه لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
في الرتبة الثالثة اذ ينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كالالتدريج والافراد بالعرفان
هذا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة حسنات ومن قال
لا اله الا الله فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله
الا لله وافضل الرعا الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاعف كما يضاعف الحمد لله ولا
تظن ان هذه الحسنة بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب
فسيحان الله كلمة تدل على التقديس ولا اله الا الله يدل على التوحيد والحمد لله تدل
على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنة بازاء هذه المعارف آتية في ابواب الايمان
واليقين **سورة التائي** الفوج بالمنعم مع هيئة الخضوع والتواضع وهو ايضا في نفسه
شكر على تجدد كائن المعرفة شكروا ولكن اغا يكون شكرا اذا كان جامعاً شريطة وثيقة
ان يكون ذلك بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الشكر روية المنعم
لا روية النعمة وقال الخواص شكرا لعمامة علي المظم والملبس وشكرا لخاصة علي وارث
القلوب **الاصول** الحمد بوجوب الفرح الحاصل من معرفة المنعم وهذا العمل بالقلب واليد
والجوارح اما بالقلب فيقصد الخيرات والافعال الخفية والخلق واما باللسان فالجوارح الشكر لله بالحمد
الدالة عليه واما بالجوارح فيستعمل نعم الله في طاعة والتواضع في معصية
فاعلم ان داود عليه السلام وكرد موسى عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وانا لا استطيع
الا بنعمة ثانية من نعمك وفي لفظ آخر وشكري لكرامة اخوي منك توجب علي الشكر لك
فادعي الله اليها اذ انت هذا فقد شكرتني في جبر آخر اذ اعرفت ان النعم مني فقد صيت
مشر بذكر شكر افاه قلت فقد فحمت السؤال وفيه ما ذكره ادراك ما ادعي اليهم فاني اعلم

الشكرية فاما كون العلم باستحالة الشكر شكرا فلا اخبره فان هذا العلم ايضا نعمة
منه فكيف صا شكرا وكان الاصل يرجع الى من يشكر فقد شكر وان قول الخلقه الثانية
في الملك شكر الخلقه الاولى والنعيم قاصر عن ذكر الشكر فيه فان امكن تعريف ذلك بمثال
فهو في نفسه فاعلم ان هذا فرع لباب المعارف وهي اعم من علوم المعاملة ولكننا
نشير منها الى ملاح ان تقع فتعده ههنا نظرا في نظير التوحيد المحض وهذا النظر تفرد
قطعا انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب وانه المحبوب وهذا نظر من عرف انه ليس في
الوجود غيره وان كل شيء هالك الا وجهه وان ذلك صدق في كل حال اذ لا وابد ا فان
نظرت من هذا المقام علمت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه وهو الشاكر وهو المشكور
وهو المحب وهو المحبوب ومن ههنا نظر جيب الجايب حيث قرأت قوله انا ووجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فقالوا عجايبه اعطى واتى اشار اليه انه اذا انشئ على خطايه فعم
نفسه التي فيها انشئ وانشئ عليه **النظر الثاني** نظر في ما يبلغ الى المقام افتناء عنه نفسه هي
فما ان قسم لم يشبوا الا وجود انفسهم وهو لا اله الا الله المتكوسق وعمامهم في كل العنبر
لانهم لقوا ما هو اليك حقيقا وهو القيوم الذي هو القائم بنفسه وقام على كل نفس على كسب
وكل قائم قيام به ولم يقيم واعلم ذلك حتى تشبوا انفسهم ولوعرفوا العلموا انهم من حيث
هم هم لا ثبات لهم ولا وجود انا ووجدتهم من حيث وجدوا لا من حيث وجدوا ووفق بين
الموجود بين الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد والموجود قيام وقيام والموجد
هالك وفاني واذا كان كل واحد عليها فانها لا ينبغي لوجه **ذلك التسليم** ليس بهم عروكن
بهم عروكن يصرون باحدي العينين وجود الموجود للآخر فلا يشكرونه والاعين الاخرى
ان تم عما هالم يصرون بها فناء غير الموجود للآخر فاشتبه وجودا اخر مع الله وهذا شك
حقيقا كما كان الذي قبله جاحدا حقيقا فان جاوز هذا الحد الى التمسك اذ كرتا وتابعا
بين الموجودين فاشتبه عبادا وبافهم هذا القول من اثبات التفاوت والنقص في الموجود الاخر
دفع في حد التوحيد ثم ان كحل بصر عما بين في انوار فيقل عشمه وبعد ما بين في بصر
نظره من نقصان ما اشبهه سوى الله والواصلون الى كمال التوحيد هم الاقرب

والجاحدون والمشركون ايضا قليلون وهم على الطرف الاقصى لما بل الطرف التوحيد ان عبادة
الاولاد قالوا انما نعبدكم ليقربونا الى الله زلفى فكانوا داخلين في اوابل ابواب
التوحيد فولا ضعيفا والمتوسطون هم الاكثرون وفيهم من يفتح بصيرته في بعض
الاحوال فيلوح له حقايق التوحيد ولكن كالبرق الخاطف لا يثبت وفيهم من يلوم له
ذكره ويشتبه انما ولكن لا يردم والبرق فيه عزيز ولما اوصى الله عليه وسلم بطلب
القرب قيل له واسجد واقترب قال في سجود اعوذ بغيرك من عقابك واعوذ بربك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقوله اعوذ
بغيرك من عقابك كلام غشاه فعمل الله فقط فكانه لم ير الا الله وافعله
فاستعاذ بفعله من فعله ثم اقترب ففعل عن مشاهدته فعمل الله فترقى الى صدارة
الافعال وهي الصفات فقال اعوذ بربك من سخطك وهما صفات ثم راي في ذلك
نقصا في التوحيد فاقرب وترقى من مقام مشاهدته الصفات الى مشاهدته الذات
فقال اعوذ منك وهذا فرأى منه اليه من غير رؤية فعل وصفة ولكنه راي نفسه
فأراه اليه ومستعيزا ومشتيا ففعل عن مشاهدته نفسه اذ راي ذلك نقصا
واقرب فقال انت كما اثنيت على نفسك لا احصى ثناء عليك فقوله لا احصى خبر
عن نفسه وفروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت على نفسك بيان
انه المشي هو المشي عليه وان الكبرياء اليه يعود وان كل شيء هالك الا وجهه
فكانه اول مقامه نهاية مقامات الموحدين ودعوان لا يرى الا الله وافعاله
فيستعيز بفعله فعمل فاقوله عليك ان تفهم ان ملكا من الملوك ارسل الى عبده قد
بعد عنه مكروبا ومطوسا ونقدا لاجل زاده في الطريق حتى يقطع مسافة ويقرب
من حضرة الملك مع ان ذلك الملك مستغن عن ذلك العبد وخدمته بل ينيال العبد درجة
القرب فيستعج بانعامه في حضرته لا يستعج الملك به اربا نعامه فقد اخل بهذا الاشكال
فتفعل خلق الله سبحانه الخلق فاعدهم من انعمه ما يقدرون على الحال في نرد وجهه
القرب فاذن نعم الله به الات يترقى العبد بها ان يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر

وترقى سائر

لما انعمه بخله الاول وهو انه اذا لم يكن للشكر حظ فليكون الشكر بهذا
ايضا يخل لنا في قائلنا لم نعين بالشكر الا انصراف نعمة الله في جهة تحبب الله فاذا انصرف
النعمه في جهة المحبة بفعل الله تع فقد حصل المراد وفعلك عطا من الله تع ومن حيث انت
مخذل فقد اثنيت عليك دناؤه نعمة اخرى منه اليك فهو الذي اعطى وهو الذي اثنى وصار احد
فعليه سبيل الانصاف فعليه ثناء في جهة المحبة فلا الشكر على كل حال وانت موصوف بانك شاكر
بمعنا الذي هو المعنى الذي الشكر عبارة عنه لا بمعنى انك موصوف له كما انك موصوف بانك عارف
وعالم لا بمعنى انك خالق العلم وموصوف ولكن بمعنى انك مدله وقد جود بالقدرة الالهية فذكر
فوصفك بانك شاكر اثبات اشياء لك وانت شيء ان جعلك خالق الاشياء وانما انت لاشي
اذ كنت انت طائفا لتسلك شئ من ذلك **الركن الثاني** في من ارکان الشكر ما عليه الشكر وهو النعمة
فلنذكر حقيقة النعمة فيما يخص ويتم فان احصا نعم الله تع على عباده خارج عن قدر البشر
كما قال الله تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتقدم امور اكلية تجزي القواني
في معرفة النعم اعلم ان كل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن
النعمه بالحقيقة هي السعادة الاخرية وتسمية غيرها نعمة وسعادة اما غلط واما
مجازا كتسمية السعادة الربوبية اليه لا تعبر عن الآخرة نعمة فان ذلك غلط محض وقد
يكون اسم النعمة للشيء صريحا ولكن اطلاقه على السعادة الاخرية اصرفا والاسباب المعينة
الذات المتناهية نعمة بشرها تسمى **النعم الاول** ان الامور كلها بلاضافة اليها تنقسم الى
هونا في الدنيا والآخرة جميعا كالعلم من الخلق والى ما هو ضار فيها جميعا كالجهل وسوء الخلق
والى ما ينفع في الحال ويصرف في المال كالنفوذ باتباع الشهوات والى ما يضر في الحال ويولم ولكن
ينفع في المال كتحبب الشهوات وفي لغة النفس فالتأنيع في الحال الما هو النعمة حقيقة كالعلم وسوء الخلق
والضار فيها هو الباطل بحقيقته وهو ضرها والتأنيع في الحال المضر في المال بله كحفظ عذد وغير
البصائر ويظن بها لثمة **ثانية** نية اعلم ان اسباب الربوبية تحتل وقد اضلط فيها بشرها
فتلما يصغر ضرها كالمال والاهل والولد والدار والجاه وسائر اسباب ولكن ينقسم الى ما ينفع
الكرم من حظه كقدر النعمية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ما يضره اكثر نفعه في حق اكثر الناس

كمال الكثير والجاه الواسع والى ما يكافئ من نعمة وهذه امور تختلف بالاشخاص فرب انساها
 صالح يتفقد بالجار الصالح وان كثرت نفعته في سبيل الله ويصرفه الى الخيرات فهو مع التوفيق نعمة
 في حقه ورب انساها يستقر بجلالها بغير ايضا اذ لا يزال تستضيء له شاكيا من ربه طالبا لزيادة
 عليه فيكون ذلك مع هذا الخلة بلا في حق **ثمة ثالث** اعلم ان الخيرات اما موقرة لذاته
 لا غير كلذة النظر الى وجه الله تعالى وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الآخرة التي لا انتضا
 لها واما لغيره كالذناير والارواح فاه الحاقا لو كانت لا تنفع بها كانت هو المحقق ثباته
 واصل **ثمة رابعة** اعلم ان الخيرات باعتبار ان ينقسم الى نافع وجمل ولزوا فالذي هو الذي يربك
 راحته في الحار النافع هو الذي يعيد في الحار الجمل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال **ثمة**
خامسة اعلم ان النعمة يعتبر بها كل نعيم والذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاص
 بها ومشاكله لغير ثلاثة انواع عقلية ودينية مشتركة مع بعض الحيوانات ودينية مشتركة مع جميع
 الحيوانات اما العقلية كلذة العلم والحكمة والدينية المشتركة فيها بعض الحيوانات كلذة الرزاية
 والاعتلاء وذلك موجود في الاسد والتمر وبعض الحيوانات والدينية المشتركة فيها سائر الحيوانات
 كلذة البطن والزوج **ثمة سادسة** اعلم ان النعم تنقسم الى ما هي عناية مطلوبة
 لذاته والى ما هي مطلوبة لمرادها لاجل الغاية اما الغاية فانها سعادة الآخرة ويرجع حاصلها
 الى اربعة امور بقا لا فساد له وسرور لا غنى فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهي النعمة الحقيقية
 ولزوا فالصلح الله عليه وسلم لا يعيش الا عيش الآخرة واما الوسائل فينقسم الى اقرب الاخرى
 كفضائل النفس والى ملبية في النوب كفضائل البدن من الاهل والمال والعترة والى ما يجمع وهو
 الشان في الملبية في القرب ويجاوز الخيرات بالبدن كالا سبب المطيعة بالبدن من الاهل والمال والعترة
 والى ما يجمع سبعة هذه الباب الى حجة غير المتشكك وبين الحاصل للنفس كالنور والهداية
 فاعلم ان في كل نفس يقبض وينسب نعيمها اذ بانسباط يخرج الدخان المتروك من القلب
 ولولم يخرج لهلك وبانقباضه يجمع روح الهوا الى القلب فيؤسد تنفسه لا حراق قلبه
 بانقطاع روح الهوا وبرودته عنه وهكذا بل اليوم والليله اربع وعشرون ساعة
 في كل ساعة قريب من النفس كل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كل لحظة آلاف

في كل ساعة قريب من النفس كل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كل لحظة آلاف

الا نعمة في كل جزء من اجزاء بركات بل في كل جزء من اجزاء العالم فانظر هل يتصور احد احصاء
 ذلك ام لا ولما انكشف لموسى عليه السلام حقيقة قوله وان تعلموا نعمة الله لا تحصوها
 قال الهى كيف اشكره ولك في كل شعرة من جسدي نعمتان ان ليشت اصلها وان طاعتها
 راسها ولذلك ورد في الاثر من لم يؤمن بالله تعالى الا في مطعمه ومشربه فقد قل عليه وقد حضر
 غدايه وجميع ما ذكرناه يرفع الى المطعم والمشرب فاعتبر ما سواه من النعم به فان البصر
 تقع عينه في العالم على شيء ولا يتم خاطر بمجرد الا ويتحقق ان الله فيه نعمة عليه فليترك
 الاستقصاء والتفصيل فانه طبع في غير قطع **الركن الثالث في كتاب القبر والشكر في بابه**
 القبر والشكر على شيء واحد بعثك تقول ما ذكرته في النعم اشار الى ان الله تعالى في كل موجود نعمة
 وهذا يشير الى ان البلاء لا وجود له اصد فامعني الضراخ وان كان البلاء موجودا فاما
 الشكر على البلاء فقد اذبح عن القول انا نشكر على البلاء فصد من الشكر عم النعمة وكيف يشكر على
 ما يصبر عنه والقبر يستدعي الماء والشكر يستدعي فحار وهما متضادان فاعلم ان النعمة
 النعمة تنقسم الى نعمة مطلقة من كل وجه اما في الآخرة فكسعادة العبد بالتزود في جوار
 الله واما في الدنيا فالايام وحسن الخلق وما يعين عليها الى نعمة مقيدة من وجه
 دون وجه كالمال الذي يصلح الكون من وجه ويفسد من وجه فكذلك البلاء ينقسم
 الى مطلق ومقيد اما المطلق في الآخرة فالجسد لله تعالى ايمانا واما البلاء واما في
 الدنيا فالكفر والمعصية وسوء الخلق وهي التي تنفع الى البلاء المطلق واما المقيد
 في الفقر والمرض والخوف وسائر انواع البلاء التي لا تكون بلاء في الدين بل في الدنيا قال الله
 المطلق للنعمة المطلق اما البلاء المطلق في الدنيا فقد لا يؤمر بالصبر عليها لان الكثر بلاء
 ولا معني للصبر عليه وكذا المعصية بل هو الحاق فان يترك كفره وكذا حق العاصي فاذن
 يرجع الصبر في الدنيا الى ما ليس بلاء في مطلق بل يجوز ان يكون نعمة من وجه فذلك يتصور
 ان يجمع عليه وطيفة القبر والشكر فاه النعمة مثلا يجوز ان يكون سبب هلاك الانسان
 حتى يتسبب سبب ما لا يقتل ويقتل اولاد والصحة كذلك فانه نعمة من نعم الدنيا
 الا ويجوز ان يصبر بلاء ولكن بالاضافة اليه فكذلك ما من بلاء الا ويجوز ان يصبر نعمة

ولكن بالاضافة الى صاله وتعبه يكون الحية له في الفقر والمرض ولوضوح بدينه وكثر ماله
لنظره وبغيره لا الله تعالى وربك الله الرزق لعباده ليعوا في الارض وقاله الانسان ليطيق ان
ان رآه استغنى وقارصم الله عليه ولم ان الله ليحي عبده الدنيا وهو حبه كما يحي اعدكم
مريضه فاذا قد صح ان الله لم يخلق شيئا الا وفيه حكمة اقام على جميع عباده ان علي
بعضهم فاذا في خلق الله البلاد ايضا نعمة اماع على المتكفي واما على غير المتكفي فاذا في
كل حاله لا توصف بانها بلا مطلق ولا نعمة مطلقة فيجتمعا فيهما على العبد وظفتان الصبر
والشكر جميعا فاعلم ان الشئ الواحد قد يغتم به من وجه وتزجر به من وجه آخر فيكون
الصبر حيث الاعتمام والشكر حيث الفرح **والاخبار** الواردة في الصبر على المكاتب
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق الله به خيرا نصيب منه وقارصم الله عليه ولم اذا
وجئت الى عبدي عبدي مصيبة في بربه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بالصبر عمل به
استجبت عنه يوم القيمة ان نصيب له ميراثا وانشر له ديوانا وقال امام عبد الله نصيب
بمصيبة فقال كما احب الله عز وجل ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي و
اعقبني خيرا منها الا فخر الله ذلك به وروي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي و
سقم جسدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبدي لا يذهب ماله ولا يسقم جسده
ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه صبره وروي انه لما نزل قوله من يعمل سوءا يجز به قال
ابوبكر الصديق رضي الله عنه كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غر الله يا ابا بكر
تمرض المصكر اليس يصيبك الاذي الست تحزن فهذا ما تحزن به يعني ان جميع ما يصيبك
فيكون كفارة ذنوبك ودخل عرشي عبد العزيز علي ابن ابي طالب فقال يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابي لان تكون ما تحب احب الي من ان اكون
ما احب وروي ان زكريا عليه السلام لما هرب من كفار بني اسرائيل واخفى في الشجرة فمروا
ذلك فجري بالمشاة ففشت الشجرة حتى بلغ المشاة الى ابي زكريا عليه السلام فان
انه فاوي الله اليه لين صعدت منكر انه ثابته لا تحرك من ديوان النبوة ففقد
زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع بشرطه وقال لنن لابنه يا بني ان اذهب يحرب

بالنار والعبد الصالح يحرب بالبلاد فاذا احب الله قوما ابتدا هم من رضى فله الرضا **فمن**
فله الشكر **فمن** فضل النعمة على العبد ولعلك تقول هذه الاخبار تدل على ان البلاد
في الدنيا من النعم فلهذا ان نسأل الله في البلاد فاقول لا وجه لذكره في غير
الله صلعم انهم كان يستعيز في دعائهم في بلاد الدنيا وعذاب الآخرة وكاه يقول وهو
الانبياء عليهم السلام ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكانوا
ليستعيزون من شئنا في الاعراض وعين وسمع النبي صلى الله عليه وسلم ربنا يقول اللهم
اتني اسأل الله الصبر فقال صلعم لقد رسالت الله البلاد فاسأله العافية فما اعطى عبدا
افضل من العافية الا اليقين واشيا باليقين الى عافية القلب عن مرض الجمل والشكر
فما في القلب اعلم من عافية البدن فان قلت قد قال بعضهم اذ ان اكون جسر اعلم ان الله
يعبر علي الخلق فيسبون واكون انا في النار وقال سمعون وليس في سواك حفظ فيك
ما شئت فاحتبرني فهذا من هؤلاء وسؤال العبد فاعلم الله حكما ان ممنون بكي بعد
هذه البت بعلية الحضر فكان بعد ذلك يدور على ابواب المكاتب في قوله للصبيان
ادعوا لعلم الكذاب **كتاب الرجا والخوف** وهو الله ان الله في ربح المنيح من اجاب علم
الدين له **حرم الله** الرحمن الرحيم عند تركه وتغير
المجديته المرحول لطفه وثوابه الخوف مكره وقمائه والصلوة على سيد الانبياء وغير
خليقته وعلم آراء اصحابه وعقريه اما بعد فانه الرجا والخوف جناحان بهما يطير
المقربون الى مقام محمود ومطية بهما تقطع طرق الآخرة كل عقبة كؤود فذا بذ
اذن من زيادة حقيقة ما وفضيلتهما وسبيل التوصل الى الجمع بينهما مع تفاضلها وتعارفها
وكن نخب كوها **الشرط الاول** في الرجا **والشرط الثاني** في الخوف **والرجا** هو
ارتياح القلب لا انتظار ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد ان يكون له
سبب فانه كان انتطاره لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجا وعليه صادق وان
كان انتطارا مع اتزام اسبابه واضطرارها فاسم الفرو والجمع اصدق من اسم الرجا
فالعبدا ثابت بذرا لايمان وسقاه عباد الطاعات وطقوا القلب عن شكر الاخرة

الرزية وانتظر فضل الله تبيته عليه في الموت وحسن الخاتمة المفضية الى
 كان انتظار رجاء حقيقيا محمدا في نفسه وان قطع عن رزق الدنيا فتمتع بما
 او ترك القلب مشغولاً بذكر اهل الاخلاق وانهم في قلب ذرات الدنيا ثم انتظر الموت
 فانتظار حق وخوف قال صلى الله عليه وسلم لا محج من اتبع نفسه هواها ونهى
 على الله وقال الله تعالى فكل من خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات سوف
 يتقون عذاباً وقل خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الا دنى و
 يقولون سيفعلنا وانما الرجاء بعد التاكيد لا سبب وذلك قال تعالى الذين آمنوا و
 الذين هاجروا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله سبحانه ان اولئك يستجيبون
 ان يرجو رحمة الله وما اراد به تخصيص وجود الرجاء لان غيرهما ايضا قد يرجوا
 ولكن خصص بهم استحقاق الرجاء **بيان فضيلة الرجاء والتغيب فيه اعلم ان العمل**
على الرجاء ما على غيره على الخوف لان اوله بالعباد الى الله احبهم اليه والحب يغلب بالرجاء
 ولذلك ورد في الرجاء وحسن الظن رغائب لا سيما وقت الموت قال الله تعالى لا تقنطروا
 من رحمة الله فترحم اصرا ليا س وفي اجاب يعقوب ان الله تعالى وعي الله اليه انما
 لم وقت بينك وبين كونه لقولك اخاف ان ياكله الذئب وانتم غافلون ولم
 خفت الذئب ولم ترجني ولم تهرب الى غفلة اخوتك ولم تنظر الى صغيرك وقال صلى
 لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله وقال صلى الله عليه وسلم انا عندهم ظن عبيدي بحب
 فليظن في ما شاء ويظن رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل وجه وهو في النوع فقال كيف تجدك
 فقال اجدي ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام ما احتما في قلب عبيد هذا
 الموطن الا اعطاه الله ما جاء وامنه فما جاء **بيان دواء الرجاء والسبب الذي**
منه يحصل الرجاء ويغلب اعلم ان حال الرجاء تغلب يقين احدها الاعتبار والاح
استقراء الآيات والاحكام اما الاعتقاد فهو ان يتأمل جميع ما ذكرنا في اصفاء النعم في
 كتاب الله صلى الله عليه وسلم اذا علم لطائف نعم الله بعباده في الدنيا فالتأمل ان ما لا يدرى هكذا
 يكون لان من الدنيا والآخرة وهو غفور رحيم لطيف بعباده متعطف عليهم فهذا
 داء عدم

اشهر

اذا تدبر حق التأمل قوي به اسباب الرجاء **الفن الثاني** استقراء الآيات والآثار
 فما ورد في الرجاء خارج عن المحررات الآيات فقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقبل الذنوب جميعا ورجع قوله صلى الله عليه وسلم
 ولا يبالى الله هو الغفور الرحيم وقال تعالى في الملائكة يستجيبون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
 وافر تعالى ان النار اعدت لاعدائيه وانما خوفها اوليادها فاعلم انهم من خوفهم ظلل
 من النار ومن تخفهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده بالعباد فالتقوى **واما الاجابة** فقد
 روي ابو موسى عن صلى الله عليه وسلم انه قال امة امة موعودة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عذابها
 في الدنيا بالزلزال والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امة رجل من اهل الله
 فيقول هذا اذنك من النار وقال صلى الله عليه وسلم من جنتهم وهو من المؤمنين من النار وروي في تفسير
 قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ان الله تعالى وعي الله اليه انما
 حسابها امثلك اليك فقال لا يارب انت خيرهم حتى يقال اذن لا اعزتك فيهم وروي
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب في ذنوب امته فقال يارب اجعل حسابهم اليك
 يطلع علم مساريهم غيبي فادعي الله تعالى اليهم امثلك ودم عبادي واني ارجوهم منكم
 لا اجعل حسابهم الي غيبي لئلا ينظر اليهم سادهم انت ولا غيرك وفي الحديث الطويلات
 الاعرابي قال يا رسول الله من لي بحساب الخلق فقال الله عز وجل فقال له من نفعه قال نعم
 فتبسم الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم ثم ضحك يا عرابي فقال ان الكرم اذا قدر عفا
 واذا حاسب ساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي الا ولا كرم الا كرم من الله وهو
 الكرم الا كرم من الله قال فقوله الاعرابي وفيه ايضا ان الله تعالى ترف الكعبة في عظمها
 ولوان عبد اهدى ما جرحا ثم قرأها ما بلغ جرم من استغفرت لولي من اولياد الله قال
 الاعرابي ومن اولياد الله قال المؤمنون كلهم اولياد الله تعالى اما سمعت قول الله
 سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وفي الخبر خلق الله
 جحهم من فضل رحمة سوطا يسوق الله به عباده الى الجنة وفي خبر آخر يقول الله
 انما خلقت الخلق ليوبخوا عني ولم اخلقهم لاربح عليهم **واما الآثار** فقد قال صلى الله

محي

من اذنب ذنباً فسوّه الله تعالى عليه في الدنيا فانما كرم من ان يكشف ستره في الآخرة
ومن اذنب ذنباً فعوقب عليه في الدنيا فان الله تعالى عادل فمن ان يثني عقوبته على عبده
في الآخرة وان راى ثوابي ما احب ان يجعل حسابي الي ابري لاني اعلم ان الله تعالى
ارحم بي مما اوقر بعض استلف المؤمن اذا عصى الله تعالى فسوّه الله تعالى عن ابيصار الملائكة
كيلا يراه فتشهر عليه وقال ابراهيم بن ادهم خلا في الطواف ليلة وكانت ليلة مظيرة
مظلمة فوقف في الملزم عند الباب فقلت يا رب اعصمني حتى لا اعصيك ابراهيم
بي هاتفت من البيت يا ابراهيم تسالني العصىة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك
فاذا عصيتهم فمع من افضل ولكن اعف وقال الجنيد ان بدت عين من الكرم المحقق
المسيكين بالمحسنين وفي حديث ربي بن خراش عن ابيه وكان من خصاله ان بعض رفق
من تكلم بعد الموت فقال لما مات ابي سبي ثوبه واليتناه على نفسه فكشف الثوب
عن وجهه واستوى قاعدا فقال لاني لقيت ربي عز وجل فياني برؤوح ورجاء ورب
غير غضبان واني رايت الامر اليسر فما تظنون ولا تفترقوا وان محمد اصلم ينتظري و
اصحابه حتى ارجع اليهم قال ثم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت في طست فملأ
ودقاه ففهم هو الباب التي يقلب بها رذخ الرجا الى قلوب الخائنين الالسين واما
الحق المهورون فلا ينبغي ان يتبعوا شيئا من ذلك بل يسمعون ما سوره من الخوف فان
الكثير من الناس لا يصلح الا على الخوف **الشر الثاني** في الخوف بيان حقيقة الخوف اعلم ان الخوف عيب
عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكره في المستقبل وقد ظهر هذا في بياض حقيقة
الرجاء ومن انش بانته وملك الحق قلبه وصار ابن وقية مشاهدا لجلال الحق على
الدوام لم يبق له التفات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله اعلى
الخوف والرجاء فانهما زامان ينفان النفس عن الخروج الى رعوناتها والى هذا اشار الابرار
حيث قال الخوف حجاب بين الله وبين العبد وقال ايضا اذا ظهر الحق على الشراير لا يبيع فيها
فضله لرجاء ولا خوف وبالجملة الحق اذا اشتغل قلبه في مشاهدة الحق بخوف والفرح
كان ذلك نقصا في الشهود واغادوام الشهود غاية المقام ولكننا الآن انما نكلم

في

في اوايل المقامات فنقول العلم باسباب المكنون هو السبب البعث المنير لا حراق
القلب وتألمه وذلك الاحتراق هو الخوف ولكن يكون تألم قلبه بالخوف بحسب قوة
علمه بالاسباب فيعوي بحسب ضعفه يضاعف فذلك الخوف من الله تعالى يكون
لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وانه لو اهلك العالمين لم يبال ولم ينع ما منع
وتألم يكون لكثرة الجناية من العبد بفارقة المصاحبه وتألم يكون بهما جميعا وبحسب
معرفة العبد بنفسه ومعرفة بجلال الله تعالى به واستغنايه وانه لا يسئل عما
يفعل يكون قوة خوفه فاخوف لئلا لربه اعرفهم بنفسه وبربه وذكر قال صلعم
انا اخوفكم بالله وذكر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم اذا حملت
المعرفة او نشئت حال الخوف واحتراق القلب ثم يفيض اثر الخوف الى اليون وعلم الجوارح
وعلى الصفات اما في البرزخ في الخوف والصغار والفتية والزعقة والبكاء وقد
تشق هذه المارة فيغضى الى الموت او يصعد الى الرماح فيفسد العقل او يفرق فيورث
القسوط واليأس واما بالجملة فيفكرها في المعاصي وتقديرها بالظلمة واما في الصفات
فهو ان يقع الشهوات ويكثر القنات فيصير لها صفة المحبة عند مكرهه واكثر ما
الخوف مما يظهر اثره في الاعمال ان يمنع عن الخطوات ويستحق الكف الحاصل عن الخطوات
وعا فان زادت قوته كف عما يتطرق اليه امكان التيم فكيف عما لا يتيقن ايضا
تحقيقه ويستحق ذلك تقوى اذا التقوى ان يترك ما يريه الى ما لا يريه وقد
يحمل على ترك ما لا يابى به مخافة ما به بأس وهو الصدق في التقوى فاذا انضم
اليه التجرد للخدمة فصلا لا ينبغي ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا ياكله ولا يلتفت الى
دنيا يعلم انها تغافه ولا يصر في غير الله نفسا من نفسه فهو الضيق حبه
جديرا باليستحق صدقا **باب حجاب الخوف** واختلافه في القوة والضعف اعلم
ان الخوف محمود ورتبا يظن ان كل محمدا ما هو في كل مكان اقوي واكثر كانت
احمد وهو غلط بل الخوف سوط الله تعالى به يسوق عباده الى المعاطبة على العلم
والعمل لئلا يواهم رتبة القرب من الله تعالى والاصلح للبهيمة ان لا تخلق غرس

وكذا القبي ولكن ذلك لا يبره على ان المبالغة في الضرر محمودة فذلك الخوف قصير
وافراط واعتدال والمحمود هو الاعتدال والوسط فاما القاصر فهو الذي يجري مجرى
رقعة النساء يخطر بالبال عند سماع آية من القرآن فيورث البكاء ويفيض الدموع و
كذلك عند مشاهد سببها يلها اذا نجا ذلك السبب عن الخشوع القلب الى القفلة
واما المفرط فهو الذي يفرح ويحيا وزحلا لا اعتدال حتى يخرج الى اليأس والفتور و
هو مذموم ايضا لانه يمنع من العلم والعمل فالتفت في خوف فأت من خوفه في شهادته
فكيف يكون حاله من مرقا فاعلم ان معنى كونه شهيدا ان له رتبة بسبب موته
من الخوف كان لا ينالها الرواح في ذلك الوقت لا بسبب الخوف فهو بالاضافة اليه
فضيلة فاما بالاضافة الى تقديس بقائه وطول عمره في طاعة الله وسلك سبيله
فليس بفضيلة بل اسالك سبيل الله بطريق الفكر والمشاهدة والترقي في رتبة
المعاني في كل لحظة رتبة شهيد وشهادته ولا هذا كان رتبة صبي يقتل او
مجنون يفتريه سبع اعلم من رتبة نبي او ربي يموت حقا فانه فلا ينبغي ان يظن
هذا بل افضل السعادات طول العمر في طاعة الله **بيان اقسام الخوف** بالاضافة
الى ما يجب فاعلم ان الخوف لا يتحقق الا بانظار محروبه والمكروه اما ان يكون
مكروها في ذاته كالتأديما ان يكون مكروها لانه ينفي الى المكروه كما يكون المعاصي
لاذاتها الى مكروه في الآخرة ومقام اني ينين خائف فيما يخشى فليطلب على قلوبهم
من المكروهات المحذورة فالذين يغلب على قلوبهم ما ليس مكروها لذاته بل لمعروفه كالذين
يغلب عليهم خوف الموت قبل انما التوبة او خوف نقص التوبة وتلك العهد او خوف
ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله او خوف زوال رقة القلب وتبدلها
بالتساقط او خوف الخلل عن الاستقامة او خوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات
المالوفة او خوف ان يكله الله الى حسنة اليه اكل عليها وتفرغ في عباد الله
او خوف البطركثرة نعم الله عليه او خوف الاستغلاء عن الله بغير الله او خوف الاستدراج بتواتر
النعم او خوف انكشاف غوائل طاعته وحيث يدور له في الله ما لم يكن يحسب
تبعات النكاح عن في الغيبة والخيانة والغش والاضمار والشؤ او خوف الاعتراض

برجاء كاذب او خوف ما لا ينبغي ان يحترق في بقية عمر او خوف تعجيل العقوبة
في الدنيا والافتضاع قبل الموت او خوف الاعتراض بزخارف الدنيا او خوف اطلاع
الله على سريره في حالة غفلته عنه او خوف الختم عند الموت بخاتمة الشؤ او
خوف المسابقة التي سبقت له في الازل فحين كملها نجا وفي العارفين ولكل واحد
خصوصا في ذلك وهو سلوك سبيل الحق عما يفيض الى الخوف من خافي استيلاء العادة
عليه فليؤاظب على الغطام عن العادة والذي يخاف من اطلاع الله على سريره
تظهر قلبه عن الوسوسة وهكذا الى بقية الاقسام **بيان فضيلة الخوف** اعلم ان
فضل الخوف تارة يعرف بالتأمل والاعتبار وتارة بالآيات والاجزاء اما الآيات
فبسيلا ان فضيلة الشيء بقدر اعانته في الافضاء الى سعادته لقاء الله
اذ لا مقصود سوى السعادة لا وصول الى سعادته لقاء الله في الآخرة الا
بتحصيل محبة والالتفات الى المحبة ودوام الذكر ولا يتيسر المواطعة على الذكر
والفكر الا بانقلاص حب الدنيا من القلب ولا يتقلع ذلك الا بتذكر لذات الدنيا
ولا يمكن ترك المشتهيات الا بجمع الشهوات ولا ينفع الشهوة بشي كما ينبغي ان يبار
الخوف فالخوف هو التنازل المحقة للشهوات واما بطريق الاقتباس من الآيات
والاجزاء فما ورد في فضيلة الخوف خارج عن المحصر وبما هيك دلالة على
علم فضيلته جمع الله للمخافين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وهي جماع
مقامات اهل الجنان قال الله تع هدي ورحمة للذين هم ربهم ربهم
وقال انما يحب شي الله خعباد العلماء فوصفهم بالعلم لمحبتهم ودارت رحى الله عنهم
ورضوانه ذلك ان خشية ربه وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف
ثمرة العلم والذكر جاد في جزوه على اللطام واما المخافون فان لهم الرقيق الاعلى لا يشاء كون
فيه فانظر كيف افردهم برفقة الرقيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء لهم رتبة مرافقة
ولذلك لما خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين البقاء في الدنيا وبين القدم على
الله كان يقول اسالك الرقيق الاعلى فاذا ان نظر الى شيء فهو اعلم وان نظر الى غيره

فقد التزموا والتقوى وأما التقوى عبارة عن كف مقتضى الخوف والذكر قال الله تعالى إن الرزق
عند الله اتقيكم وذكروا لله تعالى أولي والآخرة بالتقوى فقال تعالى ولقد وصينا الذين أولوا
الكتف بفرقتكم وآياكم أن اتقوا الله وقال عليه السلام وأس الحكمة خافة الله وقال عليه السلام
لا بأس مسعود رضى عن أن أردت أن تلقاني فأكثروا الخوف بعدي وقال الفضيل من فاق الله
دله الخوف على كل خير ولا صلح قال الله تعالى وعزني لا أجمع لمعدي عيني خوفا ولا أجمع لمعدي
فاذا أمنتني في الدنيا أخفتني يوم القيمة وإذا خافني في الدنيا أمنتني يوم القيمة وقال
صلح من خاف الله عز وجل خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء **بيان** أن
غلبة الخوف أفضل وغلبة الرجاء أو اعتدالهما فتقوله أكثر الخوف أصل من الرجاء وذلك
لأن غلبة المعاصي فأما التقي الذي ترك ظاهرا لا ثم وباطنه وضميه وجلبه فالأصلح
أن يعتد به خوفا ورجاؤه وروي أن عليا رضي الله عنه قال البعض أو كان يا بني خفا الله
خوفا توي أنكر أن أتيت بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك وأرج الله رجاء توي
أنكر أن أتيت بشيئات أهل الأرض غفرها لك **بيان** الرداء الذي به يستجلب الخوف أعلم
أن ما ذكرناه في دوا القبر شرهناه في كتاب القبر الشكر هو كما ذكرنا في هذا الغرض لأن القبر
لا يمكن إلا بعد حصول الخوف والرجاء لأن أول مقامات التوبين اليقين الذي هو عبارة عن
قوة الايمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار وهذا اليقين بالضرورة يهيج الخوف من
النار والرجاء للجنة والخوف والرجاء يقويان على القبر فإن الجنة قد حقت بالمعاصي فلا
علي تحملها إلا بقوة الرجاء والنار قد حقت بالشهوات فلا يقبر على قعرها إلا بقوة الخوف
والذكر قال علي رضي الله عنه اشتاق إلى الجنة سني عن الشهوات ومن اشتاق من النار عن
المعصيات ثم يزدري مقام القبر المستغاض من الخوف والرجاء إلى مقام المجاهدة والجهاد لله
ظاهرا وباطنا ولا مقام بعد المجاهدة لمن فتح له الطريق إلى الهداية والمعرفة ولا مقام
بعد المعرفة إلا المحبة والنس ومن ضرورة المحبة الرضا بقول الجواب وفعله والثقة بيقين
وهو التوكل فاذن في ما ذكرناه في القبر كفاية **بيان** معنى سورة الخاتمة فإن قلت أن
أكثر هؤلاء يرجع خوفهم إلى سوء الخاتمة فما معنى سورة الخاتمة فاعلم أن سوء الخاتمة على

تبيين

تبيين أحد ما أعظم من الآخرة فاما الرتبة العظيمة الهائلة أن يغلب على سبوت
الموت فظهر أهواله أما الشكر وأما الجود فيقبض الروح في حال غلبة الجود أو الشكر فيكون
ما غلب على القلب من عتة الجود مجا بآينه وبين الله ابتداء ذلك يقضي القدر الذي في القدر
المخلد والناية وهو أنها أن يغلب على قلبه عند الموت حب أموره الدنيا وشهواتها
من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره فيستغرق
قبض روحه في تلك الحال فيكون استغراق قلبه به تنكسا راسه إلى الدنيا وصافيا
الربا ومنها انصرف الوجه عز الله تعالى حصل الجواب وما حصل الجواب نزل العذاب إذ
نار الله الموقدة لا تأخذا لالجنتين فاما المؤمن السليم قلبه عز حب الدنيا المصروف لله إلى
الله تعالى قوله له النار جزيا مؤمن فإن نورك قد أطفأه في فما اتفق قبض الروح في
حالة غلبة حب الدنيا فالأمر فخير لأن المؤمن على ما عاش عليه وعند ذكر تعظم الحرة
أن أصل الايمان وحبه لله تعالى إذا كان قد ربح في القلب بمدة طويلة وتأكد ذلك
بما لا يعلمه من غير القلب هذه الحالة التي عرضت عند الموت فإن كان إيمانه في القوة
حق شتال أخوجه من النار في زمان أقرب وإن كان أقل من ذلك طال مكثه في النار ولم
يكن الاشتغال حبة فلا بد أن يخرج من النار ولو بعد آلاف سنين **بيان** أحوال الانبياء
الملائكة في الخوف روت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تغير الله
وهبت ريح عاصفة تغير وجهه ويقوم ويتردد في الجنة ويخارو ويخرج كل ذلك
خوفا من عذاب الله وقوارض الله آية في سورة الخاتمة فصعق وقال الشيطان وقوم
صعقا وقيل لما ظهر على أبي بكر طفق جبريل وسكابر عليهما السلام يبكيان فإوحى الله
تعالى إليهما ما لهما بكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب ما لنا من موكب فقال الله تعالى هذا
كونا لأننا سألنا مني وعن محمد بن الحنفية قال لما خلقت النار طارت أفدة الملائكة
من أماكنها فلما خلق نوح آدم عاين وعزى لربه عليه السلام سأل جبريل إلى لا إله إلا الله
يصعد فقال جبريل إلى داود مكيال من خلقت النار وردي أنه كان إذا دخل
في الصلاة يسمع لصدا آرين كآرين الجبريل وقالوا لربهم لو كان يسمع آرين قلبهم

خيل الرحمن صلوات الله عليه اذا قام في الصلوة من ميرة من خوفه ربه وقال
عاشم الحارثي خشيته الله وحب الصلوة ورس يورثان الصبر على المشقة وبن
من النار وحيث اتوا كتم ان اكل اشعر والنوم على الزايل مع الجلب في طلب
الفوس قيل وقيل كان الخليل صلوات الله عليه اذا ذكر خطيئة يفتي عليه وسمع
اضطرب قلبه صيلا في مرقا تيه جبريل فيقول له الجبار يقول السلام ويقول اهل
رايت خيلدي في خيله فيقول يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي فهذه
احوال الانبياء عليهم السلام فدروك والتأمل فيها فانهم اعدوا خلق الله بالله
وبصفاته بيان **احوال الصحابة** والتابعين واشتد الصالحين في شدة الخشوع
روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال الطائر يا ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا
وقال ابو ذر وددت لو اني شجرة يعصم وكذا قال طه وقال غمارة وددت اني
اذميت لم ابعث وقالت عائشة وددت اني كنت نسيان منسيا وروي ان عمر
كان سقط من الخفا اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه فكان يعاديا ما واخذت
تنبه فقال يا ليتني كنت هذه النبتة يا ليتني لم ارك شيئا من هؤلاء يا ليتني لم تلدني ابي
يا ليتني كنت نسيان منسيا وقال علي ضع وقد سلم عن صلوة الفجر وقد علاه كانه
وهو يقبل بك لقد رايت اصحاب محمد اصنع الله عليهم فلم ارا اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا
يصبحون صفا شعثا غبرا بين اعينهم اشكال كعب القرقي قد اتوا بجدا وقيام ما ينزل
كما بالله يرا وجود بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا وذكروا الله مادوا كما
يعد الشجر في يوم الريح وحملت اعينهم الذموع حتى بل ثيابهم والله كافي بقوم
بالنواغيلين ثم قام فآري بعد ذلك ضاحكا حتى ضربته ايما جرح وكان المسعودي
بوجهه لا يقوي ان يسمع القرآن من شدة خوفه ولقد كان يقرأ عند الحرف والاية
فيصبح الصبيحة فما يقرا يا ما حتى اتي عليهم عليه جرحه خشمه فقرأ عليه يوم
خشمه الخشم المتقين الى الرحمن وقد انشور الحويز الى جهنم ورد افتقارنا
من الحويز ولست في المتقين اعير على القول ايها القاري فاغاد على شهن شهقة

فلحق

فلحق بالآخرة وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله مع هذه العقلة في قلب العباد
كيدا يمتحنوا به خشية الله وروا ان قتيمة الانصار دخلته خشية النار فكان يبكي
حتى حبسه ذلك في البيت فجاد النبي صلعم فدخل عليه واعتقه فخرميتا فقل صلعم
جهزا واصاحبكم فان الغرض من النار فنت كبد ولا الفصل اني لا اعني شيئا من
ملكنا نقرنا ولا عبد اصالحا ليس هو لادينا ينفذ يد الميعة انما اعطى من لم يخلق ورر
عن ابن ابي مريم انه كان اذا آوى الى فراشه قال يا ليت ابي لم يلدني ففالت له
يا ميسرة ان الله مع ذنابك اليك ههنا كالا لدم وقال اجل ولكن الله قد بين لنا انا
واردون النار ولم يبين لنا انا صادون عنها فهذه فافوا بالانبياء والاولياء
والعلماء ونحن اجد ربنا في من العجايب انا اذا اردنا المال في الدنيا زرعنا وبعنا
واجترنا وركبنا البحار وابلدي وخطونا وان اردنا طلب ثبته بالعلم نعلمنا و
في حفظه وتكراره ونجتهد في طلب اقواتنا ولا نتق بضمان الله لنا ولا نجلس في بيتنا
نقول اللهم ارزقنا ثم اذا طمعت اعيننا نخر الملك التريم المقيم فنحن بان نقول
بالسنتنا اللهم اغفر لنا وارحمنا والذي اليه رجأونا وبه اعترا رايانا رينا
ونقول وان ليس للانسان الا ما سعي ولا يغركم بالله الغرور يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم ثم كل ذلك لا يبرئنا ولا ينجينا عن اودية غرورنا واما انينا
فما هذه الا حنة هائلة ان لم تفضل الله علينا بتوبة نصوح يتدركنا بها ويحرقنا
فتسأل الله تع ان يتوب علينا بل نسأله ان يشوقنا الى التوبة من ارقلوبنا وان
لا يجعل حركة اللسان بسؤال التوبة غاية حطنا فنكون نحن بقوله ولا يعمل
وسمع ولا يقبل اذا سمعنا الوعد بكينا واذا اجار وقت العمل باسمناه عصينا
فلا علامة الخذلان اعظم من هذا فتسأل الله تع ان يمن بالتوفيق والرشد
علينا بمنته وفضله **كتاب الفقر والزهو** وهو كتاب بالغ مع من ربح المجتهد كتاب
اصياد علوم الدين لبي الله الرحمن الرحيم عليه نتوكل وبه نستعين الحمد لله الذي خلق الانبياء
خز الطين اللزب والصلصال وزين صورته باحسن تقويم واتم اعتدال وعظم

منور الهراية عن وطأت الصلاة وأذن له في قريح باب الخزعة بالفرقة والآصار
 والصلوة والسلام على نبينا محمد المنصوت بأجل الشيم وأعدك الخصار وعلى
 وأصحابه خير الأصحاب وخير الآلاء **أما بعد** فمخى الآن نذكر الفقر في شطر من كتابنا
 والنهوض في شطر آخر **فربا حقيقا الفقر** اعلم أن الفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه
 أما فقرا لا حاجة اليه لا يستحق فقرا وإن كان المحتاج اليه موجودا مقدورا عليه فمخى
 المحتاج فقرا وإذا ففت هذا لم تشك في ذلك كل موجود سوى الله فهو فقير لأنه محتاج
 الخوام الوجود في تالي الجار ودوام وجوده مستفاد من فضل الله وجوده **نقول**
 كل فقر للمال فانا نسقيه فقيرا بالاضافة الى المال الذي فقده إذا كان ذلك المفقود
 محتاجا اليه في حقه ثم يتصور أن يكون له خمسة احوال **الحالة الاولى** أن يكون بحيث
 لو اتاه المال لكرهه وتاذى في هروب من اخذ مستغنيا ومختررا من شره وشغله وهو
 الزهد اسم صاحبه الزاهد **الثانية** أن يكون بحيث لا يرغب فيه غيبة يوم يحصل له
 ولا يكرهه كراهة يتاذى بها ويكره فيه لو اتاه وصاحب هذه الحالة نسقيه **أضيا**
الثالثة أن يكون وجودا للمال احب اليه من عدمه لرغبة له فيه ولكن لم يبلغ من غيبته أن
 ينهض لطلبه بل أن اتاه عفوا اخذ وفرح به وإن افتقر الى تعب في طلبه لم يشتر به
 وصاحب هذه الحالة نسقيه قانعا إذا أتبع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب مع ما فيه من
 الرغبة الضعيفة **الرابعة** أن يكون تركه للطلب لغيره والادبر لغيره غيبة لو وجد
 سبيلا الى طلبه ولو بالتعب لطلبه او هو مشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة نسقيه **مضيا**
الخامسة أن يكون ما فقد من المال مضطرا اليه كالجائع الفاقد للخبز والعاري الذي
 للتوب ويسمى صاحب هذه الحالة مضطرا كيف ما كانت غيبته في الطلب أما ضعيفة
 وأما قوية وكل ما يتغير هذه الحالة عن الرغبة فهذه خمسة احوال اعلاها الزهد
 والاظهار أن انضم اليه الزهد وتصور ذلك فهو تصح درجات الزهد كما سيأتي
 بيانها ووراء هذه الخمسة حالة هي اعلى من الزهد كما كان حال عائشة رضي الله عنها
 إذا اتاه ما ياتيه من العطاء فاخرته وزنته من يومها فقالت خادمتها لو اشتريت

لنا بدمعها فقالت لو ذكرتني فعلت من هذا حاله ولو كانت الدنيا جزا فيها
 في دين وخرايبه لم يضره اذ هو يرى الاموال في خزانة الله لا في يد نفسه لا يفرح
 بها ان يكون في يده او في يد غيره وينبغي ان يستحق صاحب هذه الحالة المستغنى لأنه غني
 عن فناء المالد ووجوده جميعا وليغنى من هذا الاسم بمعنى يفرح اسم الغني المطلق على
 الله تعالى وعلى من كثرت له من العباد فان من كثرت له من العباد وهو يفرح به فهو فقير الى
 المال في دين واما هو غني عن دخول المال في دين وعرف وجهه من دينه فانه ليس يراى به
 ليحتاج الى اخراجه وليس يفرح به ليحتاج الى بقائه وليس فاقدا ليحتاج الى الدخول
 في دين فقاه الى العموم اصيل فهو الى الغنى الذي هو رضى الله تعالى واقرارا بعب
 من الله تعالى بقراب الصفات لا بقراب التكاليف ولكن لا يستحق صاحب هذه الحالة غنيا
 بل مستغنيا ليعني الغنى اسم لمن له الغنى المطلق عن كل شيء واما هذا العبد فان
 استغنى عن المال ووجودا وعيها فلم يستغن عن اشياء اخرى سواه فاعلم ان الزهد درجة
 هي كمال الابوار وصاحب هذه الحالة من القريب فلا جرم صار الزهد في حقه نقصانا
 از حسنات الابوار شيئا من القريب هذا لأن الكمال للدين استغنى بالدنيا كان
 الراغب فيها مشغولا بها والشغل بما سوى الله تعالى يحتاج الله تعالى اذا لا يعينك وبين
 الله تعالى يكون العبد مجابا فانه اقرب اليك من جبل الوريد في مشغول بحب نفسه مشغول
 غائبا والمشغول ببعض نفسه ايضا مشغول عن الله بل كل ما سوى الله تعالى له مثل الرقيب
 الحاضر في مجلس جمع العاشق والمعشوق فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى
 بغضه فهو في حالة اشتغال قلبه ببغضه مشغول عن التلذذ بمشاهدة معشوقه
 ولو استغرقه العشق لفعل غير المعشوق ولم يلتفت اليه فان قلت فما بال الانبياء
 والاولياء هو بوا من المال ونفوسهم كل الشغاف فاقول كما هو بوا من الماء على معنى انهم
 ما شربوا اكثر مما جثم فنشروا عما وراءهم ولم يجعوا في القرب والروايات يديرونه مع
 انفسهم بل تركوه في الانهار والآبار والبراري محتاجين اليه لانهم كانت قلوبهم
 مشغولة بحبه او بغضه وقد حدث على خراين الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعدها

فقرأ المسلمون القافيين يعطاني الراضي بقدر عياد خلوع الجنة فيدخلونها وكل
ويشربون والناس في الحساب يتدرون في هذا في لقائه والراضي فاما الزاهد فيستذكر
فضله في الشكر التاني اه شاء اتبعه **واما الادب** في التواضع والتواضع فليس ولا
يخفي ان التواضع يضادها الطمع وقد قال عمر رضي الله عنه ان الطمع فقر والبخل غنى والله
منه ينس عما في ايدي الناس وقنع استغنى عنهم وقال ابن مسعود ما من يوم الا ومكنا يدي
من تحت العرش يا ابن آدم قليل بكيفك **خير** من كثير يطيفك وقال ابو الهيثم دار رضي الله عنه
ما من احد الا وفي عقله نقص وذكر انه اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل وفيها مورا
والليل والنهار ديان في هدم عمر ثم لا يحزنه ذلك ومعج ابن آدم ما ينفع مال
يزيد وعمر ينقص وقال الحسن لعن الله اقواما اتسم الله عز وجل لهم ثم لم يصدقوا
ثم تراء وفي السماء زعيم وما تعدون فترقب السماء والارض آية **ما** فضل الفقير على
الغني اعلم ان الصغار الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجند والخاص والاكثرون
الى تفصيل النقص وقال ابن عطاء الغني انما كونا لغايم بحقه افضل من الفقير انصاره
يقال ان الجند دعا الى ابن عطاء لما لفته آياه في هذا فاصابته بحنة وقد ذكرنا ذلك
في كتابنا في وجه التفاوت بين الصبر والشكر **ما ادب الفقير في حق** اعلم ان الفقير
اذ ابا في باطنه وظاهره وفي لطفه وافعاله **فاما** ادب باطنه فان لا يكون فيه
كراهة لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر اعني انه لا يكون كراهة لما فعل الله من حيث انه
فعله وان كراهة للفقر كالحج من يكون كراهة للحج فلهذا لا يكون كراهة فعل
الحجام ولا كراهة الحجام بل من يتقصد منه منة لهذا اقل درجاته وهو واجب وتفضيه
صالح فحسب ثواب الفقير هو معنى قوله عليه السلام يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا
من تلبتم تطعروا بثواب فقركم **والا فالا** وارفع من هذا ان لا يكون كراهة للفقر بل
يكون راضيا به وارفع منه ان يكون طالبا له **فرجابه** بعلمه بنوازل الغني وان
يكون متوكلا في باطنه على الله واما ادب ظاهره فان يظهر المتعفف والتعفف ولا
يظهر الشكوى في الحديث ان الله يحب الفقير المتعفف **ابا العيار** وقال ابو جهم الجاهل
اغنياء من المتعفف واما في افعاله فادبه ان لا يتواضع لغني لاجل غناه بل يكبر عليه

قاله رضي ما احسن تواضع الغني للفقير غيبة في ثواب الله واحسن منه
تيمم الفقير على الغني ثقة بالله عز وجل فهذه رتبة واقل منها ان لا يحالط الا
واما ادبه في افعاله فان لا يفتخر بسبب الفقر **عبارة بيان** ادب الفقير في قول العطاء
اذ جاء بغير شئ ان ينبغي ان يلاحظ الفقير فيما حاده ثلاثة امور **نفس المال** وعرض
المعطي وعرضه في الاخذ اما نفس المال فينبغي ان يكون حلالا خاليا عن شبهة اما
عرض المعطي فلا ينبغي ان يكون تطيب قلبه وطلب محبة وهو الهمة او ثواب
وهو الصدقة والزكوة او الزكوة والرياء والسمعة اما على التجرد واما عز وجهه ببقية
الانراض اما الاول وهو الهمة فلا بأس بقبولها فان قبلها سنة رسول الله
صل الله عليه وسلم ولكن ينبغي ان لا يكون فيها منة وان كان فيها منة فلا ربي تركها
فانه علم ان بعضها مما ينظم فيه المنة فليزد البعض دون البعض فقد اهدي الى
الغني عليه صل الله عليه وسلم شئ وايطر كوكبش قبل الشمن والايطر ورد كوكبش
الثاني ان يكون للشواب المجرد وذلك صدقة او زكوة فعليه ان ينظر في صفات نفسه
انه هل هو محتج لزكوة فان اشتبه عليه فهو في محل شبهة وقد ذكرنا تفصيل ذلك
في كتابنا في الزكوة وان كان صدقة وكان يعطيه لربيه فليست له باطنه وان كان
مقارفا المعصية في الشكر يعلم ان المعطي لو علم ذلك فطرطبه ولما تقربا الى الله
بالتصدق عليه فهذا حرام كما لو اعطاه لظنه انه عالم او عوفي ولم يكن فان اخذ
حرام محض لا شبهة فيه الثالث ان يكون عرضه الشهرة والرياء والسمعة فغني
ان يورد عليه قصص الفاسد ولا يقبله اذ يكون معينا له على عرضه الفاسد وكان
سفيها شوبيا **رحمة** الله يورد ما يعطي ويورد لو علمت انهم لا يذكرون ذلك انتحارا به
واما عرضه في الاخذ فينبغي ان ينظر اهل حجاج اليام لا فان كان حجاجا اليه وقد
سلم من شبهة والآفات التي ذكرناها في الفقير فالافضل الاخذ كالابن صلم ما يعطي
منه باعظم اجرامه الا اذا كان محتاجا في حال صل الله عليه وسلم من اناته شئ من هذا
المال في حيلة ولا استشارا فاما هو في ساقته الله اليه وفي لفظ آخر يرد

بيان تحريم التواضع في غير ضرورة واداب المضطربة اعلم انه قد وردت عنه في التواضع
وتشديدات ووردت فيه ايضا ما يدل على الترفعة اذ قال صلعم للتسائل حق وان
جاء على فريس وانما قلنا ان الاصل فيه التحريم لانه لا ينفك عن ثلاثة امور محرمه
الاول اظهار الشكوى على الله اذ التواضع اظهار للفقير ذكره لقصور رتبة الله عنه
وهو عين الشكوى وكما ان العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله تشييعا على سيده
فكذا سؤال العباد تشييع على الله تعالى وهذا ينبغي ان يحرم ولا يحل الا بضرورة كما تجل
الميتة والثاني ان فيه اذلال التسائل نفسه لغير الله تعالى وليس للمؤمن ان يذكر نفسه
بل عليه ان يذكّر نفسه لمولاه فان فيه عزّة فانما سأل الخلق فانهم عباد الله
والثالث انه لا ينفك عن ايراد المسئلة غالبا لانه تعالى لا تسبح نفسه بالبدن عظيمة
تليق به فان بدنه حياء من التسائل او رياء فهو حرام على الاخذ وان منع برعا استحي
وتأذي في نفسه بالمنع اذ يري نفسه في صورة الجلاء في البدن نقصان حاله
وفي المنع نقصا جاهه وكلاهما موزيان والتسائل هو السب في الازاء والايذاء
حرام الا بضرورة ومما فرمت هذه المخدرات الثلث فرمت قوله صلعم حيث قال
مسئلة الناس من الغواش ما اخل من الغواش غيرهما فانظر كيف سماها فاحشة
ولا يخفى ان الفاحشة انما يتباح بضرورة كما يتباح زنا المحرم من غش بلغة وهو لا
يجزئها فاعلم ان الشكوى تدفع بان يظهر الشكر لله تعالى والاستغفار والخير
ولا يسئل سؤال حجاج ولكن يقول انا مستغن بما املكه ولكن تطالبني رغبة
التفريق فوق ثيابي وهو فضلة على الحاجة وقصور من النفس فيخرج به
عن هذا الشكوى واما الذي بان يسال اياه او يريه او يريه الذي
يعلم انه لا يقصده في عينه ولا يند ربه بسبب سؤاله او القول الشكوى الذي
قد اعتد حاله مثل هذه المحارم واما الايراد فليس للخلاص عنه ان لا يعين
نحضا بالتسأل بعينه بل يلحق الكلام عرضا بحيث لا يقيد على النزول الا متبرع بصديق
الرغبة **بيان احوال التسائليين** كان بشرهم الله يقول الفقراء ثلاثة فقير لا يسال وان اعطى
نعمته

لم ياخذ فمذاج الروحانيين في عليين وفقير لا يسال وان اعطى اخذ فمذاج الغريبيين
في جنات الفردوس وفقير لا يسال عند الفاقة فمذاج الصادقين من اصحاب اليمين فاذا
قواتق كلهم على ذم التسوال وعلى انه مع الفاقة يحط المرتبة والدرجة وقال ابراهيم
بن ادهم لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من الصالحين
قال تركتهم ان اعطوا اشكروا وان منعوا صبروا ووطن انما وصفهم بترك التسوال
فقد اتى عليهم غاية الشكر فعلا ابراهيم هكذا تركت كلاب يلج عندنا فقال له شقيق
فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق فقال الفقراء عندنا ان منعوا اشكروا وان اعطوا اشكروا
فقبل راسه وقال صدقت يا ابا اسحق ففلسا الله ان يجعلنا من الراغبين في العلم
الغايين آسائه كل من عند ربه وما يدور الا اولو الابواب **الشرط الثاني في التسال**
في الزهد **بيانه حقيقة الزهد** اعلم ان الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات الاشياء
وتتضمن هذا المقام من علم وعمل وكان كسائر المقامات لان ابواب الايمان كلها كما قال السلف
يرجع الى عقد وقوله وعمل فكان القول لظهور اقيم مقام الحال اذ به يظهر الحال الباطني
والا فليس القول مراد بعينه وان لم يكن صادرا عن حال سعي اسلاما ولم يستم ايمانا
والعلم هو السبب في الحال يجري مجرى المني والعمل يجري مجرى الحال يجري مجرى الثمرة فلهذا كان
مع كلا طرفيه من العلم والعمل اما الحال فتعني بهما ما يستحق هذا وهو عبادة عز الله
عن الشيء الى ما هو خير منه ولذا كان رتب وشروطه من تجسس دراهم معدومة وكان فيه
من الزاهد من معناه باعوه وقد يطلق الشراء بمعنى البيع ووصف اخوة يوسف بالزهد
فيه اذ طمروا في ان يخلو بهم وجه ابيهم وكان ذلك عندهم احب من يوسف فباعوه طمعا في
فاذن كل من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا وكل من باع الآخرة بالدنيا فهو
ايضا زاهد ولكن في الآخرة ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الزهد عن زهد في الدنيا
كما خصص اسم اللجاج بمن عمل الى الباطل خاصة وان كان هو اللجاج في وضع الدنيا واما
العلم انري هو المشير لهذه الحال فهو العلم يكون المتروك صغيرا بالضافة الى ما خذ كل علم
الاجري بان العوض خير من المبيع في غيبه فكذلك من عرف ان ما عند الله باق وان الآخرة

خير وابق واما العمل الصالح الزهد فهو ترك ما اخر لانه بيع واستبدال للذي
هو خير بالذي هو ادنى واعلم انه ليس من الزهد ترك المال وبزله على سبيل الشراء
والفتوة ولا على سبيل استعماله القلوب ولا على سبيل الطمع فذلك كله من محاسن العبادات
واما الزهد ان تترك الدنيا لعلك بجوارها بالاضافة الى نفاسته الآخرة فاما
كل نوع من التوكل يتصور ان لا يؤخر بالآخرة فذلك قد يكون مرقوة وفتوة وسخاء وحسن
خلق ولكن لا يكون زهدا اذ حسن التوكل وميل القلوب الى الحفظ العاجلة وهي
الزواهد من المال وكان ان ترك المال على سبيل التسليم طمعا في العوض ليس من الزهد
كذلك تركه طمعا في التوكل والشراء والاستعانة بالفتوة والتمسك بالآخرة
لما في حفظ المال من المشقة والعناء والحاجة الى التوكل للسلطان والاعتماد
من الزهد اصلا بل هو استعجال في خطا نحو النفس بل الزهد من انتهى الدنيا رغبة عفو
صغرا وهو قد رغب على التسليم بها من غير نقصا جاء وقبح اسم ولا فوات حظ فتركها خوفا
من ان ياتى بها فيكون انسا بغير الله تعالى وحبها لما سوى الله ويكون مشركا في حب
الله تعالى غيره او تركها طمعا في ثواب الآخرة فتوكل التمتع بالشرية الدنيا طمعا في الشريعة
الجنة وترك التمتع بالشراري والنسوان طمعا في الحور العين وترك التفرج في البسائم
طمعا في بساطي الجنة واشجارها وترك التزيين والتجمل بزينة الدنيا طمعا في زينة الجنة
فتوكل المظالم الدنية طمعا في فوائده الجنة وخوفا من ان يقال له اذهبتم طيباتكم في سبيل
الدنيا فان في جميع ذلك ما يؤخره في الجنة على تتركه في الدنيا عفو صغرا لعله بان ما
في الآخرة خير وابق وما سوى هذا فاعمال دنيوية لا جدوى لها في الآخرة اصلا
بيان **نطق الزهد** قال الله تعالى فخرج على قومه في زينته الى قوله وقال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير مما آمن فنسب الزهد الى العلماء ووصفاهم بالعلم وهو غاية الشاء
وقال تعالى او يبذر بؤتون اجورهم فريين بما صبروا جاد في التبصر على الزهد في الدنيا وقال تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم احسن عللا فقل معناه انهم انزله فيها فصف
الزهد بانه من حسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد جنة الاخرة نزله في حرمته في كل

يريد جنة الدنيا ثوبه منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى ولا تؤن عينيكم الى ما
مشتبا به الى قوله وابق **واما** **خيار** فما ورد منها في ذم الدنيا كثيرا وقد اودنا كلها
بعضها في كتاب ذم الدنيا من بيع المملكات اذ حب الدنيا من المملكات ونحن الان
نقتصر على فضيلة بعض الدنيا فانه من الحيات وهو المعنى بالزهد وقال صلح من ارج
وقته الدنيا شئت الله عليه امره وفقر عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم
يأت به الدنيا الا ما كتبه له ومن اصبغ وقته الآخرة جمع الله له ثمة وحفظ عليه
وجعل عينه في قلبه واثبت الدنيا وهي رغبة وقاصص الله عليه وسلم اذ اراد ان يعبد قد
اعطى حمتا وزهدا في الدنيا فاقرب يومانه فانه يلقي الحكمة وتذلل الله تعالى من
يوت الحكمة فقرا وفي خير كثيرا ولذا قيل من زهد في الدنيا اربعين يوما اجري الله
تعالى ببيع الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وقال ابا عبد الله عليه السلام عن حنظلة بن
صع الله عليه وسلم فقال من جاهد بلا الله الا الله لا يخلط معها غيرها وجبت الجنة
فقام اليه على صفة ابي ابي انت واتي يا رسول الله ما لا يخلط بها غيرها صفة لنا
فيسر لنا فاعلم حب الدنيا **واما الله** فقد جاهد في الاخر لا يزل الى لا اله الا الله
يرفع عن العباد بخط الله عز وجل ما لم يبالوا ما نقص من دينهم وفي نظر آخر ما يوتوا
صفة دينهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كنتم
لستم بها صادقين وقال عمر رضي الله عنه في الدنيا داحضة القلب الجسد والبدن
سعد كفيها ذنبا ان الله تعالى يرفعنا في الدنيا ونحن نرغب فيها وقال رجل لسفيان
اشتهى ان ارى عالماني هذا فقال وكيف لك ضالة لا توجد **بيان** اقسام
الزهد ودجانه اعلم ان الزهد يتفاوت بحسب تفاوت قوة عمار جارات ثلاث
الدرجة السفلى منها ان يزهد في الدنيا وهو بالاشقة ولكنه يجاهد ويكف
نفسه وهذا يستعمل الزهد **الدرجة الثانية** ان يترك الدنيا طمعا في الله تعالى
يرى الاحالة زهدة وينطق بغير الله ترك شيئا له قدر **الدرجة الثالثة** وهي العليا
ان يزهد طمعا ويزهد في زهده فلا يرى زهده اذ لا يرى انه ترك شيئا اذ عرف

ان الدنيا لا شيء فيكون كن ترك خرفة واخذ جوهرة فلا يرى نفسه تارك شيئا من هذا
انما في الزهد وسببه كمال المعرفة **بيان تفصيل الزهد فيما** **ادوات اية** اعلم
ان ما لا يمكن ان يكون فيه ينقسم الى فضول والى مرام ولنا نقد على تفصيل اصناف الفضول
فان ذلك لا ينحصر في المراتب ستة امور المطعم والملبس والسكن وانائه والمتك
والمال والجاه **الاول المطعم** واقل درجات الزهد فيه الاقتصاد على قدر دفع الجوع عند
شد الجوع وخوف المرض ومن هذا حاله فاذا استقل بما تناوله لم يزد من غذائه لنفسه
وهذه هي الدرجة العليا للدرجة الثانية ان يزد من شهر ولا يمين يوما والثالثة
ان يزد من سنة فقط وهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن اذخر اكثر من ذلك فسميته زاهدا
محال ولا ينظر الى احواله رسول الله صلى الله عليه وسلم والمها الصالحة في كيفية زهدهم
في الطعام وتركهم الادم قالت عائشة كانت تأتي اربعين ليلة وما يوقد في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصباح ولا نار قبلها فم كنتم تعيشون قالت بالاسودين الترو
وهذا ترك النعم والرفقة والادم **المراد الثاني** الملابس واقل درجاته ما يدفع الحر والبرد
يسر المعونة وهو كما يتغطى به واسطة قيصر وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون
معه منديل وسراويل وما جاز هذا من حيث المقدار فهو مجاز في هذا الزهد بشرط
ان الزاهد ان لا يكون ثوب يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلبسه القوي في البيت فاذا صار
صاحب قيصين وسراويل ومن يلبس فقد خرج عن جميع ابواب الزهد **المراد الثالث**
السكن والزهد فيه ايضا ثلاث درجات اعلاها ان لا يطلب موطئا خاصا
لنفسه فيقع نرويا المسجد كاصحاب الصفة واسطها ان يطلب موطئا خاصا
لنفسه مثل كوخ من سقي او قضي او ما يشبهه وادناها ان يطلب جرة
منسبة اما بشراد او اجرة فان كان قد ربحه السكنى على قدر حاجته من غير زياد
ولم يكن فيه زينة لم يخرج به هذا القدر عن آخر درجات الزهد وبالجملة كل ما يراى للضرورة
فلا ينبغي ان يجاوز حد الضرورة وقد اقرت من الدنيا آله الدين ووسيلته وما جاز
جاء ذلك فهو مضاف للدين والمفوضه السكنى دفع المضرب والبرد ودفع الاعطى و
الادري واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والفضول كله من الدنيا

المهم الرابع اثبات البيت والزهد فيه ايضا درجات واعلاها حال عيشه **المراد**
اذ كان لا يتحبه الا مشط وكوز فيرى انسانا يشط لحيته باصابعه في
المشط وداى آخر يشرب من النهر بكفيه فري الكوز وان سطرها ان يكون له اثان بعد
الحاجة صحيح في نفسه لكن يستعمل الآلة الواحدة في مقاصد كالذي معه قصعة
يشرب فيها ويأكل التريدي فيها وكان السلف يستعمل استعمال آله واحدة في اشياء
للتخفيف واعلاها ان يكون له بعد كل حالة آلة من الجنس الذي لا ينس فان زاد
في العدد او في نفاسة الجنس خرج عن جميع ابواب الزهد وركن الى طلب الفضول ولن ينظر
الى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة فقد قالت عائشة رضي الله عنها كان يجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي يتألم عليه وسائرته من آدم حشوها ليف وقال الفضيل
ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عباءة منسفة ووسان من آدم حشوها
المهم الخامس المتك وقد قال قائلون لا معنى للزهد في اصل المتك ولا في تفرقه واليه ينظر
سهل بن عبد الله وقال قد حبت الي سيد الزهاد عبد الله التمار كيف يريهم فيهم وروى
ابن عثينة وقال كان ازهد الصحابة على ابي ابي طالب وضع كان له اربع نسوة
وبضع عشرة سيرة والقيصير ما قاله ابن سليمان الداراي اذ قال كل ما شغلك غرائقه
من اهل و مال و ولد فزهد عليك مشوم والمرأة قد تكون شاغلة غرائقه غيرة **المراد**
ما يكون وسيلة الى هذه الخفة وهو المال والجاه **المراد** فعناء ملك القلب
بطلب محل فيها ليتوصل به الى الاستعانة في الاغراض والاعمال وكفره للنفق على ايقاع
بنفسه في جميع حاجته وانتقر الى من يخرج من انقراض الجاه لا محالة في قلب خادمه
لانه ان لم يكن له عند محل يقد لم يتم جدرته وقيام القدر المحل في القلب
هو الجاه وهذا له اول قريك ولكن يتأري الى هادوية لا تخفى لها ورفحام حرك
الحري يوشك ان يتبع فيه **واما المال** فهو ضرورة في المعيشة اعني لتبذل منه فان كان
كسوبا فاذا اكتسب حاجة يومه فيسفي ان يترك الكسب كان بعضهم اذا اكتسب
جنتين رفع سقفه وقام هذا شرط الزهد فان جاوز ذلك الى ما يكره الزهد

فقد خرج من تحت ضعفاء الزهاد واقربايم وان كانت له ضيعة ولم يكن له قوة يقيم في التوكل
فامسك منها مقدرا ما يكفي رعيه لسنة واحق فلا يخرج بهذا القدر عن الزهد بشرط ان
يتصدق بكل ما يفضل عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد فان شرط التوكل في
الزهد كما شرطه اويس القرني فلا يكون هذا الزهد وقولنا انه خرج من تحت الزهاد
نفني به ان ما وعد الزهادين في التوكل لا يخرج من المقامات المحرمة لا يباله واتقوا الزهد
قربا قربه بالاضافة الى ما زهد فيه من الفضول والكثرة بيان علما الزاهد اعلم انه
قد يظن ان تارك المال زاهد وليس كذلك فان ترك المال وظهر الخشونة سهل على
احتجاب الخرج بالزهد فكم من اقرها بين رخصا انفسهم كل يوم الى قريبي من الطعام
ولازموا دبرا لا ياربه وانما مشقة احدهم معرفة الكس حاله ونظرهم اليه ومنهم له
فذلك لا يدرك على الزهد دلالة قاطعة بل لا بد من الزهد في المال والجاه جميعا حتى يكمل
الزهد بل في جميع حظوظ النفس من الدنيا بل قد يتبع جماعة الزهد مع ليس الاصول
الفاخرة والاشباب الرضيعة كما قال الخراساني في وصف المتعبد اذ قال وقم ادعوا الزهد
ولبسوا الفاخر في اللباس يوحون بذلك على انهم ليسوا بهم مثل لباسهم لئلا ينظر
اليهم بالعين التي ينظر بها الفقراء فيحترقوا فيقطوا كما يقطى المسكين فاذا نزلت علامة ابن
استوار الغني والفقير والملك والدمج والزم وذلك بغلبة الانس بالله **كما** تتميز
والتوكل وهو الكتاب الخامس من ربيع الميقات من كتاب احياء علوم الدين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي حررنا من ذوي القلوب والالباب عن ملازمة الوسائط والاهليق و
رفع قلوبهم عن الاشتغاف والمعاذ والاعتماد على مدبر سواه فلم يعبدوا الا الله
فلما تحققوا الله لوزج عبادهم ضامن وبه كفيل توكلوا عليه وقالوا احسبنا الله
ونعم الوكيل والصلوة على محمد قاصع الاباطيل الهادي الى سوار السبيل وعلما اليه
واصحابه وسلم كتبنا **باب** في معنى التوكل بذكر فضيلة التوكل على سبيل
ثم نوديه بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ونذكر حال التوكل وعمله في الشطر الثاني
اذ شأنا الله تعالى **باب** فضيلة التوكل اما في الآيات فقد قال الله تعالى وعما الله

والتوكل

ان كنتم مؤمنين وقال الله فليتكلموا بالتوكل وقالتم ومن يتوكل على الله فهو حسبه **باب**
ان الله يحب المتوكلين **باب** الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من قطع الى الله كفا الله
كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلف الله اليها وقار عليه السلام
من شره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اولئ منه بما في يديه ويروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اصاب اهله خصاصة قال فمرهم الى الصلوة ويقول
بهذا امر في ربي وقال الله تعالى وامنك بالصوم واصطبر عليها الآية وروي انه
لما قال جبريل لابراهيم عليه السلام وقد ربي الى الدنيا من الجنون لك حاجة فقال اما
فلا وفاء بقوله حسبي الله ونعم الوكيل اذ قال ذلك حين اخذ لي ربي به **باب** الآثار
فقد قال سعيد بن جبير لرجل غني غريب فاقسمت على اني لست غني فقاوت الرائي بي
التي لم تدع وقرا الخواص قوله وتوكل على الله الذي لا يعثر الى اخرها فلا ينبغي للمسلم
بعد هذه الآية ان يلجأ الى احد غير الله وقال بعض العلماء لا يشغلك انظر لك من الرزق
عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخر ولا تنال من الدنيا الا ما قرنته الله لك
وقال ابو العباس ارفع سائل بعض الزهاد من ابينا ما كل فقال ليس هذا العلم عندي
ولكن سئل في من ابينا يطمعني **باب** حقيقة التوكل الذي هو اصل التوكل اعلم
ان التوكل من ابواب الايمان وجميع ابواب الايمان لا ينظم الا بعلم وحال وعمل
كذلك ينظم من علم هو الاصل وعمل هو الثمرة وحال هو المراد باسم التوكل فليبدأ بالعلم
الذي هو الاصل وهو المستقيم ايمان في اصل النسا اذ الايمان هو التصديق وكل تصديق
بالقلب فهو علم واذا قوي يستقيم يقينا ولكن ابواب اليقين كثيرة وكثرت ايمانها من
ما يستقيم عليه التوكل وهو التوكل الذي يتوجه قوله لا اله الا الله وهو لا شريك له **باب**
بالقدرة التي يتوجه عنها قوله لا اله الا الله والايان بالجو والحكمة الذي يدل عليه قوله
الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
الايمان الذي هو اصل التوكل اعني ان يصير معنى هذا القول وصفا لازما لقلبه غائبا عليه
فتقوى للتوحيد اربع مراتب وهو منقسي القلب ولب القلب والحقير وقشر القشر

وَقَدْ تَرَكْنَا ذَلِكَ تَقْرِيبًا إِلَى الْإِقْنَامِ الضَّعِيفَةِ بِالْجَوْنِ فِي قَسْرَتِهِ الْعَلِيَا فَإِنَّ لَهُ قَسْرَتَيْنِ وَلِلْب
وَلَكِنَّ دُفْعًا قَوْلَ اللَّهِ قَالِ الْمَرْبُوعَةُ الْأُولَى مِنَ التَّوْحِيدِ أَنَّ يَقُولُ الْإِنْسَانُ بِالْبَسْمَلَةِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَقُلُوبُهُ غَائِلَةٌ عَنْهُ أَوْ تَكُونُ كَتَوْحِيدِ الْغَاثِ فِيهِ الْثَّانِيَّةُ أَنَّ يَصْرُوحُ بِمَعْنَى الْفَقْدِ قُلُوبُهُ
كَمَا صُرِّقَ بِهِ غُيُومُ الدُّكُلِ وَهِيَ عَقْدَةُ الدَّلَالَةِ أَنَّ يَشَاهِدُ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ بِرُطْبَةِ
نُورِ الْحَقِّ وَهُوَ مَقَامُ الْمُقَرَّبِينَ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَبَكْتَةً يَرَاهَا عَلَى كَثَرَتِهَا صَادِرَةً
مِنَ الْوَاحِدِ لِقَوْلِهِ الرَّابِعَةِ أَنَّ لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ إِلَّا وَاحِدًا وَهِيَ مَشَاهِدَةُ الْقَصْدِيِّينَ وَ
يُسْتَبِيحُ الصُّورِيَّةُ الْفَنَاءُ فِي التَّوْحِيدِ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَى إِلَّا وَاحِدًا فَلَا يَرَى نَفْسَهُ
أَيْضًا وَإِذَا لَمْ يَرَفْهُ لَكُونُهُ مُسْتَعْرِقًا بِالْوَاحِدِ كَانَ فَائِزًا بِنَفْسِهِ فِي تَوْحِيدِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ فِي
عَبْرُوتِهِ نَفْسُهُ فَالْأَوَّلُ مُوَحَّدٌ بِحُجَّةِ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ بِمَعْنَى صَاحِبِهِ فِي الْإِنْيَاعِ الشَّيْفِ
الْإِنْسَانِ وَالثَّانِي بِوَقْعِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ مُتَقَبِّدٌ بِقُلُوبِهِ مِنْهُ بِمَعْنَى لَفْظِهِ وَقُلُوبُهُ خَالِغَةٌ فِي الْكَذِبِ بِمَا يَنْقُصُ
عَلَيْهِ قُلُوبُهُ وَهُوَ عَقْدَةُ عَلَى الْقَلْبِ بِسِرِّهِ أَنْشَرًا وَانْقِصَاعًا وَبَكْتَةً بِحَقِّهَا صَاحِبَةُ الْفَزَائِدِ الْآخِرَةِ
أَنَّ تَوْحِيدَهُ عَلَيْهَا وَلَمْ تَتَضَعَفْ بِمَا صَحَّ عَنْهَا وَلِهَذَا الْعَدِيدُ يَقْصِدُ بِهَا التَّضَعُّفَ وَكَيْفِيَّةَ تَسْتِي
بِرَعْمَةٍ وَلَمْ يَحِلْ يَقْصِدُ بِهَا دَفْعَ حِيلَةِ التَّحْلِيلِ وَالتَّضَعُّفِ وَيَقْصِدُ بِهَا أَيْضًا أَحْكَامَ هَذِهِ الْعَقْدَةِ
وَشَرَاهَا عَلَى الْقَلْبِ بِسِرِّهِ كَلَامًا وَالْعَارِ فِيهَا بِسِرِّهِ تَكَلُّمًا وَهُوَ مَقَابِلَةُ الْمُبْتَدِعِ وَمَقْصِدُهُ دَفْعُ
الْمُبْتَدِعِ عَنْ تَحْلِيلِ الْعَقْدَةِ عَنْ قَلْبِهِ بِالْعَوَامِ وَالثَّالِثَةُ تَوْحِيدُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَشَاهِدْ إِلَّا فَاعِلًا وَاحِدًا
إِذَا انْكَشَفَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ وَلَا فَاعِلًا بِالْحَقِيقَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْكَشْفُ الْحَقِيقَةُ كَمَا هِيَ عَلَى الرَّابِعَةِ
مَوْحِدُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَخْضَرْ فِي شَيْءٍ غَيْرِ الْوَاحِدِ فَلَا يَرَى الْكُلَّ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ وَاحِدٌ
وَهَذِهِ هِيَ الْغَايَةُ الْقَصْرِيَّةُ فِي التَّوْحِيدِ فَإِنَّ قُلْتَ كَيْفَ يَقْضُونَ أَنَّ لِشَيْءٍ هَذَا الْوَاحِدَ أَوْ
يَشَاهِدُ هَذَا الشَّيْءَ وَالْأَرْضَ وَسَائِرَ الْأَجْسَامِ الْمَحْسُوسَةِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ كَيْفَ يَكُونُ الْكَثِيرُ وَاحِدًا
فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا غَايَةُ عُلُومِ الْكَاشِفَاتِ وَأَسْرَارُ هَذَا الْعِلْمِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْطُرَ فِي كِتَابٍ فَقَدْ قَالُوا
بَعْضُ الْعَالَمِينَ أَشْأَدَّ شَرًّا لِرَبِّيَّةِ كَثَرَتِهِمْ هُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ بِعِلْمِ الْعَامِلَةِ نَعَمْ ذَكَرُوا كَيْفَ سَوَّاهُ اسْتَبْصَارًا
فَكَرُوا وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرًا إِذَا انْتَفَتَحَتِ إِلَى رُوحِهِ وَجِسَدِهِ وَالْأَرْوَاحُ وَجُودُهُ
وَاحْتِشَائِهِ وَهُوَ بِعَيْنِهَا أَرْوَاحُ مَشَاهِدَةٍ أُخْرَى وَهَذَا إِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا فَهِيَ
الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ لَا يَطَابِقُ الْفَرْقُ وَبَكْتَةً يَنْبَغِي بِالْجُمْلَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ مَصِيرِ الْكَثَرَةِ فِي حُكْمِ الْأَشْيَاءِ

وَإِذَا تَسْتَفِيدُ هَذَا الْكَلَامَ تَرَكْتَ الْأَتْمَارَ وَالْمَجْرُودَ لِقَامٍ لَمْ تَبْلُغْهُ وَتَوَفَّرَ بِهِ إِيْمَانُ تَصَدِّقٍ بِمَعْنَى
لَكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ تَوَحَّدَ بِهَذَا التَّوْحِيدِ نَفْسِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا أَمْنَتْ بِهِ صَفَتُكَ كَمَا لَمْ يَكُنْ إِذَا أَمْنَتْ
بِالْبُتُوَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ لَكَ نَفْسُكَ مِنْهَا بِقِيَّةٍ قُوَّةُ إِيْمَانِكَ وَهَذِهِ الْمَشَاهِدَةُ الَّتِي
لَا يَلْقَاهُ فِيهَا إِلَّا الْوَاحِدُ الْحَقُّ تَارَةً تَدُومُ وَتَارَةً تَنْشُرُ كَالْبُرُوقِ الْخَاطِفِ وَهُوَ الْأَنْشُرُ وَالْأَرْوَاحُ
نَادِرٌ عَزِيزٌ فِيهِ مَقَامُ التَّوْحِيدِ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ قُلْتَ فَلَا يَدْرِي هَذَا شَرِّهُ بَعْدَ
مَا يَنْبَغِي كَيْفِيَّةَ انْتِفَاعِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ قَالُوا أَمَّا الرَّابِعُ فَلَا يَجُوزُ الْخُوضُ فِي بَيَانِهِ وَبَلَّغَ التَّوَكُّلَ مَبْنِيًّا
عَلَيْهِ بِحَصْلِ حَالِ التَّوَكُّلِ بِالتَّوْحِيدِ ثَلَاثًا وَآمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْإِنْفَاعُ فَهُوَ وَاضِحٌ وَأَمَّا الثَّانِي
وَهُوَ الْإِعْتِقَادُ فَهُوَ مَوْجُودٌ فِي غُيُومِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ إِذَا
تَجَدَّدَ التَّوْحِيدُ بِالْإِعْتِقَادِ لَا يُوَفِّرُ حَالًا التَّوَكُّلَ فَلَنْذَكَرُ مِنْهُ الْقَدْرَ الَّذِي يَرْتَبِقُ التَّوَكُّلَ بِهِ
رُونَ تَفْصِيلُهُ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُهُ امْتِنَانُ هَذَا الْكِتَابِ وَحَاصِلُهُ أَنَّ يَنْكَشِفُ لَكَ أَنَّ الْفَاعِلَ
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا انْكَشَفَ لَكَ هَذَا لَمْ تَنْظُرْ إِلَى غَيْرِهِ بَلْ كَانَ مِنْهُ خَوْفُكَ وَإِلَيْهِ جَاوِدُكَ بِهِ
تَعَلُّكَ وَعَلَيْهِ أَتَى الْكَافِرُ وَغَايَةُ تَعَلُّكَ الشَّيْطَانُ عَنْ هَذَا التَّوْحِيدِ فِي مَقَامِهِ يَتَّبِعُ بِهِ
أَنَّ يُطْرَقَ إِلَى قَلْبِكَ شَايِئَةٌ تُشْرِكُ أَحَدًا مِنَ الْإِنْفَعَاتِ إِلَى اخْتِيَارِ الْخِيَارَاتِ وَالثَّانِي
الْإِنْفَعَاتُ إِلَى عِبَادَاتِ أَمَّا الْإِنْفَعَاتُ إِلَى الْحَادِثَاتِ كَمَا عَمَّا ذَكَرَ عَلَى الْمَرْفَعِ فَرُوحُ الْفَرْعِ
وَبَنَاتُهُ وَنَمَائِهِ وَعَلَى الْإِرْجِ فِي اسْتَوَارِ السَّفِينَةِ وَسِرِّهَا وَعَلَى الْبُرْدِ فِي جَمَاعَةِ الْغَيْمِ وَهَذَا
كُلُّهُ شَرِكٌ فِي التَّوْحِيدِ وَجَهْلٌ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ وَذَلِكَ قَالُوا فَإِذَا كُنَّا فِي الْفَلَكَ دَعَا اللَّهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدُّنْيَا فَلَمَّا خَجَلَتْهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ يَقُولُونَ لَوْلَا سُبْحَانُ
الْإِرْجِ لَمَّا خَجَلْنَا فَإِذَا انْكَشَفَ لَكَ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَخِرَ لِنُصْرَتِكَ عَنْكَ
الشَّيْطَانُ خَائِبًا وَأَنْتَ عَنِ جَمْعِ عِبَادَتِكَ بِهَذَا الشَّرِكِ فَيَا نَبِيَّكَ فِي الْمَلَكَةِ الثَّانِيَةِ
وَهِيَ الْإِنْفَعَاتُ إِلَى اخْتِيَارِ الْخِيَارَاتِ فِي الْأَفْعَالِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ وَيَقُولُ كَيْفَ تَرَى الْكُلَّ مِنْ
هَذَا الْإِنْسَانِ لِنُفُوسِكَ زَيْدُكَ بِاخْتِيَارِهِ أَنْ يَشَاءَ أَعْطَاكَ وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ عَنْكَ وَ
الشَّخْصُ يَخْزِي قَبْلَكَ أَنْ يَشَاءَ وَإِنْ شَاءَ عَنَى عَنْكَ قَلْبُهُ لَا تَخَافُهُ وَأَنْتَ بَيْنَهُ وَأَنْتَ
تَشَاهِدُ ذَلِكَ وَلَا تَشْكُ فِيهِ وَعِنْدَ هَذَا ذَكَرَ أَقْدَامَ الْأَكْثَرِ مِنَ الْعِبَادِ اللَّهُ أَخْلَصَ

الذين لا سلطان عليهم للشيطان اللعين فتشاهدوا بنور البصائر ان الكل مستحق
مضطر في القبضة ومن انكشف له امر العالم كما عليه علم ان الريح والهواء لا يتحرك
بنفسه عالم يحرك وكذلك حكمة وهكذا الى ان ينتهي الى المحرك الا ان الذي لا يحرك
له ولا هو يحرك في نفسه فالنفاث بعد في النجاة الى الريح ايضا فالنفاث من اذليتي
رقبته فكنت تلك توقيعا بالعرف عنه فاخذ يستغل بذكر الجبر والكافد والعلم الذي كتب به
التوقيع ويقولوا انتم لما خلصت **الشرائط** **في الكتاب 2 احوال** **توكلا** قد ذكرنا ان مقام
التوكل ينظم من علم وصال وعمل وذكرنا العلم فاما الحال فالتوكل بالتحقيق عبارة عنه وانما العلم
اصلها والعمل ثمرته وقد اتينا في بيان هذا التوكل واختصت عبارة اتم وتكلم كل واحد
في مقام نفسه كما جرت عادة اهل التصوف به ولا فائدة في النقل والاكثار فلنكشف الغطاء
عنه فنقول التوكل مشتق من الوكالة يقال وكلا امرؤ الى فلان اي فوضه واعتمد عليه وسي
الموكل اليه ويكسر ويستعمل الفوض اليه متوكلا عليه وتوكلت عليه مما اطاعت اليه نفسه وتوكل
به ولم يترحم فيه بتقصير ولم يعتمد فيه على اوقصه فان التوكل عبارة عن اعتماد القلب على
الوكيل ومن فقوله اني اعتمد عليه دعوي باطله فوكل الخوض في كشف ذلك الباطل ليس
مطابق القلب بركيله الا اذا اعتقدت اربعة امور انتهى الهداية ونشئ القوة ونشئ النفس
ونشئ الشفقة واذا عرفت التوكل في هذا المثل ففقد التوكل على الله فان ثبت في نفسك بكشف
او باعتماد جازم انه لا فاعل الا الله واعتقدت مع اتمام العلم والقدر على غاية العباد
ثم تمام العطف والعناية والرحمة بحملة العباد وبالاحاد وانتهى قدره
قدرة ولا ورأى منتهى علمه ولا ورأى منتهى عناية به بكن ورحمته لك عناية ورحمة اكمل لا
محالة قلبك عليه وحده ولم يلتفت الى غيره بوجه ولا الى نفسك وكونك فانه لا رسل
ولا قوة الا بالله واذا انكشف معنى التوكل وعلمت الحالة التي سميت توكل فاعلم ان تلك
الحالة لها في القوة والضعف ثلاث درجات الدرجة الاولى ما ذكرناه وهي ان يكون حاله
في حق الله والثقة بكفاله وعنايته كحال في الثقة بالوكيل الثانية وهي ان يكون حاله
مع الله لا ان يظفر مع امه فانه لا يعرف غيرها ولا يعرف اليها ولا يعتمد الاياها فاذا

آما

لا يعلق في كل حال بذيلها وان نأبه امر في غيبته كان او سابق الى لسانه يا ائمة واولاد
خاطر خطر على قلبه امه والفرق بين هذا وبين الاوران هو ان هذا متوكل وقد نفي في توكله عن كماله
اذ ليس يلتفت قلبه الى التوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط وانما الاول متوكل يكلف
واكسب الله الله وهي علاها ان يكون بين تربي الله في حركته وسناته من الميث
بين تربي الغاسل لا يفارقه الا الله يري نفسه ميتا تحرك القدرة الارضية كما تحرك
يد الغاسل الميت وهو الذي قوي يقينه بانه بجري الحركة والقدرة والارادة في العلم
وسائر الصفات وان كله يحدث جبراً فيكون عين الانتظار لما يجري عليه وينفذ
فان الصبي نفع الى امه ويصيح ويتعلق بذيلها ويعد وخلقها بل هذا صبي علم
انه وان لم يترحم بامه فالام تطلبه وانه وان لم يتعلق بذيل امه فالام تحمله وان لم
يطلب منها اللبن فالام تبسدي وترضعه وهذا المقام في التوكل يترك الدعاء والسؤال
منه ثقة بكمه وعنايته وانه يعطي ابتداء افضل مما يسألكم من نعمة ابتداءها قبل الدعاء
بغير الاستحقاق والمقام الثاني لا يقتضي ترك الدعاء والسؤال وانما يقتضي ترك السؤال
من غير فقط فاه قلت فلهذا الاحوال هل يتصور وجودها فاعلم ان ذلك ليس محالاً ولكن
غير نادر في المقام الثالث والثاني عرفها والاقل اقرب الى الاكابر ثم اذا وجد الثالث
والثاني فدومه ابعده منه بل كاد لا يكون **بيان المتوكلين** اعلم ان العلم بوث الحال
والحال ثم الاعمال وقد يظن ان معنى التوكل ترك الكسب باليد وترك التدبير بالقلب
واسقوط على الارض كالخزقة الملقاة او كالمخيم على قعر وهذا ظن الجاهل فان ذلك هو امر
في الشرع والشرع قد انتهى على المتوكلين فكيف ينال مقام من مقامات الدين بحضور
الدين بل يكشف عن الحق فيه فنقول انما يظن ان التوكل في حركة العبد وسعيه بعمله
الى مقام صدق وسوي العبد باختياره اما ان يكون لاجل جلب نافع هو مفقود عنده كالكسب
او حفظ نافع هو موجود عنده كالادبار او دفع ضار لم يزل به كدفع الصائل والشارع
اولا لانه ضار قد يزل به كالتدوي من المرض فيقصد حركات العبد لا يعرف هذه
الاربعة فنذكر شروط التوكل ودرجته في كل واحد منها **الفصل الاول في جلب النافع** فنقول فيه
الاسباب التي بها يجلب النافع على ثلاث درجات تقطع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت

توكل

المسببات بها بتقدير الله وشيئته ارتباطاً مطرداً لا يختلف كما إذا كان الطعام موضعاً
بين يديك وانت جائع ولذلك لست تعد اليدي وتقول انا متوكل وشرط التوكل ترك الشئ
وميل الي الطعام وكذا مضغه سعى وحركة فهذا جنون محض فليس التوكل في هذا المقام بالعمل
بل بالخيار والعلم اما العلم فهو ان تعلم ان الله خالق الطعام واليد والاسنان ووقوع الحركة
وانه الذي يطعمك ويسقيك اما الحال فهو ان يكون سكن قلبك واعتمادك على فضل الله تعالى
على اليد والعظام **الدرجة الثانية** الاسباب التي ليست متعينة لكن انفالبت المسببات
لا تحصل دونها وكان اعتماد حصولها دونها بعيداً كالذي يفرح الامصار والتعاقب وسافر
في البوادي التي للبطونها الناس الانادر ويكون سفره غير استعجاب زاد فخذ ليس
شرطاً في التوكل بل استعجاب الزاد في البوادي منه الاول ولا يزول استوكل به بعد ان يكون
الاعتماد على فضل الله تعالى على الزاد ولكن فعل ذلك جائز وهو اعالي مقام التوكل وكذلك
كان يطمع الخراف فان قلت فهذا سعي في الهلاك والافاء النفس في الهلكة فاعلم ان ذلك
يخرج كونه حياً ما بشره احد مما كون ان يزل قدمه من نفسه وجاهد بها وسواها على الصبر
في الطعام اسبقاً في ايقا به بحيث يصبر عنه من غير ضيق قلب وتشوش خاطر وتعذر في
ذكر الله تعالى والثاني ان يكون بحيث يدق على التقوى بالخشيش وما يتفوق من الاشياء
الخشيشة فبعض هذين الشرطين لا يخلو في غالب الامر في البوادي في كل اسبوع غلب
بقائه اذ في اوتيه في بلدة او قرية او الحشيش ينبت في به وقلته فيجئ به بجاهد
والجاهد عما دكلا التوكل وعلى الله هذا كما يقول الخراف ونظر آوة من المتوكلين
الدرجة الثالثة ملازمة الاسباب يتوهم ايضا انها المسببات من غير تفرقة ظاهرة
فالمستكونة في ملازمة هذه على ثلاثة مقامات **الدرجة الاولى** مقام الخراف ونظر اليه وهو الذي يدور
في البوادي بغير زيادة ثقة بفضل الله تعالى عليه فتقوته على الصبر اسبقاً وافوقه او يسير
خشيش او قوت او تقيته على الرضا بالموث ان لم يتيسر شيء من ذلك فان الذي يحمل
الزاد قد يؤخذ زادة او يضل بعيره ويموت جوعاً فذلك يمكن مع الزاد كما انه يمكن مع
فقره **المقام الثاني** ان يقعد في بيته او في سجد ولكنه في القرى والامصار فهذا

في الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك الكسب والاسباب الظاهرة ويعمل على فضل الله
في تربيته امره من جهة الاسباب الخفية والتدبيرات الدقيقة ولكنه بالقول في الامكان
متوكل لاسباب الرزق فان ذكر من الاسباب الخفية الا ان ذلك لا يخلو توكلاً اذا
نظر الى الذي سخر سكان البلد اذ يتصور ان يقفل جميعهم عنه ويضيّقوا ولا فضل
بتوكلهم فتعزى دواعيمهم **المقام الثالث** ان يخرج ويكتسب استسماً على الرزق الذي ذكرناه
في الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهذا الشئ ايضا لا يخرج عن مقام
التوكل اذ لم يكن طائفة نفسه الى كفايته وقوته وجأهه وبضاعته فان ذلك
كله بما اسكن الله جميعه في لحظة لا يكون نظره الى الكيف التي لحفظ جمع ذلك وتيسر
اسبابه له بل يرى كسبه وبضاعته وكفايته بالاضافة الى قوة الله تعالى كاري
القلم في يد الملك الموثق فلا يكون نزع القلم بل الى تعجب قلب الملك انه اذا عمل وعاد
يحكم ثم ان كان هذا المكتسب مكتسباً لعياله او ليزوق على المساكين فهو يبدئه مكتسب
ومعقده عنه منقطع في هذا الشرف من حال القاعد في بيته والاول على ان الكسب لا ينافي
حالة التوكل اذ روعيت فيه الشروط وانضاف اليه الحال والمعرفة كما سبق ان الصديق
رضي عما يبيع بالخلافة اصبح فاخذ رمة متاعه تحت حضنه ودخل السوق فتره
المسلمون ذلك وكالكيف وقالوا كيف فعل هذا وقد اقيمت خلافة النبوة فقال لا تشغلوه
عن عيالي فاني ان اضعهم كنت لاسوام اضيع حتى فرغوا من قوت اهل بيتهم المسلمين
فما رضون بذكر راي مساعدههم وتطبيب قلوبهم واستغراق وقته بصالح المسلمين
اوبى فاعلم ان الخوف في رباط الضوئية مع معلوم بعيد من التوكل وان لم يكن معلوم
ووقف وامر وفارم بالخروج للطلب لم يرض مع التوكل الا على ضعف ولكن يقوي بالحال
والعلم كتوكل المكتسب وان لم يسألوا بل فنعوا بما عمل اليهم فهو اقوي لكنه بعد اشتداد
القوم بذلك فقد صار سوقاً فهو كخول السوق ولا يكون داخل السوق متوكل الا بشرط
كثير كما سبق فان قلت فالفضل ان يقعد في بيته او يخرج ويكتسب فاعلم انه ان كان
يقع بتوكل الكسب فليذكر اخلاص واستغراق وقت بالعبادة وكان الكسب شوقاً

عليه ذلك ومع هذا لا تشترط نفسه الى الناس في انتظار من يضر عليه في شيء بل يكون
توحي القلب في الصبر والاعمال على الله فالتمس له اولى وان كان يضطرب قلبه في البيت
ويشتت في الناس فالكسب اولى لان استشارة القلب الى الناس سواء بالقلب وتركه
اهم ترك الكسب وكان الخواص اذا نظر الى عبود في العطاء او خاف اعتياد النفس له لم يقبل
منه شيئا وقال الخواص وقرئ في سبيل عن ابي حارث في اسفار فقال رايته في الخضر ويضي بصعبي
وكنت فاقته خيفة ان تسكن نفسي اليه فيكون نقصا في تكملي فاذا ان الكسب اذ اعني
اذا الكسب في شوقه نيتته كما سبق في كتاب الكسب ولم يقصد الاستئثار ولم يكن اعتمادا
على بضاعته وكفايته كان سوطلا فان قلت ما علامة عدم اتكاله على البضاعة
والكفاية فاقول علامته انه ان سرقت او خربت تجارته او تعوق امره في امر
كان راضيا ولم يبطر لما نيتته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون
قبله وبعده واحدا فان قلت فهو من دواعي ينتفع به في صرف القلب عن الركوع الى
الاسباب الظاهرة وحسن الظن بالله تعالى في تيسير الاسباب الخفية فاقول نعم هو
توفيق سوء الظن بقليل الشيطان وحسن الظن بقليل خزانة الله سبحانه قال الله
سبحانه وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمر بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلا
فالانسان بطبعه مشغوف بسماع تخريف الشيطان ولذلك قيل الشقيق سوء
الظن مولع واذا انضم اليه الجبي وضعف القلب ومشاهدة المتكاسي على الاسباب
الظاهرة غلب سوء الظن ويطر التوكل بالكلية بل رؤية الرزق في الاسباب الخفية
ايضا يطر التوكل فقد حكى عن عابد انه عكف في سجد ولم يكن له معلوم فقال له
الامام لو اكتسبت كان افضل لك فلم يجبه حتى اعاد ثلثا فقال في الرابعة يهودي
في جوار المسجد قد ضمن في كل يوم غنيس فقال ان كان صادقا في ضمانه فعكف في المسجد
خبرك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تفق بين الله وبين العباد مع هذا النقص في
التوحيد كان خيرا لك اي فضلت وعد يهودي على ضمان الله ثم يزوج دوي
عنه ذنبة الموعظة وكان قد خدم اباهم بواهم ففيل لما اعجب ما رايته منه

فقال

فقال بئنا في طريق مكة اياما لم نجر طعنا ثم دخلنا الكوفة فاولينا الى مسجد فراب فنظر الى
ابرهيم وقال يا خديجة ارحي بك الجوع فقلت هو ما راي الشيخ فقال على بدواة ووطأ في تحت به
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا همارا شاكر انا
ذاكر انا جامع انا نافع انا عاري وهى شاة وانا الضيق لضعتها فكن الضيق لضعتها يا جاري
من يغيرك لهب نار خضرها فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج
ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يعلق في جوفه فاول من يقبضه كان رجلا على
بغلة كافرا وله الرقعة فاخزها فلما وقع بي وكلاما فعل صاحبه هذه الرقعة فقلت
هو في المسجد الفلاني فدفع الي صدره فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسأته عن ركب
البغلة فقال هذا رجل نظري في تحت الخديجة واخبرته بالقصة فقال لا تسرها فانه يجي
فلما كان بعد ساعة دخل النظار فالكب على اس ابهم يقبله واسلم بيان توكل العبد علم
ان من له عيال فكمه يفارق الفرد فلا يقع توكله الا بامر من احد ما قدوة على الجوع اسبق
من غير استشارة ضيق نفس والآخر ابواب من الاعيان ذكرناها ومن علمها ان يجيب نفسا بالو
ان لم يات رزقه علما بان رزقه الموت والجوع وهو وان كان نقصا في الدنيا فهو يات
في الآخرة فيري الله سيق اليه خير الرازقين وهو رزق الآخرة فهذا يتم التوكل ويحج
تكليف العيال الصبر على الجوع ولا يمكن ان تفر عن الالمان بالتوحيد وبان الالمان على
الجوع رزق مضطرب عليه في ثلث انواع ذكرنا ذلك سابقا ابواب الالمان فاذا لا
يمكنه في حقه الا توكل بالكتسب وهو المقام الثالث كتوكل اي بكر الصديق فحاشا له عن
اذ جوع للكسب فاما دخول البواري وترك العيال متوكلا في حقه والتمس من الالمان
توكلا في حقه فهذا هو اثم وقد يفي في هلاكهم ويكون هو مواظبا بهم بالتحقيق لا فرق بينه
وبين عياله فانه لو ساعد العيال على الصبر على الجوع ثم وعى الاعتد رب الموت على الجوع
رزقا وغنمة في الآخرة فلما ان يتوكل في حقه ونفسه ايضا عيال عن لا يجز له ان
يضيعها الا بان تساعد على الصبر على الجوع ثم فان كان لا يطيقه ويضطرب عليه
ويتشرب عبادته لم يجز له التوكل ولذلك روي ان تواب الخشب نظر الى صوفي قد مر
ين الى قشر يطبخ لياكلة بعرضه ايام فقال له لا يصلح لك ان تصوف الزم السوء

عليها

الشوق اي لا يتوقف الا على التوكل ولا يقع التوكل الا على الله تعالى لا يصبر على الصيام اكثر من ثلثة ايام وقيل
 ابو علي الوذيعي اذا قال الفقيه بعد خمسة ايام انا جايح فالوقوف السوفى وعرفه بالعلو
 الكسب فاذا نزل به عياله فتوكله فيما يصبر به كعكله في عياله واغايها في شوقه وهو
 له تكليف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك في عياله في الغرض لاسباب
 الاداء فمن حصل له ما يارب او كسب او سول او سبب من الاسباب فله في ذلك فاعرف ثلثة
 احواله الاول ان ياخذ قدر حاجته في الوقت فياكل ان كان جايحا وليس ان كان عايا او شري
 مسكنا مختصرا ان كان محتاجا ويوق الباقى في الحال ولا يأخذ ولا يتركه الا القدر الذي
 يترك به من يستحقه ويحتاج اليه فيزوجه على هذه النية فهذا هو الواجب في التوكل
 وهو الدرجة العليا الحالة الثانية المقابلة لهذه المحاجة له عن جرد التوكل ان يترك
 لسنة فما فوقها فهذا ليس من التوكلين اصلا وقد قيل لا يذخر من الخيرات الا ثلثة الفاكه
 والتملة وابن آدم الثالثة ان يترك الاربعين يوما فما دونه فهذا هو رجب حرمانه
 عن المقام المحمود الموجود في الآخرة للتوكلين اختلافه فيه وذهب الخواص الى انه لا يخرج
 بادر بعين يوم ما يخرج على الاربعين وقال ابو طالب المكي لا يخرج عن جرد التوكل
 بالزيادة على الاربعين ايضا وهذا اخذ في لامع فيه لا يخرج اصل الا اذا لم يخرج
 يظن طائفة ان اصل الا اذا لم يخرج التوكل فاما التقدير بعد ذلك فلا مدرك له ولا
 ثواب موعود على رتبة فانه يتوزع على تلك الرتبة وتلك الرتبة بها رتبة ونهاية
 ويستحق اصحاب النهايات انسابين واصحاب الميزان البدايات اصحاب اليمين ثم اصحاب اليمين
 ايضا على درجات وكذا انسابين واعلى اصحاب اليمين يلاصق اسافل درجات انسابين
 بل الحقيق ان التوكل يترك الا اذا لم يبق له ما عدا الله البقاء فيبعد اشتراطه ولو في نفسه
 فان ذلك كما تمتع وجوده **فاما المخرج** فلا يخرج عن جرد التوكل باذنا في سنة لعيله جبراً
 وتسكيناً لقلوبهم واذا صار اكثر من ذلك مبطل للتوكل وقد اضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيله ثلثة سنة
 ونهى ام ايمن وغيرها ان تخرشوا الغد ونهى بلاعة الادفار في كسيرة خزانة زوجها ليعطى عليها
 فقال ايمن بل لا ولا تخش من ذي عرش فلان لا وقال له اذا سلك فلان منع واذا اعطيت فلان جاز

فالاقتداء

فالاقتداء بسيد المتوكلين صلوات الله وسلامه عليه وكان صلحهم لو اذفروا ينقص ذلك من
 توكله اذ كان لا يثق بما اذفروه وكنته ترك ذلك تعلماً للاقرباء منه امته فان اقربا امته
 ضعفوا بالاضافة الى قوته واذفروا سنة لا تضعف قلب فيه وفي عياله ولكن ليس
 ذلك للضعفاء منه امته ثم اخبر ان الله يحب ان يوتي خصة كما يحب ان يوتي غريمه
 تطيبها لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى اليأس والنقطة في تركوا الميسر
 من الخير عليهم لعجزهم عن مشيئة الله رجات فما ارسل الله عليه ولم الائمة للعالمين كلهم على
 اختلاف اصنافهم ودجاتهم **الفصل الثالث في سبب الاسباب** الدافعة للضرر المتعرض
 للجوع اعلم ان الضرر قد يتعرض للجوع في غير احواله وليس شرط التوكل ترك الاسباب
 الدافعة راساً اما في النفس كالنوم في السبعة او في جري السيل من الوادي او تحت
 الجدار المائل والسقف المنكسر فكل ذلك منتهي عنه وصاحبه قد تعرض نفسه للهلاك
 فابح نعم تنقسي هذه الاسباب المقطوع والي نظرها وان هو لم يترك المهرم منها
 من شرط التوكل وهي التي يستمر الى دفع الضرر نسبة الكي والرقية وقد تقدم به على
 دفعها لما يتوقع وقد يستعمل بعد نزول المندو والازالة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصبر المتوكلين
 الا بترك الكي والرقية والطيرة ولم يصبرهم بانهم اذا خرجوا الى موضع بارد لم يلبسوا
 جبة واجبة تلبس فعلا للبرد المتوقع وكذلك كل ما في معناها من الاسباب نعم الا انها
 باكل النعم مثلاً عند الخروج الى سفر في الشتاء تهييها لقوة الخراج من الباطن بما يكون
 من قبيل التعمق في الاسباب والتعويل عليها كما قد يقرب من الكي بخلاف الجبة ولترك الاسباب
 الدافعة وان كانت مقطوعة وجهه اذا نال الضرر من انسان فانه اذا امكنه الصبر
 وامكنه الدفع والتشفي فشرط التوكل الاحتمال والصبر قال الله تعالى فاعوذ بك من
 ما يقولون وقارعه ولنصبرت على ما اذيعونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقارعه ودفع
 اذا هم وتوكل على الله وهذا في اذي الناس واما الصبر على اذي الشباع والحيات و
 العقارب وترك دفعها ليس من التوكل في شيء وكذلك في الاسباب الدافعة غير المال فلا ينقص التوكل
 باغلاق باب البيت عند الزرع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا عراشي ثمان اهل البعير

ما تحبون قبل الموت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذكروها ادم اللذات وقد قيل
الحق برب الموت فهو من ذكره وقال له اوله يروى انهم يقتلون في كل مرة او مرتين
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون قيل يقتلون بالاراض يختبرون بها ويقال ان العبد
اذا حضر مرضه ثم لم يتب قال له الموت يا غافل جاءك حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجبه في حديثه اسرو عايشة صلى الله عليه وسلم عنما قيل يا رسول الله هل يكون مع الله يوم
غيرهم فقال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة وفي غيبه آخر ذكر ذنوبه فحزنه ولا
شك في ان ذكر الموت على المريض غلب ولما كثرت فوائد المرض اى جماعة ترك الحيلة في
زوالها اذ راولا انفسهم في رايه لا في حيث راولا في تراوي نقصان وكيف يكون نقصاننا
وقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب التواضع** عن النبي قال ان ترك التواضع افضل بكل حال
فان قال قائل ان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ليس لغرض ولا فائدة الا الضعفا
ودرجة الاقوياء لو جبالا لو ترك التواضع في الدنيا فيمنع ان يكون من شرط التواضع ترك
الحجامة والغصص عن تسبغ الدم وان قيل ذلك ايضا شرط فليكن من شرطه ان تدعه
العقب فلا يخبرها عن نفسه اذ الدم تدفع الباطن والعقب تدفع الظاهر فاي فرقت
بينهما فان قال ذلك ايضا شرط فيمنع ان لا ينزل الدم المغطس بالماء وليس
للجوع بالخبر وبلغ البود بالحجة وهذه الاقايل به فاني خرج كل اسباب بها مسببات
وروي عن ذلك ليس شرط التواضع ما روي عن عيسى عليه السلام في قصة الطاغوت
فانهم لما قصروا الشام وانتهوا الى الجابية بلغهم الخبر ان به موتا ذريعا وفي
عظيما فافتقروا الى من يفتقرون فقال بعضهم لا تفتقروا اليها الي الله مكة وقالوا
الا فري بل ندخل ونتركها ولا نخرج من قدامه ولا نفر من الموت فكون كن قال الله
انهم تراي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فوجعوا الحق منفسا لوجه
رايه فقال لرجل ولا تدخل الويا فقال لما نفوس في رايه اتفر من الله فقال نعم
نفر من الله الى قدامه ثم فلما اصبحوا جاء عبد الرحمن فسأله عن ذلك
فقال عندي فيه يا امير المؤمنين شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوفا

ل

في ارض فلا تقدر موا عليه وان وقع في ارض دانته بها فلا تخرجوا من ارضه فخرج عن ذلك
وحدث الله تعالى اذا وافق رايه ورجع بالناس من الجابية فاذن كيف اتفق الصحابي
على ترك التواضع وهو من اعلى الدرجات ان كان هذا من شرط التواضع **باب حكم التواضع**
في اظهار المرض وكما يراه اعلم ان كتمان المرض واخفا الفقر والنوع البلاء من كنون
البر وهو من اعلى المقامات لان الرضا بحكم الله او الصبر على بلائه يعامله بين
العبد وبين الله فكما انه اسلم عن الآفات ومع هذا فالاعمال لا ياكل اذا صحت
النية فيه والقصد ومقاصد الاعمال ثلاثة **الاول** ان يكون غرضه التواضع
فيحتاج الى ذكره للطبيب فيذكره لانه موضع الشكاية بل في موضع الحكاية لظاهر
عليه من قدرته الله تعالى فقد كان بشر يصيب بعد الرمن المتطبيب او جاعه وكان
المرء من جنبل يخبر بامراضه ويقول انما اصف قدي الله في **التواضع** ان يصف
لغير الطبيب وكان ممن يقدر به وكان يكينا في الموفة فاذ من ذكره ان تعلم
من حسن الصبر في المرض بل حسن الشكر فيجرب به كما تجرب بالنعم **الثاني** ان يظهر
بذلك عجزه وافتقاره الى الله تعالى وهذا يحسن ممن يليق به القوة والشجاعة فيستبهر
منه العجز في هذه النيات برخص في ذكر المرض وقيل يفتقر على اللام ما الذي اذهب
بكره قالوا الزمان وطول الاحزان فاولى الله تعالى اليه تفرغت لشكوي الحي
عباد فقال اياي انوب اليك **باب المحبة والشوق والرضا** وهو انما هو ان
من ربح المحبة من كتاب احيا علوم الدين **باب** من الله ان يرضى الله
عليه تتوكل به نستعين المحبة الذي نزل قلوب اوليائه عن الالتفات الى قضاة
الدنيا وخضرتهم وصفي امرهم عن ملاحظة غير حرفة ثم استخلصها للعفو على سبيل
عزته ثم تجلي لها باسمايه وصفاته حتى اشرقت بانوار معرفته ثم كشفها عن سجات
وجهه حتى احتوت بنا محبته ثم احببها بكنه جلاله حتى تاهت في بوار كبريائه
وعظمته فكما انقوت للملاحظة كنه الجلال غشها من الغش ما غشيه وبه العقل
وبصيرة وكما انقوت بالانصاف ايسر نوديت من سرادات الجبال صبرا الاليس

يه

ساطمات

انما

عن نيل الحق بحمله وتجلته فبقيت بين الرد والقبول والصبر والصبر عني في
 بمعرفة محروقة بنار محبة والصلوة على محمد وآله بالانبياء كما لا ينوتة وعلى آله و
 واصحابه سادة الخلق وأئمة وقادة الحق وأزمنة وسلم كثير **أما بعد**
 فإن المحبة تدفع عن الغاية القصوى من المقامات والبررة العليا من الدرجات فما بعد ذلك
 المحبة مقام الآ وهو غير من ثمارها كالشوق والانس والرضا وأحوالها ولا قبل المحبة مقام
 الآ وهو مقدم من مقاماتها كالنوبة والصبر والزهد وغيرها وسائر المقامات أن عن
 وجودها فلم تخل القلوب عن الايمان بأركانها وأما محبة فقد عن الايمان بها حتى انك بعض
 العلماء أركانها وقال لا يخفى لها إلا المواظبة بطاعة الله تعالى وأما حقيقة المحبة في حال
 الآ مع النفس والمنزل والآنكروا المحبة انكروا الانس والشوق ولذة المناجاة وسائر لوازم
 الحب وتواضع ولا تدرك كنف الخطا عن هذا الامر بيان شواهد الشرح في حب العبد لله
 اعلم ان الامة مجمعة على ان الحب لله وليس له فرض وكيف يفرض ما لا وجود له وكيف
 الحب بالطاعة والطاعة تبع الحب وثمرته فلا بد ان يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطبع
 من احبه يدل على اثبات المحبة لله تعالى قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله والذين آمنوا اشد
 حبا لله وهو دليل على اثبات المحبة واثبات التفارقت فيه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من شرط الايمان في اجابة كثيرين اذ قال ابو ذر العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان
 يكون الله ورسوله احب اليك مما سواها وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
 ورسوله احب اليه مما سواها وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى يكون احب اليه من اهل
 وماله والناس جميعا وفي رواية ومن نفسه وقد ورد في حديثه تعالى من الاضمار والآثار
 ما لا يدخل في صرح حاصري بيان حقيقة المحبة اعلم ان الطلب من هذا الفصل لا ينكشف
 الا بمعرفة حقيقة المحبة في نفسها ثم النظر بعد ذلك في مخرج صفاتها في حق الله تعالى
 فاول ما ينبغي ان يتحقق انه لا يتصور محبة الا بمعرفة اذ لا يحب الانسان ما لا
 ثم المركبات تنقسم الى ما يوافي طبع المذكر ويلزمه والما ينافيه وينافي
 والما لا يوافق فيه بايلا والما لا يوافق في ادراكه لذة وراحة فهو محبوب عند المذكر

تحقيق

وما في ادراكه الم فهو مبغوض عند المذكر وما يخلو عن استعجاب الم ولذة نيل صوابه
 محبوبا ومكروها فاذن كل ليزن محبوب عند المذكر ومعينه كونه محبوبا ان في الطبع
 اليه ومعينه كونه مبغوضا ان في الطبع لفرقة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبع الى
 الشيء المذكر فان تأكد ذلك حصل الميل وتوحي سمي عشقا والبغض عبارة عن نفرة
 الطبع عن المولم المتعيب فاذا توحي سمي مقنا فهذا اصل في حقيقة معنى الحب بيان
 المستحق للمحبة هو الله تعالى وحده وان من احب غير الله لاخر حيث نسبته الي
 الله فذلك الجمل وقصور في نوقته الله تعالى وان حب الرسول محمود لانه غير
 حبه الله وكذا حب العلماء والأتقياء لان محبوب المحب محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحب المحب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الاصل لا ليجاز في غيره فلا محبوب بالحققة
 عند ذي البصائر الا الله تعالى ولا مستحق للمحبة سواه وايضا حبه بان من مع الخيال
 المحبة التي هي حب الانسان نفسه وحبته من احسن اليه وحب المحسن في نفسه وحب كل
 جميل لذات الجمال وحبته للمناسبة والمشاكله اما السبب الاول وهو حب الانسان
 نفسه وبقائه وكمال وجوده وودام وجوده وبغضه لهلاكه وعدمه ونقصانه في
 قواطع كماله فهذه جبهة كل حي لا يتصور ان يتك عنها وهذا يقتضي غاية المحبة لله تعالى
 فان من عرف نفسه فقد عرف ربه قطعاً ان لا وجود له في ذاته وانما وجود ذاته
 ودوام وجوده وكما وجوده من الله تعالى وبالله تعالى والى الله فهو المختار الموجد والمحيي
 له وهو الممجد المصور بخلق صفات الكمال وخلق الابواب الموصلة اليه خلق الهداية
 التي تستلزم الابواب والآ فالعبد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو محض
 وعدم صرف لولا فضل الله تعالى عليه لا يجاد وهو هالك عقيب وجوده لولا فضل
 الله عليه بالتميز بخلقته وبالمحبة فليس في الوجود شئ له بغير قوام الا الحق القيوم
 الذي هو قوام بذاته وكل ما سواه قام به فان احب العارف في الله وجود ذاته
 مستفاد من غير ما لزمه من محبة لوجوده والميم له ان عرفه خالقاً موجد
 وخلقاً ومبقياً وقيوماً بنفسه ومقوماً لغيره واما الثاني وهو من احسن اليه

وانتهى في جميع حظوظه واغراضه فانه محبوب لا محالة عنده وهذا يعينه يقتضي ان لا
الا الله فانه لو عرف حق المعرفة لعلم ان المحسن اليه هو الله تعالى فانه انما احيى
به وبجمله وبقدرة على المال وبالباعثة له على صرف المال اليه في الذي انعم بحسنه وخلق
ماله وخلق قدرته وخلق ارادته وداعيته ومن الذي حبك اليه وممن وجهه
اليك والعق في نفسه ان صلاح دينه ودنياه في الاصلان اليك ولو كان ذلك
لما اعطاك حبة من ماله فالمحسن هو الذي اضطره وسخره لك وسائط الروايع والبا
الهي لا فينبغي ان لا يتلوا في الا الله تعالى اذ الاحسان من غير محال **واما الثالث** في
حبك المحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذا يقتضي ايضا حب الله تعالى
بل يقتضي ان لا يحب غيره فانه خلق الخلق وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق
اسباب الاحسان فالحب لله العلة ايضا لغيره من الخلق ومنه فذلك لم يجب
بهذه العلة الا الله تعالى **واما الرابع** وهو حب كل جميل لثبات الجمال لا لخطاين
منه ورائد ادراك الجمال فان ذلك يجعل في الطباع والجمال ينقسم الى جمال
الصورة الظاهرة المدركة بعين الراي والجمال الباطنة المدركة بعين
وغير البصيرة والاول يدركه الصبيان والبهائم والثاني يختص بذكره ارباب القلوب
ولا يثابرون فيه لا يعلم الا ظاهره من الحيوة الدنيا فكل جمال فهو محبوب عند مدرك الجمال
فان كان مدركا بالقلب فهو محبوب بالقلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانبياء
والعلماء وذوي الكمال المشبهة والاخلاق الرضية فمن يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصديق رضي الله عنه فلا يحب الا المحسن ما ظهر منهم من حسن الصفات التي
هي مصدر الافعال اذ الافعال صادرة عنها واداة عليها فمن رأى حسن تصنيف المصنف
وحسن شعر الشاعر وحسن نقش النقاش وبناء البناء انكشف من هذه الافعال
الجميلة الباطنة التي يرجع حاصلها عند البحث الى العلم والقوة ثم كلما كان العلوم اشرف
وامتجاها لا وعظمة كان العلم اشرف واجمل وكذا المقدور كلما كان اعظم رتبة واجمل منزلة
كانت القدرة عليه اجمل رتبة واشرف قدرا واجمل اكملوه هو الله تعالى فلا حرم احسن

العلوم واشرفها معرفة الله تعالى فاذا اجمال صفات الصديقين الذين يحبهم القلوب
طبعاً يرجع الى ثلاثة امور احدها علمهم بالله وملايكتهم وكتبهم ورسوله في راجع
انبيائه اشاني قد رتبهم على اصدار انفسهم واصلاح عباد الله بالارشاد والسياسة
والثالث تنزهه عن اقرب اليل والجنائث والشهوات الغالبة الصافية غرضه الخيرة
الجاذبة الى طريق الشريعة ومثل هذا بعث الله الانبياء والخلفاء والعلماء والملوك الذين
هم اهل العزلة والكرام فانسب هذه الصفات الى صفات الله تعالى **اما ما** في علم
الاولي والاخرين من علم الله الذي يحيط باكمل احاطة حاجته عن النهاية حتى لا
عنه متكالفة في السموات ولا في الارض وقد خاطب الخلق كله فقال وما اوتيتكم من العلم الا
قليلا **واما صفة القدرة** فانسب قدرة الخلق كلهم الموقدة الله فاعظم الاشخاص
قوة وارسلهم ملكا واقواهم بطشاً وازهرهم لشهوات واقنعهم بجنائث النفس واجمعهم لله
على سياسة نفسه وسياسة غيره اغاياته ان يقدر على فعله تلك الامور لا كلها وهو
ذلك لا يمكن لنفسه موتاً ولا حيوة ولا نشوء ولا تنقلاً ولا يتبدل ولا يقدر على خلق عينه من العنبر
ولسانه من الخرس وازنه من القصم وبرنه من الموض ولا يحتاج الى عناية من غيره في نفسه
وغيره وما هو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من نفسه وبنيته بل الله تعالى
وخالق قدرته وخالق اسبابه والمكن له من ذلك ولو سيطر بعوضه على اعظم ملك في
شخص من الحيوانات لاهلكته فلم يكن جميع ملكه وسلطنته الا بتكليف الله اياه كما قال في
اعظم ملكه كالأرض ذي القرنين انا مكناه في الارض والارض مودة بالاضافة الى
حسام العالم وجميع الولاية التي يحيط بها الناس من الارض غيرة من تلك القدرة ثم تلك
القدرة ايضا بفضل الله فيستحيل ان يحب عبد من عباد الله تعالى قدرته ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واما صفة التنزه التنزه عن الصيوب والتقديس عن الزنايل
والجنائث فهو امر موجبات الحب ومقتضيات المحسن والجمال في الصور الباطنة
والانبياء والصديقين وان كانوا منزهين عن الصيوب والجنائث فلا يتصور
كلا التقديس والتنزه الا للواحد الحق الملك القوي ذي الجلال والاکرام **واما**

واما كل مخلوق فلا يغلو نفصه وعن تقايص بل كونه مخلوقا مستغنا مضطرا عيب
والتقص فالكمال لله وحده وليس لغيره كمال الا بقدر ما اعطاه ونستهي بنبوة الانبياء
الاقول بالقصود غرضه كما قال السيد الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين لا اخصي
تناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال السيد الصديقين سبحان من لم يجعل
للمخلوق طريقا الى معرفته الا بالبرهان عن معرفته فليت شعري من ينكر ان كان حث الله
تحقيقا وجعله بجائزا لا ينكر ان هذه الاوصاف من اوصاف الجلال والجلال والجلال
الكمال والتماسه او ينكر كونه الله مع موصوفها او ينكر كون الجلال والكمال
والعظمة محبوبا بالبطع عن من ادركه فسبحان من اوجب عذ ابصار العباد غير
على حاله وجلاله ان يطمع عليه الا من سبق له منه الحسنه هم عن نار الجحيم معدون
ويتوكل الحاسرين في ظلمات العمى يتوكلون على طاعة طاعة الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون واما السبب الخامس لمحبته فهو كونه الله
لان شبه الشيء بخلافه اليه وذلك ترى الصبي يالف الصبي والكبير والكبير يالف
الطير نوعه واذ كانت المنا سبة سبب التخاب فالمنا سبة قد تكون في معنى
ظاهر كمناسبة الصبي الصبي في معنى الصبي وقد يكون خفيا حتى لا يطمع عليه كاتري
من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جلال او طمع في مال او غير كاشا
اليه صاع الله عليه ولم اذكر الا ارجاع جنود مجنزة فالتقاء فيها ايتلف وما يتوكل
منها اختلف والتقاء هو التماس والتوكل هو التماس والتوكل هو التماس والتوكل هو التماس
حب الله تع كمناسبة باطنة لا ترجع الى تشابه في الصفات ولا اشكال بل الى
باطنة يجوز ان يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يجوز ان يسطر بل يذكر تحت
غطاء العزلة حتى يعثر عليه السالكين للطريق اذا استكملوا شرط السمو ك
فان الذي يذكر هو قلوب العبد من الله تع في الصفات التي امر فيها بالاعتدال والتخلق
بما فيها من اخلاق الربوبية حتى قيل خلقوا باخلاص الله وذلك في الكتاب
محامل الصفات التي هي من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان والافاضة
الخير والرحمة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنهم من الباطل

ال

الي غير ذلك من محامد الشريعة فكل ذلك تقربا الى الله سبحانه لا يبغي طلب القربى
بل بالتقفات واما ما يجوز ان يسطر في الكتب من المنا سبة الخاصة التي اخص
بها الادني فهي التي يوجب اليه قوله تع ويسئلوك عن الروح قل الروح من امر ربي اذ
بين الله امر ربي خارج عن حوصلة الخلق ويشير اليه قوله تع انا جعلنا لا خلفه
في الارض اذ لم يستوح آدم خلافة الله تع الا بتلك المنا سبة واليه يرجع قوله
ان الله خلق آدم على صورته حتى خلق القاصرون ان لا صورة الا الصورة الظاهرة
المدركة بالحواس فبشهورا وصورا وتعالى الله عن العالمين عما يقول الجاهلون
عقوب كبري بيان ان اجل الذات واعلاها موقفة الله تع والنظر اليه وجهه اكرم اعلم ان
الذات تابعة للادراكات والانسان جامع مجلد القوي والغايز وكل قوة وغزيرة
لذة ولذاتها ينزلها المتقضى طبعها الذي خلقت له فغزيرة شهوة الطعام مثلا خلقت
لتحصيل الغذاء الذي به القوام فلا يفرم لذتها في نيل الغداز الذي هو مقتضى طبعها
وكذلك لذة الشم والبصر والشم في الابصار والاستماع فكذلك في القلب غزيرة تسمى
النور الالهي لقوله تع ان من شرح الله صدره لله كلام فهو لغزيرة تسمى وقيل تسمى العقل
وقيل تسمى البصيرة الباطنة وقد تسمى نور الايمان واليقين ولا ينبغي كتمانها
فان الاصطلاحات مختلفة والضعيف يظنون ان الاختلاف واقع في المعاني لان
الضعيف يطلب المعاني من الانفاط فالقلب مغارة لسائر اجزاء البدن بصفة بها
يترك المعاني التي ليست تحتية ولا حسنة كادراكه خلق العالم وانتم
الخيال قد علم مرتب حكيم موصوف بصفات الالهية وليس يخفى ان في العلم والمعرفة
لذات حتى ان الذي ينسب الى العلم والمعرفة ولو في شيء خسيس يفرح به ثم ليس
العلم بالمرآة والخيالة كذرة العلم بسياسة الملك وتنبيه الخلق ولا لذة
العلم بالنور والشعر كذرة العلم بالله تع وصفاته وملايكته وملكوت السموات والارض
بل لذة العلم بقدر شرف العلم بقدر شرف العلوم وليست شعري هل في الجود
شي اجل واعلى واشرف واكمل واعظم من خالق الاشياء وكلها ومكتلها ومبدئها

بالاساسي

ومعبرها ومبرتها وزيها وهل يتصور ان يكون حضرة في الملك والكمال والجلال والبرهان
والجلال اعظم الحضرة الربانية التي لا يحيط بمبادي جلالها وعجائب احوالها
وصف الوصفين فلهذا معرفة الله ومطالعة جمال حضرة الربوبية والنظر في
اسرار الامور الالهية التي هي على الذات الغالبة على الخلق وغاية
العبادة عنه ان يقال لا تعلم نفوسا اخصيهم من قوة اعيان وانه اعتد لهم ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لان لا يعرفه الا من ذاق اللذتين جميعا
فانه لا محالة يثر الثبوت والتفوق والفرد والذكور وينفيس في جبال المعرفة ويتوكل الربية
ويستحق الخلق الذين يرقى سهرهم ويعري ظلام العلوم وان لم يشتغلوا بطلب معرفة
الالهية فقد استشعر راحة هذه الذرة عند تلك الاشياء المشكوكات عند غلب
الشبهات التي تقيهم عن طلبها فانها ايضا معارف وعلوم وان كانت معلومة
غير شرفا لمعلومات الالهية فاما من طار فكه في معرفة الله سبحانه وتعالى
له من اسرار ملك الله والوحي السيرة فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف في الفرح
يطير به ويتجسس بنفسه في ثباته واحتماله لقوة فحه وسره وهذا مما لا يدرك
الا بالزور والحكاية فيه قليلة الجري فهذا القدر يترك على ان معرفة الله سبحانه
الاشياء وانه لا ذرة فرقها وفاضل عبيد اذا ريت الفتن مشعرا بطلب الربيع
فقد الهاه ذلك عما سواه وقال التورخي لارابعة ما حقيقة ايمانك قالت ما عيرته
خوفانه ناع ولا حبا لجنسه فاكون كالا جبر الشؤ بل عيرته حبا له وشوقا اليه
بيان الشيب في زيادة قوة النظر في الآخرة على المعرفة في الدنيا اعلم ان المركبات
تنقسم الى ما يدخل في الدنيا كالنفس المتجيلة والاحسام المتلونة المشكولة والى ما لا يدخل
في الدنيا كذات الله تعالى واذا فهمت هذا في التحيلات فاعلم ان المعلومات التي تشكل في
الخيال لو فها رجبان احديهما اولي والثانية استكمالها وبين الثانية والاو في حيز
التفاوت في مزيد الكشف والابصار ما بين الخيال والحق فيستلزم في الاضافة الى
الاول مشاهدته ولقاء ورؤية وكان سنة الله جارية بان تطيق الاجفان

يمنع من تمام الكشف الروية ويكون حجابا بين البصر والحق ولا يرفع ارتفاع الحق
الروية وما لم يرتفع كان الادراك الحاصل تحت الخيال كذا ذكرنا مقتضى سنة الله تعالى ان النفس
مادامت محجوبة بعوارض الورد ومقتضى الشهوات وما غلب عليها من الصفات البشرية
فانها لا تنظر الى المشاهدة واللقاء في المعلومات الخارجة عن الخيال بل هي من الحق حجاب
عنها بالضرورة كحجاب الاجفان عن رؤية الابصار والقول في سبب كونه حجابا بطور
ولا يليق بهذا العلم ولذلك فلا تعلق لوسى عليه السلام ان تراني وقال تعالى لا تتركه الابصار
اي في الدنيا والصحيح ان يقول الله صلى الله عليه وسلم ما راي الله تعالى ليلة المعراج فاذا
ارتفع الحجاب بالموت بقيت النفس ملونة بكمالات الدنيا غير منفكة عنها بالكلية وان
كانت متفارقة فيها ما تتركه عليه الخلف والصداف صا كالمراة التي قد يطول
تراكم الخبث جوهها فلا يقبل الاصلاح والتصقل وهذا لا يتم المحجوبين عن تهميم
ابر الالباب ونور ديار الله من ذلك ومنها ما لم ينته اليه الروح والطبع فيعرض على النار
عوضا يقع من الخبث الذي هو من شربه ويكون العرض على النار بعد الحاجة الى التوبة
واقبلها لحظة خفيفة واقصاها في حق المؤمنين كما وردت به الاخبار سبعة الا
سنة ولين ترحل نفس عن هذا العلم العالم الاوتص بها عبوة وكورة ما وان قلت
ولذلك قال الله تعالى وان منكم الاواريها كان على ترك حقا مقتضيا ثم تجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا فاذا اكمل الله تطهيرها وتركها وبلغ الكتاب اجله ووقع
الفرع عن جملة ما وعده الشرع من العرض والحساب ودان في استحقاق الجنة فعند
ذلك يستعد بصفاية ونقاية عن الذنوب لان يتجلى في الخلق سبحانه وتعالى
وهذه المشاهدة والتجلي هي التي تستلزم رؤية فاذا ان الروية حو بشرط ان
من الروية استكمال الخيال في يتجلى متصوفا مخصوص بحجة ومكان فان ذلك مما يتبع
عنه رب العالمين علوا كبيرا بل كما عرفت في الدنيا معرفة حقيقية تامة غير متجلى
وتصوره وتقديره وشكله وصورة فتراه في الآخرة كذلك بل اقول المعرفة الحاصلة في
الدنيا بعينها هي التي تستكمل فببلغ كمال الكشف والوضوح وتتجلى مشاهدا ولا يكون

بين المشاهدة في الآخرة والمعلوم في الدنيا اختلافاً من حيث زيادة الكشف ^{الذي}
والله الاشياء بقوله تعالى يسبحونهم بين ايديهم وبيامهم يقولون ربنا اتم لنا
اذ تمام القول لا يؤثر الا في زيادة الكشف ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة
كان الحكيم ايضا على درجات متفاوتة **بيان الاسباب المقوية لطلب الله** ثم اعلم ان اسعد
للخلق حالاً في الآخرة اقوام حبا لله تعالى فان الآخرة معناد القدوم على الله تعالى
ودرك سعادته لقائه وما اعظم نعيم الحب اذا قدم على محبوبه بعز وجل شوقه و
تمكن من دوام مشاهدته ابد الاباد من غير منقوص ومكث في وعر غير قريب من احر
وغير خوف الانقطاع وانما يكسب العبد حبه الله تعالى في الدنيا واصل الحب لا ينفك
عنه مؤسس لانه لا ينفك عن اصل المعرفة وانما قوة الحب واستيلاؤه حتى ينتهي
الى الاستتار الذي يستبي عشقا فذلك ينفك عنه الاكثرون وانما يحصل ذلك بسبب
احدها قطع العلايق الدنيوية واخراج حبه غير الله من القلب فان القلب مثل الذي لا يسبح
للخلق مثلاً عالم يخرج منه الماء وما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه وكما لا الحب في ان
يحب الله تعالى بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فرواية من قلبه مشغولة بغيره فيفقد
ما يستعمل بغير الله فينقص منه حبه الله تعالى والى هذا التفريد والتجريد الاشياء
بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ويقولون ان الذي قالوا ربنا الله ثم
استقاموا بل هو مغيب تولك لا اله الا الله اى لا معبود ولا محبوب سواه وكل
محبوب فانه معبود فاما العبد هو المعبود والمعبود هو المعبود وكل حبه فهو
مستند بما حبه ولذلك قال الله تعالى اذيت من اتخذ الهه هوى وقاصم الله عليه
ابغض الله عبيده في الارض الهوى وقاصم الله عليه ثم قال لا اله الا الله مخلصاً
دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله تعالى فلا يبقى فيه شريك لغير الله تعالى فيكون
الله تعالى محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط **البيان الثاني** لقوة المحبة بقوة
معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب وذلك بعد تطهير القلب من جميع
شوائب الدنيا وعلايتها بحري النيران في الارض بعد تطهيرها من الحشيش وهو

الشر

الشر الثاني ويتولد من هذا المذر شجرة المحبة والمعرفة وهي الكلمة التي ضرب الله
مثلاً حيث قال ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء والارض
يقول تعالى يصعد الكلم والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح كالخيار والخادم وانما
العمل الصالح اثره كله في تطهير القلب اولاً من الدنيا ثم اذ امتصطها ربه فله يرد
العمل الصالح الى هذه المعرفة واما العلم بكيفية العمل فانه يراى بالعمل فالعلم
هو الاوله وهو الاخر وانما الاوله علم المعاملة وغرضه العمل وغرض المعاملة صفاً
القلب وطهارته ليتفتح فيه جليلة المحبة ويتربى بعلم المعرفة وهو علم الكاشفة وانما
حصلت هذه المعرفة بتبعها المحبة بالضرورة كما ان من كان معتدلاً المزاج اذا
ابصر الجميل زاد حبه بالعين الظاهرة احبه وما الى ذلك واما احبه حصلت اللذة و
الآخرة تتبع المحبة بالضرورة والمحبة تتبع المعرفة بالضرورة ولا يصل اليه المعرفة
بما انتطاع شواغل الدنيا من القلب الا فتر الصافي والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب
والنظر المستريح في الله تعالى وفي صفاته وملكوت سمواته وسائر مخلوقاته والواصل
الى هذه الرتبة ينقسمون الى الاقوياء فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره
والى الضعفاء ويكون اول معرفتهم بالافعال ثم يتعرفون منها الى الفاعل والى الاقوياء
الاشياء بقوله تعالى اولم يكن ربك ان الله على كل شيء شهيد ويقولون تعبد الله ان لا اله الا
الله ومنه نظر بعضهم حيث قيل له بم عرفته ربك فقال عرفته برقي برقي وولول
برقي لما عرفته برقي والى الثاني في الاشياء بقوله تعالى سمعتم اياتنا في الآفاق وفي
الآية ويقولون تع اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض **بيان السبب في تفاوت**
الناس في الحب اعلم ان المؤمنين مشتركون في اصل الحب لا اشتهر اكلهم في اصل المعرفة
ولكنهم متفاوتون لتفاوتهم في المعرفة وفي حب الدنيا اذ الاشياء اختلفت تفاوت
بتفاوت اسبابها واكثر الناس لهم من الله تعالى الا الصفات والاسماء التي قد
اسماهم فلتفتنوها وحفظوها وعاينوها لعلها معاني يتعالى عنها ربها لا ياب
وتجالم يطعمون على حقيقتها ولا تخيلوها معاً فاسد ابل آمنوا بها ايمان تسليم

طهارته

وتصديق واستغفار بالعلم وتركوا البحث وهو لا هم اهل السلامة في اصحاب
اليمين واليمين هم الضالون والعافون بالحقائق هم المقربون وقد كثر الله
تعالى حال الاضطرار في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروع وحيث ان الابرار
بيان معنى الشوق الى الله تعالى اعلم ان من انكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بد ان ينكر حقيقة
الشوق اذ لا يتصور الشوق الا الى محبوب ونحن نشبت ونجوز الشوق الى الله تعالى
بكون العارض مضطراً اليه بطريق الاعتبار النظر بانها البصائر وبطريق الاخبار
والاثار اما الاعتبار فيكون في اثباته ما سبق في اثبات الحب واما الاخبار
والاثار فالكثرة ان يحصى فمتى استمر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اللهم اني اسئلك الرضا بالقضاء وتردد العيش بعد الموت وزيارة النظر
الى وجهك الكريم وشرقا الى عايدك وقال ابو الدرداء لكعب اخبرني عن اخى آية
في التوراة فقال يقول الله تعالى الاطال شوق الابراة لقائي وانا الى لقاءهم لا شوق
شوقا وقال مسعود بن الجاهنبا من طلبني وجدني ومن طلبني لم يجدني وقال ابو
الدرداء اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفي اخبار داود عليه السلام
ان الله تعالى اراد ان ياتي اهل ارضي التي حبيب بن احبني وجلس بن جالسني
ومررت بن ائتس بذكرى وصاحب بن صاحبني وفتنا بن اخنا بن ومطيع بن طاطي
ما اخبرني عبد اعلم يقينا من قلبه الا قبلته لنفسه واجيبته لا يتقدمه احد من خلقه من
طلبني بالحق وجدني ومن طلبني لم يجدني فافضوا يا اهل الارض ما اتم عليكم من غزوها
وهتموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي فانسوا في انفسكم واسارع الى محبتكم فاني
خلقت طينة اجبا في طينة ابراهيم خليلي وموسى نبيي ونوحا صلى الله عليه وسلم
صفياتي اتي خلقت قلوب المشاقين من نورتي ونفعتها بجلائي **بيان محبة الله تعالى**
للعبد ومعناها اعلم ان شوق القرآن متفاهرة على ان الله يحب عبده فلا بد
من معرفة معناها وقد ذكرنا ان محبة العبد لله تعالى حقيقة وليس بجائز اذا المحبة في
وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى الشيء الموافق والعشوة عبارة عن الميل الغالب

فاما محبة الله للعبد فلا يمكن ان يكون بهذا المعنى اصلا فان ميل النفس الى ما وافق
ملايمها لا يتصور في نفسنا قصة فانها ما يوافقها وتستفيد بنيله كما لا فتدبيله
وهذا حال الالهية تعالى فانه كل حال وجمال وجلال يمكن في الالهية فهو حاضر وحاصل
واجب الحصول ابد اوان لا ولا يتصور تجرده ولا زواله فلا يكون له الى غير نظر
حيث انه غير بل نظر الى ذاته والى افعاله فقط وليس في الوجود الا ذاته وافعاله
ولذلك قال الشيخ ابو سعيد المريني في قوله تعالى يحبهم ويحبونه يحبهم فانه
ليس يحبهم لانفسه على معنى انه الكل وانه ليس في الوجود غير من لا يحب الا الله
وافعاله نفسه فلا يجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هي متعلقة بذاته
اذ لا يحب الا نفسه وما ورد من الالفاظ في حبه لعباده فهو ما ذكر وترجع معناه
الى كشف النجا عن قلوبهم حتى يروا بقلوبهم والى عكسه اي اياهم من القرب منهم والى الله
ذلك بهم في الازل فحبه من احبه اذني مما اضيف الى الارادة الالهية التي انقضت
تمكين هذا العبد من سلوك طريق القرب واذا اضيف الى فعله الى الذي يكشف
الجاب عن قلب وهو حادث بحادث حدوث السبب المقضي كما قال ولا يزال يتقرب
الى بانوار حتى احبه فيكون تقربه بالثواب ليس الصفا وبالله وانفع الى
عن قلبه وحصوله في درجات القرب من ربه وكل ذلك فعل الله تعالى ولطف به فهو
معنى حبه **بيان معنى الانس بالله تعالى** قد ذكرنا ان الانس والخوف والشوق
من اثار المحبة الا ان هذه اثار مختلفة على المحبة بحسب نظر وما يغلب عليها في
وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى مشي الخيال واستشعر
قصود غم الاطلاع الى كنه الجلال انبعث القلب الى العلب وانزع له وهاج اليه
فتش في هذه الحالة في الانزعاج شوقا وهو بالاضافة الى ما غاب واذا غلب عليه
الفرح بالقراب وشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصدا
على مطالعة الجمال الحاضر الكشوف غير ملتفت الى عالم يركه بعد استبشار القلب
بجلا حظه فيستبشرا انسا وان كان نظره الى صفات العز والافتناء
وعدم البكالة وخطر المكان الزوال والبعد تالم قلبه بهذا الاستشعار فيستبشرا

تألمه خوفاً وهذه الأحوال تابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعة لأسباب
تقتضيها لا يمكن حصرها فالأشهر منها استبشاش القلب ووجه بطالفة الحال
حتى أنه إذا غلب وتجرّد عن ملاحظة ما عاد عنه وما يتطرق إليه من خطر الزوال
عظم نعيمه ولذته بيان معنى الانبساط والادلال الذي يترغبه الحب أعلم أن
الإنسان إذا دام وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينقصه خوف
التغير والمخاطبات فإنه يفرغ نفسه من الانبساط في الأقوال والأفعال والمناجاة مع
وقد يكون متكرراً بصورة عادية من الجراحة وقلة الهيئة ولكنه يحفل بمن أقيم مقام
الإنسان ومن لم يعم في ذلك المقام وتشبه به في الفعل والكلام هلك بذلك وأشراف
على الكفر ومثاله مناجاة برّخ الأسود الذي أمر الله تعالى عليه موسى عليه السلام
أن يسأله أن يستغيثه بنبي إسرائيل بعد أن قحطوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام
ليستغيثهم في سبعين ألفاً فأوحى الله تعالى إليه كيف استجب لهم وقد ظلمت
عليهم ذنوبهم سألهم خبيثة يدعوهم على غير حق وبأسلوب مكري أخرج
إلى عبد من عباده تعالى له برّخ فقل له يخرج حتى استجب له فسأله عنه موسى
عليه السلام فلم يعرفه فبينما موسى ذم ذات يوم عيشه في طريقه إذا بعبد أسود
قد استقبله بين عينيه تراب من أثر السجود في شملة قد عقدتها على عنقه فعرفه
موسى عليه السلام بنور الله فسلم عليه وقال ما اسمك قال اسمي برّخ قال فانت
طلبنا منذ حين أفوج فاستسبح لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعلك
ولا هذا من حلمك وما الذي يدركك انقصت عليك عيونك أم عاندت الربايع عن
طاعتك أم لقد ما عندك أم اشتد غضبك على المذنبين الست كنت عفاً
قبل خلق الخطايا من خلقت الرحمة وأمرت بالعطف أم توبنا أنك لم تنس أم تحسب
النبوت فتجعل بالمعصية قال فأبرح حتى أخضلت نبواً إسرائيل بالقطر وأبنت الله
المعشب في نصف يوم حتى بلغ التركب فوجع برّخ فاستقبله موسى عليه السلام
فقال كيف رأيت إذا ضاميت رجلي كيف أنصفت فتم به موسى عليه السلام
فأوحى الله تعالى إليه أن برّخاً ليحكى كل يوم ثلاث مرات في انبساط الإنسان قول

موسى عليه السلام أن هي الأفتسك تضرها من تشاء وتهدي من تشاء وقال في
التعذر الاعتذار لما قيل له اذهب إلى فرعون فقال وروهم على ذنبك وقول اني أخاف
أن يكون بولاً ويضيق صدري وقوله اننا نخاف أن يوطع علينا أو أن يطغى وهذا أمر
غير موسى عليه السلام من سوء الأدب لأن الذي أقيم مقام الإنسان لا يطفئ ويحتمل
ولم يحتمل ليس عليه السلام دون هذا لما أن أقيم مقام العقب والهيئة فغوب
بالنعن في بطن الموت ونزيبنا صاع الله عليه وسلم أن يقتدي به فيقل له فاصبر
لحكم ربك ولا تكن لصاحب الموت إذا نادى وهو مكظوم وهذه الاختلافات بعضها
بعضها لا اختلاف في الأحوال والمقامات وبعضها لما سبق في الآلة من التفاضل و
في القسمة بين العباد وقد قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكان
عيسى عليه السلام من الفضليين ولا دلالة لهم على نفسه فقالوا والسلام على يوم
ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً وهذا انبساط منه لما شاهد من اللطف
في مقام الاتسار وما يحجب ذكرها عليه السلام فاقم مقام الربوبية والحياة
فلم ينطق حتى أتته حاله فجاءه فقال أنت وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حياً وكان آصف بن برخيا من الكهنة وكان محصيته في الجوارح ففع عنه
فقد روي أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى سفيان عليه السلام يا ابن عبد الله
مخجاة الزاهد إلى كرمي صنيعة خالكتك آصف وانا أحلم منه مرة بعد مرة فخرج
وجاء إلى ابن أخوته عصفة من عصفاً لا تركته مثله لم يمه ونكالا لمن
بعد فلما دخل آصف على سليمان عليه السلام أخبره بما أوحى الله تعالى إليه في حج
حتى علا كتيبا من حلقه ثم رفع رأسه ومقيد به نحو السماء وقال آلهي وسيد
انت انت وأنا أنا فكيف أتوب إن لم تنب علي وكيف أستعصم إن لم تعصني
وإن لم تعصمني لا أعودك فأوحى الله تعالى إليه صدقت بالصفا أنت أنت
وإنا أنا استقبل التوبة التي فقدت عليك وإنا التواب التميم وهذا كلام
مؤمل به عليه وهاب منه إليه ونافذ به إليه **القول في معنى الرضا بقضاء الله تعالى**

بَيِّنَاتُ قَضَائِ الرِّضَا **أَمَّا الْآيَاتُ** فتقول تَرْضَى الله عنهم ورضوانه وقد قال تعالى
جزاء الأحسن إلا أحسن ومنتهى الأحسان رضا الله تعالى عنهم وعنه وهو
رضاء العبد عنه وقال تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان الله أكبر
فقد رضى الله تعالى الرضا فوق جنات عدن كما رضى عنه فوق الصلوة حيث قال
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فكمما أن مشاهدته المذكور
في الصلوة أكبر من الصلوة فرضوان رب الجنة أعلى من الجنة بل هو غاية مطالب
سكان الجنة في الحديث أن الله تعالى يحب المؤمن فيقول رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا أيها الناس أكرموا الرضا بعد النظر في آية التفضيل **وَأَمَّا الْأَجَابُ** فقد روى أن النبي
صلى الله عليه وسلم سأله طائفة من أصحابه ما أنتم فقالوا هو رضوان الله تعالى
فما علامة إيمانكم قالوا نصيب على البلاد ونشكر عند الرضا ونرضى بمواقع القضاء
فقال صلى الله عليه وسلم هو رضوان الله تعالى في جنات آخراته قالوا صلح حين قالوا
ذلك حكما وعلما وكادوا أنهم فقههم أن يكونوا أبناء رضى في الجنة طوبى لمن هوى إلى
السلام وكان رضى كفا ورضي به وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله بالقليل من الرضى
رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل **وَأَمَّا آيَاتُهَا** فقد روى أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوم القيمة الذين يجدون الله على كل حال وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا شيء من الرضا إلا في صلاته وقيل له ما تشبهه فقال ما يقضى الله وقال عمر بن الخطاب
من لم يرض بالقضاء فليس بمؤمن **وَأَمَّا حَقِيقَةُ الرِّضَا** وتصويره فيما نزل الله
اعلم أن من قال ليس فيما نزل الله من أنواع البلاد إلا الصبر فاما الرضا فلا يصور
فأما التي من ناحية أنكم الجنة فاما إذا تصور الجنة ته ته واستغرق الرأى به فلا تخفى أن
الحب يورث الرضا بأفعال الحبيب ويكون ذلك من وجهين أحدهما أن يبطل الأحسان
باللام حتى يجري عليه المولى ولا يحسن به وتصيبه الجراحة ولا يدركها ومثال الرضا
الحارب فإنه في حال غضبه أو حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحسن بها حتى إذا
لما لزم الدم استدل به على الجراحة وأما الوجه الثاني فهو أن يحسن به ويدركه الله ولكن

يكون راضيا به بل غبا فيه مريد إلى أعني بعقله وإن كان كارهيا بطبعه كالذي يلقى
العقار والنصد والحجامة فإذا اتفق استلزام هذا الحب من أين يتجلى ذلك في
الجمال الأزلي الأبدى الذي لا ينتهي كمال الدرك بعين البصيرة التي لا يعثر بها
ولا يدركها الموت بل يبقى بعد الموت حيا عند الله فحما برزق الله تعالى مستفيد
بالموت من ثبات نفسه واستكشاف هذا الأمر وانفتح من حيث النظر بعين الألبان فقد روى
من يرى ثواب الشدة لا يشتهي المحرم منها وقد روى الجند سألته سألته السقطي
هل بعد الموت ألم البلاد قال لا قلت وإن ضربك بالسيف قال نعم وإن ضربك بالسيف
سبعين ضربة ضربة ضربة **بَيِّنَاتُ أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ خَشْيَةَ الرِّضَا** ولا يخرج صاحبها عما
الرضا وكذلك تراهية المعاصي ومقت أهلها ومقت أسرارها والسعي في الدنيا
بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافي أيضا فاما الدعاء فقد روى عنه تابه وكثرة دعوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام على ما يقبضه في الدنيا
تدلى عليه وقد اتفق أن الله تعالى على بعض عباده بقوله ويدعوننا غيبا وجهيا وأما
المعاصي وعدم الرضا بها فقد تعبد الله تعالى به عبادة وذمهم على الرضا بها فقال
ورضا بالحيوة الدنيا وأطمانا بها وفي الخبر المشهور من شهد منكرا ورضي به فكانت قد فعله
وفي الحديث الدال على الشكر فاعلمه وأما بغض الكفار والبغاة والأحبار عليهم ومقتهم في آيات
من شاهدهم القرآن والأخبار لا يحصى مثل قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون فإن قلت فقد روى
الآيات والأخبار بالرضا بقضاء الله تعالى فإن كانت المعاصي بغير قضاء الله تعالى فهو حال
وهو قارح في التوحيد وإن كانت بقضاء الله تعالى فكراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله
تعالى فكيف السبيل في الجمع فاعلم أن العصية لها وجهان وجه إلى الله تعالى من حيث أنه فعله اختيار
وارادته فترضى به من هذا الوجه تسليم الملك إلى مالك الملك ورضا بما يفعل فيه وقوله
إلى العبد من حيث أنه كسبه ووصفه وعلامة كونه بمقتضى عند الله تعالى وفيه سلطان
عليه أسباب البعد والمقت فهو من هذا الوجه مستر من عموم وبهذا يتقرر جميع ما وردت

دفعهم فسكت ثم قال الله غبار في هذه البرية لو عوا على الظالمين لم يسمع على وجه
الارض ظالم الا مات في ليلة واحده ولكن لا يفعلون قيل لم قال لا اراهم لا يجتوبون مالا
يحب الله ثم ذكرهم احابه الله تعاشيا لا يستطيع ذكرها حتى قال الوساو
ان لا يقيم الساعة لم يفرها وهذه امور ممكنة في نفسها فمن لم يحط بشي منها فلا ينبغي ان
يجلوس التصديق والاعيان باحكامها فان مقدرات الله تع لا نهاية لها وفضلها
على عباده الذين اصطفى لا غاية له ولذلك كان ابو زيد يقول اذا اعطاك مناجاة
موسى عليه السلام وروحانية عيسى عليه السلام وخلة ابراهيم عليه السلام فاطلب ما وراء ذلك
فان عنده فوق ذلك اصنافا مضاعفة فان سكنت الى ذلك حججك به فهذا يدل
في حق مشرهم ومن هو في مثل ما هم لا اثم لا مشر ولا مشر وفي خبر عنه صلعم ان الله تع ينشأ
خلق من لقيه خلق منها مع التوحيد دخل الجنة فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله هل في
خلق منها فافضل صلعم كلها فيك يا يابكر واجرها الى الله تع الشفاء **خاتمة الكتاب**
في كلمات متفرقة قال سني المحبة اتباع الرسول صلعم الله عليه وسلم وقال غير انبياء
المحبوب وقال كراهية البقاء في الدنيا وهذا كله اشاع الى غيرات المحبة فاما نفس
المحبة فلم يتصرفوا لها وقال بعضهم المحبة معني من المحبوب قاهر للقلوب تعجز القلوب
عن ادراكه وعين السمع عن عيارته وقال الجند حرم الله تع المحبة على صاحب
العلاقة وقال كل محبة تكون بعوض فاذا زال العوض زالت المحبة وقال ذو النون
قل لمن اطهر حب الله تع احذر ان تدرك لغاية الله وقيل للشبلي صف لنا العارف
والمحب فقال العارف ان تكلم هلك والمحب ان سكت هلك وقال الشبلي اولى الله
الي اود ذكرى للذاكرين وجنتي للطيبين وزيارتي للمستأقنين وانا خاتمة المحبة
تم كتاب المحبة والشوق والرضا والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين **باب**
كتاب النية والاحلاص والصدق وهو الكتاب السابع من دبر النجاة كتابا جيا علموا
بسم الله الرحمن الرحيم عليه تنوكل و به تستعين **باب**
لحمته محمد الشاكري ونوفيه ايمان المؤمنين ونقرب من رايته اقر الصالحين

ونشهد ان لا اله الا هو رب العالمين وخالق السموات والارضين ومكلف الجن
والانس والملائكة المقربين ان يصعد عبادة المخلصي فقال تع وما امر والاله
ليعبدوا الله مخلصين له الذين فاته الا الذين الخالصين فانه اغنى الاله
عن شركة المشاكري والصلوة على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين وعلى
واصحابه الطيبين الطاهرين **باب** بعد فقل انكسف لارباب القلوب ببصيرة الايمان
وانوار القرآن ان لا وصور للشهادة والابالعبادة والعلم فالتسليم هلكي الا العالمون
والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعاملون كلهم هلكي الا المخلصون والمخلصون
عليهم فطر عظيم والعمل بغير نية غناء والنية بغير اخلاص رياء وهو اتفاق كفاء ومع
المعصيان سواد والاخلاص من غير صدق وتحقيق هباء وقر قال الله تع في كل عمل
كان باراة غير الله مشوبا بسفوء وقد منا الى ما علموا من عمل فاعناه هباء مشوب
ونحن نذكر معاني النية والصدق والاحلاص في ثلثة ابواب **الباب الاول**
في النية قال الله تع ولا تطروا الذين يوعظونهم بالعداة والعشيرة يريدون به
والمراد بتلك الارادة هي النية وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وكل
امرئ ما نوى وقال الله تع ان يريوا اصلا حيا يوق الله بينهما فجعل النية سببا
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تع انما الله تع علموا وما لا فهو يعمل بعلمه وما لا يقول رجل لو
اتاني الله تع ما اتاه لعلت كما يعمل فيما في الاجر سواد ورجل اتاه الله تع مالا ولم يوجه علمه
فموت يخطب بجهل ماله فيقول رجل ان اتاني الله تع مثل ما اتاه لعلت كما يعمل فيما في الاجر سواد
الا ترى كيف شركة في محاسن عمله ومساوية وكذلك في حديث انس قال فرح رسول الله صلعم
في غزوة تبوك قال ان بالحرية اقر اما قطعنا واديا ولا وطننا من طيننا فينظ انكاره
انفقنا انفق ولا اصابنا نخصة الا شركونا في ذلك وهم في البرية قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله وليسوا معنا قال رسول الله صلعم حبسهم العن فشاكونا بحسن النية
وقد ورد في اجبا كثيرة من هم بحسنة ولم يعملها كتب احسنة واما الاثار فاعربا فطما
افضل الاعمال انما ما افترض الله تع والواجب عما حرم الله تع وصدق النية فيما عند الله تع

وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قس النية فمن تمت قس
عون الله وان نقصت نقص بقدره وكان بعض المريدين يعطون على العلم ارضى الله عنهم ويقول
من يؤمن بالله على عمل لا ازال فيه عاملا لله تعالى فانه لا يحب ان ياتي على ساعة من ليل او نهار
الا وانا عامل من عمال الله تعالى فقبله فقد وجدت حاجتك فاعمل الخير كما استطعت فاذا
اقتربت وتركته فم يعلمه فان الهام بعمل الخير كما لم يمان حقيقة النية اعلم ان النية
والارادة والقصد عبارة متوالية على معنى واحد وهو حالة وصفة للقلب يكتمها علم وعمل
العلم يتقدمها لانه اصلها وشرطها والعمل يتبعها لانه ثمرتها وشرطها وذلك لان كل عمل اعني كل حركة
وسكون اختياري فانه لا يتم الا بشئ من العلم وادارة وقدره لانه لا يريد الانسان ما لا
فلا بد ان يعلم ولا يعمل ما لم يرد فلا بد من الارادة ومعنى الارادة ابتغاء القلب الى ما رآه موافقا
للغرض اما في الحال او في المال ثم ذكر لا يكفي فكم من مشاهد طامع الغلب فيه عاجز عنه كونه
رضا فلا بد من القدرة والقدرة تنظر الى اعمدة البعثة والذاتية تنظر الى العلم والمعرفة والظن
والاعتقاد وهو ان يتوهم في نفسه كونه الشيء موافقا له فاذا جازمته المعرفة بان الشيء موافق له
ولا بد ان يفعل وسلمت عن معارضة باعثة اخرى في عينه ابتغيت الارادة وتحقيق الميل فاذا
ابتغيت الارادة انتهت القدرة لتوحيد الاعضاء والقدرة خادمة للارادة والارادة
تابعة لحكم الاعتقاد والمعرفة فالنية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة وابتغاء النفس
بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للغرض اما في الحال او اما في المال فالاول هو الغرض المطلوب
وهو الباعث والغرض الباعث هو المقصود المأمون والابتغاث هو القصد والنية وانها من
القدرة كحركة الارادة بتحرك الاعضاء هو العمل الا ان انما من القدرة للعمل قد يكون بياضا واد
وقد يكون بياضا اجتماعا في فعل واحد اذا كان بياضا في فعل واحد كما لو كان في فعل واحد
فكان ملبيا بانها من القدرة وقد يكون كل واحد قاصرا عنه الا بالاجتماع وقد يكون امرا كافيا لولا
الاخر فكن الاضيق عاضدا له ومعاونيا فيخرج عن هذا التقسيم اربعة اقسام بيان مرقوم
الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله المعصية ان كل طاعة تستقيم بنية وعمل كانت النية من جملة
الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات ولكن النية من جملة الطاعات خير من العمل اي كل واحد منهما اثر

في

في المقصود واثر النية انما هو اثر العمل فعنا نية المؤمن من جملة طاعاته خير من عمله الذي هو من
جملة طاعاته والغرض ان العمل اختياري في النية وفي العمل في ما علمان والنية من جملة طاعاته
معنا وانما سبب كونها خيرا هو حجة على العمل فلا يفرقه الا انه فيهم مقصدان في طريقة وبلغ
اثر الطريق في الاصل الى المقصود وقاس به بعض الآثار ببعض حتى يظهر له بعد ذلك الاثر
بالاضافة الى المقصود وذلك لان بين الجوارح وبين القلب علاقة حتى انه يتأثر كل واحد منهما
بالآخر فترى في العضو اذا اصابته جراحة تألم القلب وترى القلب اذا تألم لعله بموت غيره
من اغرائه او بهجوم اممخوف تاثرت الاعضاء وتغير اللون الا ان القلب هو الاصل المتبوع
وكانه الامير الراعي والجوارح كالخدم والوعايا والاتباع فالقلب هو المقصود والاعضاء
آلات موصلة الى المقصود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لضعفة اذا صلحت
صلح لها ساير الجسد وقال الله تعالى اصلح الراعي والرعية واراد بالراعي القلب وقال تعالى نيا الله
لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى فكم وهي صفة القلب في هذا الوجه يجب للحال ان يكون
اعمال القلب على الجملة افضل من حركات الجوارح فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا
من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه يترك صفة التواضع في القلب فان من
يجد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصن لها بصورة التواضع تأثر تواضعه
بيان النية غير داخل تحت الاختيار اعلم ان الجاهل يسعي ما ذنوبه من الوضعية بتحسين
النية وتكثيرها مع قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات فيقول في نفسه عند تدبيره
او تحريكه اكله نويت ان ادرس لله تعالى او اذبح لله وفيظن ان ذلك نية وهي
فذلك حديث نفس او حديث لسان او فكر او انفعال من خاطر الخاطر والنية بمعناها
جميع ذلك وانما النية ابتغاث النفس وتوجهها ووصولها الى ما ظهر لها ان فيه غرضا
اما عاجلا واما عاجلا والميل اذا لم يكن يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة
بل ذلك كقول الشيعان نويت ان اشتهي الطعام واسئل اليه او قول الفاع نويت
ان اعشق فلانا واجتبه واعظمه يعلي ذلك بخلاف الاثر الى اكتسابه في القلب
الى الشيء ووصله اليه وتوجهه نحوه الا باكتسابه اسبابه وذلك مما قد
يقدر عليه وقد لا يقدر وانما تبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث

الموافق للنفس الملائم بها لها وما لم يقتدر الانسان ان غرضه منوط بفعله لا فعال
فلا يتوجه نحوه قصده وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فاما
يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مملوع بغير شاغل اقوي منه وذلك لا يمكن
في كل وقت والرواوي والصوفى لها اسباب كثيرة بها يتجمع ويختلف ذلك بالاشخاص
وبالاحوال وبالاعمال فاذا غلبت شهوة الكناج مثلا ولم يقتدر غرضا صحيحا في الولد
دينا ودنيا لا يمكنه ان يواقع على نية الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة اذ
النية هي اجابة الباعث فلا باعثة الا الشهوة فكيف ينوي الولد واذا لم يغلب
على قلبه اقامة سنة الكناج اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم فضله لا يمكن ان ينوي
بالكناج اتباع السنة الا ان يقرر ذلك بلسانه او قلبه وهو حديث شخص وليس
نعم طريق التساوي بين النية مثلا ان يقوي او لا ايمانه بالشرع ويقوي انه يعظم
ثواب من يسعي في تكملة امره بغير حيلة عليه ولم يرفع عن نفسه جميع المنغرات على الولد
من ثقل المؤنة وطول التعب وغيره فاذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة الى حصول
الولد والثواب فتحركه تلك الرغبة فتحرك اعضاءه لمباشرة العقد فاذا انتهت المقدرة
المحركة للسان لقبول العقد طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان نائيا وانما
كان جماعة من السلف اذ اسئلوا عما هم اعمال البر قالوا ان زرعنا الله تعالى نية
وكان طاوروس لا يحدث الا بنية فكان يسأل ان يحدث فلا يحدث ولا يسأل
فيبتدي فيقبله في ذلك فقال لا يجوز ان يحدث بغير نية اذ احضرت في نية ففعل
نعم من كان الغالب على قلبه من الذي يصير يتسرع عليه في اكثر الاحوال احضار النية
للخيرات ومن مال قلبه الى الدنيا وغلبت عليه لم يتيسر له ذلك بل لا يتيسر له في الغالب
الا بجهد جهيد وبغاية ان يترك النار ويحذر نفسه عقابها او نعيم الجنة ويرغب
نفسه فيها فربما تنبعث داعية ضيقة فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته واما النية
اجل ان الله تعالى لا يستحقها الطاعة والعبودية فلا يتيسر لها غلب في الدنيا وهذه
اعترافا للناس واعلاها ويقع على بساط الارض من يفرها فضلا عن يتماهاها ونيات
الان في الطاعات اقسام اذ منهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقوا النار

ومنه من يعمل اجابة لباعث الرجا وهو الرغبة في الجنة وهذا وان كان نازلا بالاضافة
الى قصد طاعة الله تعالى وتعظيمه لذاته وجلاله لا لامر سواه فهو من جملة النيات
التصحيحية لانه ميل الى المعروف في الآخرة وان كان من جنس النيات في الدنيا
واغلب البواعث باعث الفرج والبطن وموضع قضاء وطرها الجنة فالعامل في
الجنة عامل لبطنه وفرجه كالاجير السوم ودرجته درجة المله والله ليس
يعمله اذا كثر اهل الجنة المله واما عبادة ذوي الالباب لا تجا وزد كماله تعالى
والكرفيه حبا لماله وجلاله وسائر الاعمال يكونا موكبات وروادف وهولاء
هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقط وثواب النيات
نياتهم راي احمد بن حنبل ربه عز وجل في المنام فقال له كل الناس يطلبونني
الا ابو يزيد فانه يطلبني والغرض ان هذه النيات متعارفة الذوات ومن غلب
على قلبه واحدة منها لم يتيسر له الصلوة الى غيرها ومعرفة هذه الحقائق توافر
اعمالا وانما لا يستلزمها الظاهر توب من الفقهاء فاننا نقول من حضرت له نية
في صبح ولم تحضر في فضيلة فاما ما ج اولي وانقلت الفضيلة اليه وصارت الفضيلة
في حقه نقيصة لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفو فانه انصرف الانتصاء
في الظلم وبما تحضر نية الانتصاء دون العفو فيكون ذلك انصرف وشرا ان يكون له
نية في الاكل ليربح نفسه ويتقوى على العبادات وليس تنبعث نية في الحال للصوم
والصلوة فالاكل والنوم هو الافضل بل يوملا لعبادة لمواظبة عليها وسكن نشاطه
وضعت رغبته وعلم انه لو ترك ساعة بل هو وحديث له ان نشاطه فالله افضل
من الصلوة ههنا قال ابو ابراهيم اني لا استعجم نفسي باللهو فيكون ذلك عونا لي على الحق
وق راعى صرور حوا هذه القلوب فانها اذا كرهت عمت **الباب الثاني في الاصل**
فضيلة الاصل قال الله تعالى وما امر الا لعبدا الله فخلص له الدين
وقال الله الذي الخالص وقال تعالى الا الذين تابوا واصبحوا فخلصوا بالله من
واخلصوا دينهم لله وقال تعالى فمن كان يربو لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا
عبادة ربه احدا انزلت فمن يعمل الله ويجب ان يحمد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث

لا يُفعل عليهن قلب من مسلم اخلص امرأته سبحانه الخريت وعن مصعب بن سعد
عن ابيه قال ظن ابي ان له فضلا على من دونه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتاه امرأته هذه الامة بضعة فبها ودعواهم واصلهم
وصلاتهم وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقول الله تعالى الا خيرا
سره سرى استودعته قلب من احبته من عبادي وقال على بن ابي طالب لا تقموا
انقله العمل واهتموا للقبول فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اذا اخلص العمل بكم كانه
القليل وقا صلوا من عبد بخلص امرأته ثم اربعين يوما لا تخطى نيا لمكة
من قلبه عليا به **بيان حقيقة الاخلاص** اعلم ان كل شيء يتصور ان يشوبه غير فاذا
صنف عن شوبه وخلص عنه شوبه خالصا ويسمى الفعل المصنوع المخلص اخلاصا قالوا
من يبي ذنوب ودم لبنا خالصا سائغا للسايبين وانما خلوص القلب ان لا يكون فيه
شوب من الدم والفوت ومن كل ما يمكن ان يتخرج به والاخلاص يضاد الاشتراك فمن
ليس خالصا فهو مشترك الا ان لا يشرك درجات فالاخلاص في التوحيد يضاد الاشتراك
في الالهية والشرك منه خفي وضه جلي وكذا الاخلاص والاخلاص وضه يتوارى
على القلب فلهما القلب وانما يكون ذلك في النيات والقصور وقد ذكرنا حقيقة
النية وانها ترجع الى اجابة البوعدة فهما كانا البوعدة واحدا على التجريد سمي
الفعل الصاد عنه اخلاصا بالاضافة الى المنوي فمن تصدق بصدقه وعرضه
لخص الريا فهو خلص وان كان غرضه محض التقرب الى الله تعالى فهو خلص ولكن
العادة جارية بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع
شوايبه ومن كان باعته بغير الريا فهو متعرض للهلاك وقد ذكرنا ما يتلوه به في كتاب الريا
واقول من ما ورد في الخبر من ان الراي يرجع يوم القيمة باربعة اسامي يا حراي يا حراي
يا مشترك يا كافرا وانما تكلم الادي من انعت لقصد التقرب ولكن ما تخرج بهذا المعنى
باعت آخر اعلم ان الريا او ضيق من خطوط النفس ومثل ذلك ان يصوم ليستغفر بالحيلة
الحاصلة به مع قصد التقرب او يعتق عبد ليتخلص من مؤنته وسوا خلقه او يخرج ليخرج

نواجه بحركة الشرف لتخلص من شيء من شيء في بلد او ليهرب من عدوه في منزله او شيء
بأهله وولده او ليهرب من شغل هو فيه فاذا رأى يستريح عنه اياما او نفرا او يهرب
الحرب ويتعلم اسبابه ويقدر يدك على تهنية العساكر وحقها او يصلي بالناس
وله عرض في دفع الناس عن نفسه بالصلوة ليراقب عمله وأهله او يعلم
يسهل عليه طلب ما يفي به من المال او يكون غنيا بين العشيرة او يكون عاقرا فيكون
محرورا ليعلم عن الاطعام او يشتغل بالدرس والوعظ ليتخلص عن كربة يصعب
بلد الحديث او يتكفل بخدمة العلماء او الصوفية ليدرك غنى من غنى غنى غنى غنى
الناس او يكتب مصحفا ليجود بالمواظبة على الكتابة خطه او يخرج ماشيا ليخفف عن نفسه
الكوار او يتوضأ ليتنطف ويبتعد او اغتسل ليطيب رائحته او يروي الحريش
ليعرف به الاسناد او يعتكف في المسجد ليخفف عليه كراه المسكن او تصدق على المساكين
ليقطع ابرامه في اسواق عن نفسه او يعوده مريضا او يشتيع جنازة ليعاد اذا مرض
ويشتيع جنازة أهله او يفعل شيئا من ذلك ليعرف بالخير وينكر به وينظر اليه بغير الضلال
والوقار فما كان باعته هو التقرب الى الله تعالى ولكن انضاف اليه خيرة من هذه
الخطرات حتى صار العمل اخف عليه بسبب هذه الامور فقد خرج عمله عن حد الاخلاص
وفرح ان يكون خالصا لوجه الله تعالى وتطرح اليه الشك وقد قال الله تعالى انا اغني
الشركاء عن الشرك قل ما ينفعك فعلكم من افعال وعبادة من عبادة الله عن خطوئته
واغراض على جله من هذه الاجتناب ولذا ذكرنا قبل من سلم له في عم الخطة واحدة
خالصة لوجه الله تعالى نجاء ولذلك نفع الاخلاص وغير تنقية القلب عن هذه
الشوايب وانما الاخلاص تخلص القلب عن هذه الشوايب كلها قليلا وكثيرا
حتى يخرج فيه قصد التقرب فلا يكون فيه باعث سواه وهذا لا يتصور الا من خشي الله
ثم يستشعر به مستغفرا اللهم بالآخرة بحيث لم يبق له حب الدنيا في قلبه فراحى لا يحب
الاكل والشرب ايضا بل يكون غيبه فيه كرهية في قضاء الحاجة من حيث انه ضررا
الحيلة فلا يشتهي الطعام من حيث انه طعام بل لانه يقويه على عبادة الله تعالى ويكون

قد الضرورة مطلوباً عنده لانه ضرورة دينه فلا يكون له نعم الا الله تع فمثل هذا
الشخص لو اكل وشرب او قضى حاجته لكان خالفاً للعمل الصحيح النية في جميع حركاته
وسكناته فلو قام مثلاً ليخرج نفسه فيتعوي على العبادة بعد كان نفسه
عبادة وكان له درجة المخلصين ومن ليس كذلك فباب الاخلاص في الاعمال
كالمسود عليه الاعمال اندور وكما ان اعمال السعي الانسان فيها ويطن انها خاصة
لوجه الله تع وليس كالحق ويكون فيه مغروراً لانه لا يرى وجه الآفة فيها كما
عن بعضهم انه قال قضيت صلوات ثلاثين سنة كنت صليتها في الميصر في الصف
الاول وذلك لاني تأخرت يوماً بعد صلوت في الثاني فاعتزني فجاءه من
الناس حيث رايتني في الصف الثاني فوعظت انظر الناس التي في الصف الاول كما
مستحق وبسبب استراحة قلبه من حيث لا يشعر وهذا رقيق غاض وقلم ما سلم
الاعمال عن اعتدال وقلم من يتبته له الآفة وفقه الله والله وانما يكون عنه برون
حسنتهم في الآفة كلها شيايات وهم لو اذوا بقوله تع وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون
وبدا لهم شيايات ما عملوا وبقوله قد هم بتيك بالاضيق الذي ضل سعيهم في الحق الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **بيان اقاويل الشيوخ** قال السوسي الاخلاص فقد
رؤية الاخلاص لان من شاهر في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى
الى اخلاص وما ذكرنا اشار الى تصفية الفعل عن العجز والبخل وقال سهل الاخلاص
ان يكون سكون العبد ومركاته لله تع خاصة كلمة جامعة تحيط بالفرض
وقال روم الاخلاص في العمل هو ان لا يرد صاحبه عليه عوضاً في الدنيا وفي
اشارة الى ان حفظ النفس آفة عاجلاً وآجلاً وهو اشار الى اخلاص الصديقين
وهو الاخلاص المطلق فاما من يعمل لمرجاء الجنة وخوف النار فهو مخلص بالاضافة
الى الخطيئة العاجلة والا فهو في طلب خط البطن والفروج واما المطلوب الحق للادب
الاله اب وجه الله تع فقط والا قايلاً في هذا كثر انما البيان الشافي بيان شديد
الاولى والاخرى صلح الله عليه ولم اذا سئل عن الاخلاص فقال صلح ان تعزل ربي

فا تفرغ

الله ثم تقيم كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا تترك وتستقيم
في عبادته كما امرت وهذا اشار الى قطع كل ما سوي الله تعالى عن مجري النظر وهو
الاخلاص حقاً **بيان الشوايب والآفات المكررة للاخلاص** اعلم ان الآفات
المشوشة للاخلاص بعضها جليلة وبعضها خفية وانظر مشوشات الاخلاص
المكررة الزيادة فلذلك منه مثلاً فنقول الشيطان يريد الآفة على الصنع لها كما
مخلصاً في صلوته اذ النظر الى جماعة او دروا عليه داخل فيقول حسن صلواتك حتى
ينظر اليك هذا الحاضر يعين الوقار والصلح فلا يزدرك ولا يفتاك بك فتخضع
جواحه وتسكن اطرافه ويحسن صلوته وهذا هو الرياء الظاهر ولا يخفى ذلك
على المبتدئين من المريد **الدرجة الثانية** ان يكون المريد قد فهم هذه الآفة نصاً
لا يطبع الشيطان فيايقه في معرض الخرف فيقول له انت متبوع ومقتدى به وما تفعله
يؤثر عنده ويتأثر بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت عليك الوزر
ان اسأت وهو ايضا عين الرياء مبطل الاخلاص فانه ان كان يرى في مشي
وحسن العبادات خير الا يرتضي لغير تركه فلم يرتضى لنفس ذلك في الخلق ولا يمكن
ان يكون نفس غيره اعتم عليه من نفسه **الدرجة الثالثة** ان يجرب العبد نفسه في ذلك
ويتبته لكيلا يشيطان فيقبل على نفسه في الخلق ويحسن صلوته على الوجه الذي
يرتضيها في الملا ويصلي في الملا ايضا مثل ذلك فهذا ايضا من الرياء الغامض
لانه حسن صلوته في الخلق ليحسن في الملا فلا يكون قد رزق بينهما فالتغاية
في الخلق والملا الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة اليها لم لصلوته في هذه
الخلق واحداً فكان نفس هذا ليست تسبح باسادة الصلوة بين اظهر الناس ثم سجد
من نفسه ان يكون في صورة المرائين ويطن ان ذلك يزول بان يستوي صلوته في الخلق
والملا وهما بات بل ان ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجارات
في الخلا والملا جميعاً **الرابعة** وهي ادق ان ينظر اليك انسان وهو في صلوته فيخفي شيطان
ان يقول اخشع لاهلهم فانه قد عرف انه يظن لذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة

الله وجلاله ومهانت واقف بيا يديه واستحي من ان ينظر الله تعالى اليك وانت
غافل عنه فيحضر بك قلبه وتخشع جوارحه ونظن ان ذلك عيب الاخلاص وهو عيب
المكر والخداع فان خشوعه لو كان تنظم الى جلالة لمكانت هذه النظم الخلق تلاء
في الخلوة وكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيب وعلامة الامور فلهذه الالة
ان يكون هذا الخلق كما ياله في الخلوة كما ياله في الملا فلا يكون حضور الغيب هو
السبب في حضور الخلق كما لا يكون حضور بركة سببا في ذلك فاما زعم في احواله
بشيء مشاهد انسان ومشاهدة بركة فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص من شئ
الباطن بالشرك الخفي من الترياء وهذا الشرك اخفى في ابواب آدم من ديب الغيلة السوء
في القيلة الظلمة على الصخرة الصماء وكأورث به الخير ولا يسلم من الشيطان الا من
نظم وسعد بجمعة الله تعالى وتوفيقه وهدايتيه ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل
من عبادة سنة من جاهل وادبر به العالم البصير ببقايت اذات الاعمال **الحكم**
العمل الشوب في حقايق القوا اعلم ان العمل اذا لم يكن خالصا لوجه الله تعالى
بل امتزج به شرك من الترياء او خطوط النفس فقد اختلف في ذلك هل يقتضي ثوابا
ام يقتضي عقابا ام لا يقتضي شيئا اصلا فلا يكون له ولا عليه اما الذي لم يرد الا الترياء
فهو عليه قطعا وهو سبب العقاب واما الخالص لوجه الله تعالى فهو سبب الثواب
واما النظر في المشوب قطعا لا يجزئ على انه لا ثواب له وليس يخلو الاجزاء عن
تمامه والذو ينقدح لنا فيه والعلم عند الله تعالى ان ينظر الى توبة ذنوب الباطن
فان كان الباطن الذي مساويا للباطن التقي تقا وما وساقطا وصالحا العمل
له ولا عليه وان كان باعنا الترياء اعلم واقفي فهو ليس بنا في ذلك
فقط ومقتضى العقاب نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل الذي تجوز الترياء ولم
يخرج به شايبة التقرب وان كان قصد التقرب بالاضافة الى الباطن الا انه فيه
ثواب يقدر ما فضل من قوة الباطن الذي وهذا القول هو من يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه ولقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير

كان غالبا على قصد الترياء وحيط منه القدر الذي يساويه وبقيت زيارة وان كان
مغلوبا سقط بسببه شيء من عقوبة القصد الفاسد وقد ارسل الله صلى الله عليه
عليه وسلم اتباع الشبهة الحسنة بها اذا كان الزيادة المحض نحو الاخلاص المحض فليس
فاذا اجتمع جميعا فلا يترتب ثوابا بالضرورة ويشهد لهذا اجماع الامة على ان
خرج حاجا ومعه تجارة صح حجة واشيع عليه وقد امتزج به خطاهم فخطو
نعم يمكن ان يقال ان ثوابا على اعمالهم عند انتمائه الى حجة وتجاهته غير مرتقبة
عليه فهو خالص وانما المشترك كطول المسافة ولا ثواب فيه مما قصرت
ولكن المشوب الثواب ان يقال مما كان الى وجه الحق الاصبي وكان غرض التجارة
كالعين والتابع فلا ينفك نفس السمر عن الثواب وما عني ان القراءة لا يرد
في انفسهم تفرقة بين غزو الكفار في جهة يكثر فيها الغنائم وبين جهة لا غنمة فيها
ويبعد ان يقال ان هذه التفرقة يحيط بالكلية ثواب جهادهم بل العبد ان
يقار اذا كان الباطن الاصبي والخرج القوي هو اعلا وكلمة الله تعالى وانما الرغبة في
الغنمة على سبيل التيقية فلا يحيط به الثواب نعم لا يساوي ثوابه ثواب من لا
يلتفت الى الغنمة اصلا **الباب في الصدقة** **فصل** قال الله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة يهيى الى
البر والبر يهيى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صريقا وان الكذب يهيى
الى النار والنبي يهيى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب غدا لله كتابا ويكفي في
فضيلة الصدقة ان الصديق مشتق منه والله تعالى وصف به الانبياء في موضع
الدرع والشاهد فقال تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال تعالى واذكر
في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وقال ابراهيم بن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام
في الصدقة والحياء وصدق الخلق والتكريم **فصل في الصدقة** **فصل** اعلم
ان لفظ الصدقة يستعمل في ستة معان صدقة في القول وصدق في البينة والاراء
وصدق في الخمر وصدق في الوفاء بالوعد وصدق في العمل وصدق في تحقيق

الذين كلهم انصف بالصدق في جميع ذلك فهو صدق لانه مبالغة في الصدق
ثم هو ايضا على درجات ومن كان له حظ الصدق في شيء من الجملة فهو صادق
بالإضافة الى ما فيه صدقه **الصدق الثاني** صدق اللسان وذلك لا يكون
الا في الاخبار او فيما يتصل بالاخبار وينبغي عليه والخبر اما ان يتعلق بالماضي او
بالمستقبل وفيه يدخل الوفا وبالرغم والصدق في هذا هو شرايع الصدق
ولكن هذا الصدق كما لان احدهما لا احترام عن المعارض فقد قيل المعارض مندرج
عن الكذب وذلك بانها تقدم مقام الكذب اذا اخذ من الكذب تفهيم الشيء على خلاف
ما هو عليه في نفسه الا ان ذلك مما تنس الحاجة وتقتضيه المصلحة في بعض الافعال
في تأديب الصبيان والنسوان ومن يجري مجراهم وفي الجزع والظلمة وفي قتل الأعداء
وفي الاحترار عن اطلاقهم على اسرار الملك فمن اضطر الى شيء من ذلك فصدقه فيه
ان يكون بطقه فيه لانه لو كان يورث الله عليه ولم اذ توجه الى غيره ورجي
بغيره وذلك لكيلا ينتهي الخبر الى الاعراء فيقصده وليس هذا من الكذب في شيء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكاذب من اصاب بي اثنين فقار خيرا او عي خيرا او قض
في النطق عم رفق المصلحة في ثلاث مواضع من اصاب بي اثنين ومن كان له زوجتان ومن كان
في مصالح الحرب ثم التوصل فيه اوي وطريقه ملكي عن بعضهم ان كان يطلب بعض الظلمة
وهو في دار فقال لزوجته خفي بأصبعك دائرة وضعي الاصبع عليها وقولي ليس
هنا فاحترز بذلك عن الكذب **والكمال الثاني** ان يراعي معنى الصدق في انفاظه اليه
ينبغي بآثارها وتبعه كقولهم ومهت وجهي للذي فطر السموات والارض فان قلبه
كان منصرفا عن الله مشغولا بما في الدنيا وشهواتها فهو كاذب وكقولهم اياك نعبد
واياك نستعين وقولهم انا عبد الله عز وجل فانه اذا لم يتصف بحقيقة العبودية
وكان له مطلب سوي الله عز وجل لم يكن كلامه صدقا **الصدق الثاني** في النية والارادة
ويرجع ذلك الى الاخلاص وهو ان يكون له باعث في الحركات والسكنات الا الله ثم **الثالث**
صدق الغرم فان الانسان قد يقين الغرم على العمل فيقول في نفسه ان رزقي الله
مالا تصدقت بجميعه او ببطء وان اعطاني الله سبحانه ولاية عدلت فيها ولم اعص

سجانه ينظم وميل الى خلق هذه الغرمة قد يصاردها من نفسه وهي غرمة جافية صادقة
فقد يراد بالصدق المعنى **الثاني** في الوفا وبالغرم فان النفس قد تنحو بالغرم في الحال
او كما مشتقة في العدد فاذا حققت الحقايق لم يتبق الوفا والغرم وهذا ايضا بالصدق
الثاني في الاعمال وهو ان يجتهد حتى لا يترك عماله انظاره على امر في باطنه لا يتصف
به كالبان يترك الاعمال ولكن بان يستقر الباطن الى تصديق الظاهر وهذا انما يلف
ما ذكرناه من ترك الرياء لان المراد هو الذي يقصد ذلك ويرب واقف على همة الشيء
في صلوة ليس يقصد به مشاهدة غيره ولكن قلبه بما فرغ من الصلوة في نظر الدنيا
قائما بين يدي الله ثم وهو الباطن قائم في الشوق بين يدي شهوة من شهواته فاذا
تخالفة الظاهر للباطن ان كان عز قصد يستحي يا وينفث به الاخلاص وان كان عن
كم غير قصد فيفوت به الصدق وذلك في رضاء الله عليه ولم اللهم اجعل سريري خيرا وعلايتي
واجعل علايتي صالحة **الثالث** وهو اعلى الدرجات واعزها الصدق في مقامات الدين
كالصدق في الخوف والرقا والتعظيم والزهو والرضا والحب والتوكل وسائر هذه الافعال
فان هذه الامور لها مباد ينطلق عليها الاسم لظهورها ثم لها غايات ومقاييس و
الصادق المحقق من نال حقيقتها واذا غلب شيء وتمت حقيقته سمي صاحبه صادقا
فيه تبارك هذا هو الخوف الصادق قال تعالى اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يتركوا
الي قيله اولئك هم الصادقون وينضرب الخوف مثلا لما هو عبد يؤمن بالله الا وهو خائف
من الله ثم خوفه ينطلق عليه الاسم ولكنه خوف غير صادق اي غير بالغ درجة الحقيقة
اما تراه اذا خاف سلطانا كيف يصغر لونه ويرتعق رايه وينفض عليه عيشه
ويتعذر عليه اكله ونومه كل ذلك من ذلك المخدور ثم انه يخاف الله ولا يظفر عليه
شيء من ذلك عند مجيائه بمعصيته عليه ونزلك قال صلى الله عليه وسلم لم أر مثل النار نام
هنا بها ولم أر مثل الجنة نام طال بها فالتحق في هذه الامور عز وجل ولا غاية لهذه
المقامات حتى ينال تمامها ولكن لكل عذر من ان يحفظ حاله اضعافا واما قولي فاذا
قوي سمي صادقا فيه فرفة الله وتغلبه والخوف منه لا نهاية له ونزلك قال صلى الله عليه وسلم لم يترك

احب ان اريك في صورتك فقال لا تطيق ذلك فقال لي في قال فاعده باليقين في
 ليلة مرقه فاتاه فنظر اليه صلم فاذا هو به قد سدا لائق يعني جوابا استمارة في
 منقشاً عليه فافاق وقد عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلى الله عليه وسلم ما
 ظننت ان احدا من خلق الله هكذا كيف لو ايت اسرايل ان العرش على كاهل
 وان عليه قمر قمر تحوم الارضين الشفلى وانه ليتصاعق من عظمة الله حتى
 يصير كالوصع يعني كالصغر الصغير وقال جابر صلى الله عليه وسلم لم يدرت ليلة اسرى
 بي وجبريل بالملاء الا على كاهل ليس البالي من خشية الله يعني المجلس السار الذي
 يلقي على ظهره الجبريل وقل اوحى الله تعالى الى موسى علم اني اذا احببت عبدا ابتليته بلدا
 لا تقدم لها الجبال لانظر كيف صرقة فان وجدته صابرا اتخذته وليا وجييا وان
 وجدته خروعا شكوتني الى خلفي خذته ولم ابال فاذن من علامات الصدق تمام
 المصايير والطاعات جميعا وكراهة اطلاع الخلق عليها والله اعلم بالصواب
كتاب الحجة والمراقبة وهو الكتاب الذي فيه مرقع النجاة مكتب احيا علوم الدين
 نسـم الله الرحمن الرحيم عليهم السلام كل من استمع
 للورثة اقام على نفسه ما كسبت الرقيب على حجة بما اجترحت المظلم على
 القلوب اذا اجتمعت للتسبيح على خراط عبادته اذا اخلت ففعل الله لولا لزوما
 المراقبة والمحاسبة في الدنيا لتقيت في صغير القيمة وهلكت فسبحان من غنت
 نعمته كافة العباد وشملت واستغوت رحمة الخلايق في الدنيا والآخرة وعزت
 والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى آله وصحبه واصفياء وعلى اصحابه قاة
 الاتقياء وسلم كثيرا **اما بعد** فقد قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
 ولا نظلم نفس شيئا وان كان حبة رفرفة فرد الانبياء وكفى بنا حاسبين وقار وضع
 الكتاب فتري المؤمنين مستعقدين محافيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفادس
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما علوا من الاخر ولا ينظلم بك احد او قال تعالى يومئذ
 يصدر اليك الشاننا ليووالا عالم فمن يعلم مثقال ذرة خيرا يره ومن يعلم مثقال ذرة شرا يره
 فوفرا باب البصائر من جملة العباد ان الله تعالى لهم بالمصادق وانهم سيناقشون في الحساب

وتحتوا انهم لا يجيزهم من هذه الاضطرار لالزوم المحاسبة وصرف المراقبة فابطوا انفسهم
 اولاً بالمشاركة ثم بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم بالمجاهدة ثم بالمعاقبة فكانت لهم
 في المراقبة شت مقامات فلذلك ذكر شرح هذه المقامات **المقام الاول في المراقبة** انما
 اعلم ان مطلب المتعاملين المشتركين في البضائع عند المحاسبة سلامة اترج وكما ان
 التاجر يستعين بشريكه فيسلم اليه المال حتى يتجوزيه ثم يحاسبه فذلك العقل هو التاجر
 في طريق الآخرة وانما مطلبه ورجه تركية النفس اذ به فلا حرجا قال الله تعالى قد انعمت علينا
 وقد خاب من شئنا وانما فلا حرجا بالاعمال الصالحات والعقل يستعين بالنفس في هذا
 اذ يستعملها ويستعين بها فيما يرتكبها كما يستعين التاجر بشريكه وغلظه الذي يخرج ماله
 وكما ان الشريك يصير خصما من انما يحاذيه في اترج فيحتاج الى ان يشاير او لا يشاير
 ثانياً وبجانبه ثالثاً وبمعاقبته اربعاً فذلك العقل يحتاج الى مشاركة
 النفس ولا فيوظف عليها الوطائف وشرط عليها الشروط ويرشها الى طريق النجاة
 ويحرم عليها الامر بسلوك تلك الطرق ثم لا يغفل عن مراقبتها لحظة فانه لو اهلها لم يبر
 منها الا الحيانة وتضييع راس المال كالعبد الجاني اذا خلا للجنود والنزول بالمال ثم بعد
 الفرج ينبغي ان يحاسبها ويطلبها بالرفاد بما شرط عليها فان هذه تجارة ربحها اليودوس
 الاعلى وبلوغ سره الغنى مع الانبياء والشهداء **المراقبة الثانية** المراقبة فانه اذا
 اوصى الانسان نفسه وشرط عليها ما ذكرناه فلا يبقى الا المراقبة لها عند الخوض في الاعمال
 وملاقطها بالعين الكالية فانه ان تركت طفت وفسدت **فقد رخص الله المراقبة**
 فقد سأل جبريل صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه وقال
 ايضا اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى اني هو قائم على كل نفس
 بما كسبت وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وحكي ان زينا لما دخلت بيوتهم عليه السلام
 قامت فطقت وجهه صمها فقال يوسف عليه السلام مالك انت سجين من مراقبة المحاروك
 استمع من مراقبة الملك الجبار وقال عبد الله بن جابر فوجت عن رب الخطاب رضي الله عنه
 الى مكة فمررتنا في بعض الطريق فالتحق علي راع من الجبل فقال له يا راعي بعني شاة من هذه

الغنم فقال اني ملوك فقال قل ليس بك اكلها الذي قال افاين الله الله قال اني
عزم غدا الى صاحب الملوك فاشتره من مولاه واعتقه وقال اعتقد في الدنيا هذه الكلمة
واجوان تعتقك في الآخرة **بيان حقيقة المراقبة** اعلم ان حقيقة المراقبة هي ولا خطة الرضا
وانما في الهم اليه ونفي هذه المراقبة حالة للقلب يتفرها في من الموقفة وتتم تلك الحالة
اعمالا في الجوارح وفي القلب فهذه الموقفة اذا صارت يقينا اعني انها اذا دخلت غل الشك
ثم استولت بعد ذلك على القلب وقهرته وقب علم لا شك فيه لا يغلب على القلب كالمعلم بالرب
فاذا استولت على القلب استجرت القلب الى مراعاته جانب الرقيب وصرفت همه اليه
والمؤمنون الموقنون بهذه الموقفة هم التوبون وهم يتقنون الى الصديقين والى اصحاب
فراقهم على درجتي **الدرجة الاولى** مراقبة المؤمنين من الصديقين وهي مراقبة التقطبي
والاجلال وهو ان يصير القلب مستغفرا عاجلا خطة ذلك الجلال ومكسر تحت الهيبة فلا
يبقى فيه شئ من اللاتفات الى الغر اصلا وهذه مراقبة لا تنظر في تفصيل اعمالها
فانها مقصورة على القلب وما الجوارح فانها تنظر عن التفت الى المباحات فضلا عن
المحظورات واذا تحكمت بالطاعات كانت كالمستولمة لها فلا يحتاج الى تدبير وتثبت
في حفظها على سائر اسرار بل يسر الرعية من ملك كطية الراعي والقلب هو الراعي فاذا صار
ههه قها واصدا وكفاه الله سائر الهموم ومن نال هذه الدرجة فقد يفعل في الخلق حتى
لا يصير من يحضر عنده وهو في عينية ولا يسمع ما يقال له مع انه لا يسمع وقد عزم على الله
شدا فلا يحكمه حتى كان بعضهم يحرم عليه ذلك فقال ان عاتبه اذ امرت بي في كني
ولا يستبعد هذا فانه لا يجد نظيره في القلوب المعظمة لملوك الارض حتى ان خدم
الملوك قد لا يحشون بما يحرم عليهم في مجالس الملوك لشدة استغراقهم بهم **الدرجة الثانية**
مراقبة الوعي من اصحاب اليقين وهو قوم غلب يقين اطلاع الله على قلوبهم ظاهرهم
وباطنهم ولكن لم يدعهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على قدر الاعتدال متسقة تتلقت
الى الاحوال والاعمال انما هي عاكسة الاعمال لا تخلو عن المراقبة نعم غلب عليهم الحياء من اتية
فلا يقدرون ولا يحشون الا بعد التثبت فيه ويمتنعوا عن كل ما يفتضح في يوم القيمة فانهم

يرون الله في الدنيا مطلقا عليهم فلا يحتاجون الى انتظار القيمة **الرابطة الثالثة**
حاسبة النفس بعد الموت فذكر فضيلة الحاسبة ثم حقيقتها اما الفضيلة فقد قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وهذه الساعة
الى الحاسبة يحاضي من الاعمال وذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسنوا وزيوا قبل ان توزنوا **بيان حقيقة الحاسبة** اعلم ان العبد كما يكون له
وقت في اول النهار يشا طه فيه نفسه على سبيل التروية بالحق فكذلك ينبغي ان يكون
له في اخر النهار ايضا ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع عركاتها وسكناتها
ثم ينبغي ان يحاسب النفس على جميع العبر يوما يوما وساعة ساعة كانه عن توبة
بن القيمة وكان بالرقعة وكان حاسباً نفسه فحسب يوما فاذا هربا سبب سنة
فحسب يوما ايها ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمس مائة يوم فصرح وقال
يا ويلتي التي لي لك باحد وعشرين الف سنة وخمس مائة سنة كيف وفي كل يوم
آلاف ذنوب ثم قومت شيئا عليه فاذا هو ميت نسفوا قائل يقول لا يتركه الى
الفردس الاعلى **الرابطة الرابعة** في مراقبة النفس على تقصيرها عما حاسب نفسه
فلم يسلم عن مقافة معصية واركاب تقصير في حق الله تعالى فلا ينبغي ان يهملها
فانه ان اهلها سهل عليها مقافة المعاصي وانست بها نفسه وعسر عليها فطامها
وكان ذلك سبب هلاكها بل ينبغي ان يعاقبها فاذا اكل لقمة شهية شهوة نفس
ان يعاقب البطي بالجمع واذا نظر الى غير حرم ان يعاقب المعصية بمنع النظر وكذلك يعاقب
كل طرف في الاطراف بمنع شهواته هكذا كانت عادة سالكى طريق الآخرة فقد روي
عن منصور بن ابراهيم ان رجلا من القباذكلم امرأة فلم يزل حتى وضع يده على فخذيها
ثم كرم فوضع يده في النار حتى نشت وعن طلحة رضي الله عنه قال انطلق رجل ذات يوم
ففرغ ثيابه وتفرغ في الرضا وكان يقول انفس ذواتي نشت نارجتم اشد حرا اجف
بالليل بطلان بالتهار قال فبينما هو كذلك اذا ببر البنية صبا الله عليه وسلم في ظل شجرة فانا ه
فقال غلبت نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك بذكر الذي صنعت اما فنجت لك
الابواب شماء ولقد باهى الله بك عدايكة ثم قال اني صلت تروى واما اخكم فعملوا

يقول له يا فلان ادع لي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم فقال اللهم اجعل التقوى
 زادهم واجمع على الهدي اثم هم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم سرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الجنة ما بهم ويحك ان تيمم الدار التي نام ليلة لم يغم للتهجد فقام سنة لم يغم فيها عقوبة
 الذي صنع **الرابطة الخامسة المجاهدة** وهي انه اذا حاسبت نفسك فرائها قد فاقته
 معصية فاستغفر ان تعاقبها بالمعصيات اليه فضت وان رايته تتواني بحكم الكسر في شيء
 من الفضائل او رد من الاوراد فينبغي ان توجها بتسجيل الاوراد عليها وتزعمها فونام
 الوظائف جبر الحافات وتواركا لما فطر وقد عاقب عزم الخطاب رجع نفسه حين فاته
 صلوة العصر في جماعة بان تصدق بادر قيمتها ما تيسر انفسهم وكان ابن عمر اذا فاتته
 صلوة في جماعة احيا تلك الليلة واخر ليلة صلوة الخوف حتى طلوع كوكبان
 فاعتق قبتين وفاتت ابن ابي ربيعة كعبا الفخا عتق قبة وكان بعضهم يحمل
 على نفسه صوم سنة او الحج ماشيا او التصدق بجميع ماله وقال الله تعالى والذين يؤتوا ما اتوا
 وتلدوهم وجلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله **طه**
السادة في توبخ النفس ومعاينتها اعلم ان اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد
 خلقت اما قبل ان تخلق ميتة الى الشرف ثم عن الحيرة وقدمت بتزيتها وتوعها وقودها
 بسلاسل القهر والعبادة بالخان اهلها شرقت وجمت ولم تطعمها بعد ذلك وان لا تمها
 بالتوبخ والمعاتبة والعذل والعلامة كانت نفسك هي النفس البتامة التي اقسم الله بها
 فحوت ان تصير النفس المطمئنة الموقوفة الى ان تخرج في ذمة عباد الله راضية مرضية
 فلا تغفل ساعة عن تزيينها ومعاينتها ولا تستغل بوعظ غيرك عالم تستغل او لا
 بوعظ نفسك فان اعطت فغبط انفسك كذلك ولا فاستحي في حق الله وذو الله فان الله
 تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اعطت فغبط انفسك
 والافاستحي في حق الله وذو الله فان الذكرى تنفع المؤمنين وسيلك ان تقبل عليها فتعزها
 عليها جهلها وحقارتها فانها ابدا تتغز بظننها وهدايتها وتستند انفسها واستكاذها
 الحق فتقولها ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والزكاة والفضيلة وانت اشد الناس عبادة
 وحقا فانك تفرح حين تصحى وتستغفلين بالله ما تعلمين ان الموت يأتي بغتة فاعلم

تقولين لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما تستدبرون قوله اقرب
 للناس حسابهم وهم في غفلة موضوعون فما لا لا تعزلهين على كرم الله تعالى في مقامات
 الدنيا فتحسبون ان الله كرم في الآخرة في الدنيا وان رب الدنيا والآخرة واحد وان
 ليس للانسان الاماسي الم يقل لك سيدك ومولوك وما من دابة في الارض الا على الله
 رزقا وان في امر الآخرة وان ليس للانسان الاماسي فقد تكفل بك يا رب الدنيا خاضعة
 وصر فكر عن الشئ فيها فذكرت به با فاعل لك واصبحت تكلمين على طلبها تكلم المدهون المشهور
 ووكلا امر الآخرة التي يسعيك فاعرضت عنها امر اخر المذموم المستحق ما هذا من الاما
 لو كان الابعاد بالناس كافيها فيما اذا كان انما نقول في الذكر الا كلفه الله ان لو ان
 يهوديا اخبرك عن الزلاطمة بانه يصر في مرضك لصبرت عنها وتركته وجاهدت
 نفسك فيه انك يا قول الانبياء والمؤثرين بالمعجزات وقول الله تعالى في كنه المنزلة اقل
 عندك تاثيرا من يهودي يخبرك عن حديث وتجن من فطن مع نقصان عقل وتصو عن علم **طه**
التفكر والاعتبار وهو الكتاب الذي سيع من ربع المنجيات من كتابها اعلم الذين
 لسر الله الرحمن الرحيم حرا عليه تنحدر به يستعين
 الحمد الذي لم يقدر لعزته نحو ولا قطرا فترك قلوب الطالبيين في بيداء كبرياء والهة
 حيرتي ثم قيل لها اجل في ذل العبودية منك فكري لانها لو تفكرت في جدالات توبته لم تقدر
 لها قدر وان طلبت وراة التفكير في صفاتك امر افاضل في نعم الله وآياته كيف
 توالت عليك تروى والصدقة على محمد اذ كان سيد ولد آدم ولم يمت سيادته
 فخا صلوة تبقى لنا في عرصة العمة عزة وذخرا وعياله واصحابه الذين اصبح كل
 واحد منهم في سماء الدين بركا والطوائف المسلمين صدرا وسلم كثير **اما بعد**
 فقد وردت السنة بان تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكثير الخصال في كتاب الله
 على التدبر والاعتبار ولا يخفى ان الفكر مفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار
قد امر الله بالتفكر والتدبر في مواضع لا تحصى وانني على التفكير فقال وتبينك ورت
 في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما تفكروا

تفكر في هذا الموضع
 انه في احوال العلم
 المختص به

في الله عز وجل فقال النبي عليه السلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله تعالى فانكم
لم تفكروا قدره وعن الحسن تفكروا على خير من قيام ليلة وعن طاووس قال الحارثيون
لعيسى بن مريم عليه السلام يا ربي الله هل على الارض اليوم مثلك فقال نعم من كان
نظفه ذكرا وهنته فكرا ونظم عبدة فانه شئ وفي قوله الله عز وجل سامر عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال من قلوبهم التفكر في امرى وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم اعطوا عنيكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله ما حظها من العبادة
قال النظر في المصنف والتفكير فيه والاعتبار بعجزه **بيان حقيقة التفكير وعمرته**
اعلم ان معنى الفكرة هو احضا معرفتي في القلب يشتمل من معرفة ثالثة مثله ان
مال الى العاجلة واثرت الحياة الدنيا واراد ان يعرف ان الآخرة اولي بالاشارة من العاجلة
فله طرفة احدى ان يسبح من غير ان الآخرة اولي بالاشارة فيقلده ويصدقها فهذا
يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة والطريق الثاني ان يوزن ان الاثبات في الاشياء ثم يعرف
ان الآخرة ابقى فيحصل له من هاتين الموقفتين احضا الموقفتين السابقتين في التقليد فيقول
بما الى الموقفة الثالثة ليست تفكرا واعتبارا وتذكر او نظر او تأمل وتدبرا اما التدبر
والتأمل والتفكير فبالت متوافقات على معنى واحد واما اسم التذكر والاعتبار والنظر
فهي مختلفة المعاني وان كان اصل المسمى واحدا فالاعتبار يطلق على احضا الموقفتين
من حيث انه يعبر بهما الى معرفة ثالثة فان لم يتبع الاعتبار ولم يكن الا التوقف على الموقفة
فينطلق عليه اسم التذكر لا الاعتبار واما النظر والتفكير فيقع عليه حيث انه ان فيه طرفة
ثالثة فمن يطل الموقفة الثالثة فلا يستوي نظر افكر تفكر فهو متذكر وليس كل متذكر متفكرا
وفائدة التذكارات المعاني على القلب يتربح وفائدة التفكير كثيرا **اعلم بيان مجازي**
التفكير اعلم ان التفكير يجري في امر يتعلق بالدين وقد يجري فيما يتعلق بغير الدين واغراضنا
ما يتعلق بالدين فنترك القسم الاخر ونعني بالدين المعاملة التي بين العبد وبين الرب
فيجمع فيها العبد اما ان يتعلق بالعبد اما ان يكون نظرا فيما هو محبوب عند الرب وصفته
واحواله واما ان يتعلق بالمعبود وصفاته ولا يمكن ان يخرج من هذين القسمين وما يتعلق
بالعبد اما ان يكون نظرا فيما هو محبوب عند الرب سبحانه او فيما هو مكره ولا حاجة الى الفكر

في غير هذين القسمين وما يتعلق بالرب تعالى اما ان يكون نظرا في ذاته وصفاته واما
للعبيد واما ان يكون نظرا في افعاله ومملكته ومملكته وجميع ما في السموات والارض وما
بينهما ويشتمل ذلك انحصار التفكير في هذه الاقسام بخلاف هذين حال اشارت الى الله
تعالى والمشتاقين الى لقاءه ايضا هي حال العشاق فليست العاشق المستهتر منا لا تفكر
العاشق المستغرق اللهم بمشقه لا يعرف وفكره من ان يتعلق بمشوقه او يتعلق بنفسه
فان تفكر في مشرقه فاما ان يتفكر في جمال وحسن صورته في ذاته ليتسم بالكرامه
بمشاهدته واما ان يتفكر في افعاله اللطيفة الحسنه الدالة على اخلاقه وصفاته ليكون
ذلك مضغنا للذة ومتوقا للجنة وان تفكر في نفسه فيكون فكره في صفاته التي تسقط
من غير محبوبه حتى ينزه عنها او في الصفات التي ترتبه منه ويحبه اليه حتى يتصف بها فان
تفكر في شئ خارج عن هذه فذلك خارج عن هذا المشق فهو نقصان فيه لان العشق
التام الكامل ما يستغرق العاشق ويستوي في القلب حتى لا يترك فيه متسعا لغيره
ومهما كان تفكره محصيا في هذه الاقسام الاربعة لم يكن خارجا عن مقتضى المحبة اصلا
فليبدأ بالقسم الاول وهو تفكره في صفاته ونفعا لنفسه ليميز المحب منها عن
فان هذا الفكر هو الذي يتعلق بعلم المعاملة الذي هو مقصود هذا الكتاب واما القسم
فيتعلق بعلم المباشرة ثم كل واحد قاهر مكره عند الله او محبوب ينقسم الى طاهر كالحق
والمعاصي والى باطن كالصفات المحيية والمهلكات التي تحلها القلب وقد ذكرنا في ربع
المحبات والمحييات **القسم الثاني** الفكر في جلال الله وعظمته وكبريائه وفي مقامه **المقام على**
الفكر في ذاته وصفاته ومعاني اسمائه وهذا ما منع منه حيث قيل تفكروا في خلق الله
ولا تفكروا في ذات الله وذلك لان العقول تحير فيه ولا يطبق من البصر اليه الا الصديق
ثم لا يطبقون دوام النظر بل سائر الجمل احوال ابصارهم بالاضافة الى جلال الله سبحانه
كما لا يطبقون بالاضافة الى نور الشمس فانه لا يطبقه البتة بل تخفى واغايير ود
ليلا لا ينظر في بقية نور الشمس فانه يقدر على النظر اليها ولكن لا يطبق على دوام النظر
وتخفيه على بصره بدوام النظر وتطير يورث العشى ويفرق البصر فذلك النظر

اي ذاتة يوشح الحيوة والذهن واضرب العقل في اقرب اذن لان لا تفرغ لحي في الفكر
في ذات الله سبحانه وصفاته فان اكثر المتصور لا يحتمل بل القدر اليسير الذي صرح به بعض
العلماء وهو ان الله تعالى لا يمتد في الزمان منزه عن الاقطار والجهات وانه ليس داخل
العالم ولا خارج ولا هو متصل بالعالم ولا هو منفصل عنه ولذا كرر في الله تعالى بعض انبيائه
لا تجبر عبادي بصفة في فينكروني ولكن اخبرهم عن عبادي المؤمنين ولما كان النظر في ذات الله
وصفاته في حيز اخر هذا الوجه اتفق في ادب الشرع وصلاحي الخلق لا تفرغ لحي في الفكر في ذلك
نقد الى **المقام الثاني** وهو النظر في افعاله وعجايب صنعه وبرايحه فاما تدل على جلالة
وكبريائه وتقدسه وتعاليه ويدل على كمال علمه وحكمته وعم نفاد مشيئته وقدرته فتستل في
صفاته من آثار صفاته فاننا لا نطبق النظر في صفاته كما اننا نطبق النظر في الارض من
استنارت بنور الشمس ونستدل به على عظمتها ونور الشمس بالاضافة الى نور القمر وسائر الكواكب
لان نور الارض من آثار نور الشمس والنظر في الاثر يدل على المؤثر كدلالة ما وان كان لا يقوم
مقام النظر في نفس المؤثر وجميع موجودات الدنيا اثر من آثار قدرته الله تعالى ونور من انوار
بل الاظلمة اشدة من العدم ولا نور اظهر من الوجود ووجود الاشياء كلها نور من انوار ذاته
تو اذ قوام وجود الاشياء بزيادته القويوم بنفسه كما ان قوام نور الاجسام بنور الشمس المضيئة
بنفسها ومهما انكشف بعض الشيء فقد جرت العادة بان يوضع طست حار حتى تخرج
الشمس فيه ويمكن النظر اليها فيكون الماء واسطة فذلك الافعال واسطة نشأته
صفات الفاعل ولا يشهدنا نور الذات بعد ان تباعدنا عنها بواسطة الافعال فهذا اثر قوله
صلوات الله عليه لم تفكر في خلق الله ولا تفكر في ذات الله **بيان كيفية النظر في صفاته**
اعلم ان كل ما في الوجود فمما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقها عجايب وعجائب تظهر بها
حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته واصصا ذلك غير ممكن **فذكر كيفية النظر في بعض آياته**
فمن آياته الانساق الخلقية من النطفة واقرب شيء اليك نفسك وفكر من العجايب والآيات
على خلق الله تعالى ما تنقضي الاعمار في الوقوف على عشي عشيرة وانت غافر عنه فيا من هو غافل
عن نفسه وجاهلها كيف يطعم في موقف غيرها وقوام كماله بالله تدر في نفسك فوالله تو قرا

ما الكون من ابي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدر ثم التيسر ثم اماته فاقبره ثم اذا نسا
النشوء فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء قد خلق كيف خلق المولود من النطفة وسقاه
بدم الحيض وغذاه وكيف جعل النطفة وهي بصيرة علقية حارة ثم كيف جعلها مضغعة ثم
كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة الى الاعظام والاعصاب والعروق والانساق
والقوى ثم كيف كتب من اللحم والاعصاب والعروق والاعضاء الطاهرة ودور الراس
وشق الشحم والبصر والانف والفم وسائر المنافع ثم مزايد الرجز وتسمي رؤسها
بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف كتب الاعضاء الباطنة من القلب المعية
والكبد والطحال والربوة والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد من ذلك لعمل مخصوص ثم
كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخرى وكتب لكل عين من سبع طبقات لكل طبقة
وصف مخصوص لتؤدي طبقة منها اوزالت صفة من صفاتها لتقطعت العين عن
الابصار ولود هبنا نصف ما في احد هذه الاعضاء من العجايب والآيات لا نستطيع
في ذلك الاعمار فانظر الان الى اعظام كيف جعلها قواما للبدن وعمادها ثم قد هاجمها
مختلفة فمنها صغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة وجوف وممتلئة وعريضة وديقة ولما كان
محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتوجه في حاجاته لم يجعل عظمه عظما
واحدا بل عظما كثيرة بينها مفاصل حتى يتيسر بها الحركة وقد شكل واحد منها على وفق
الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار اشد من اشد من اوتار
العظم والصق بالطرف الاخر كالرباط له ثم خلق طرفي العظم زاويا خارجة منه وفي
الاخر ثقبان غايصة فيه مرافقة لشكل الزوايا ليتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد
ان اراد ان يخرج يحرك جوارحه بدنه لم يتيسر عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك
ثم انظر كيف خلق عظام الراس وكيف جعلها وكيفية عظامها فليس عظمها مختلفا
فالغالب بعضها الى بعض بحيث استوت بها كوة الراس فيها ستة مخص الخقف والوجه
الى الاعلى واثنان الى الاسفل والبقية هي الاسنان فبعضها يرضي للطنين
وبعضها حادة ليصل للقطع وهي الاسياب والاضراس والسنين ثم جعل الرقبة
مكتبة للرأس وكبها من سبع عظمات مخوفات مستديرات فيها تحريفات وزيادات

وتقصانات لينطبق بعضها على البعض بطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم كتب الرقبة على الظهر
وكتب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من اربع وعشرين فرجة وكتب عظم العجز
من ثلثة اجزاء مختلفة ويتصل به من اسفله عظم العصعص وهو ايضا من ثلثة
اجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام
العانة وعظام العجز ثم كتب عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين فلا
يذكر عدد ذلك ونحوه عدد العظام في بدن الانسان ما يتا عظم وثمانية واربعون
عظم سوى العظام الصغيرة التي تحشي بها خلل المفاصل وليس المقصود ان يعرف
اعداد العظام فانه علم قريب يعرفه الاطباء والمترجمون وانما الغرض ان ينظر
في مرتبها وخالقها كيف قدرها ورتبها وخالف بين اشكالها واقدارها
وخصصها بهذا العدد المخصوص وانه لو زاد عليها واحد كان وبالا على الانسان
يحتاج الى قلعها ولو نقص منها واحد كان نقصا يحتاج الى جبره فان طبيب
ينظر فيها يعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها
على جلالة خالقها ومصنوعها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق آلات لتحريك
العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان عسمية عضلة وتسعة عشر
عضلة والعضلة هي المركبة مركبة من لحم وعصب وربط واغشية وهي مختلفة
المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها واما جاراتها فابع وعشرون عضلة منها
لتحريك حرقرة العين واجفانها ولو نقصت واحدة من عملها لاقتل الانسان فكذا
لكل عضو عضلات بعدد مخصوص ومن مخصوص وشعره وخرج ذلك بطول
والنفاذ بحال رجب في آحاد هذه الاجزاء ثم في آحاد الاعضاء ثم في جملة البدن
عجائب وكذا ذلك نظر الى اجسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تترك بالخراس
اعظم وكل ذلك صنع الله تعالى في خلقه ما قد في قديم من هذا صنعه في خلق ما في
صنعه في ملكوت السموات وكبرها وما حكمها في اوضاعها واشكالها ومقاديرها
واعدادها واتجاه بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها ووقتها ومشاقتها
ومقاديرها فلا تظن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تتحرك عن مكانها

بل هي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجائب من بدن الانسان بل ان نسبتها لجمع ما في
الارض الى عجائب السموات ولذا قال تعالى او لم تمش على الارض فانظروا كيف خلقنا
الان الى النطفة وثباتها في الرحم وما صايرها اليها انما كانت معدومة فخلقها
خالقها في الاصلاب والارباب ثم اخرجها منها وشكلها وقدرها وقسم اجزائها المتشابهة
الى اجزاء مختلفة ورتب ظاهرها وباطنها وجعلها شخصا سميا بصيرا عالما ناطقا فخلق
لها النظر اساسا ليدركها والبطن حاويا لآلات غذائها والراس جامعا لاجزائها
العينية ورتب عليها واحسن شكلها وحماها بالاجفان لتسترها وتحفظها
وتصونها وترفع الاقذار عنها ثم اظهر في يديها عروسة منها صورة السموات في
تغيرها ثم شق اذنيه واودعهما آذانها يحفظ سمعها وترفع الهلثم عنها ف
حفظها بصيرة الاذن لجمع القصير فتدركه الى حياضها وتحشى بربيب الهوام
اليها وجعل فيها تحريكات واعوجاجات ليكثر حركتها يرب فيها ويطول طريقه
فيتبته من النوم صايرها اذا قصدها الرتيب في حالة النوم ثم رفع الانف
من وسط الوجه واحسن شكله وقبح مخبره واودع فيها حاسة الشم ليستدل
صاحبها باستنشاق الروائح على طاعمه واغذيته وليستشيق بمنفذ المخزن
روح الهواء غذا لقلبه وترويح الحرارة باطنه وقبح الفم واودع فيه اللسان
ناطقا وترجمانا ومعينا في القلب وذيق الفم بالاسنان وليكون اللسان
والكسر القطع فاحكم اصولها وحذد رؤوسها وبيض لونها ورتب صفوفها ونية
الرؤوس متناسقة الترتيب كأنها الذن المنظوم وخلق الشفتين وحسين
لونهما لينطبق على الفم فيستد من افده وليتم بهما عروضا الكلام ثم خلق الخية
وفيقها الخرج الاصوات وخلق اللسان قرعة للكلمات والتقطيعا لقطع
الصوت في تخارج مختلفة يختلف بها الحروف ليتيسر طريق النطق بكلمات خلق
الحناجر مختلفة بالاشكال في الضيق والسعة والخشونة والرقوة وصلابة
الجهونية وخاوتها والطول والقصير حتى اختلفت بسبب ذلك الاصلاب

فلا يتشابه صورتان حتى يتزا شامع بعض الناس غرض بعض بخر والفتوت
في الظلمة ثم زين الناس بالشعر والاصداغ وزين الوجه بالحكة والحجاب
وزين الحاجب بركة الشعر واستقواس الشكل وزين العينين بالاهداب
ثم خلق اعضاء الباطنة وسخر كل واحد منها لفعل مخصوص فسخي المعدة لتفحم
الغذاء والكبد لاصالة الفز الى الدم والكلى والمرارة والحكمة لخرقة الكبد
فالكل يحترمه يجذب الشوك اذ عنه والمرارة تحترمه يجذب الصفراء عنه
والحكمة تحترمه يجذب الحامية عنه والمثانة تحترم الكلية بقبول الماء عنها
ثم يخرج في طريق الاحليل والوق تحترم الكبد في ايصال الدم الى سائر ارجاء
البدن ثم خلق اليدين وطولهما لتمشيد المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع بالخنس
وقسم كل اصبع بثلاثة اناخل ووضع الاربع في جانب والا بهام في جانب ليدروا بهام
على الجميع ثم خلق الازغاع على خمس اذنية لانها مل وعاد الهامة وراها حتى لا تقطع و
ليلتقط بها الاشياء الدقيقة التي لا تيناولها الا نامل وليحك بها بدنه عند الحاجة ولو
اجتمع الاولون والآخرون على ان يستنبطوا بدني فكرونها آخر في وضع الاصابع سوي
ما وضعت عليهم ليعلموا ذلك اذ بها يصح القبض والاعضاء وسائر الاصابع المودعة
في اليد فالنظر الذي احسن الاعضاء ولوعده الانسان وظهرت به حكمه كان اعني
الحق ولم يبق شيء مقامه في حكم بدنه ثم هدي اليد الى موضع الحك حتى تمتد ولو في النوم
والفعل في غير حاجة الى طلب ولو استعان بغير لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب
طويل ثم خلق هذا كله في المنطقة وهي في جوف الارض في ظلمة تبت ولو كشف الغشا والظلمة
واحتد البحر اليه كان يرى التخطيط والتصوير يطر عليها شيئا شيئا ولا يرى المصورة ولا آلة
فهل رايت مصورا وفاعلا لا عيش الله عضوته ولا يلاقيه وهو يقر فيها فسبحانه عظم
شأنه والحمد لله انه فهدى نبتة من عجائب بديك التي لا يمكن استقصاؤها هو اقرب بحاجتي
لفكرك واجلي شأها على عظمة خالقك وانت غافر عما فعلتها مشغول بغيرك وفكرنا كل
وتشيع قسام وتشتهى في جامع وتغضب فتقاتل وشيا كل في معرفة ذلك الهام والشكر

كلها وانما خاصية الانسان التي تجتبه اليها هم عنها معرفة الله تعالى بالنظر فكلرت
السموات والارض وعجائب الآفاق والانفس اذ بها يدخل العبد في رتبة الملائكة
المقربين ويحترق في رتبة النبيين والصديقين موقعا من حصة رب العالمين فاذا عرفت
طريق الفكر في نفسك فتفكر في الارض التي هي تحتك ثم في انهارها وبحارها وجبالها
ومعادنها ثم ارتفع منها الى ملكوت السماء فمن آياته ان خلق الارض فاشأ ومها ديارا
وسلك فيها سبلا فحاجا وجعلها ذلولا ليمشوا في مناكبها وجعلها فائقة لا يتحرك وارض
فيها الجبال اربادا ثم وشع انفا ذرا حيتي عن الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طافوا
اعمارهم وكثر بطوارهم فقال لهم واسمائها بنيناها بايد وانا الموسعرون والارض فاشأ
فتم الماهدون وقال لهم الذي جعلكم الارض فاشأ وانتم تكلمون به ذكر الارض لتفكر في عجائبها
ومن آياته الجوار المودعة تحت الجبال والعادن الحاصلة من الخلاص ومن آياته
اصناف الحيوانات وانقسامها الى طيور واليهاميشي وانقسام ما يشي الى ما يشي على
جسدي واليهاميشي على اربع وعشر ومائة ثم انقسامها في المنافع والصور والاشكال والافلا
والطباع ومن آياته البحار العميقة المكتشفة التي هي قطع من البحر الاكبر المحيط بجميع
الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال عن الماء بالاضافة الى الماء المتجزئ
في بحر عظيم وبقيّة الارض مستورة بالآبار قال النبي صلى الله عليه وسلم الارض في البحر كما
كالاصطبل في الارض ومن آياته الهواد النظيف فاذا فرق الله الهاء وجعله حيا
هابة فان شأ وجعلها شرابا يري رحمة كما قالوا ولعلنا اترابا في نصل بكتة
رؤف الهواد الى الحيوانات والنباتات فتسود للتماء وان شأ وجعله عذابا على
من خلقته كما قال تعالى انا اسئلنا عليهم حمارهم في يوم مسمى يتروز الناس كانهم
اعجاز تحمل منتهم ومن آياته تكدرت السموات والارض وما فيها من الكواكب وهو الاخر كدرو
الارض واليهاميشي والهواد وكل جسم سوي السموات بالاضافة الى السموات كقطر في بحر
واصف فانظر كيف عظم الله أمر السماء والنجوم في كتابه فانه سورة الاوستة على
تخييم ذلك في مواضع وكلمه من قسم في القراءات بالقوله والسموات ذات البروج والسماء
والطابع وما ادركك من الطابع النجم الثاقب وقوله والشمس وضحاها وقوله والنجم اذا هوى
وقوله فلا اقسم بالجنس الجوار الكش وقوله فلا اقسم بواقع النجوم والله اعلم عظم

فقد علمت ان عجائب النطفة القذرة عجي عن معرفتها الاولون والآخرون وما تسم الله
 بها فكيف ظنكم بما تسم الله سبحانه واحال الارض اليه فالانبياء رزقتم وما توعدهم
 وانتم على المنكرين فيها فلا عز وجل وتذكرون في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى
 ويل لمن قل هذه الآية ثم سمع بها سبكته اي تجاوزها غير فكلوا طل ايها الغال
 فكركم في الملوك فمسي نفتح لك ابواب السماء فتجول في قبلكم في اقطارها الى ان تقدم قلبك
 بين يدي عرش الرحمن فعند ذلك تجاوي كرك ان تبلغ رتبة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
 حيث قال راي قلبه ربي وهذا لان يدرغ الاقص لا يكون الا بعد مجاوزة الادنى و
 ادنى شي اليك انفسك ثم الارض التي فوقك ثم الهواء المكتشف لك ثم النبات والحيوان وما
 علم وجه الارض ثم عجائب الجود وهو ما بين السماء والارض ثم السموات السبع بكواكبا
 ثم الكرسي ثم العرش ثم الملائكة الذين هم حملة العرش وخران السموات ثم من ذلك تجاوز
 الى النظر الى رب الكرسي والكرسي والارض وما بينهما وبينك وبينه هذه المقادير
 والعقبات الشاهقة وانت بعد لم تنزع من العقبة النازلة الغيبة وهي موقفة
 ظاهر نفسك ثم ضربت تطلق لسانك بوقاحتك وتدعي موقفة ربك وتقول ادر عرفت
 خلقه فيما ذا التفكر والي ما ذا التطلع فارفع الالباس الى السماء وانظر فيها وفي كواكبها
 وفي دوارتها واشكالها فبعضها على صورة العقرب وبعضها على صورة الحمل والنور والاسد
 والانسان فاحم صورة في الارض الاوهما فقال في السماء ثم انظر الى صير الشمس في فلكها
 ككروم وتغوب بسير آخر حالها خالقها ولولا طلوعها وغروبها لما اختلف الليل والنهار
 ولم يعرف المواسم والطبق الظلوم على الدوام او الضياء على الدوام وكان لا يتغير وقت
 المعال على وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله الليل ناسا والنوم سباتا وانها في
 وانظر الى عظمة سيرة الشمس في وسط السماء حتم اختلف بسبب ذلك الصيف والشتاء وعجائب
 السموات لا مطمح في اقصاء عشر عشر من اجزاها وانما هذا تبيينه على طريق الفكر والتفكر
 على الجملة انه فاعلم كوكب من الكواكب الله في وجهه كبرية في خلقه ثم في قوته ثم في حكمه
 ثم في لونه ثم في وضعه في السماء بالموضع الذي هو به وتبين ذلك بما ذكرناه في اعضاء بدنك
 اذ ما هو في الآخرة حكمه بل حكمه كثيرة وامر الله واعظم بل النسبة لعالم الارض الى عالم

آخر

الاولى من هذه

السماء

السماء وفي الاجزاء ما يدرك على عظمها والكواكب التي تراها اصغر مما مثل الارض فان
 مرات واكبرها بنهي الى قريب من مائة وعشرين مرة مثل الارض وانظر كيف عجز
 جبريل عليه السلام عن سرعة حركتها اذ قال له النبي عليه الصلوة والسلام هل
 زلت الشمس فقال لا نعم فقال كيف قلت لا نعم فقال من حيث قلت لا الي ان قلت
 نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام ولتقبض عنان الكلام عن هذا العجز فافانته
 بحال لا آخر له فلو استقصينا اعمارا طويلة لم نقدر على شرح ما تفضل الله علينا
 بعرفته منه وكل ما عرفناه من حقير بالاضافة الى ما عرفه العلماء والاولياء
 وما عرفه العلماء والاولياء من حقير بالاضافة الى ما عرفه الانبياء وما عرفه
 الانبياء وصلوات الله عليهم قليل بالاضافة الى ما عرفه الملائكة المقربون كاسرافيل
 وجبرائيل وغيرهم ثم جميع علوم الملائكة والجن والانس اذا اضيف الى علم الله لم
 يستحق ان يسمى علما بل هو الذي لا يستحق دحشا وحيرة وتصورا وعجزا ادب فبحسب
 من في عباد ما عرف ثم خاطب جميعهم فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا **كتاب احياء علوم الدين**
ذكر الله وما بعد وهو الكتاب القادر على جميع النجاة **كتاب احياء علوم الدين**
 ليس الله ان من ارحم الراحمين عليه توكلت ويستعين

وبما فيها من هذه النعمان فليكن
 الاضواء المتداعية لا تقتصر

الحق الذي قصم بالموت قباب الجبابرة وكسبه ظهور الاكاسرة وقصر آمال
 القياصرة الذين لم تزل قلوبهم عن ذكر الموت نافرة حتى جاءهم الموت فجاء
 لهم في الحاقة فنقلوا الى القصور والقبور ومن ضياء المهدى الى ظلمة الجود و
 من ملاعبة الجوارح والغلمان الى مصاحبة الهوام والديدان فانظر هل
 وجدوا من الموت حصنا وعزرا ام اتخذوا حذونه حجابا وحزرا وانظر هل
 تحسن منهم من احد او تسمع لهم ركزا فبحسب ان من تغرد بالقهر والاستيلاء واستأ
 باستحقاق البقا واذل اصناف الخلق بما كتبت عليهم من الغناء ثم جعل الموت
 خلصا للاتقياء وموعدا في حقهم للقاء فله الانعام بالنعم الطاهرة
 وله الانتقام بالنقم القاهرة وله الشكر في السموات والارض وله الحمد
 في الاولى والاخرة والصلوة على محمد ذي المعجزات الطاهرة والآيات الباهرة

أَمَّا نَعْبُدُكُمْ مِنْ الْمَوْتِ مَصْرَعُهُ والتراب مضجعه والردود انيسه ^{منكر}
 ونكبر جليسه والقبر مقعر والقيمة موعده والجنة والنار هوركة بان لا
 يكون له فكرا لا في الموت ولا ذكر الآله فقد قرب الرحيل وما بقي من العمر الا القليل
 والخلق غافلون اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة موزنون ونحن نذكر
 ما يتعلق بالموت في شطرين **السطر الاول** في مقدمات الموت وتوابعه الى نتيجة
 الصورة فيه ثمانية ابواب **الباب الاول** في فضل ذكر الموت اعلم ان المزمع في ان
 يفعل عن ذكر الموت واذا ذكر به كرهه واولئك هم الذين قال الله تعالى فيهم قل ان
 الموت الذي تفرقوا عنه فانه ملائكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروا
 هادم الذات حتى ينقطع كنكم اليها فتقبلون على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
 لو ان البهايم تعلم من الموت ما تعلمون لما اكلتم منها سمنا وقال تعالى يشه
 رضوانه عنها يا رسول الله هل تحب مع الشهراء احد قال نعم من يذكر الموت
 في اليوم والتيلة عشري مرة وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مفرقا وقال كفى بالموت ^{اعظا}
 وانفع طريق فيه ان يذكر ذكر اقرانه الذين مضوا قبله وقال ابو مسعود ^{السعيد}
 من وعظ بغير **الباب الثاني** في طول الامر وفضيلة قصر الامر وسبب طول وكيفية
 معالجته **فضيلة قصر الامر** قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اذا
 اصبح فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
 بالصبح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لستك فانك يا عبد الله لا تدري
 ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وسلم ان اشتد اخاف عليكم خصلتان اتباع
 الهوى وطول الامر فاما اتباع الهوى فيعبد غريزته واما طول الامر فانه يحب
 الدنيا وقالت ام المذنب اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ذات عشية الى الناس فقال لها
 انك اما تستحيين من الله قالوا ما ذاك يا رسول الله قال اجعوب ما لا تأكلون
 وتأملون هلا تدركون وتنبون فلا تسكنون وقال عبد الله خطبنا النبي
 صلى الله عليه وسلم خطبا مرثيا وخطا وسطه خطا وخطا خطوطا الى جنب الخط
 وخط خطا خارجا فقال اترعون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلموا هذا

اي نقصوا به الذات

الانسان للخط الذي في وسطه وهذا الاجل يحيط به وهذه الاغراض المحظوظ
 تهشبه ان اخطاه هذا نهشه هذا وذلك الامل يخط الخيجه وقال انس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويتقي منه انسان المرض والامل وفي
 رواية ويشبه منه انسان المرض على الملام والمرض على العرقا مطفيا عبد الله
 لو علمت متى اجلي لحشيت على هارب علي ولكن الله من على عباده بان غفلة
 عن الموت ولولا الغفلة ما تهتوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق **باب السب**
في طول الامر وعلاجه اعلم ان طول الامر له سببان احدهما الجهل والاخر حب اهل المل
 فيندفع بالفتن الضافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة
 اما حب الدنيا فالعلاج في اخراجه من القلب شديد وهو التزاد العضال الذي
 اعني الاولياء والاخرين علاجه ولا علاج الا الاعيان باليوم الآخر وبما فيه من عظم
 وجزيل الثواب ومما حصل له اليقين بذلك ارجل عن قلبه حب الدنيا فان حب الدنيا
 هو الذي يحول عن القلب حب الحق فاذا اري حقا في الدنيا ونفاضة الآخرة استكشف
 ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطيتك الارض من المشرق الى المغرب **الباب الثالث** في
 سكرات الموت وشدة وما يستحب من الاحوال عند الموت اعلم انه لو لم يكن بين بري
 العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت يجرد لها كان جديرا بان
 تنقص عليه عيشته وينكر عليه سروره ويفارق شهوته وغفلة وحقيقا بان
 يطول فيه فكرته ويعظم له استعداد واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يحلها
 بالحقيقة الا من ذاقها ومن لم يذوق فاما يعرفها اتباعا من الالام التي ادر كنهها واما
 بالاستدلال باحوال الناس في النزع على شدة ما يعرفه فاما القيل في موت كل عضو
 لا رجع فيه فلا تحس بالالم فيها اصاب العضو جرح او عويج مري الاثر الى الروح فيبعد
 ما يري الى الروح يتالم فان كاله في الالام ما يباشر نفس الروح ولا يلاقي غيرها فما اعظم
 ذلك الالم وما اشد فالم النزع بهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه فانه المذروح
 الجذب من كل طرف من العروق وعصب من الاعصاب وجوهر من الاجزاء ومفصل

من المفاصل ومن اصل كل شعرة وبشرة من القلوب الى الاقدام فلا تسأل عن كربه و
 اليه حتى قالوا ان الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالناشر وقوض بالمقاريض
 ثم يموت كل عضو من اعضائه ثم يحايط به اولا قدمه ثم ساقيه ثم فخذه وكل
 عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى يبلغ بها الى الخلقوم فعند ذلك
 ينقطع نطق عن الدنيا واهلها ويعلق دونه باب التوبة ويحيط به الحشر في
 الندامة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقبل توبة العبد ما لم يغتر وقال الجاهلي في قوله
 وليست التوبة للذي يعملون الشيات حتى اذا حضر الموت قال اني تبت الا
 قال اذا عاين الرسل فعند ذلك تبدل وجهه صفحة وجهه ملك الموت فلا تسأل عن طعم
 مراة الموت ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حقن على محمد سكرات
 الموت والكل انما لا يستعيزون منه ولا يستعظمون عذابهم به فان الاشيا قبل
 وقوعها اغتار بك بنو النوبة والولاية ولذلك عظم خوف الانبياء والاولياء من
 الموت حتى قال عيسى عليه السلام يا معشر الخوايين ادعوا الله ان يهون علي
 هذه السكرة يعني الموت فقد خفت الموت خافة او فعني خوفي من الموت على الموت
 وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال اذا بقى على المؤمن من درجاته شيء لم يبلغها بعمله شدد
 عليه الموت لتبلغه سكرات المؤمن وكربته درجته في الجنة واذا كان للكافر
 معروف لم يجز به في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معرفته فيصير الى النار
 وعن بعضهم انه كان سببا كثيرا للمختصين كيف يجدون الموت فلما احتضر قيل له
 فانت كيف تجد قال اجد كان استماتت نطقه على الارض وكان نفسه تخرج
 من ثقب ابرة بيان ما يستحقه من احوال المختصر عند الموت اعلم ان المستحب عند
 الموت من حالة المختصر الهدوء والسكون ومن لسانه ان يكون ناطقا بالشراب
 ومن قلبه ان يكون حسنا النطق بالله تعالى اما الصرعة في الهرق والسكون فقد
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارقبوا الميت عند ثلاث اذا شح جيبه وزفت عيناه
 ويثبت شفتاه فري من جهة الله فونزلت به واذا غط غطيط الجن واخر لونه

في بيان التوبة

وانزلت شفقا فهو من عذاب الله ثم نزل به واما انطلاق لسانه بكلمتي
 فهو علامته الخير فلا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كثر
 لا اله الا الله وفي رواية حذيفة فانها تهدم ما قبلها من الخطايا وقال عثمان
 رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يموت من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وقال
 عبد الله وهو يشهد وينبغي للمؤمن ان لا يلج في التلقين ولكن يسلط فربما لا ينطق لسان
 المريض فتش عليه ذلك فيؤدي الى اشتغال القلب وكراهيته للكلمة ويخشى ان يكون
 ذلك سبب سوء الفاتمة وانما معنى هذه الحكمة ان يموت وليس في قلبه غير الله تعالى فاذا
 لم يبق له مطلوب سوى الواحد الحق فان قدومه بالموت على محبته غاية النفع
 في صحة بيان الحيرة عند لقاء ملك الموت بكلمات تعرف بلسان الحال **تعرّف بلسان الحال**
 قال سفيان بن داود ذلك الموت الى لا اراك بعدك بين الناس تأخذ هذا وتدع
 قال انا انذلك اعلم منك انما هي تحف وكتب تلقى اليها اسماء وقرعها من سيار
 اذا كان ليلة نصف شعبان دنع الى ملك الموت صحيفة فيقال له اقتض في هذه السنة
 من في هذه الصحيفة قال فان العبد ليفترق من القربى ويشتت البنيان وان اسمه في
 تلك الصحيفة وهو لا يدري وقال وهب بن منبه كان ملك من الملوك اذا داني كاتب
 الخاض فزعما بشباب ليبلسها فلم تعجبه فطلب غيرها حتى لبس ما اعجبه بعد مرات
 وهو لا ينظر الى ذلك كبر فخاره حلت في الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ
 يلحاهم دابته فقال ارسر اليهم قال لا لي اليك حاجة قال اضرب حتى انزل قال لا الا
 ففر على لجام دابته فقال اذكرها فقال لي سر فادني اليه راسه وقال ان ملك الموت
 فقير لكون الملك اضطرب لسانه ثم قال دعني حتى ارجع الى اهلي واتضي حاجتي قال
 لا والله لا تری هكذا ابدا فقبض روحه فخر كأنه خشية ثم بقي عبدا فمضت في تلك
 الحال فسلم عليه فودع السلام فقال اني ارجو ان اذكرها في ذلك فقال لهات فساد فقال
 ان ملك الموت تقار وخبيا واهلا بمن طالت غيبته عنى فواته ما كان في الارض غايب
 احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك اني خرجت اليها تقار

فقال الى حاجته البر عنوي ولا احب من لقاء الله ثم فاختار على اتي حالة شئت ان
 اقض روحك فقال نعم على ذلك قال نعم اتي اوتيت بذلك قال فدرغني حتى اتوصا واصلي
 فاقض روحك وانا ساجد قبض روحه وهو ساجد وقال وذهب بن منبه قبض منك
 الموت روحك جبار من الجبار ما في الارض مثله ثم عرج الى السماء فقالت الملائكة لمن
 كنت اشدر رحمة ممن قبضت روحه قال اوتيت قبض روح امرأة في فلاة من الارض وقد
 ولدت مولودا ففهمتها لغربها ورحمت ولدها الصغ وكونه في فلاة لا سمعهم بها فقالت
 الملائكة الذي قبضت الادي روحه هو المولود الذي رحمة فقال ملك الموت سبحان اللطيف
 لما شئت **الباب الرابع في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين**
 اعلم ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة حيا وميتا وفعلات وقولا وجميع احواله
 عبوة للناظرين وبصيرة للمستبصرين اذ لم يكن احدا كرم على الله منه اذ كان صلى الله عليه وسلم
 خليل الله عز وجل وحبيبه وحجته وكان صفته وسوؤه ونبيه قال ابو مسعود رضي الله عنه
 علم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها حين دنا من الموت فنظر اليها فعمت
 عيناه صلوات الله عليه وسلم قال مرحبا بكم حياكم الله اويكم الله نرحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وارضى الله
 اني لكم من نذير مبين ان لا تعلموا على الله في عبادته وبلاده وقدرنا الاجل والمنقلب الى الله
 والى سدة المني والى الجنة المادي والى السلا في فاقوا واعلم انفسكم واما من دخل في دينكم
 بعري مني السلام ورحمة الله وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الجبريل اعم عند موته ما يفعل في
 لائتي بعري فاوي الله ثم الى جبريل ان بشر جبري احي لا اخذله في اقمته وبشره
 بانه اسرع الناس حروجا من الارض اذا بعثوا وسيرهم اذا جمعوا وان الجنة تحته على الامم
 حتى ترضها الله فقال الان قمت عيني وروى ان ابا مسعود ان الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره
 يا ابا بكر فقال يا رسول الله دنا الاجر فقال قد دنا الاجر وتدي فقال ليلتك يا بني الله ما عند الله
 فليت شعري ما منقلبنا فقال يا الله والى سدة المني ثم الى الجنة المادي والفردوس الاعلى و
 الكاس المادي والرفيق الاعلى والخط الموتى والعيس المني فقال يا بني الله من يلمنك قال رجل
 من اهل بيتي الا دني قال فاني قال فاني في ثيابه هني وفي حلة عيشته وفي باضهم

الغراق

قال

قال ليل الصلوة عليكم منا وبكمي ثم قال هذا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا
 وكفتم في فضعوني على سريري في بيته هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عنه ساعة فان
 اذ لم يصب على بيت الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم ياذن للملائكة في الصلوة
 عليكم وامن برفل عن من خلق الله ويصلي على جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
 مع جنود كثيرة ثم الملائكة باجمعها صلى الله عليهم اجمعين ثم انتم تدخلوا على افواجا فقلوا
 على افواجا مرة زمرة وسلموا تسليما ولا تودوني بتركته ولا صفة ولا رثة ولا ثوبا منكم
 الامام والعهدة الا دني قال دني ثم زمرة النساء ثم زمرة الصبيان قالن عاتية وضع فلما كان
 اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلعم اخرجوني عن هذا الملك يستأذن
 علي فخرج في البيت غري ورأسه في حجره فجلس تحت في ناحية فنام في الملك طويلا فقال
 ان الله ارسلني وامرني ان لا ادخل عليكم الا بالاذن وان لم تاذن لي جعت وامرني ان لا اقبض
 حتى تأمرني فاذا امكن فقلت كففتي حتى ياتي بي جبريل فنهى ساعة جبريل وجاء جبريل
 فسلم فقال ان الله يقر عليكم السلام ويقول كيف تجدكم وهو اعلم بالذي تجد منكم ولكن اراد
 ان يريك كرامة وشرقا وان يتم كرامتك وشرقا على الخلق وان يكون سنة لاقتدر فقال صلعم
 اجدني وجعاق لا بشر فان الله اراد ان يفتك ما اعتادك فقال جبريل يا محمد ان ترك
 اليك فشتا ان الم غمك الذي يريد برك لا والله ما استاذنك ملك الموت على احد قولا لا يساذن
 عليه ابدا الا ان تذكره ثم تذكر وهو يفتك اليك مشتاقا قال فلا تخرج اذا حجت بحجتي قالت
 وجاء ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال الملك ما تأمرني يا محمد قال الحق في
 بيتي الان فقال لي من يوك هذا اما ان تذكر اليك مشتاقا ولم يتدد عن احد تردده
 عندك ولم ينهني عن الخروج احد الا باذن غيرك ولكن ساعدك امامك وخرج قالت ووج
 جبريل فقال صلعم يا رسول الله هذا آخر ما ابذل فيه الى الارض ابد أطوي الوحي وطويت الدنيا
 وما كانت لي في الارض حاجة غيرك وما لي حاجة الا حضورك قالت فقلت الى بيتي
 صلعم حتى اصنع رأسه بين ثديي واسكت بصدري وجعل يني علي حتى يغيب
 وجيشه يربح رشح ما لايته من انسانا قط فجلست اسكت ذلك الترويع وما وجدت

الروايات

فذكر والآفة ليستعرب به أيكم أي فاني لم أعز به **وفاته عثمان بن عفان**
 رضي الله عنه الحديث في قتله شهيد فقد قال عبد الله بن سلام أبيت أختي
 عثمان لا أسلم عليه وهو محصور فرخت عليه فقال وصيها باغي رايك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة والخوخة في البيت فقال يا عثمان حصرك فقلت
 نعم قال أعطشك قلت نعم قال فادخل لو أخيه ما فشرب حتى ريت حتى أتني
 لأجرب دونه بي ثري وبني كفي وقال لي ان شئت نصرت عليهم وان شئت نصرت
 عندنا فاجرت ان أظفر عنده ففعل في ذلك اليوم رضي الله عنه وقال عبد الله بن سلام
 لما حصرت شحط عقاب رضع في الموت حين فرج ما ذاقا عثمان وهو شحط قالوا
 سمعناه يقول اللهم اجمع أمة محمد عليه السلام ثلاثا أو الذي نفسي بيده لو دعا الله
 ان لا يجتمعوا ما اجتمعوا أبدًا اليوم اتفقوا وروي عن شيخ بن ضبة أن عثمان مع
 حين ضرب والذمار على حية تسيل جعل يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
 انطالم من اللهم استعديك عليهم واستعنيك على جميع اموري واسألك الصبر
 على ما ابتليتني **وفاته علي بن ابي طالب رضي الله عنه** قال الاصمعي الخنطلي لما كانت
 الليلة التي امس فيها علي رضي الله عنه اتاه ابي التراج حين طلع الفجر يؤذنه
 بالصلوة وهو مضطجع تشاقل بغداد الثانية وهو كذلك ثم عاذا الثالثة فقام
 وهو يقول أشد خسارة الموت فان الموت لا يمسك ولا يجزع من الموت اذا حل
 بواريك فلما بلغ الباب الصغير شرب عليه ابن جهم فصر به فوجت ام كلثوم ابنة علي
 رضي الله عنه فجعلت تقول مالي ولسلوة الغداة فمرزوي يعني عبيد الخطاب رضع
 صلوة الغداة وقتل ابي صلوة الغداة وعن شيخ من قريش ان عليا رضع لما ضرب به
 ابن جهم قال فرت وريت الكعبة وعن محمد بن علي انه لما ضرب اوصى بنيه ثم لم يظن
 الا بلاله الا الله حتى قبض **ولما نقل الحسن بن علي رضي الله عنهما** ما دضر علي بن رضي الله
 عنهم فقال له يا اخي لاني شئ يخرج تقدم على رسول الله صلعم وعلي علي بن ابي طالب
 وهما ابوك وعلي خريجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وهما اماك وعلي حرة وجعفر
 وهما عماك فقال يا اخي اقدم على ابي لم اقدم على مثله **وعن محمد بن الحسن** لما نزل

القوم بالحسين وابقن انهم قالوا قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واشي عليه ثم قال
 قد زلزال الارضات وان الدنيا قد تغيرت وتكررت وادبر عروضا وتشربت حتى لم يبق
 منها الا صبابة كصبابة الماء والاخسيس عيشي كالخيل الاربون الحق لا يميل
 به والباكل لا يتناهي عن اكل الموت في لقاء الله عن وجه واني لا اري الموت
 الا سعادة والحيق مع الظالمين **الابواب في كلام المحضر بن**
الامرء والصلحين لما حضرت مغيرة بن ابي سفيان الوفاة فعمل بيعة الله
 ويرك ثم بيكي يقول تذكرك يا مغيرة بعد الله والاعظام وقال يا ايها
 الشيخ العاصم ذا القدر العاصم وقال محمد بن عقبة لما نزل بمغيرة الموت قال يا ايها
 كنت جلا في قريش بذي طوي واني لم ازل من هذه الاشياء ولما قبضت عن عبيدة
 العزير في قبيل ما يبكيك يا اهل المؤمنين اشرفوا حي الله سننا واطهركم عري
 فيكي ثم قال ليس اوقف فاسئل عن ام هذا الخلق فوالله لو عدلت فهم لحقت علي
 ان لا تقوم بحجتها بين يدي الله الا ان يلقيها حجتها وقال انا الذي اوتيت فمضت
 ونهيت فمضت قالها ثلث مرات ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاحذر الخلق
 في ذلك فقال اني اري حضرة ما هم بانس ولا جن ثم قبض وحكى ان هرون الرشيد اتقى الكمان
 عند الموت بيد وكان ينظر اليها ويقول ما اعظم ما لي بهك عن سلطانيه وفوق لما من
 ردا واضطجع كان يقول يا من لا ينزل ملكه ارحم من قوزا ملكه وقال لي عن موته
 اللهم اغفر لي فانهم يقولون لا تغفر لي فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذه الحلة منه
 ويغبطه عليها ولما حكى ذلك الحسن قال انما قيل ثم قال عسى **بيان احوال جماعة من**
حضور صلوات الله وما حضرت معاذ الوفاة قال اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجو
 وكان كلما افاد من عزة فتح طرفة ثم قال رب اخفني خفك وعذرك انك تعلم ان قلبه
 يحبك ولما حضرت سلمان الوفاة بكى فغير ما يبكيك فقال اما ابكي عرا على الدنيا وكفى
 عهدها الدنيا رسول الله صلعم ان تكون بقة احدا من الدنيا كذا الركب فقامت
 سلمان نظرا فيما ترك فاذا اتمته بضعة عشر حيا ولما حضرت بلالا الوفاة قالت
 واخوانه فقال لا يزل باعنا نلقى لآخرة محمد او حبيب وقيل فتح عبد الله بن المبارك

عينه عند الوفاة وضحك وقال لعل هذا فيعمل العاملون وقال المبرك كنت عند الجند في حيا
نزرعه وكان يوم الجمعة ويوم النوروز وهو يوم ادا القرآن فيختم فقلت في هذه يا ابا
قال ومن اولي بذكر مني هو هذا تطوي صحتي وقيل لذي النور عند موته ما تشبه
قال ان اعرفه قبل موته بخطه وقيل بعضهم عند موته قال الله قال الهي تقيون وان
يخبرك يا الله وقيل يصاحبه سما را لا توصي بانكر وعيالكه فقال الهي لا تسقي من الله
ادعي بهم الي غيبي وما احتض الواسطي قيل اوصني قال احتض امرؤ الموح نيم وقال الجند
على سرى السقي في موضع موته فقدت كيف تجرك فقال الهي انك انما اشكو الي طبيب في الذي
اصابني من طبيب **الباب السادس في اقاويل العارفين في الجنائز والمقابر** وبروي في ابي هريرة
انه كان اذا راى جنازة قال انظر فانا على اخر قال لا اعش كنا شهد الجنائز فاندح
من عري الخبز الى جميع المذبح كان خولهم من الموت والآه يحضرون جماعة جنازة ويتركون
ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه ولا سب هذه العقلة الا تسوء القلوب نظر ابراهيم
الزياب الى اناس يتحررون على ميت فقالوا ترحلون على انفسكم كان خيرا لكم انه في
من احوال ثلثة وجه ملك الموت قد راى ومראה الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد امن
ومن اذا حضر الجنائز حسن الطبع بالميت وان كان فاسقا واساءة الفطن بالنفس
وان كان ظاهرها الصلاح فان الخاتمة تخطو لا يري حقيقتها ولذلك روي عن
عمر بن ذر انه مات واحدا من جيرانه وكان مسخا على نفسه ونحاي كثير من الناس
جنازته فحضر عمر بن ذر وصلى عليها فلما اراد في قبره وقف على شفير القبر وقال
الله يا افلا فلقد صحت عركم بالوحد وعقرت وجهك بالشجود وان قالوا
مذنبك وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا وكان ابراهيم بن حنبل
قد صغر في حيا قبره اذا وجد في قلبه قساة وذهل فيه فاضطجع ماشاء الله ثم
يقول رب ارجعوني الى اهل صالحي فيما تركت بردها ثم يرد على نفسه يا رب قد
فاعلم حق علم من مات او قبيح من اقاويله في تقربه عليه في الموت منزلة
في سويسقته ولره الى البلد الذي هو مستقر ووطنه لعلمه بانه لا حق به علي

المرور

القلب وليس بينهما الا تقدم وتأخر فانه لا يعظم تأسفه عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف هاية فاس كلهم
يقال في سبيل الله واغاد ذكر السقطتين بالادري على الاعلى والافانثا على
قد اودع القلب **بيان في زيارة القبور والنعاء للميت** زيارة القبور مستحبة
على الجملة للذكر والاعتبار في زيارة قبور الصالحين مستحبة لاجل التبرك
مع الاعتبار وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم اذن فيها وقد روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها
تذكرة للاخره غير ان تقولوا هيا او قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد رحمت
له شفاعتي قال كعب بن جراح في يطلع الانزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفروا بالقبور
يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبطوا مثلهم
فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض فوج صلح في سبعين الفا من الملائكة
يزورونه **المستحب** في زيارة القبور ان يقف مستدبرا لقلبة مستقبل لوجه
الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يشبهه فان ذلك من عادة النصارى
قال زاذغ كان ابن عمر عليه هاية قرعة او اشريحي الى القبر فيقول اسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم على النبي بكرا اسلم على النبي وينصرف وقال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زار قبري فتراحني ويجلس عنده الا استأسنى ورد عليه حتى يقبر قال
سلمان بن سعيد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
ياتونك ويستلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم واراد عليهم وقال ابو هريرة اذا
الرجل يقبر التوكل يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا امر يقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام ولا بأس بقراءة القرآن على القبر روي عن علي بن موسى الجواد
انه قال لا احد من جنس اخي في مبشر بن اسمعيل الجدي عن ابيه انه اوصى اذ اذن
ان يقام عند راسه نفاحة البخور وضاغتها وقال محمد بن المروزي سمعت
احمد بن محمد اذا دخلتم المقابر فارقوا بغا تحت الكتاب والمحورتين وقولوا لله

احد واجعلوا ثواب ذلك لاهلها بما يرضاهم **الباب السابع** في حقيقة الموت وما يليها **الميت الى النسخة الصغرى** الذي يشهد له طرق الاعيان وينطق به الآيات والاخبار ان الموت معناه تغير فقط وان الروح باقية بعد فاقية للجسد اما مشقة معذبة واما منقمة ومعنى فاقية انها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عنها فان الاعضاء والآلات للروح وتستعملها حتى انها لتبطل باليد وتسمع بالاذن ويعلم حقيقة الاشياء وبالقلب والقلب ههنا عبارة عن الروح فالروح تعلم الاشياء بنفسها في غير آلة ولو كانت تتألم بنفسها بانواع الحزن والغم وتنعم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء فكلها هو وصف للروح بنفسها يبقى معها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة الاعضاء فيستعمل بعين الجسد التي تعود الروح الى الجسد ولا يبعد ان تعود الى الجسد في نقى ولا يعرف ان يوحى الى يوم البعث والله اعلم بما حكم به على كل عبيد عباده والروح الذي يدركه الانسان العلوم والآلات والنفوس والذات الافراح مما يبطل تصرفها في الاعضاء ولم يبطل عنها العلوم والآلات ولم يبطل عنها الافراح والنفوس ولم يبطل عنها قبولها للآلام والآلات بالحقيقة هو المعنى المذكر للعلوم والآلات والذات وذلك لا يموت اي لا يعدم ويدل على ان الموت ليس عبارة عن انعدام الروح وانعدام اركانها آيات واخبارا اما الآيات فما ورد في الشهاداء اذ قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحين عايتهم الله من فضله وما قتلت ضاردا بل العيب يوم يناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان يا فلان قد وجرت ما وعدني ربي حقا فله وجرت ما وعدتكم حقا فقبل يا رسول الله اتناديهم وهو اموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم لا تسمع لهذا الكلام فكلام منكم الا انهم لا يقدرون الجواب فلهذا انقضى علم بقاء روح الشيع وبقاء اركانها والآية نص في ادراج الشهاداء ولا يخلو

حال

الميت

الميت عن سعادة او شقاوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت ما حفر من جوف التراب واما روضته من رياض الجنة واعلم ان المؤمن يكشف له عقيب الموت من سعة جلال الله ما يكون الدنيا بالاضافة اليه كالسجن والمضيق ويكون مثاله كالمجنون في بيت عظيم فتح له باب الى بيتين واسع ثنائ لا يبلغ طرف اقصاه وفيه انواع الانبياء والاذهار والطيور والثمار لا يشقى العود الى السجن المظلم وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثالا للزهاد مات اصبغ هذا رجلا من الدنيا وتركها لاهلها فان كان قد رضي فلا يشتر ان يرجع الى الدنيا كما لا يشتر احدكم ان يرجع الى بيتن امه **بيان عذاب الله وسؤاله** قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكسرا سمعتم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثنا ثم قال ان المؤمن اذا كان في قبره من الآخرة بعث الله اليه ملائكة كان وجوههم اشمن معهم حنوطه وكفنه فيجلسون مترجمين فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء ونفتحت ابواب السماء فليس منها باب الا يجتبان يدخل بروحه منه فاذا اصعد بروحه قيل اي رب عبدك فلهذا يقول اجمعوه فارده ما اعدت له من الكرامة فاني وعدته منها خلقكم وفيها نعيمكم الآية وانه ليسمع حقيق نعالهم اذا وثوا سديين حتى يقال يا هذا من ربك وما دنيك ومن نبيك فيقول ربي الله وربي الاسلام وربي محمد صلى الله عليه وسلم قال فيسهر انه انتهارا شديدا وهي افرقة تعرض على الميت فاذا كان ذلك نادى صناديات صدقت وهو معني قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحق الدنيا الآتية ثم ياتي آت حسن الوجه طيب الرائحة حسن الثياب فيقول له ابشر برحمة من ربك وحنانة فيها نعيم مقيم فيقول وانت فبشرني الله بخير من انت فيقول انا على ذلك الصالح والله ما علمت ان كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله عز وجل الله عز وجل ثم قال ثانيا دعي فناد ان او سوال

من فرش الجنة وانحواله بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له بابا الى الجنة
فيقول اللهم تجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قالوا اما انك اذ انت اذ
كان في قبر من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة غلاظ شداد معهم
ثياب من نار وسراويل من قمران فيحترقونه فاذا خرجت نفسه لعنه كل ملك
بين السماء والارض وكل ملك في السماء وغلقت ابواب السماء وليس منها باب
الا يكره ان يدخل روحه منه فاذا اصعد بروحه بنزير ابي ريت عبيك
فلان لم يقبله سماء ولا ارض فيقول ارجعوه فاروه ما اعدت له من الشرابي
وعذته منها خلقاكم وفيها نعيمكم الآية وانه ليس مع حرق نعالهم اذا ولوا
مدرسين حتى يقال يا هذا من ريتك وما ريتك ومن يريك فيقول لا ادري
فيقال لا ريت ثم يا تيه آت ببيع الوجه مني اخرج ببيع الثياب فيقول اني بشر
بخطيئة الله وبغيب اليم ميت فيقول بشرك ان الله بشرت انك فيقول انا علك
الجنيت والله ان كنت لسريعا في معصية الله بطيئا عن طاعة الله جزاك
الله شرا فيقول انت جزاك الله شرا ثم يقبض له اثم اعي اليكم معه فرجة
من بعد يدوا حتى تغلق على ان يقولوا لم يستطيعوا ان يضرب بها جمل اصار
فيضربه بها فريضة فيصير تاربا ثم يعود فيه الروح فيضرب بها عينيه ضربة يسمعها
من على الارض غير الثقلين قال ثم ينادي مناد ان افرسوا له لو حارب
من نار وانحواله بابا الى النار فيفرش له لوجان من نار فيفتح له بابا الى النار
الباب الثامن في ما عرف من احوال الموتي بالمكاشفة اعلم ان انوار البصائر
المستفادة من كتاب الله عز وجل وستة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما
الا اعتبارنا احوال الموتي على الجملة وانقسامهم الى سعداء واشقياء
ولكن حال زيد وعمر بعينه لا ينكشف بذكر اصلا فاننا ان عولنا على ايمان زيد
فلاندي على ذامات وكيف ختم له وان عولنا على صلاحه الظاهر فالنقوي
حله القلب وهو غامض يخفي على صاحب التقوي فكيف على غيره فلا يمكن معرفته

زيد وعمر ولا يشاهدته ومشاهدة ما يجري عليه واذا مات فقد تحول في عالم
الملك والشهادة الى عالم الغيب والملكة فلا يرى بالعين الناهرة ولا يركب
بعين اخرى خلقت تلك العين في كل قلب انسان ولكن الانسان جعل عليها
غشاوة كشيعة من شهراته واشغاله الدنيا وية وثما كانت الغشاوة منقشة
عن اعين الانبياء عليهم السلام فشاهدوهم واخبروا عنهم ولذلك راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفوة القبر في حق سعد بن معاذ وفي حق زينب ابنته وانما الممكن من
امثالنا المشاهدة في المنام وهي من انوار الشوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الضالحة جز من ستة واربعين جز من النبوة **بيان من انما تكشف احوال الموتي**
من ذلك رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام
فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
فقلت يا رسول الله ما شاني فالتفت الي فقال الست المقتل وانت صائم قال فوالله
تسبيبه لا اقل امرأة وانا صائم ابرأ وقال العبد كنت قد اشرقت ان اراه
في المنام فما دلته الا عند راس الجوف فوايته يحس العرق عن جبينه ويقول هذا وان
فانني ان كاد عشي ليهوي لولا اني لقيته رؤيا فاجا من عيني عبد الغفر قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر جالسا عنده فسلمت وجلست فبينما انا
جالس الى النبي بعيني ومعه فادخل بيثا واجيف عليها الباب وانا انظر فما كان
بأمرع ان خرج علي وهو يقول فيحيي ورب الكعبة وما كان بأسرع ان خرج معوية
علي اثره وهو يقول فيحيي ورب الكعبة **قال بعض السلف** رايت في الرؤيا في
المنام فقلت يا سيدي ما فعل الله بك قال يدبرني في الجنان فيقول لي يا ميم هل احسنت
فيها شيئا قلت لا يا سيدي فقال لو احسنت فيها شيئا لو كلفك اليه ولما اوصلك الي
وعن منصور بن اسمعيل قال رايت عبد الله بن الزرار في النوم فقلت ما فعل الله بك قال ربي
بين يديه فقول لي كل ذنب اقربت به الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقربه فوقفني
في العرق حتى سقط لم وحري فقلت ما كان ذلك الذنب قال انظرت الى غلام جميل فاحسنته
فاستحييت من الله ان اذكره وقال الجبير رايت في النوم كاتي انكلم علي الناس فوقف علي

ملك فقال اقرب ما تقرب به المقربون الي الله ماذا فعلت عمل خفي في مكان خفي في ميزان
وفي قولي الملك وهو يقول كلام مؤتلف قال ابراهيم بن اسحاق الوبي زابت زينة في المنام
فقلت ما فعل الله بك فقال كل ذنب استغفرت منه غفر لي فقلت لها بما انقعت في طريق
ملكة اما النعمات التي انعمت بها رجعت اجورها الي اربابها وغفر لي نبيتي وقال الكفايني
رايت الجنيد في المنام فقلت ما فعل الله بك طاحت الاشارت وذهبت العبارات
وما حصلت الاربعين كنت نضيتها في التبر ولما مات سفيان الثوري رايت في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال وضعته في القراط وانا في الجنة وروي مالك بن
فقيه ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان عند رؤية الجنائز
سبحان من الحق الذي لا يموت **السطر الثاني في احوال الميت من نعمة القدر الى اخره**
في الجنة او النيران قال مقاتل الضم هو القرع وذلك اسفل واضع فاه على القرب كهنية
البوق ودايرة رؤس القرب كعرض السموات والارض وهو شاخص بصره نحو العرش يتنظر
حتى يورث فيمنح النخلة الاولى فاذا نفع فضعف في السموات ومن في الارض مات كل
حيوان من شدة الفزع الا من شاء الله وهن جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
يا ملك الموت ان يقبض روح جبرائيل ثم روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم يا ملك
الموت ثم يلبث الخلق بعد النخلة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحي الله اسرافيل
فيأمره ان ينزع الثانية فذلك قوله ثم نفع فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون قيام علي ارجلهم
ينظرون البعث قالوا حيي بعث التي بعث الى صاحب القصور فاهوى به الي فيه
وقدم حبله واخر اخري ينظر هي يوم بالثغ الا فالتقوا النخلة **صفة ارض المحشر**
انظر كيف يساقون بعد البعث وهم حفاة عراة الي ارض المحشر ارض بيضاء نجاء
لا ترى فيها عرجا ولا أمتا ولا يرى عليها دابة تخفي الانسا وادها ولا وصلة
لتنقص الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه زمر انسجا
من جميع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم بالرا جفة تبعها
الترادفة والراجعة هي النخلة الاولى والرادفة الثانية **صفة العرق** ثم تفكر

في اذهام الخلائق على المرتفع اهل السموات والارضين الشيع انشرفت عليهم الشمس قد
نضاعت حمرها ثم ادبنت من رؤس الخلائق قاب قوسين قد سبق على الارض ظل الا
ظل عرش الرحمن ومن عيني من الاستطالة به الا المتعوبين ثم تراصفت الخلائق لشدة
الترصام والنضاد اليه شدة المجدة والخياد من الاقتضاع والاختراة ففاض العرق من اصل
كل شورة حتى سال على صعيد القيمة ثم ارتفع الي اربابهم قال ابن عمر رضى الله عنهما
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في شجرة الى ان يضاف اذنيه وقار يومين
رصى قال النبي صلى الله عليه وسلم يورق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارضين سبعين
باعدادهم ويبلغ آذانهم هكذا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وبقا لعقبة بن عامر
قال النبي صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس من الارض يوم القيمة فيورق الناس في يبلغ
نصف ساقه ومن يبلغ ركبتيه ومن يبلغ فخذه ومن يبلغ خصره ومن يبلغ عنقه ومن يبلغ
يبلغ فاه واشار بيد الي فيه ومن يبلغ عرقه ومن يبلغ فخذه ومن يبلغ يده على
لأسه هكذا واعلم ان كل عرق لم يخرج من الثقب في سبيل الله في حج وجاهد وصيام وتيام
وتردد في قضاء حاجة مسلم وعمل مشقة في امر معروف ونهي عن منكر فيجزيه الحمار
والخرف في صعيدا لقيمة **صفة طول يوم القيمة** قال كعب وقادة يوم يقدم الناس رب
العالمين يقرعون ثلثمائة عام قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تلا النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ثم قال كيف يكمل اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكفاية خمسين الف سنة
لا ينظر اليكم واعلم ان حطال انتظر في الدنيا الموت لشدة مقاساه به للصبر عن
الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة قال النبي صلى الله عليه وسلم تأسيل عن طول
ذلك اليوم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه أهون من الصدرة
الكتوبة يصلحها في الدنيا **صفة يوم القيمة ودواهيها** فاستعد يا سكين لهذا
اليوم العظيم شأنه المديد زمانه القاهر سلطانة القريب آوانه يوم التما
فيه انظرت والكمالك من هولاء انتشرت والنجوم الرواهل انكدرت والشمس كبرت
والجبال استمرت والعشاء عطلت والوحوش حشرت والبحار سحرت والنفوس

الى البراءة ردت والحجيم سقرت والجنة ازلت يوم ينج فيه العاصي عن الهلاك
 ولا يسأل فيه الاحترام بل يؤخذ بالتواصي والاقدام يوم تحدر كل نفس ما عملت
 من خير محض يوم تحرس فيه الاسرع وتنطق فيه الجوارح يوم تشيب ذكوة سيد
 المسلمين اذ قال له الصديق اراك قد شئت فقال شيتني هوذا الواقعة والكرات
 وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا ايها العاجز حظك من ذكوة ان يجمع القرآن
 ويخص به اللسان ولو كنت متفكرا لكنت حريرا بان تشوق مرادك فيما شاب
 به شعر سيد المسلمين صلى الله عليه وسلم واذا قبعت بحركة اللسان فقد حرمت
 ثمرة القرآن **صفة الميزان** ولا يخفى على الله ان الغالب حسنة اثم او شيئا بينهم
 ولكن ياتي الله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فضله عند العفوق
 عند العقاب فيتطير الصالح والكاتب منطوية على الحسنات والسيئات
 وينصب الميزان ويشخص الابصار الى الكتب التي في ايمن او في شماله الى
 لساة الميزان ايميل الى جانب السيئات ام الى الحسنات وهذه حالة هائلة
 تطيش فيها عقول الخلايق روي الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال يا ايها
 كان في حجر عايشة رضي الله عنها ففكرت في الآخرة فبكت حتى سالت روعها
 على خذ النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال يا ايها عايشة قالت ذكرت
 الآخرة ففكرت في الآخرة فبكت روعها فبكت حتى سالت روعها
 هذا لا نفسه اذا وضعت الميزان ووزنت الاعمال حتى ينظر ابن آدم ان يحف ميزانه
 او يثقل وعندها تصحيفه ينظر ايمنه تاخذا من شماله وعند القراط **صفة الحف** **ورث المطامير**
 قد عرفت هو الميزان وان الاعيان شاخصة الى لسان الميزان فمن ثقلت موازينه
 فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فانه هاوية وما ادرك ما هيبة نار
 حامية واعلم انه لا يجوز من خطر الحساب والميزان الا ان حاسب نفسه في الدنيا ووزن
 فيها غير ان الشئ اعماله واقواله وخطراته ولخطاته كما قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
 قبل ان تموتوا ووزنوها قبل ان توزنوا وانما حاسبه لنفسه ان يتوب عن كل معصية

توبة نصوحا فليذكر ما فطره تعصير في ارض الله ويرد المطامير حبة بعد حبة
 ويستحل عن كل من تعرض له بلسانه ودينه وسطوته ويطيب قلوبهم حتى يمت
 ولم ين عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يرخل الجنة بغير حساب وان مات قبل ان يظلم
 احاط به خصا او فها ياخذ بهن وهذا يقول شتيتني وهذا يقول استهانت
 بي وهذا يقول ذرتني في الغيب عايسوني وهذا يقول ادرتني فاسارت جوارحي وهذا
 يقول رايتني مجاحا وكنت غيبا فاطعنني وهذا يقول وجدتني مظلوما وكنت
 قادرا على رد الظالم قد امنت الظالم وما رايتني وهذا يقول يا يعنى فبنتي و
 اخفت عني عيب ساعك وهذا يقول في سرها علك فينا انت كذلك وقد
 انشيت الخضا فيك فالحلم وانت سهوت متخبر كثيرتهم حتى لم يبق في عمرك
 احدا علمته على هم او جالسته في مجلس الا وقد استحق عليك مظلمة بغيبة
 او خيانة او نظريعي استخفاف وقد ضغفت عن مقامتهم وندرت عين التجرار
 الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديهم اذ يعرج سمك نرا الجبار اليوم تجزي
 كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك يخلق قلبك من الهيبة وتوقن نفسك بالبور
 وتذكر ما اندرك الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله غافلا
 يعمل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تشخص فيه الابصار الى قوله ايقظهم هموا فعند ذلك
 تؤخذ حسنة اليه انفق فيها عك وتقل الى خصمك لا عزم عن حقوقهم قال العا
 هرون رضع قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدرون من المفس قالوا المفس فينا حرام لا درهم له
 ولا متاع فقال المفس اتى من ياتي يوم القيمة بصدقة وصيام وزكوة وياتي
 وقد شتم هذا واخذ هذا هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة
 وهذا من حسنة وان قيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحته عليه
 ثم طرح في النار **صفة الصراط** ثم تفكر بعد هذه الاحوال في قوله تويدم خسر المتقين
 الى الترحن وقد اسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي قوله يوفاهم وهم الى صراط
 الحجيم وقومهم اثمهم يسولون والانس يعرفون الا هوالة يساقون الى القراط

غافل

وهو جبرمردود علي بن النضر أحد من الشفيعين استقام
في هذا العالم على الصراط المستقيم خفف على صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الأمة
في الدنيا وأقل الظهور بالأوزار وعصى تعثر على أول قدم من الصراط وتردك
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرضى الصراط بين طهرين جهنم وأول من جاز بآدمته من
الرسول ولا يكلم يومئذ إلا الرسول ورعى الرسول يومئذ اللهتم سلم سلم وفي جهنم
كل ذلك مثل شوك السعدان هل رأيت شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا
الله يختطف الناس بأعمالهم فمنهم من يؤمن بعمله ومنهم من يخون الله ثم يخون الله
سعيد الخزي قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤمن الناس على جبر جهنم وعليه حسك وكلابك
وخطا طيف يختطف الناس بينا وشمي لا وعلى جنبه ملائكة يقولون اللهم سلم
سلم ومن الناس من يمشي على الرق ومنهم من يمشي كالفرس ومنهم من يمشي سعيًا ومنهم
من يمشي مشيًا ومنهم من يمشي من يمشي صفا فاما أهل النار الذين هم
أهلها فلا يموتون ولا يحيون وأما من في جحيم من يمشي بغير خطايا فيموتون
فيكونون في جحيم ثم يؤذون في الشفاعة الحديث **صفة الشفاعة** أعلم أنه إذا حقت
النار على طوائف من المؤمنين فإن الله تعالى بفضلهم يقبل فيهم شفاعة الأنبياء والصديقين
بشفاعة العلماء والصالحين وشواهد الشفاعة في القرآن والأخبار والآثار
كثير قال الله تعالى ولست بعبك ربك فترضى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه تلاه إبراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثير من الناس فمن تبعن فانه مني ومن
عصى فانه منك غفر ربي وقول عيسى عليه السلام ان تغربهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم رفع يديه فقال أمي أشوق بك فقال الله تعالى يا جبريل
أذهب إلى محمد بن عبد الله ما يبكيك فأتاه فاجبره والله أعلم به فقال يا جبريل أذهب
إلى محمد بن عبد الله ما يبكيك في أمته ولا تسوك وقال لهم اذ كنتم يوم القيمة كنت أمان
الناس وخطيئهم وصاحب شفاعتهم غير في وقال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر
وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا أول شافع يشفع بي لولد آدم تحت آدم فني
دونه وقال عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة فأريد أن أجندك دعوتي شفاعة لا

ولا حاد أمته من العلماء الصالحين شفاعة أيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يحل الجنة بشفاعة رجل من أمي أكثر من ربيعة وقمر وقال عليه السلام يقال
لرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللقرى والبلد
عليه قمر عمله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن جلا من أهل الجنة يشرف
يوم القيمة على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني
فيقول لا والله ما أعرفك من أنت فيقول إذا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيني
شربة فسقيتك وقال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك فيسأل الله تعالى
ويقول أئني أشرف على أهل النار فناداني رجل من أهلها فقال هل تعرفني فقلت لا
أنت قال أنا الذي استسقيني في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها فشفعتني فيه فشفع
الله فيوم يوم يخرج من النار **صفة الخوض** قال النبي صلى الله عليه وسلم أعفني النبي صلعم
أعفاه ورفع رأسه متبسمًا فقالوا يا رسول الله بم ضحكك فقال آية أنزلت
علي أنفقوا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا اعطينا كذا كذا ففعل كذا وكذا
حتى ختمها ثم قال هل تدري ما الكثر قالوا الله وسوله أعلم قال آية الله
وعنده ربي في الجنة عليه خير كثير عليه عرض برديا حتى يوم القيمة
عدد الكواكب وقال ثعلبان مولي النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلعم ان جبري
ما بين عدن إلى عمان البلقاء وماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل
وأكوابه عدد نجوم السماء ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا وأول الناس
ورودا عليه قراء المهاجرين فقال عمر رضع ورفهم يا رسول الله قال لهم الشفيع
دركم الذين لا يكونون المستعفات ولا يفتح لهم السدد وقال
عمر بن عبد العزيز قد لحقت المستعفات فاطمة بنت عبد الملك وفتحت لي السدد
الا ان يرعني الله لا جرم لا أذهن براسي حتى يشعث ولا اغسل ثوبي الذي
على جسدي حتى يشيح **القول في صفة جبرم** أيها الغافل عن نفسه المفروغ بما أنت

فيه من شواغل الدنيا المشقة على الانقضاء ودفع التفكير فيما انت عند من مخلد امض
الفكر الى صورته فانك اخبرت ان النار مودع الجميع اذ قيل وان منكم الا وادها
كان على يدك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وانظر
الآن في اودية جهنم فوق الارض التي صنع الله عليه ولم ان في جهنم سبعين الف واد
في كل واد سبعون الف شعب سبعون الف شعبان وسبعون الف شعب لا يشرب الا كاف
والمنافق حتى يواقع ذلك كله وقال على رضى قال النبي صلى الله عليه وسلم يعوذون
بالله من جحيم الخزي او وادي الخزي قيل يا رسول الله وما وادي الخزي اذ جبر الخزي
قال وادي جهنم يعوذ منه جهنم في كل يوم سبعين مرة اعد الله للمؤمنين
وعند ابوابها بعدد الاعضاء بالسبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض
الا على جهنم ثم سقى ثم نظى ثم الحطة ثم التسعير ثم الحميم ثم الهاوية فانظر الى تفاوت
الدركات فكما ان ابواب الناس على الدنيا متفاوتة فمن منكر مستهتر كالنور
كالغريب فيه ومن خائفه الى جحيمه وكذلك تناول النار لهم متفاوتة فانت
لا تظلم متعاقبة بل لكل واحد حد معلوم على قدر عصيانه وذنبه الا ان اقلهم
عذابا لو عرّضت عليه الدنيا جزاها لافدي بها من شدته ما هو فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادني اهل النار عذابا يتقلبون في نار يبيع دماغه من حرارة نعليه ثم انظر
الى طعامهم وهو ان قوم كما قالوا ثم انكم ايها الضالون المذنبون لا تكلون من شيء من
زقوم فاليوم منها البطون فشربون عليه من الحميم فشربوا شرب الهمم وقال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على
اهل الدنيا معايشهم فكيف يكون طعام ذلك وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيوا فيما
رغبكم الله فيه واحذروا في ما حذركم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم
فانه لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم اليه انهم فيها لخلتها لكم ولو كانت قطرة من النار
معكم في دنياكم اليه انهم فيها لاحتها عليكم فان قلت فليت شعري مودعي الى ما ذا مالي
ودرعي قلت فلهذا ما تشاءن بهاد يصدق دجاوك بسيرها ويحي ان تنظر الى ذلك

دا على النار

واعلم ان كل من سئل ما خلق له فان كان قد يسر لك سبيل الخير فابشر فانك سبغت في النار
وان كنت لا تقصد خيرا الا وتحيط بك العقاب فتدفعه ولا تقصد شرا الا وتيسر لك
اسبابه فاعلم انك مقضي عليك بالنار فان دلالة هذا الامر على العاقبة كدلالة
المطر على البنات ودلالة الترخان على النار وقد قال الله تعالى ان الارض لفي نعيم
وان النجا لفي حبي فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقر من الارض
القول في صفة الجنة واعلم ان تلك الارض التي عرفت هو ما تقابلها دار اخرى
تقابلها فتأمل نعيمها وادبرها فان في بعد من احد هما استقر الحال في الآخرة
فاستقر الخوف من قبلك بطور الفكر في احوال الجحيم واستقر الرجاء بطور الفكر في احوال
المقيم الموعود لاهل الجنان والله لو لم يكن فيها الا سلامة الابدان مع الايمان
الموت واللوع والمطر وسائر اصناف الخزيان لكان جديرا بان تهيج الدنيا بسببها
وان لا يؤثر عليها ما التقرم والتفويض من زوارها كيف واهلها ملوك آمنون
في انواع الشر ويشتغون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم بغيا والعرش
يحضرون والي وص الله انكم ينظرون وينالون بالنظر من الله ما لا ينظرون معه
الحياء بر نعيم الجنان وهم على الدوام في اصناف النعم يتوددون ويزدادون
هذه النعم اخرون قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم ان تقصروا
فلا تستقروا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تحبوا ابدا وان لكم ان تشربوا فلا تفرحوا
ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبؤوا ابدا فلهذا نزل قوله ونودوا ان تكلم الجنة او تنموا
بما كنتم تعملون ومما اردت ان تعرف صفة الجنة فاقراء القرآن فليس من فيه
بيان الله بيان واقى من قوله تعالى لمن خاف مقام ربه جنتان واقرا سورة البقرة
وغيرها من السور وان اردت ان تعرف تفصيل صفاتها من الاجابة فتأمل الآن
تفصيلها بعد ان اطلعت جملتها وتأمل اول اعداد الجنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان مرفضة آيتهما وجنتان من
آيتهما وما بينهما وما بين ابقوم وبين ان ينظر الى اهلهم الا ان الكبرياء على
وجهه في جنة عدن ثم انظر الى ابواب الجنة فانها كثيرة بحسب احوال الطاعات

كما ان ابواب النار بحسب اصول المعاصي قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين
من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة والجنة ابواب فمن كان من اهل الصلوة
دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام ومن كان من
اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال
ابوبكر رضي الله عنه والله ما على احد من زوجة من ايها يدعي فهل يري احد من اهلها
فقال نعم ارجوان تكون منهم وقال جابر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اهدى لكم نبي
الجنة فقلنا بلى يا رسول الله باينا انت وامننا قال ان في الجنة عرافا اصناف الجواهر
كله يري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم والذرات والشرع والالا
عين ذات ولا اذن سمعت فقلت يا رسول الله لمن هذه الغنى قال لمن آتته املا
واطعم الطعام وآدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن
يطبق ذلك قال امة تطيق ذلك وساخرهم عن ذلك من لي اخاء فسلم عليه او
عليه فقد آتته السلام ومن اطعم اهله وعياله حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام وفضل
شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد آدام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى العداة
في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اي اليهود والنصارى والمجوس **صفة الجنة**
واضيها وشجراتها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان حايطة الجنة لبنة من ذهب
من فضة تراه من غفران وطيرها مسك وقال ابو هريرة روى قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فاقر وان شئتم وظل عمود
قال ابو امامة روى قال جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة مودبة
وما كنت اري ان في الجنة شجرة توذي صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي قال هي الشجرة
فان لها شوكا فقال الله تعالى في سدر يخنق ويخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شجرة
ثمرة ثم ينفق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منها لون يشبه الاخر **صفة**
لباس اهل الجنة وفيها من **سراويلهم** و**ارائكهم** قال الله تعالى يحلقون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير والايات في تفصيل ذلك كثيرة واما تفصيله في الاثار

تقدروا ابو هريرة روى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زين الجنة نعيم ولا ين
ولا يتوحيها به ولا يفتي شيا به في الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يحلقون فيها الآية قال ان عليهم التيجان ان ادني لؤلؤ
فيها تضي ما بين المشرق والمغرب وقال نعم الجنة دعة بحرفة صمغ طولها في السماء
ستون ميلا في كل زاوية منها لؤلؤ اهلها اهل لا يراهم الا فرودا رواه البخاري في الصحيح
وقال ابو سعيد الخدري روى قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي ثمره فوعة قال ما بين الفرائين كما بين
السماء والارض **صفة طعام اهل الجنة** بيان طعام اهل الجنة من ذكره في القرآن
من الفواكه والطيور السمان والسلي والعلل واللبس واصناف كثيرة لا تحصى قال الله
تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل والذات مشاهدا وذكر الله
شرايا اهل الجنة في مواضع كثيرة وقال ثوبان مروي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت قاعدا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا ربح من اخبا اليهود فذكر اسورة الى ان قال اول الناس اجازة
على الصراط فقالوا فداد المهاجرين فقال اليهودي فقالوا نحنهم حين يدخلون الجنة
فقال زيادة كبد الثور قال فما غداؤهم فقالوا نحنهم ثور الجنة الذي ياكلون من ثمرها
قالوا ثراهم عليه قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم **صفة الحور العين**
والولدان قد ذكر في القرآن اوصافهم ووردت الاخبار بزيادة شرح فيه قال
ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كانهن الياقوت والمجانب فان النظر الي
وجوهها في خدرها اصغر من امرأة وان ادني لؤلؤة عليها تضي ما بين المشرق
والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا يتفرها بصر حتى يري في سائرهم وروى
ذلك قال عبد الله بن عمر ان ادني اهل الجنة منزلة يسعي معه الف خادم وكل خادم
على عمل ليس عليه صاحب وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حور مقصورات في الخيا
وقوله تعالى ازواجه مطهرة يعني من الخيض والغايط والبول والنجاسة والنجامة
والمني والولد وما روى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل الجنة خيل فانها
تجبنني قال ان احببت ذلك آتيت بغير ياقوتة حمراء قطير بك في الجنة حيث

شيت وقال له من اذ ان الابر تعين في الجنة من ابر قال يا عبد الله ان اذ
الجنة فلكيها ما اشبهت نفسك ولذت عينك **صفة الرؤية والنظر الى وجه الله**
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسن في زيادة هذه الزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى
وهذه اللذة الكبرى التي ينسبها نعيم اهل الجنة وقد ذكرنا حقيقة هذا في كتاب الجنة
شهرها الكتاب والسنة على خلاص ما يعتقد اهل البعثة وقال جبريل بن عبد الله
البحلي كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فآي القليلة البدر فقال انكم ترون
ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تعبدوا على صفة
على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فستحجبكم بكثرة صلوة قبل طلوع
الغروب وهو يخرج في الصحابي فلا ينبغي ان يكون همه العبد من الجنة والشوق
شيء سوى لقاء المولى فاما ما ينعيم الجنة فانه يشاك في البرية المشقة
في المخرج **حتى الكتاب بيان في سعة رحمة الله على سبيل المثال** وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب المثال وليس لنا من الاعمال ما نرجوه المغفرة فتعدي النبي
صلى الله عليه وسلم في المثال فخرجوا ان يحتم عاقبتنا بالخير في الدنيا كما ختمنا الكتاب بذكر رحمة
الله وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر الذنوب ان يشرك به ويغفر ما دونه
ذلك من يشاء وقال ابراهيم الذي اسرف على انفسهم لا يتقصدوا رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب عني اقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
يغفر الله غفرته رحيمًا ونحن نستغفر الله في كل ما زل به القدم او طغى
به القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفره من قرائنا التي لا توافي
اعمالنا ونستغفره عما ادعينا واظهرناه من العلم والبصيرة يدري الله
التقصير فيه ونستغفره من كل علم قصدناه وجهه الكريم ثم خالفه غيره
ومن وعد وعذبه من انفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل تصريح ونقص
نقصان ناقص ونقصير مقصر كما متصفين به ونستغفره من كل خطرة دعينا الي
تضييع وتكلف رايانا للناس في كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم استفدناه

وافرناه ونرجوا بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ولجميع طالع كتابنا هذا
او كتبه او سمعه ان يكون بالرحمة والغفره والتجاوز عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا
فالكرم عظيم والرحمة واسعة والجود على اصدق الخلق فالفضل على خلقه لا
وسيلة لنا الا فضله وكرمه وقد قال عليه السلام ان الله تعالى مائة رحمة انزلها رحمة
واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والوحوش بها يتراحمون ويتعاضدون واخر
تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ويروي انه اذا كان يوم القيمة امر
الله كما باقر تحت الارض العرشان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من
النار مثل اهل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يجلي الله لنا يوم القيمة صاكما فيقول
ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه في النار يوم دنيا
او دنيا وانا ارحم الراحمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه في النار يوم دنيا
الف الف وعشرة آلاف الف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة هل اتم
لعاي فيقولون نعم يا نبينا فيقول ولم فيقولون جونا غفورك ومغفرك فيقول قد
اوجبت لكم مغفرتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار من شاء الله
منهم من اهل القبلة قالوا ان الكفار المسلمين الم يكونوا مسلمين قالوا لا فيقولون ما اغنى عنهم
اسلامكم وانتم اهل النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها لیسع الله قالوا
فيا من باخر ارج من كان في النار اهل قبيلتنا فيخرجون فقام ابي الكفاخ لكر قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين فيخرجون كما خرجوا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ربما يؤذون الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارحم بعبد الموضع الوالد المشقة
بولدها قال ابراهيم بن عبد الله من زادت حسنة على شيئا يوم القيمة فذكر
اذا يرحم به يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وشيئا يوم القيمة فذكر
الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن
ادعى نفسه وانقلطه ويروي ان الله تعالى يقول للموسى يا موسى استغاث بك قارون
فلم تغيثه وغرتي وحيلتي لو استغاث بي لا غيثته وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي صا

من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبت لكم وقيمت
 التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وقال الصديق دخلت على عبادرة
 بن الصامت وهو في منام الموت فبكيت فقال مهلا لم يكن فواته ما عرفت من
 من النبي صلى الله عليه وسلم فيها خير الا حدثتكم الا حديثا واحدا وسأحدثكم اليوم
 فقد احيط بنفسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله حرم الله عليه النار وقال عبد الله بن عمر والعاصم قال النبي صلى الله
 يستخلص جلا من امتي على رؤس الخلايا يوم القيمة فيشرع عليه تسعة وتسعون سجلا
 كل سطر مثل البقرة ثم قال انكم من هذا شيئا اظلمت كتب الحافرون فيقولون لا يا رب فيقول
 بلى ان لك عندي سبعة حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اثنتان
 لا اله الا الله وان محمد رسول الله فيقول فاعنه البطاقة مع هذه السجلات فيقال
 انك لا تلهي موضع السجلات في كتفك والبطاقة في كتفك فطاشت السجلات وثقلت
 البطاقة فلا يتذكر مع الله شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر طوبى لصفية القيمة والقراط
 ان الله عز وجل يقول للملائكة من وجدتم في قلبه شقا ردينا من خير فاجزوه من النار
 فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نر احدا ممن امنتنا به فيقولوا ارجعوا فمن
 وجدتم في قلب نصف دينا فاجزوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نر احدا
 ممن امنتنا ثم يقولوا ارجعوا فمن وجدتم في قلبه شقا ردينا من خير فاجزوه فيخرجون خلقا
 كثيرا كان ابو سعيد يقول ان لم تصدقني بهذا الحديث فاقر ان شيعتنا ان الله
 لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عنها ويؤت من لونه اجر عظيم فيقول
 شفيع الملائكة وشفيع النبيون وشفيع المؤمنون فلم يبق الا ارحم الراحمين فقبض
 قبضة فيخرج منها قوما لم يعلموا خيرا قط قد عادوا حرا فالتاها في نهج في ارض الجنة
 يقال لهم الجنة فيخرجون منها كما يخرج من الجنة من حبل السبل الا ترى انها تكون مما يلي
 الحيا والشجر ما يكون الى شمس اصفر وابيض وما يكون الى الظل ابيض فالتاها الى الله
 كان ذلك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كالقرد في رعايتهم الحرام يعرفهم اهل الجنة

يقولون هو لا وعقبا الذين الذين يدخلون الجنة بغير عمل غيره ولا غير قد
 ثم يقولون ادخلوا الجنة فماذا يتم فيها فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط احدا من
 العالمين فيقول الله ثم انكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا وانما نبي افضل من هذا
 فيقول رضائي فلا انحط عليكم بعد ابداروي البخاري ومسلم في صحيحهما هذا الخبر
 وروي البخاري ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم عيسى بن مريم مع الرجل والنبي مع الرجل والنبي
 ليس مع احد والنبي مع الرجل فوايت سوادا كثيرا فوجت ان يكونا مني فيقول
 هذا موكب قومه ثم قيل يا انظر فوايت سوادا كثيرا قد سدا الان فيقول لي انظر هكذا
 هكذا فوايت سوادا كثيرا فيقول لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون
 الجنة بغير حساب فتفرح الكس ولم يبقين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فترادى ذلك
 اصحابه فقالوا انما نحن ولربنا في شرك ولكن قد ائمتنا بالله ورسوله وهؤلاء ابناؤنا
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هم الذين لا يسترقون ولا يكونون ولا
 يتظفرون وعلى رءوسهم يتكلمون فقام عكاشة فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
 انت منهم ثم قام آخر فقال رسل عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيقربها عكاشة
 وعن عمرو بن حزم الانصاري قال تقيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا لا يخرج
 اليها الا للصلوة المكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج اليها فلما يا رسول الله
 احتسبت عننا حتى ظننا انه قد حدث حدث فقال لم يحدث الا خير ان ربي عز وجل
 وعرفني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم والي سألني ربي
 في هذه الثلاثة الايام المرند فوجت ربي واجدا ما جردا كرميا فاعطاني مع كل
 واحد من السبعين الفا سبعة الف قال قلت يا رب ابلغ امتي هذا قال
 اكمل لك العود من الاعراب وقال ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض
 لي جبريل في جانب الحرة فقال ابشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
 الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زني قال وان سرق وزني وشر

الحزب وقال ابو الدرداء في قوله تعالى انزلنا من السماء ماء فاصفاقاً قد اصابنا به
وان زلني وان سرق يا رسول الله فقال اوان يغمر انك ابي الارض آء وقال رسول
صل الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ذنوب الى كل مؤمن رجل من اهل الجنة فقبل
فذاك من النار وروي مسلم في الصحيح عن ابي بردة انه حدث عن عمر بن عبد العزيز
عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا اذ فر الله مكانه
التاكره دياً او نصراً فاستخلفه عمر بن عبد العزيز باثمه الذي لا اله الا هو
ثلاث مرات ان اياه حرقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعه وروي ابيه
وقف جنتي في بعض المغاري فصاح عليه فيمن يريد علي في يوم صايف شديد الحر فتم
انته به في خيام القمم فاقبلت تسير اليه واقبل اصحابها خلفها حتى اخذت
الصبي والصقته الي بطونها ثم انفتحت ظهرها على حوض البطحاء وجعلته على بطنها
تقيه الحر وقالت ابني ابني في كل الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم حتى وقف عليهم فاحبوه الخ فترجمهم ثم بشرهم فقال لا عجم من رحمة هذه
لانها قالوا نعم قال فان الله ارحم بكم جميعاً من هذه يا ايها الذين آمنوا انزل
الشروع واعظم البشارة فانه الاصاديق وما اوردناه في كتاب الرجا وبشرنا
بسعة رحمة الله ونرجوا الله عن وجه الآل بعلمنا
بما نستحقه ونفضل علينا كما هو اهله بجنة وسعة رحمة
قد وقع الفراغ من استخراج هذا المختار في كتاب احكام العباد
في اولى اربع ربيع سنة اربع وخمسين والف ستردية ليكون
مغفرة وذكرى لنفسه وللقراء الطلاب الذين لا يقدر
على ذلك انما بالبحار ويغنون عن الاخذ منه انما كانت
الحمد لله العالين والصلوة والسلام على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين ومن اراد زيادة
في شرح الاصل فانه هذه الخثرة تذكرة لكل هذه القادة ليعلم تلك السبل ثم يعي
تم الكتاب سنة مائة ومائة في ربيع الثاني سنة اربع وخمسين لله ولوالديه ولاستاديه بحق النبي
عليه الصلوة والسلام واصحابه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
الهدى والبرهان والنجاة
من الضلال واليه المرجع
والالم

تتم

واعلم ان هذه الاية وهي قوله تعالى انزلنا من السماء ماء فاصفاقاً قد اصابنا به
دلالة على ان الايمان بهذه الامور الاربعة على الترتيب المذكور اصل يتفرع عليه الايمان بجميع ما يجب ان يؤمن به
الاول الايمان بالله تعالى فان لم يؤمن بالله للعالم صانفاً قادراً على جميع المقدرات عالمياً بجميع العلوم غنياً
عن كل الحاجات لا يتصور تصديق الانبياء فكان معرفة الله والايمان به هي الاصل في باب الايمان فلذلك قدّم
الايمان به في ترتيب الذكر والثاني الايمان بالملائكة فانه هو الاصل الثاني الذي يتفرع عليه الايمان
بالكتب لانه يؤمن بتوحي الى الانبياء بواسطة الملائكة قال تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد دعوات استجاب لك
وعون الله في ذلك
وصدق جبرائيل

روي الامام الواحدي عن مقاتل بن سليمان
انه لما اُنزل بالنبوة الى السماء اعطى خواتيم
سورة البقرة فقالت له الملائكة ان الله عز وجل
قد اكرمك بحسن الثناء عليك بقوله آمن الرسول
فاستلمه وارغب اليه فعلمه جبرائيل عم كيف يدعو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا واليك المصير
فقال الله تعالى قد غفرت لك فقال لا تؤاخذنا
فقال الله تعالى لا تؤاخذكم فقال لا تحمل علينا اثم
فقال الله تعالى لا تشدد عليكم فقال لا تحملنا

ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقال
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء وقال
فانه نزل على قلبك وقال نزل به الروح الامين على قلبك
فاذا ثبت ان وحى الله انما يصل الى البشر بواسطة الملائكة
وجب الايمان بهم بعد الايمان بالله تعالى فلذلك ذكر الايمان
بهم في المرتبة الثانية والثالثة الايمان بالكتب
والمراد بها الوحي الذي يتلقاه الملك من الله فيوصله
الى البشر فالحال يثبت الوحي لم يتصور الايمان
بالانبياء فلذلك ذكر الايمان بالوحي في المرتبة الثالثة
والرابع الايمان بالرسول وهم الذين يقتبسون انوار
الوحي من الملائكة فيكونون متاخرين في الدرجة
من الكتب فلذلك ذكر الايمان بهم في المرتبة الرابعة
وفي هذا الترتيب اسرار عظيمة لا يهتدي اليها

الا اولاً الباب سحر
عنا واغفر لنا وارحمنا فقال تقا عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم وانصركم على القوم الكافرين
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما انزل جبرائيل هذه الاية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
حتى ختم السورة وكل ما قالها جبرائيل قال هي رسول الله فقال رب العالمين قد فعلت وذكر الامام
التستري في التيسير انه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين وابن عباس رضي الله عنهم في رواية ان جبرائيل
انزل على محمد عم جميع القرآن الا هذه الايات الثلث فان الله اوحى الى محمد عم هذه الايات
الثلث ليلة المعراج بلا واسطة وسورة البقرة مدينة الايات الثلث وقال سعيد بن جبير
والضحاك وعطاء ابن عباس رضيهم في رواية ان جبرائيل انزلها على رسول الله بالمدينة

هـ

فان قيل ما وجه تسميته داعي اذا دعاه وقوله ادعوني استجب لكم مع اننا نرى الداعي
 يبالغ في الدعاء والتضرع فلا يجاب اجيب بان هذه الالية وان وردت مطلقة الا ان
 اوردت في موضع اخر مقيدة حيث قيل بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء والمطلق
 يحمل على المقيد وقد روي عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الداعي
 من رجل مسلم يدعوا الله عز وجل بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من سوء مثلهما ما لم يدع
 باثم او قطيعة رحم وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب الاجابة كالشكر ووقت الافطار
 وما بين الاذان والاقامة وما بين الظهر والعصر في اليوم الاربعاء واوقات الاضطراب
 ومالة السفر والمرض وعند نزول المطر وفي حق القتال في سبيل الله كل هذا جاءت به الآثار

قوله نعم كتب عليكم القتال وهو كره لكم
 نعم ان القتال ليس بمكره عليه بالنسبة الى من كلف به لانه المكلف انما يقابل باختياره امتثالاً لامر الله
 الا انه تعالى جعل القتال مكرهاً عليه وحكم عليه بذلك تشبيهاً له بالمكره عليه شدة وعظم مشقة
 فهو من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد اسد وهو قول المصنف كانه كرهها عليه شدة
 كما ان الله جعل كل واحد من حمل الام وضعها كرهاً بمعنى انه مكره عليه تشبيهاً له بذلك لما ذكر
 ان الجهاد والقتل مع كونه مكرهاً طبعاً فرض عليهم رغبتهم فيه فقال وعسى ان تكرهوا شيئاً
 وهو خير لكم فان جميع ما كرهوه من قبيل ما يكرهه طبع المكلف وهو خير له يؤدي الى الجنة
 والسعادة الابدية كما ان جميع ما نهوا عنه من قبيل ما يعيل اليه الطبع ومحبته وهو شر يؤدي
 الى الردى وعذاب النار كما قال عم خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات فمعنى الآية

انما كان الشئ شاقاً عليكم في الحال وهو سبب للراحة العظيمة في المال
 قوله وانما ذكر عسى يعني ان الجملة انما تصدق عسى ولعل اذا كان مضموناً لها غير محقق الوقوع بل
 كان متوقفاً على وقوعه وكونه لان كراهها بطبعه لما يكون عاقبته خيراً وصلاحاً امر متقرر ليس موضعاً
 لا يرد عسى الا انه ذكرت في هذا الموضع كلمة عسى تعظيماً لشأن المخاطبين وتنزيهاً عن ان ينسب اليهم استكراه
 ما هو خير لهم واصح الا على سبيل التدرج فان النفوس المراضة اي المتذلة المنقادة قواهم الطبيعية و
 والشهوانية لقوتهم العاقلة تغلب عليها الصفات الملكية ولا يستريحون ولا يتنفسون الا بطاعة
 وعبادة كالملائكة الذين يستجوبون الليل والنهار لا يقترنون فمثل هذه النفوس لا يليق ان ينسب
 اليهم الاعتقاد والتمسك بالخير واستكراههم طبعاً فذلك قيل عسى ان يكرهوا ما هو خير لكم
 ويحبوا ما هو شر لكم قوله والله يعلم ما هو خير لكم اشارة الى ان العالم بمخالفته مقتضى المفعول
 واحد هو ما الموصولة وان تعلقه بذلك المفعول مراد وليس منزلة اللانم وخيم دليل على ان
 احكام الله وافعاله وان لم تكن معللة بالاغراض لكنها تتبع الحكيم والمصالح اللاحقة

في تفسير سورة البقرة

Hocan Husein P. 663

سورة

في تفسير سورة البقرة
 في تفسير سورة البقرة
 في تفسير سورة البقرة
 في تفسير سورة البقرة
 في تفسير سورة البقرة